

سفر دانيال و تنمة دانيال - جدول سفر دانيال و تنمة دانيال

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمة سفر دانيال	دانيال ٣	دانيال ٦	دانيال ٩	دانيال ١٢	تنمة دانيال ١٤
دانيال ١	دانيال ٤	دانيال ٧	دانيال ١٠	تنمة دانيال ٣	
دانيال ٢	دانيال ٥	دانيال ٨	دانيال ١١	تنمة دانيال ١٣	

مقدمة سفر دانيال

عودة للجدول

١. انتهت نبوات حزقيال بواقع حزين هو خراب أورشليم بالكامل مع أمل في المستقبل بعودتها للمجد.
٢. بينما يحدثنا سفر حزقيال عما رآه النبي وتنبأ به في سنوات السبي الأولى، يحدثنا سفر دانيال عما رآه وتنبأ به في السنوات الأخيرة من السبي.
٣. كان دانيال من سبط يهوذا (٦:١) بل كان على ما يبدو من الأسرة الملكية (٣:١) ولقد تم سبي دانيال في السبي الأول (٢أي ٦:٣٦ ، ٧) بينما تم سبي حزقيال في السبي الثاني (٢مل ٢٤:١٤-١٦) (راجع مقدمة سفر أرمياء).
٤. دانيال تعني الرب قاضي God is my Judge. وقد أسماه ملك بابل بلطشاسر، وهي تعني ليحفظ الإله بيل حياته، وهكذا أبدل الوثنيون اسم الله بإسم إلههم في إسم دانيال. ونلاحظ أن هناك علاقة بين إسم النبي وموضوع نبوته، فنبوة دانيال تتحدث عن ملكوت الله وإنتشاره في العالم وأنه الديان، وأن الممالك تقوم بسماح منه فهو ضابط الكل، وأن كل قوة أخرى هي نابعة منه. وكل قوة أو كل مملكة تقوم هي لتحقيق خطة إلهية حتى لو كانت هذه القوة يبدو أنها تقاوم الله. وهذا يتضح من أن الله يخبر دانيال بكل الممالك التي ستأتي لقرون طويلة قادمة، فمن يعرف المستقبل قادر أن يتحكم فيه. والسفر يحدثنا أيضاً عن قيام مملكة المسيح. ويدين أيضاً الوثنية ويظهر ضعفها وبطلان آلهتها وألقاب الله في هذا السفر تشير لأنه الديان ضابط الكل، فيطلق السفر على الله أنه ملك السماء / إله السماء / إله الآلهة / رب الملوك...
٥. كان متميزاً من بداية حياته بالحكمة والتقوى. ويتحدث عنه حزقيال النبي المعاصر له، كحكيم أو نبي (حز ٣:٢٨) وكذلك كرجل صلاة مشهوراً بقوة صلاته وفاعليتها (حز ١٤:١٤ ، ٢٠) مما يعني أن دانيال بدأت شهرته منذ صباه.
٦. في الرسم الآتي نجد موقع دانيال كنبي وسط أنبياء إسرائيل.

الاسماء	السن	الاسماء	السن
ملاكي	٤٠٠	١٧. منسي	٧٢٥
مجي	٤٢٥	١٦. حرقيا	٧٥٠
زوريا	٤٥٠	١٥. احاز	٧٧٥
داود	٤٧٥	١٤. يوتام	٨٠٠
صديقيا	٥٠٠	١٣. عزريا	٨٢٥
٢٣. صدقيا	٥٢٥	١٢. امصيا	٨٥٠
٢٢. يهوياكين	٥٥٠	١١. يواش	٨٧٥
٢١. يهوياقيم	٥٧٥	١٠. عثليا	٩٠٠
٢٠. يهوياحاز	٦٠٠ ق.م	٩. اخزيا	٩٢٥
	٦٢٥	٨. يهورام	٩٥٠
	٦٥٠	٧. يهوذاشاظ	٩٧٥ ق.م
	٦٧٥	٦. اسا	
	٧٠٠ ق.م	٥. آبيام	
	٧٢٥	٤. رحبعام	
	٧٥٠	٣. سليمان	
	٧٧٥	٢. داود	
	٨٠٠ ق.م	١. شاول الملك	
	٨٢٥		
	٨٥٠		
	٨٧٥		
	٩٠٠		
	٩٢٥		
	٩٥٠		
	٩٧٥ ق.م		

٧. يُقسّم علماء اليهود الكتاب المقدس إلى ثلاثة أقسام وهي [١] التوراة وتشمل كتب موسى الخمسة ثم [٢] النبيّين وتشمل الأنبياء ثم [٣] الكتوبيّين أي الكتب وهي ما تبقى. ويضع اليهود نبوات دانيال مع الكتب ولا يعتبرونه نبياً من الفئة العليا، ولا يضعوا نبواته وسط الأنبياء وحججهم في ذلك واهية:

أ. أنه لم يكن مذلولاً في حياته ومهاناً مثل إرمياء، بل عاش كأمر ورئيس وزراء! ولكن هل يقتصر الله في تعامله على الفقراء والمضطهدين؟! هذا أمر عجيب! فالله يتعامل مع أي إنسان عنده إستعداد أن يفتح قلبه لاستقبال الإعلانات الإلهية. وبينما عاش دانيال النبي في بلاط أعظم ملوك بابل وفارس من بعدها مثل نبوخذ نصر وكورش وداريوس، إلا أنه رفض أن يتجس بأطاييهم (٨:١) وكان مضطهداً ممن حوله ويحيكون المؤامرات ضده (٤:٦). وكان دانيال ينسحق أمام الله ولا يأكل طعاماً شهياً (٣:١٠). ونجده أيضاً قد ضعف وهزل عندما كان تحت سلطان روح النبوة (٨:٢٧). فهو بحق يستحق اللقب الذي أطلقه عليه يوسفوس المؤرخ اليهودي "أحد أعظم الأنبياء". واللقب الذي أطلقه عليه الملاك جبرائيل "الرجل المحبوب" (١١:١٠) وألم يكن داود النبي ملكاً!! حقاً الروح يهب حيث يشاء. وإشعيا كان من أولاد عمومة الملك حزقيا .

ب. من ضمن أسبابهم، كتابة دانيال لنبوته وهو وسط الأمم، ولم يكتبه في أرض يهوذا ولكن حزقيال كتب نبوته أيضاً في بابل وسط الأمم ولم يكتبها في أرض يهوذا.

ت. من أسبابهم أيضاً أن دانيال كتب أجزاء من كتابه باللهجة الكلدانية وهي بالذات من (٤:٢) حتى آخر الإصحاح السابع، أما باقي السفر فكتبه بالعبرية. ويرى علماء اليهود أن كتابة أجزاء نبوية بغير العبرية يفقدها قيمتها، ففي نظرهم أن الله لا يرضى بأن يتكلم بغير العبرانية. ولكن الرد على هذا بسيط جداً، فأولاً: الله غير مقيد بلغة معينة، ثانياً: فإن الشعب اليهودي في السبي كان يتكلم اللغتين (الكلدانية أو الآرامية + العبرية) وكان دانيال يكتب بالآرامية حين يكتب عن البابليين وحوارهم معه. أما حين يكتب عن النبوات والتعزيات وحديث الله عن المستقبل فهو يكتب بالعبرية، فهذه علاقة خاصة بين الله وشعبه. ودانيال يكتب بالآرامية التي يفهمها شعب بابل حتى يكون هذا شاهداً على أن إله دانيال هو الإله الحق "قد قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى إذا كان تؤمنون" (يو ١٤: ٢٩) فالله يطلب خلاص كل إنسان وليس اليهود فقط (إش ٤١: ٢٣ - ٤٤: ٧ + ٤٥: ٢١). ثالثاً: فدانيال يكتب بالآرامية ما يشير لتفاهة الآلهة الوثنية ويشير لقوة الله وهو بهذا يعلم شعب الله كيف يجيبون الوثنيون عندما يسألونهم لماذا لا تعبدون آلهتنا. وهذا ما فعله إرمياء أيضاً في تغييره الآية (إر ١٠: ١١) إلى اللهجة الكلدانية حتى يتعلم المسيبين الرد بها على الكلدانيين وأن يظهروا لهم حماقة أوثانهم. رابعاً: طالما أن اليهود يعتبرون السفر سفر إلهي فلماذا التشكيك!؟

ث. يقولون أيضاً أن دانيال لم يمت شهيداً مثل إرمياء وإشعيا وغيرهم والرد بسيط فموسى وإيليا وإليشع وداود وصموئيل أنبياء كبار، وهم أيضاً لم يستشهدوا. إلا أن دانيال في أصوامه وزهده وبكائه والآلام التي تحملها (مثلاً وهو في جب الأسود) يعتبر من المعترفين.

ج. يقولون أن السفر يشمل أجزاء تاريخية وأجزاء عبارة عن رؤى هي في نظرهم ليست نبوات صريحة وهذه حجة واهية فكل الأسفار النبوية تحتوي على أجزاء تاريخية ولكنها توضع لما فيها من نبوات ضمن مجموعة النبييم أي النبوات مثل إشعياء وإرمياء. ودانيال له نبوات صريحة كشفت عن مستقبل الأمم، وكشفها له الله في رؤى عديدة. ونبوات دانيال تشمل إمتداد ملكوت المسيح في كنيسته، بل تمتد لنهاية الأيام.

ح. لكن السبب الحقيقي لرفضهم هذا السفر فهو بسبب وضوحه في نبواته عن مجيء المسيح وتحديد سنة مجيئه، وأنه سيبطل ذبيحتهم وطقوسهم. وهي نبوة صريحة وواضحة اضطروا أمامها لأن يتجنبوا السفر كله كما حدث وامتنعوا عن قراءة الإصحاح (٥٣) من نبوة إشعياء. فهم كما فكروا بعقليتهم الضيقة أن يقتلوا لعازر بعد أن أقامه المسيح (يو ١٠: ١١ ، ١١) حتى لا يكون شاهداً لألوهية المسيح، هكذا سلبوا من دانيال نبوته حتى لا يشهد للمسيح. وسنأتي لتفسير النبوة العجيبة. التي تنبأ فيها دانيال عن موعد مجيء المسيح في الإصحاح (٩).

خ. في الترجمة السبعينية وقد قام بترجمتها من العبرية لليونانية بعض علماء اليهود، نجدهم قد وضعوا سفر دانيال ضمن أسفار الأنبياء الكبار ويضعونه بعد نبوة حزقيال مباشرة، وهذا ما درجت عليه كل الترجمات المسيحية للآن.

٨. سفر دانيال هو سفر يبعث الرجاء في النفوس الجريحة فإن كان الله يسمح لنا أحياناً أن نُلقي في أتون التجارب، لكن نجده معنا وسط الأتون يعزينا، ونجد الله مع شعبه كسور من نار يحميهم ويتمجد وسطهم، بل يرفعهم في ضيقهم.

٩. كما اتخذ اليهود موقفاً من سفر دانيال لأغراضهم الخاصة، نجد أن إبليس لا يكف عن تشكيكه في كلمة الله. فلقد استخدم إبليس نقاد العصر الحديث ليهاجموا في صحة نسبة السفر لدانيال النبي. ومما يأخذونه على سفر دانيال كتابة دانيال بالأرامية (اللغة المنتشرة في بابل آنذاك) ويقولون أن الألفاظ المستخدمة لم تُعرف قبل سنة ٦٥ ق.م لذلك إدعوا أن هذه النبوة كتبها أحد المكابيين ونسبها لدانيال. ولكن "إن سكت هؤلاء فالحجارة تتكلم".

أ. إكتشف في جزيرة الألفنتين في مصر أوراق بردي وهي عبارة عن رسائل من اليهود للوالي الفارسي على أورشليم تحوي نفس الكلمات المختلف عليها مما يشهد بأنها كانت متداولة في هذا العصر (الرسائل التي عُثِرَ عليها ترجع لنفس فترة سفر دانيال).

ب. إكتشف في الآثار البابلية أن عقوبة الجاحدين لأحد الآلهة هي أن يُلقى في أتون ناري، بل قد وُجِدَ في الحفريات الأتون وقد نقش عليه "هنا موضع حرق من يجدفون على آلهة الكلدانيين، يموتون بالنار" وإكتشف أيضاً أن من يُمارس عملاً ضد الملك يُلقى حياً في جب الأسود. وإكتشف أيضاً أن نبوخذ نصر كان يأمر بعبادة التماثيل الضخمة. ووجد في الآثار ما يشير لجنون نبوخذ نصر في أواخر أيام حياته.

ت. أشار سفر المكابيين الأول (كُتِبَ سنة ١٣٥ ق.م) إلى سفر دانيال كسفر قانوني فلا يمكن أن يكون السفر قد كُتِبَ في عصرهم. بل أن السفر يشهد لدانيال النبي وبره وأن الله أنقذه من أفواه الأسود (١مك ٢: ٦١) كما اقتبس السفر من دانيال نبوته عن رجسة الخراب (١مك ١: ٢٩) ويذكر السفر دانيال مع العظماء في الإيمان مثل إبراهيم وداود.

ث. حين توجه الإسكندر الأكبر لأورشليم ليفتحها قابله يوياداع رئيس الكهنة على رأس موكب من الكهنة، وكان يوياداع مرتدياً ملابسه الخاصة به كرئيس كهنة. وفوجئ جيش الإسكندر، بالإسكندر يسجد ليوياداع (وبعد ذلك سأله قادة جيشه لماذا فعل ذلك، فأخبرهم أنه شاهد هذا المنظر في رؤيا قبل أن يخرج من بلاد اليونان) وكان الله هو الذي أشار على يوياداع بأن يفعل ذلك. ويقول يوسيفوس المؤرخ أن يوياداع أظهر للإسكندر نبوة دانيال التي تنبأ فيها بأن الإسكندر سيهزم الفرس، وهذا شجعه على أن يهاجم الفرس. ولهذا صار الإسكندر بعد ذلك صديقاً لليهود يعاملهم بلطف غير عادي. إذاً كان السفر بنبواته معروفاً عند اليهود قبل الغزو اليوناني سنة ٣٣٣ ق.م.

ج. يردد المعترضون أيضاً أن هناك ٣ كلمات يونانية في السفر ويقولون كيف تصل اللغة اليونانية لبابل قبل فتح اليونان لها. وهذه مغالطة لأن الألفاظ اليونانية هي عبارة عن ٣ كلمات لثلاث آلات موسيقية وردت أسماءها في حادثة إقامة نبوخذ نصر تمثال لآلهته وطلبه أن يسجد الجميع للتمثال حينما تعزف الموسيقى. ولكن هل هناك مانع أن يستخدم البابليون الآلات الموسيقية اليونانية ويطلقوا عليها نفس أسمائها اليونانية. وحتى نثبت هذا فقد انتشرت الحضارة اليونانية في العالم كله قبل ذلك. وكان هناك بعض الجنود اليونانيين في جيش بابل من الأسرى. وقد كانت صور مركزاً للتجارة العالمية لكل شئ (راجع حزقيال ٢٧) بما فيها بضائع اليونان. ومن الطبيعي حين يستعمل البابليون آلات موسيقية يونانية أن يطلقوا عليها نفس أسمائها اليونانية.

ح. من المشاكل التي يثيرها النقاد أيضاً وجود اللغة الأرامية في سفر دانيال. وحل هذه النقطة كما قلنا من قبل أن هذه اللغة كانت منتشرة وسط اليهود في السبي. بل كانت هي لغة الدبلوماسية والتجارة، وقد انتشرت بين الفرس والفينيقيين ومادي وأشور وأسيا الصغرى وفلسطين، وكان ذلك بسبب إنتشار الأراميين في كل مكان. ولنراجع حادثة حصار ربشاقى قائد جيش آشور لأسوار أورشليم وحديثه مع الرؤساء بالعبرية، وطلب رؤساء اليهود منه أن يتحدث بالأرامية فهم يفهمونها (إش ٣٦: ١١).

خ. غير أن مشكلة هؤلاء النقاد الحقيقية هي إنكارهم لمبدأ النبوات، فهم لا يتصورون كيف يتنبأ دانيال بأن يأتي ملك اليونان ويغزو فارس التي انتصرت على بابل.. وكل هذا في أيام قوة ونفوذ بابل، فهم لا يقدرون أن يتصوروا أن الله قادر أن يكشف المستقبل لعبيده الأحياء. لذلك يحاولون جاهدين إثبات أن السفر برمته كُتِبَ بعد أن تحققت الأحداث.

د. قالوا أن كاتب السفر هو أحد المكابيين، فكيف يتنبأ هذا المكابي المجهول عن ميعاد ولادة وصلب المسيح، بل السفر يشمل نبوات تمتد لنهاية الزمان. ولماذا يسلبون صفة النبوة من دانيال المحبوب وينسبون لها لشخص مجهول.

ذ. كل المعترضين يريدون دانيال مؤرخاً وليس نبياً.

١٠. مملكة بابل وملوكها:

أشهر ملوكها هو نبوخذ نصر ومعنى اسمه = نبو حامي الحدود وهو ابن نبو بلاسر الإمبراطور الذي أسس الدولة البابلية سنة ٦٢٥ ق.م. ونبو بلاسر هو الذي أسقط نينوى عاصمة آشور وأنهى بذلك إمبراطورية آشور. وقد حاول نخو فرعون مصر أن يحمي مصالح مصر في أرض فلسطين فحاربه يوشيا ملك يهوذا، وقتله نخو سنة ٦٠٨ ق.م. ثم أعد جيشاً كبيراً ليحارب بابل نفسها. فأرسل نبو بلاسر ابنه نبوخذ نصر ليحارب نخو فهزمه في معركة كركميش. ثم جاء نبوخذ نصر إلى أورشليم وسبي منها السبي الأول سنة ٦٠٦ ق.م. الذي كان من ضمنه دانيال والثلاثة فتية. وكما قلنا فهم غالباً من النسل الملوكي. وقد استحسن ملك بابل أن يجعل أولاد الملوك خداماً له.

وإذا فهمنا أن بابل تشير لمملكة الشيطان في الكتاب المقدس منذ حاولت بابل أن تتحدى الله (تك ١١: ١-٩) وحتى سفر الرؤيا، فإن سبي أولاد الملوك ليعملوا ملك بابل هو في معناه الروحي أن الخطية تسببت في أن أولاد الله الذين هم أولاد الملك صاروا عبيداً للشيطان. وأن خطة إبليس دائماً هي أن يستولى على قوى النفس ويصيرها عبيداً للخطية. وحتى تكمل هذه الصورة نجد أن الله دعا إبراهيم أن يترك أور الكلدانيين أرض ميلاده ويذهب إلى كنعان، هذه دعوة الله لكل نفس أن تترك أرض الخطية لكي تحلق في السماويات.

وأثناء فتوحات نبوخذ نصر وَصَلَهُ خبر وفاة أبيه فأسرع بالعودة ثم أعلن نفسه خليفة لأبيه بعد معركة كركميش. وتكرر صعود نبوخذ نصر على أورشليم بسبب ثورتها عليه إلى أن خربها في السنة الحادية عشر لملكها صدقيا. وينسب لنبوخذ نصر بناء الحدائق المعلقة وحفر قنوات الري. وفيما يلي تاريخ سريع لملوك بابل:

أ. **نبو بلاسر:** ٦٢٥-٦٠٤ ق.م هو مؤسس الإمبراطورية البابلية.

ب. **نبوخذ نصر:** ٦٠٦-٥٦١ ق.م هو أشهر ملوك الإمبراطورية البابلية. ويلاحظ اشتراك نبوخذ نصر في الحكم مع أبيه لمدة ثلاث سنوات.

ت. **أبيل مرووخ:** ٥٦١-٥٦٠ ق.م وهو ابن نبوخذ نصر. وهذا قد قتله نرجل شراصر زوج أخته. وغالباً فإن نرجل شراصر هذا هو المعروف باسم نبونيدس.

ث. **نبونيدس:** وهذا قد اختلف مع كهنة بابل إلى الدرجة التي فَضَّلَ فيها أن يترك عاصمة ملكه تحت رئاسة ابنه بيلشاصر. وتولى بيلشاصر هذا الملك بدلاً عن أبيه. وذهب نبونيدس للصحراء في منطقة اسمها تيماء وبنى هناك مدينة وقصوراً عاش فيها. فكان نبونيدس هو الملك إسماءً، أما الملك الفعلي فهو بيلشاصر. وكان نبونيدس يسمى أولاً في المملكة ويسمى بيلشاصر ثانياً. ولذلك فحينما أراد بيلشاصر تكريم دانيال سماه ثالثاً (٢٩: ٥). وحينما سقطت بابل أمام كورش ملك فارس كان نبونيدس

هذا في منفاه الإختياري. ولقد اكتشفت في الآثار حديثاً قصة بيلشاصر ونبونيدس بعد أن كان النقاد لمدة طويلة يشككون في وجود ملك باسم بيلشاصر ويتساءلون لماذا يقول بيلشاطر لدانيال وأجعلك ثالثاً في المملكة.

ج. بيلشاصر ٥٣٦-٥٥٥ ق.م. ومعنى اسمه أمير منعم عليه من الإله بيل . وبيل أو بال هو نفسه (بعل) وهذا الملك هو الذي أولم وليمة كبيرة مدة حصار بابل بواسطة جيش كورش، واستعمل في هذه الوليمة أنية الهيكل التي غنمها نبوخذ نصر. وظهرت وسط هذه الوليمة أصابع تنبئ بنهاية ملك بابل. وبيلشاصر يسميه الكتاب ابن نبوخذ نصر وهذا صحيح فهو ابن ابنته.

ويبدو أن مركز دانيال قد تغير بعد نبوخذ نصر ، بل أنه كان يبدو بعيداً عن القصر حتى تذكرته الملكة في الليلة الأخيرة لحكم بيلشاصر (١١:٥).

ويذكر الكتاب المقدس أن مؤسس بابل هو نمروذ. أما البابليين فيقولون أن إلههم مروذخ هو مؤسسها. ومروذخ هو رأس الآلهة. واسم بابل مشتق من بَلْبَل حيث بلبل الله السنة من حاولوا أن يتحدّوه. فالخطية تبلبل الألسنة والمحبة تؤلف بين الناس. والروح القدس يوم الخمسين أعطى موهبة الألسنة التي بها فهم الناس لغة الآخرين. وغالباً فالإله مروذخ هو نفسه بيل. وكانت مدينة بابل تحفة معمارية محصنة بسور عجيب، ولكنها سقطت أمام كورش الفارسي. وأشهر آلهة بابل هي مروذخ وبيل. ولكن كان هناك آلهة أخرى مثل الإله سين. وكان نبونيدس ابن كبير كهنة هذا الإله، وحين ملك نبونيدس حاول تغيير العبادة وإعطاء الأهمية للإله المحبوب سين بدلاً من مروذخ وبيل ففقد شعبيته واختلف مع الكهنة واضطر للإعتزال وترك الملك لابنه بيلشاصر.

شخصية نبوخذ نصر: تسجل لنا النقوشات الأثرية كثيراً من جوانب هذه الشخصية وكبريائه وزهوه بنفسه ومكانته وقوته وعشقه لآلهته مروذخ وبيل، وأن آلهته دعت لهذه الإمبراطورية العالمية. وكان يسعى دائماً لجعل بابل مكان سُكنى آلهته ، أعظم مكان في الدنيا، وهذا يلاحظ في الآثار البابلية التي تمجد آلهتهم وعظمتهم، بينما نجد في النقوش الآشورية أخبار حروبهم. ولوحظ في النقوش الأثرية ميل نبوخذ نصر لكتابة الشعر في أواخر أيامه. وهكذا وُجِدَ شعر منسوب له فيه أنه جعل بابل عظيمة وبها وفرة من كل ما جلبه من أنحاء العالم. ويتشابه تماماً هذا الشعر في كلماته ومضمونه مع ما سجله الكتاب المقدس عن نبوخذ نصر في (٤:٤-١٣)، حتى حينما تكلم الملاك تكلم بنفس الأسلوب.

النبوة المزورة: وُجِدَ في الآثار نبوة منسوبة لنبوخذ نصر واضح تزويرها والنبوة تقول أنه "سيأتي كورش البغل الفارسي ويأخذ حكم بابل وأنه سينجح لخيانة شخص تلمح هذه النبوة أنه نبونيدس" وواضح تزوير هذه النبوة بواسطة كهنة مروذخ أعداء نبونيدس وغرضهم إلغاء صفة النبوة من دانيال وإشعياء وإضافتها على نبوخذ نصر، وأيضاً إهانة كورش الذي أسقط مملكتهم وإحتقر آلهتهم والتشهير بعدوهم نبونيدس.

الكلدانيين: غالباً الكلدانيين لفظ يطلقه البابليين على كهنتهم. ولذلك أطلق الأجانب لفظ الكلدانيين على البابليين، أما البابليين أنفسهم فيسمون أنفسهم بابليين (هذه كما يسمى الأجانب المصريين فراغة مع أن

فرعون هو لقب الملوك فقط) وفي الكتابات الحالية يسمى البابليين كلدانيين (راجع دا ١٠: ٢ + ٢: ٢ + ٦: ٤ ، ٧ ، ٢٩ ، ٣٠).

سقوط بابل:

يتفق في ذكر حوادث سقوط بابل نبوات إرمياء وإشعيا مع قصة دانيال ومع القصص التي أوردتها المؤرخين.

أ. نبوات إرمياء: تنبأ إرمياء بأنهم سيسقطون بغزو يأتي عليهم من الشمال (٣: ٥٠ ، ٩ ، ٤١) وبأن ملوك مادي هم الذين سيفعلون هذا (١١: ٥١ ، ٢٨) وأن أسوارها لن تحميها (١٢: ٥١) وسقوطها سيجي عن طريق دفاعاتها المائية التي أطال نبوخذ نصر في شرحها في نقوشاته (٣٦: ٥١) وسيكون سقوطها في وقت إحتفال يسكر فيه عظمائها (٣٩: ٥١ ، ٥٧).

ب. نبوات إشعيا: تنبأ إشعيا بخطة كورش في تحويل مجرى النهر بل تنبأ باسم كورش نفسه مرتين (إش ٤٤: ٢٦-٤٥: ٣).

ت. قصة دانيال : سجلها في الإصحاح الخامس.

ث. شهادة المؤرخين:

أولاً: هيرودوتس: قال أن بابل سقطت بواسطة كورش سنة ٥٣٦ ق.م. وقال أيضاً أن كورش اقترب من بابل في ربيع هذه السنة وقابله البابليين أولاً فهزمهم. فدخلوا مدينتهم واحتموا بأسوارها المنيعة. وكانت مؤونتهم تكفيهم سنيناً طويلة (٢٠ سنة) وهم بدأوا التخزين حين رأوا كورش يهزم بلداً بعد الآخر فعرفوا أن الدور سيأتي عليهم. فإحتموا بأسوارهم ، فلجأ كورش للخطط الماهرة فشق قناة حولت مجرى النهر إلى بحيرة كانت الملكة نيتوكريس قد أقامتها لعمل بحيرة صناعية لكنها لم تتم. وأعد جزء من جيشه بجانب النهر وحينما هبط مستوى المياه إلى مستوى الخاصرتين سار جيشه وفاجأ البابليين. وكان من الممكن لو كانوا متنبهين أن يقتلوا الغزاة الفرس فوراً ولكنهم كانوا غارقين لاهين في حفلاتهم وسكرهم ورقصهم لذلك فوجئوا بالفرس وسطهم. وهذا المؤرخ أخذ القصة ممن عاصروها.

ثانياً: زينوفون: الذي قال إن كورش فكر أولاً في حصار المدينة وتجويعها. ثم لفت نظره النهر وعرف عمقه فبدأ في حفر قنوات حول المدينة ظنّها البابليون نوع من الحصار، فسخروا منه حيث أنهم قادرين على مقاومة الحصار لمدة ٢٠ سنة وفي ليلة سمع كورش أن الجميع يحتفلون وأنهم سكارى، فأخذ معه الجنود وحفروا سكة للنهر ليصب في هذه القنوات حتى إذا صار ممكناً السير في النهر، دخلوا المدينة وقتلوا الملك وكل من وجدوه في الطريق. ثم أعاد الحياة الطبيعية للمدينة تحت حكم داريوس. وكان معه اثنان من الجواسيس ليقودوا الجيش الفارسي. وكانوا من أمراء بابل وأساء ملك بابل معاملتهم فذهبوا إلى كورش أحدهم اسمه جوبرياس الذي يظن البعض أنه داريوس المذكور، ولكن الأرجح أن داريوس هو خال كورش فأم كورش من مادي وكذلك خاله،

أما والد كورش فهو من فارس. وملك داريوس على بابل كتابع لكورش ملك الإمبراطورية الفارسية كلها، ولم يكن مستقلاً عنه. (وُجِدَ نقش في بابل كتبه كورش بنفسه يتضمن هذه القصة).

١١. مملكة مادي وفارس وملوكها:

الماديون هم نسل مادي بن يافث (تك ١٠: ٢) وقد اشتهروا بخيولهم وفرسانهم وكانوا يتصلون بالفرس في الجنسية واللغة والثقافات والتاريخ. وفي وقت نيوبلاسر مؤسس بابل كانت فارس تتبع مادي. وفي أيام كورش إتحدت مادي وفارس وسميت المملكة مادي وفارس وواضح أن الماديين سبقوا الفرس، لكن تفوق الفرس عليهم فيما بعد. وفي أيام كورش الفارسي إستعاد اليهود حريتهم وعادوا إلى أورشليم. وكانت عواصم ملوك فارس برسبوليس (٢ مك ٩: ٢) وسوسا (شوشن) (نح ١: ١ + إس ٢: ١) وأشهر مدن مادي اكبتانا (أحمثا) (عز ٦: ٢). ومع أن كورش سمح لليهود بالعودة إلى بلادهم إلا أنه لم يمنحهم إستقلالاً سياسياً (كان ذلك سنة ٥٣٦ ق.م). بل كان يحكمهم حاكم يعينه الإمبراطور الفارسي (نح ٧: ٣ وقابل مع ١٤: ٥-١٥). فكانت بلادهم جزءاً من مقاطعة عبر النهر (عز ٨: ٣٦) وكانت مؤلفة من سوريا وفلسطين وفينيقية وقبرص وقد خضع اليهود لحكم الفرس ٢٠٧ سنين. وذلك من احتلال كورش لبابل حتى احتلال الإسكندر الأكبر لفلسطين سنة ٣٣٣ ق.م.

١٢. ملوك الفرس وعلاقتهم بأورشليم:

أ. كورش: هو مؤسس دولة مادي وفارس. وهو الذي أصدر نداء بعودة الشعب إلى أورشليم سنة ٥٣٦ ق.م. (عز ١: ٢). فعاد الشعب وبدأوا في بناء الهيكل (عز ٣: ٨-١٣) وكان ذلك سنة ٥٣٥ ق.م. وبدأت مقاومة الأعداء (عز ٤: ٥). وتوفى كورش سنة ٥٢٩ ق.م. وفي فترة حكم كورش مَلَك داريوس المادي على بابل دا ٣١: ٥ + ١: ٦ كمجاملة لشركائه الماديين.

ب. قمبيز (ارتحشستا): هو ابن كورش وملك بعد وفاة كورش. وقد نجح الوشاة في إقناع هذا الملك بوقف العمل في بناء الهيكل فأصدر أمراً بذلك (عز ٤: ١٧-٢٥) وظل العمل متوقفاً طوال مدة هذا الملك. وكان لكورش ولدان ، الكبير هو قمبيز والآخر يُدعى سمردس. وذهب قمبيز ليحارب في مصر وتولى أخوه الحكم أثناء غيابه، فجاء محتال يشبه سمردس هذا وإغتاله وتملك العرش مكانه لمدة سبعة شهور. وبينما كان قمبيز في رحلة عودته في حملته من مصر مات في الطريق سنة ٥٢٢ ق.م. فجاء داريوس هستاسب وكان صهراً لكورش وقتل هذا المحتال وإمتلك العرش مكانه. وبموت قمبيز وسمردس انقرضت سلالة كورش.

ت. داريوس هستاسب: إستولى على العرش سنة ٥٢١ ق.م. وأسس مملكة جديدة إمتدت من الهند إلى الأرخبيل الإغريقي والدانوب وإغتني جداً . وفي أيامه أخذ النبيان حجي وزكريا يحثان الشعب للعمل في بناء الهيكل (عز ٥: ١) وكان ذلك سنة ٥٢٠ ق.م. وأمر هذا الملك بإعادة البناء (عز ٤: ٢٤) +

(عز ٥ ، ٦) وقد اكتمل بناء الهيكل وتم تدشينه سنة ٥١٥ ق.م. وقد ملك هذا الملك ما يزيد على ٣٦ سنة وتوفى سنة ٤٨٦ ق.م.

ث. زركسيس الأول (أحشويرش) : هو زوج أستير وهذا ظل يجمع جيشاً لمدة ٤ سنين حتى صار جيشاً عظيماً قوامه ٢, ٥ مليون رجل تقريباً لكن كان هذا العدد الضخم سبباً في هزيمته فالأوامر لا تصل للأفراد بسهولة. وحاول غزو اليونان ولكنه هُزِمَ في معركة سلاميس سنة ٤٨٠ ق.م. واضطر للتقهقر وحفظت اليونان هذه النعمة للفرس حتى جاء الإسكندر الأكبر. وكان هذا الملك غارقاً في شهواته ومستهتراً وفي أيامه حدثت حيلة هامان لإبادة الشعب. وأُغتيل هذا الملك سنة ٤٦٥ ق.م.

ج. ارتحشستا لونجيمانوس أي طويل اليد: وهذا لاطف اليهود وسمح لعزرا أن يعود بعدد منهم إلى أورشليم كما أذن لنحميا أن يعيد بناء أسوار المدينة (عز ١١:٧-١٣ + نح ٢:١-١٠) وتوفى سنة ٤٢٤ ق.م. وفي عهده سنة ٤٥٧ ق.م. صدر الأمر بإعادة بناء أورشليم (دا ٩:٢٥) .

ح. تعاقب على العرش عدد من الملوك كان آخرهم داريوس قدامانوس الذي تغلب عليه الإسكندر الأكبر سنة ٣٣١ ق.م لتبدأ الإمبراطورية اليونانية.

١٣. مملكة اليونان:

قامت على يد الإسكندر الأكبر وانتشرت إنتشاراً واسعاً جداً وبسرعة عجيبة. ثم مات الإسكندر شاباً وعمره حوالي ٣٢ سنة. وخلفه قادة جيوشه الأربعة على مملكته التي انقسمت إلى أربع ممالك ضخمة وستأتي التفاصيل بعد ذلك.

١٤. شهادة السيد المسيح لسفر دانيال: سماه السيد المسيح دانيال النبي أي أن الله هو الذي أوحى له أو أعلن له ما قاله (مت ٢٤:١٥) وقارن هذه الآية مع (دا ٩:٢٧ ، ١١:٣١ ، ١٢:١١) وقارن أيضاً حديث السيد المسيح عن الضيق في آخر الأيام (مت ٢٤:٢١) مع نبوة دانيال (١:١٢) وقارن أيضاً حديث السيد المسيح حين يصف مجيئه على السحاب (مت ٢٤:٣٠) مع (دا ٧:١٣) وأشار لهذا أيضاً في حديثه مع رئيس الكهنة (مت ٢٦:٦٤) بل أن المسيح كان يطلق على نفسه لقب ابن الإنسان كما قاله دانيال (٧:١٣) وكانت الآيات (دا ٧:١٣ ، ١٤) هي الأساس لما إستعمله المسيح في وصف مجيئه الثاني (مت ١٠:٢٣ + ١٦:٢٧ ، ٢٨ + ١٩:٢٨ + ٢٤:٣٠ + ٢٥:٣١) ويضاف لذلك أن وصف القيامة في (يو ٥:٢٨ ، ٢٩) هو ما قيل في (دا ١٢:٢). (٢:١٢١).

١٥. شهادات أخرى من العهد الجديد: أشار بولس الرسول لحادثتي جب الأسود والفتية في أتون النار في (عب ١١:٣٣ ، ٣٤).

١٦. التشابه بين سفر دانيال وسفر الرؤيا:

قال الملاك عن دانيال أنه الرجل المحبوب (٢٣:٩ + ١١:١٠ ، ١٩) ويوحنا هو التلميذ المحبوب للمسيح (يو:١١ + ٢٦:١٩ + ٢:٢٠ + ٧:٢١ ، ٢٠) . وكلاهما كتب سفره في الأسر (دانيال كتبه في بابل ويوحنا كتبه في بطمس) وكلا السفرين له طبيعة أخروية، كلاهما به ختوم بعضها فُتِح والآخر لم يسمح الله بفتحه. وكلاهما تكلم عن مجيء ضد المسيح في سفره. وقارن الآتي بين السفرين:

أ- الأشياء التي ستحدث (دا ٢٩:٢ ، ٤٥) مع (رؤ ١٩:١ + ١:٤)

ب- نهاية الأرض (دا ٣٥:٢) مع (رؤ ١١:٢٠)

ج- دعوة الناس لعبادة التمثال (دا ٦:٣) مع (رؤ ١٥:١٣)

د - بابل العظيمة (دا ٣٠:٤) مع

(رؤ ١٤:٨+٨:١٧+٢:١٨ ، ١٠ ، ٢١)

هـ- آلهة الذهب والفضة والنحاس والحديد والخشب التي لا تسمع ولا ترى ولا تعرف

(دا ٢٣:٥) مع (رؤ ٩:٢٠)

و- رؤيا دانيال للمسيح مثل رؤيا يوحنا (دا ١٣:٧ ، ١٤) مع (رؤ ٧:١)

شعر الرأس كالصوف (دا ٩:٧) مع (رؤ ١٤:١)

ز- الزمان والزمانين ونصف الزمان (دا ٢٥:٧ + ٧:١٢) مع (رؤ ١١:٣+٦:١٢)

ح- وقارن (دا ٥:١٠ ، ٦) مع (رؤ ١٣:١ - ١٦)

وقارن (دا ٦:١٢) مع (رؤ ٥:١٠ ، ٦)

وهناك فرق ففي دانيال، يضع المسيح المنطقة على حقويه، وهذا وضع استعداد لعمل ما، فهو يستعد للتجسد لإتمام الفداء، أما في سفر الرؤيا فهو يضع المنطقة عند تديبه على صدره فهو هنا سيقوم بدور القاضي الديان.

ط- سفر الحياة (دا ١٢:١) مع (رؤ ١٥:٢٠)

قيل أن سفر دانيال هو رؤيا العهد القديم وسفر الرؤيا هو رؤيا العهد الجديد.

١٧. دور دانيال مع شعب الله في إنتشار الكرازة:

كما شهد بولس الرسول أمام الولاة بل وفي قصر قيصر للمسيح، هكذا شهد دانيال لله أمام ملوك بابل وملوك الفرس. وكما أظهر الله قوته للمصريين ليطلقوا شعبه من عبوديتهم في مصر ، هكذا كان دانيال بحكمته والمعجزات التي صنعها مظهرًا قوة الله لهذه الشعوب الوثنية ليقنعها بعجز آلهتها الوثنية أمام قوة إلهه حتى يطلقوا الشعب. ونلاحظ في (٤ : ٣٣ - ٣٧) إيمان نبوخذ نصر مما رآه في دانيال . وفي (عز ١ : ١ - ٤) تأثر كورش بما أراه إياه دانيال من نبوات ، ونبوات دانيال أثرت في الإسكندر ملك اليونان .

ونلاحظ أنه قبل تأسيس كنيسة العهد القديم في أورشليم ، قضى الشعب سنيناً في العبودية في مصر حتى حررهم موسى النبي ثم دخلوا أرض الميعاد ولكنهم إستمروا فترة بلا ملك إلى أن أسس داود المملكة. وهكذا

بعد العودة من سبي بابل إستمروا فترة تحت حكم الفرس ثم اليونان وبعدهم الرومان إلى أن أتى المسيح ابن داود.

ولنلاحظ حكمة الله فاليهود الذين تشتتوا بعد سبي آشور للمملكة الشمالية إسرائيل سنة ٧٢٢ ق.م. ثم سبي بابل للمملكة الجنوبية يهوذا والذي كان على أربع فترات ابتداء من سنة ٦٠٦ ق.م. وحتى سنة ٥٨٦ ق.م. هؤلاء اليهود الذين تشتتوا في كل العالم كانوا عاملاً مساعداً لإنتشار الإيمان بالله وبالإيمان المسيحي بعد ذلك.

ويقال أن دانيال هو الذي كشف نبوات إشعياء (التي تنبأ فيها بإسم كورش الملك وبخطته في غزو بابل) لكورش الملك، وأراه نبوات إرمياء التي حددت مدة سبي بابل وسقوط بابل (إش:٤٤:٢٦ - ٤٥:٣ + إر:٢٥:١٠ + إر:٢٩:١٠-١٤) وكان هذا سبباً في أن كورش يعتبر أن أمراً صدر له من السماء ليعيد الشعب ويبنى الهيكل (عز:١:٤) ونبوات دانيال هذه في سفره كانت سبباً هي الأخرى في عطف ملك اليونان الإسكندر على أورشليم، راجع نقطة (٩-ث) فيما سبق.

ملحوظة: الشعب بعد عودته من السبي لم يعد لهم نفس الشكل والمجد الذي كان لهم بعد عودتهم من مصر. فهم لم يعودوا أحراراً تماماً بل خاضعين مرة للفرس ومرة لليونان ومرة للرومان والهيكل لم يعد لسابق مجده. فالعالم الآن وأورشليم يستعدون لإنهاء الرموز والذبائح الحيوانية التي ترمز للمسيح، ويستعدون لإستقبال المسيح الذبيحة الحقيقية والمحرر الحقيقي من عبودية إبليس. ولذلك فعندما إنتهي نحميا من بناء السور إنتهي ملاخي أيضاً من نبوته التي كانت آخر النبوات وانتظر العالم مجئ المسيح الذي فيه تحققت النبوات.

١٨. **تقسيمات السفر:** هناك تقسيمات للسفر تقسمه لجزء تاريخي (١-٦) وجزء نبوي (٧-١٢) ولكن نجد أن إصحاح (٢) يدخل في القسم النبوي متفقاً مع إصحاح (٧) وهناك رأى بأن أصحابي (٢ ، ٧) يعطوا فكرة عن القوى العالمية، والإصحاحات (٣-٦) يعطوا فكرة عن مقاومة هذه القوى العالمية لشعب الله. والإصحاح المحوري هو إصحاح (٩) الذي يتنبأ عن ميعاد مجئ المسيح وصلبه ثم في (١١:٣٦ - ١٢:٧) يتنبأ عن الألام التي سيعاني منها شعب الله في النهاية ومجيء ضد المسيح والقيامة من الأموات.

نياحة دانيال النبي: عاش دانيال النبي ما يقرب من ٩٠ سنة قضى معظمها مشهوراً بحكمته كشخصية بارزة في بلاط بابل وفارس. هذا بفرض أن سنه وقت السبي كان حوالي ١٨ سنة ودفن دانيال في مقابر ملوك الفرس.

الخط العام لنبوّة دانيال النبي

يرجى قراءة هذا الجزء الآن ومرة أخرى بعد الإنتهاء من دراسة السفر

هناك خط واحد يجمع إصحاحات سفر دانيال وهو أن الله المحب خلق الإنسان ليكون إبناً له ينعم بمجده ، فخلقه على صورته كاملاً جميلاً كما يليق بأولاد الملوك. وسقط الإنسان بغواية الشيطان في نفس سقطة الشيطان ، إذ هو أراد أن يكون مثل الله ولكن بالإنفصال عن الله ، كأنه في حالة تنافس مع الله . بينما أن الفكر الإلهي أن يكون الإنسان في وحدة مع الله فيحصل من الله على كل البركات الإلهية من جمال وحكمة ومعرفة وقوة ومجد وفرح ... إلخ .

ولنرى كيف كانت سقطة الشيطان ، وكيف سقط آدم . وسيستمر هذا الفكر سائداً على البشر حتى نهايه الأيام .

* أنت قلت في قلبك أرفع كرسيي فوق كواكب الله ... أصير مثل العلى (إش ١٤ : ١٣ ، ١٤) .

* وكانت هذه خدعة الشيطان أن يُسقط آدم وحواء في نفس الخطية ، إذ قال الشيطان لحواء "لن تموتا، بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله" (تك ٣ : ٤ ، ٥) .

* وستكون هذه نفس سقطة ضد المسيح في آخر الأيام ، فسينادي من يتبعونه بقولهم "من مثل الوحش" ويقبل هو سجدتهم "وسجدوا للتنين الذي أعطى السلطان للوحش، وسجدوا للوحش قائلين <من هو مثل الوحش> (رؤ ١٣ : ٤) .

فالفكر الإلهي أن الله "خلقنا على صورته كشبهه" (تك ١ : ٢٦) ، فخلق الملائكة أولاً ثم الإنسان ، آدم وحواء وكان الكل في حضن الله الأب . فالإبن الوحيد الجنس إبن الله الكلمة "الذي هو في حضن الأب" (يو ١ : ١٨) ، هو الذي به كانت الخليقة ، "به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو ١ : ٣) ، هو رأس الخليقة "بداة الخليقة" (رؤ ٣ : ١٤) . وهو "بكر كل خليقة ، فإنه فيه خُلِقَ الكل ما في السموات وما على الأرض ... هو رأس الجسد" (كو ١ : ١٥ - ١٨) فالخليقة كلها خرجت من الإبن الذي هو في حضن الأب .

* ولما سقط الشيطان انفصل عن الله .

* ثم سقط الإنسان فأنفصل عن الله ومات وسقط تحت عبودية الشيطان الباطل ولكن على رجاء (رو ٨ : ٢٠) .

* ولكن كان الفرق بين الإنسان والشيطان أن الإنسان كان ضعيفاً ومتربداً وقابلاً للتوبة ، وهذا ليس هو وضع الشيطان ، فالشيطان أخذ قراره وانه فصل عن الله بلا تردد ولا مكان للتوبة في فكره بل هو في حالة تحدٍ لله للنهاية. فكان الفداء للإنسان وليس للشيطان.

* والفداء كان بأن تجسد إبن الله الكلمة واتحد بالإنسان ليعيده مرة ثانية إلى الأحضان الإلهية . وهكذا تبنى الكنائس لشرح هذه الفكرة . فصحن الكنيسة يجتمع فيه الشعب يصلون فيملاًهم الروح القدس ، والروح القدس

يحول الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح ويثبتهم الروح القدس في المسيح ، فيحملهم المسيح الابن إلى حضن الآب ، وهذا يُمثّل بالجزء الدائري في نهاية الهيكل المواجه للمذبح.

*فمن يرغب بحريته أن يتحد بالمسيح ويثبت فيه ، فإله وضع في الكنيسة أسراراً سبعة يتم بها هذا الثبات لمن يريد ، على أن يكون المدخل هو عن طريق الباب الضيق أى رفض الخطية ، والنهاية حياة أبدية في المجد .
*ومن لا يريد فطريق الهلاك ، طريق الشيطان موجود أمامه . وهذا هو الباب الواسع الذى نهايته الهلاك مع الشيطان.

*وقطعا فالشيطان يسعى وراء كل إنسان ليجذبه للهلاك ، ولكن الشيطان مقيد حالياً وسيطلق في نهاية الأيام فيعطى كل قوته لصد المسيح ، وذلك لمدة محدودة هي ثلاث سنوات ونصف السنة ينتهى العالم الحالى بعدها ويأتى المسيح للدينونة.

*وإذا كان الشيطان يسعى لإغراء كل نفس بملذات الخطية المهلكة ، فعلى الجانب الآخر نجد الروح القدس لا يتركنا ، إنما يعطينا "نعمة أعظم" لننتصر في هذه التجارب ونخلص (يع ٤ : ٤) . وكل إنسان حر في قراره ، فإله يريد أن الجميع يخلصون ، لكن السؤال هل الجميع يريدون؟! "إله يريد أن الجميع يخلصون" ... "كم مرة أردت ولم ترييوا" ... "هل تريد أن تبتراً" ... وكيف نحصل على هذه النعمة ... "إسألوا تعطوا".
(اتى ٢ : ٤ + مت ٢٣ : ٣٧ + يو ٥ : ٦ + مت ٧ : ٧) .

*سفر دانيال يرسم صورة كاملة لصورة الخليقة منذ خلقها وحتى نهايتها ، والله القدوس القاضى بالعدل (وهذا معنى إسم دانيال) يقضى بالحب حقاً ، ولكن بالعدل فهو إله قدوس وعادل . ولنرى كيف صَوَّرَ السفر هذه الحقائق.

الإصحاح الأول

i. الله خلقنا فى أجمل صورة وجعلنا أولاد ملك بلا عيب فينا ومن الشرفاء فنحن أولاد ملك الملوك ، وحسان المنظر ولنا حكمة وفهم ومعرفة . ولنلاحظ ما قيل عن دانيال والثلاثة فتية .

"وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ رَئِيسَ خِصْيَانِهِ بِأَنْ يُخْصِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَسْلِ الْمَلِكِ وَمِنْ الشَّرَفَاءِ ، فِتْيَانًا لَا عَيْبَ فِيهِمْ ، حَسَنَ الْمَنْظَرِ ، حَازِقِينَ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَعَارِفِينَ مَعْرِفَةً وَذَوِي فَهْمٍ بِالْعِلْمِ" (د ١ : ٣) .

وبالخطية سقطنا تحت عبودية الشيطان ، ويمثله هنا الملك نبوخذ نصر ملك بابل . وكما استخدم نبوخذ نصر أولاد الملوك ليكونوا خداماً له هكذا عمل الشيطان مع البشر . وحاول نبوخذ نصر أن يُغَيِّرَ هوية دانيال والثلاثة فتية ولكنهم قاوموا ورفضوا والله أعانهم فإزدادوا حكمة وقوة ونورانية . إذاً ليس معنى العبودية للشيطان أن الإنسان كان بالضرورة لا بد أن يسقط ، بل قال الله لقائين من قبل عن الخطية "إليك إشتياقها وأنت تسود عليها" (تك ٤ : ٧) . وبينما رفض قايين وسقط بإرادته وهلك كالشيطان ، نجد دانيال والثلاثة فتية ينتصرون ، بل كان لهم الفضل في تغيير الملك نبوخذ نصر نفسه لما رآه من عمل الله معهم.

- ii. كما رأينا فإله يريد أن الجميع يخلصون ، وهو يعطى نعمة ويعين من يريد ، وهو "قصة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ" ولكن لمن يريد ، فنحن مخلوقين على صورته أحرارا ، وهو لن يلغى هذه الحرية . والله فى محبته يسعى وراء كل نفس ليخلصها ، وكما رأينا يعطى لمن يريد نعمة أعظم من إغراءات الشيطان.
- iii. "أقنعتنى يا رب فأقنعت، وألححت علىّ فغلبت" (إر ٢٠ : ٧) . هذا مبدأ الله فى التعامل مع البشر ، أو قل أن الله يبدأ بالإقناع فإن لم نستجب فالله له أساليب أخرى ، فهناك مجاعة للإبى الضال ليراجع نفسه ويعود لأبيه ، وهناك حوت ليونان . فالله لا يُرغم أحدا على شئ ما بل يظل يسعى وراءه بالإقناع والإلحاح وغيره من الوسائل. فإن إستجاب لهذه المحاولات خلّص نفسه ، وإن رفض ، يكون هو الذى إختار طريق الهلاك. ولكن الله فى محبته ، قبل أن يُهلك ، يجرب الإنسان بتجارب كثيرة تبدأ بسيطة ثم تشتد لعله يندم ويستيقظ ويعود فيخلص . فإن أصّر يهلك .

نبوخذ نصر ملك بابل

الإصحاحات الثانى والثالث والرابع

*نبوخذ نصر نموذج حى لإنسان ساقط خاطئ خدعه الشيطان بنفس أسلوب خداعه التقليدى ، وهو أن يشعر بذاته وإمكانياته بالإنفصال عن الله . ونبوخذ نصر أيضا هو نموذج حى لطريقة الله فى جذب النفوس التى يجد الله أنها فتيلة مدخنة فلا يطفئها.

*الله أعطى لنبوخذ نصر مواهب عظيمة وإمكانيات هائلة ، فكان القائد العظيم عسكريا وأسس إمبراطورية عظيمة مترامية الأطراف ، وكان المؤسس لمدينة عظيمة هى بابل . بل هو عمل واحدة من عجائب الدنيا السبع وهى حداثق بابل المعلقة .

*ولكنه وصل للنقطة نفسها التى سقط فيها الشيطان وبعده آدم ، فقال إذ وقف يشاهد ما صنعته يده من عظمة بابل "أليست هذه بابل العظيمة التى بنيتها لبيت الملك بقوة إقتدارى، ولجلال مجدى" (دا ٤ : ٣٠) ونسى أن كل ما عمله كان بعقله وهذا العقل هو عطية وهبة من الله . وهذه العطايا والمواهب هى ما يسميه الرب الوزنات (مثل الوزنات مت ٢٥ : ١٤ - ٣٠) .

*فكيف يشفى الله نبوخذ نصر من كبريائه هذه ليخلص :-

(١) فى الإصحاح الثانى يريه الله فى حلم أن مملكته لن تستمر ، وتأتى مملكة أخرى ، وتتوالى الممالك إلى أن ينتهى العالم كله . ويملك المسيح وحده ، الحجر الذى قُطع بغير يدين فلا داعٍ للإنتفاخ على مملكة ستنتهى بل وعالم سينتهى.

(٢) يتحدى نبوخذ نصر ما سمعه من دانيال فى الإصحاح الثالث ويعمل تمثالا هائلا ولسان حاله يقول بتحدى ، إن كان رأس التمثال الذى من ذهب هو بابل ، فلن تأتى ممالك أخرى بعده . وأقام تمثالا عظيما من ذهب كله

، فهو يعاند ما رآه في الحلم ليقول بل بابل باقية بلا نهاية . ولكن رؤيته للثلاثة فتية في أتون النار ومعهم شبيهه بإبن الآلهة تجعله يفكر . فإلهه يقنعه خطوة بخطوة أنه إله لا مثيل له ينقذ عبده وهم في أتون نار .

(٣) ثم يأتي التأديب في الإصحاح الرابع ويبعده الله عن عرشه ٧ سنوات يعيش فيها كالحيوان في ذل فيتضع ، ثم يشفيه الله . ونرى العجب في طرق شفاء الله إذ يخرج نبوخذ نصر من هذه التجربة فنجد الملك المتواضع والمؤمن بالله (دا ٤ : ٣٦ - ٣٧) . وعمل الله هذا في شفاء النفس أو تغيير طبيعة النفس هو معجزة حقيقية يتحول فيها الإنسان ليصير خليفة جديدة (٢كو ٥ : ١٧) . فنرى هنا نبوخذ نصر الملك الوثني والمتوحش الدموي والمتكبر ، وكيف حوَّله الله إلى إنسان يعترف بالله ويسبح الله . وإذا كان هذا قد حدث في العهد القديم قبل الفداء فكم وكم يقدر الروح القدس الساكن فينا الآن أن يُغيّر طبيعتنا إلى صورة المسيح (غل ٤ : ١٩) .

*الإصحاح الخامس

هنا نرى الصورة العكسية ، أي لمن يرفض محاولات الله معه فيظل يتحدى الله ، ونجد هذا واضحا فيما حدث مع بيلشاصر ابن نبوخذ نصر (هو حفيده) وهذا أراد أن يتحدى الله ويشرب خمرا في آنية بيت الله ، فهلك في نفس الليلة هو وكل مملكته . ونلاحظ أن الله أعطى له إنذارات قبل الهلاك ، فكورش هاجمه ولم يستطع مقاومته فانسحب وأغلق أبواب بابل على نفسه . وأخيرا تظهر اليد التي أربعته . ولم يتب فهلك .

*الإصحاح السادس

وفي الإصحاح السادس وبعد نهاية مملكة بابل تأتي مملكة الفرس تماما كما قال الله لنبوخذ نصر في رؤيا الحلم . ولكننا نجد أن الإضطهاد ضد شعب الله وأولاد الله مستمر وسيستمر للنهية . ولكن نجد أن أولاد الله دائما منتصرين فالله يعطي نعمة أعظم . وما يحدث لأولاد الله يكون وسيلة تعليم لغير المؤمنين . فلقد رأى الملك الفارسي يد الله التي تحمي أولاده . هذا الإضطهاد لشعب الله مستمر عبر العصور وحتى نهاية الأيام ، فلأن العالم والشيطان يبغض المسيح فهو أيضا سيُبغض أولاد الله (يو ١٥ : ١٨ - ٢٥) .

*الإصحاح السابع

نرى في هذا الإصحاح عدة حقائق

*نرى هنا حقيقة الأمم التي تضطهد شعب الله ، وما هم سوى وحوش ، والشيطان هو من أعطاهم هذه الطبيعة الوحشية .

*والى متى يستمر هذا الإضطهاد ؟ إلى النهاية .

*ولكن هناك الله الديان العادل ، فنرى في الإصحاح السابع يوم الدينونة والله جالس ليدين ، فالله يقضى ويحكم بالعدل على من إضطهد أولاده .

*ولكن أيضا في الإصحاح السابع نرى شفاعة المسيح الكفارية في أولاد الله يوم الدينونة . ونسمع هنا أنهم "قربوا قدامه إبن الإنسان" وكلمة قربوا تعنى قَدَّمُوهُ ذبيحة ليشفع فينا .

*الإصحاح الثامن

نرى فيه الوحي يبدأ فى الإقتراب من الأيام الأخيرة ويرسم صورة لأحداث الأيام الأخيرة. ويعطينا فكرة عن الوحش الذى سيظهر ليكمل إضطهاد أولاد الله ، فيكْمُل ويكْمُل أولاد الله إستعدادا للنهاية. وكان هذا عن طريق شرح الأيام الأخيرة للدولة اليونانية السلوكية (نسبة لسلوكس ملك سوريا) . وكان آخر ملوك هذه الأسرة فعليا هو أنطيوخس إبيفانيوس وهذا يعتبر رمزا واضحا لحد المسيح .

الإصحاح التاسع

فى هذا الإصحاح نرى شرحا وافيا وواضحا لعمل المسيح الفدائى الكفارى ، ويحدد هذا الإصحاح بدقة السنة التى يولد فيها المسيح، والسنة التى يبدأ فيها خدمته التعليمية، والسنة التى يصلب فيها المسيح . ونرى فيها النتائج المدمرة لشعب اليهود بسبب صلبهم المسيح من دمار لأورشليم ، وما سوف يحدث قبل خراب أورشليم من نجاسات .

الإصحاح العاشر والحادى عشر

رؤيا يرى فيها دانيال السيد المسيح ليشرح له الأحداث الخاصة بنهاية الدولة اليونانية التى حكمت سوريا ، وهذه الدولة كانت تمتد من سواحل البحر المتوسط وحتى الهند وكانت تشمل اليهودية وأورشليم. ولكن هذه الإصحاحات فضلا عن أنها تحققت حرفيا ، إلا أنها مكتوبة بصورة غامضة لتشير عن أحداث أيام النهاية . وهى تعطينا علامات غامضة الآن وستتضح فيما بعد عن ضد المسيح الذى يرمز له أنطيوخس إبيفانيوس الملك اليونانى (هى غير واضحة تماما الآن ولكنها ستتضح فى أيام النهاية فאלله لا يريد لها أن تتكشف الآن) . ولكن هذا الغموض مقصود ولن يتضح إلا فى أيام النهاية لنعرف نحن الدارسين للكتاب المقدس كيف نتعرف على هذا الشخص .

الإصحاح الثانى عشر

مزيد من العلامات ، والوحي يحدد هنا دور الدارسين الفاهمين للكتاب المقدس ويقول عنهم أنهم "يضئون كضياء الجلد" . والجلد هنا هو السماء التى تلمع فيها النجوم ليلا ، والليل هو إشارة للخطية التى تنتشر فى الأيام الأخيرة للعالم وبسببها تكون الضربات والألام والخراب النهائى. وهؤلاء الفاهمون إذ يجدون العلامات التى وضعها الله فى سفر دانيال هنا ، وفى سفر الرؤيا ، وأنها تنطبق على ضد المسيح أو ما يسميه سفر الرؤيا "الوحش" يعلنون حقيقته للعالم فيردون كثيرين لكى لا يهلكوا (د ١٢ : ٣) .

ونرى دانيال المحبوب يرقد لينضم لمن سبقوه وهذا ما يحدث مع كل أولاد الله إذ ينتقلون للراحة فى الفردوس ، حتى يأتى المسيح فى مجيئه الثانى لينقل أولاده إلى المجد الأبدى والفرح الذى لا ينطق به (ابط ١ : ٨) . ولذلك نجد فى هذا الإصحاح أوضح نبوات عن القيامة بل يسمى هذا الإصحاح بإصحاح القيامة العامة . وبعد القيامة العامة تسود مملكة المسيح ، ولا يعود هناك من هو ليس خاضعا له . فأولاد الله سيخضعون عن حب، أما من كانوا يعادون الله فيخضعون صاغرين تحت موطن قديميه .

ويكون بهذا الخط العام لنبوة دانيال أنها تبدأ بخلق الإنسان فى أبهى صورة ، ثم سقوطه وعبوديته ، لكن الله يعمل مع كل شخص ومن يستجيب يخلص كنبوخذ نصر الملك ، ومن يقاوم ويتحدى يهلك كبيلشاصر حفيده . ولكن

إضطهاد شعب الله مستمر للنهائية، والله الديان والقاضى العادل سيدين . ويوم الدينونة نجد لنا المسيح ابن الإنسان شفيعا لنا . والضيقات والتجارب تزداد مع أيام النهاية بظهور ضد المسيح . ومن يموت الآن بالجسد يذهب ليستريح مع من سبقونا . وفى النهاية وبعد القيامة العامة تسود مملكة المسيح.

الإصحاح الأول

عودة للجدول

الآيات (١-٧): - "فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ يَهُوْيَاقِيمَ مُلْكِ يَهُودَا، ذَهَبَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مُلْكُ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَخَاصَرَهَا. ^٢ وَسَلَّمَ الرَّبُّ بِيَدِهِ يَهُوْيَاقِيمَ مُلْكُ يَهُودَا مَعَ بَعْضِ آتِيَةِ بَيْتِ اللَّهِ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى أَرْضِ شِنْعَارَ إِلَى بَيْتِ إِلَهِهِ، وَأَدْخَلَ الْآتِيَةَ إِلَى خِزَانَةِ بَيْتِ إِلَهِهِ. ^٣ وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْقَنْزَ رَئِيسَ خِصْيَانِهِ بِأَنْ يُخْصِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَسْلِ الْمُلْكِ وَمِنْ الشَّرَفَاءِ، ^٤ فِتْيَانًا لَا عَيْبَ فِيهِمْ، حَسَنَ الْمُنْظَرِ، حَادِقِينَ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَعَارِفِينَ مَعْرِفَةً وَذَوِي فَهْمٍ بِالْعِلْمِ، وَالَّذِينَ فِيهِمْ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ، فَيَعْلَمُوهُمْ كِتَابَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِسَانَهُمْ. ^٥ وَعَيْنَ لَهُمْ الْمَلِكُ وَظِيفَةً كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ أَطَايِبِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ مَشْرُوبِهِ لِتَرْبِيَّتِهِمْ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَعِنْدَ نِهَائِهَا يَقِفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ. ^٦ وَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي يَهُودَا: دَانِيَالُ وَحَنْئِيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرِيَا. ^٧ فَجَعَلَ لَهُمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَسْمَاءً، فَسَمَّى دَانِيَالُ «بَلْطَشَاصَّرَ»، وَحَنْئِيَا «شَدْرَخَ»، وَمِيشَائِيلُ «مِيشَاحَ»، وَعَزْرِيَا «عَبْدَنَغُورَ»."

في السنة الثالثة ويقول إرمياء (١:٢٥، ٩) في السنة الرابعة ولا يوجد تعارض بينهما فإرمياء يحسب سنة تولى الملك ملكه هي السنة الأولى لحكمه أما دانيال فيتبع الطريقة البابلية، فهو يعتبر السنة التالية للملك هي السنة الأولى لحكمه، وهو بهذا لا يحسب كسور السنة، ونلاحظ أن السبي حدث على أربع مراحل (راجع تفسير سفر إرمياء) والمذكور هنا هو السبي الأول الذي فيه أخذ دانيال والثلاث فتية إلى بابل = **أرض شنعار** = هو الاسم القديم لأرض بابل، ثم صار اسمها بابل بعد بلبله الألسنة.

أدخل الآتية إلى خزانة بيت إله = الآتية تشير لأولاد الله (٢كو٤: ٧ + ٢تي٢: ٢٠، ٢١) لذلك إهتم عزرا بحصر عدد الآتية (عز١: ٧-١١) وكان هذا رمزاً لتحرير أولاد الله من سلطان إبليس وعودتهم للكنيسة (أورشليم) وكان المخطط البابلي إعادة تشكيل الشباب العبراني (غسل مخهم) حتى ينسوا وطنهم ولغتهم ودينهم وإلههم وكان ذلك كالاتي:

أ. **تغيير الأسماء: دانيال:** تعني الرب قاضي God is my Judge. وقد أسماه ملك بابل بلطشاسر، وهي تعني ليحفظ الإله بيل حياته، وهكذا أبدل الوثنيون اسم الله (إيل) بإسم إلههم (بيل أو بال) - ولأحظ أن دانيال هو النطق بالعربية، وبالإنجليزية داني إيل. وهكذا فعلوا مع الفتية الثلاثة. **حنانيا:** الرب حنان (الرب هو يهوه ويقال عنه ياه فيصبح الاسم حنان ياه). **ميشائيل:** من مثل الله. **عزريا:** الرب عوني. بهذا لاحظ أن الله = إيل، والرب = ياه. وهكذا مثلاً إشعيا (الاسم هو إشعياه) = الرب خلاص. هؤلاء غيرت أسماءهم إلى **شدرخ:** أخو إله القمر آخ أو أكو. **ميشخ:** من مثل الإله آخ أو أكو. و**عبدناغو:** عبد الإله نبو كبير الآلهة. فلأن أسماءهم الأولى تذكرهم بارتباطهم بالله غيروها ليرتبطوا بآلهة بابل. إذاً لنتهم أن نطلق على أولادنا أسماء قديسين ليرتبطوا بهم.

ب. **نوعية الطعام:** كان اليهود مدققين جداً في طعامهم ولهم أكل محلل وأكل محرم مثل لحم الخنزير، أو ما ذبح للأوثان. وكانت لهم طريقة خاصة في الذبح. وحتى ينسوا هذا قَدَّمَ لهم الملك أفرخ مأكولاته.

وكان للبابليين طريقة خاصة هي أن يلقوا جزءاً من الطعام لآلهتهم أثناء طبخ طعامهم على النار (كنوع من الشركة مع الآلهة فيتباركوا من الآلهة، هذا كما نقول في المثل العامي "أكلنا عيش وملح مع بعض"). لذلك رفض دانيال والفتية هذا النوع من الطعام حتى لا يشتركوا في هذه العبادة الوثنية. **ت. تغيير اللغة:** لينسوا لغة آبائهم وتوراتهم، واللغة مقدسة عند العبرانيين فهي لغة موسى ولغة التوراة. وبرع دانيال في علومهم كما تهذب موسى بكل حكمة المصريين. ولكن لا نقرأ أن هذا الملك أمر بتعليمهم ديانات البابليين، أو فنون السحر وإلا كانوا قد رفضوها. فإذا كانوا قد رفضوا طعام البابليين فبالأولى يرفضوا قبول ديانتهم. ويبدو أن المطلوب كان تعليمهم الحكمة والقانون والفنون والعلوم ليؤهلوا للخدمة. وسبي أولاد الملوك مثل دانيال ورفاقه هو تحقيق لنبوإشعيا ضد الملك حزقيا (٧:٣٩) ولكن هؤلاء الفتية الثلاثة مع دانيال وإن تغيرت أسماءهم لم تتغير قلوبهم فكانوا مثل يوسف أمناه لله بالرغم من تغيير أسماءهم (فيوسف غيروا اسمه إلى صفنات فعنيح). **ث. نسل الملك =** إذا كانوا من العائلة الملكية في أورشليم .

الآيات (٨-١٦): - ^٨ **أَمَّا دَانِيَالُ فَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ لَا يَتَنَجَّسُ بِأَطْيَابِ الْمَلِكِ وَلَا بِخَمَرٍ مَشْرُوبِهِ، فَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ الْخَصِيَّانِ أَنْ لَا يَتَنَجَّسَ. ^٩ وَأَعْطَى اللَّهُ دَانِيَالُ نِعْمَةً وَرَحْمَةً عِنْدَ رَئِيسِ الْخَصِيَّانِ. ^{١٠} فَقَالَ رَئِيسُ الْخَصِيَّانِ لِدَانِيَالُ: «إِنِّي أَخَافُ سَيِّدِي الْمَلِكَ الَّذِي عَيْنَ طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ. فَلِمَاذَا يَرَى وَجُوهَكُمْ أَهْزَلَ مِنَ الْفَتَيَانِ الَّذِينَ مِنْ جِبِلِّكُمْ، فَتُدْتِئُونَ رَأْسِي لِلْمَلِكِ؟» ^{١١} فَقَالَ دَانِيَالُ لِرَئِيسِ السَّقَاةِ الَّذِي وَلَاهُ رَئِيسُ الْخَصِيَّانِ عَلَى دَانِيَالُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَا: ^{١٢} «جَرَّبْتُ عِبِيدَكَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. فَلْيُعْطُونَا الْقَطَانِيَّ لِنَأْكُلَ وَمَاءً لِنَشْرَبَ. ^{١٣} وَلِنُنْظِرُوا إِلَى مَنَاظِرِنَا أَمَامَكَ وَإِلَى مَنَاظِرِ الْفَتَيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ أَطْيَابِ الْمَلِكِ. ثُمَّ اصْنَعْ بِعِبِيدِكَ كَمَا تَرَى.» ^{١٤} فَسَمِعَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ وَجَرَّبَهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. ^{١٥} وَعِنْدَ نَهَايَةِ الْعَشْرِ الْأَيَّامِ ظَهَرَتْ مَنَاظِرُهُمْ أَحْسَنَ وَأَسْمَنَ لَحْماً مِنْ كُلِّ الْفَتَيَانِ الْآكِلِينَ مِنْ أَطْيَابِ الْمَلِكِ. ^{١٦} فَكَانَ رَئِيسُ السَّقَاةِ يَرْفَعُ أَطْيَابَهُمْ وَخَمَرَ مَشْرُوبَهُمْ وَيُعْطِيهِمْ قَطَانِيَّ.»**

أعطى الله نعمة لدانيال في عين رئيس الخصيان كما سبق وحدث مع يوسف في بيت فوطيفار وفي السجن وعلينا أن نعترف حين نلاحظ محبة وإحترام الآخرين أن هذا من عمل يد الله ونعمته. وما سبب هذه النعمة؟ أن دانيال **جعل في قلبه =** أي كان ينوي نية جادة، والحياة الروحية تبدأ من القلب هو إحتياج يسعى إليه القلب. ودانيال **طلب من رئيس الخصيان =** وهو طلب مستحيل فعقاب رفض الأوامر الموت. لكن لا ننسى عمل السماء، فهو كان أميناً مع الله " فجعل الله أعداؤه يسالمونه " (أم ١٦ : ٧) . وأعطاه الله نعمة في أعين رئيس الخصيان. ولاحظ قول دانيال **جرب عبيدك =** فهو طلب كله إيمان لكن بوداعة. **لا يتنجس بأطياب الملك =** فنحن حين نموت عن شهوات الجسد وننظر إليها في عدم مبالاة يكون هذا سبب نعمة من الله وحكمة وتقوى. وبالإضافة لما سبق فهناك سبباً آخر في أنهم رفضوا طعام الملك، فإنه من غير المناسب أن يفرحوا وهم في السبي وبلادهم في ضيقة. ولاحظ أنهم حين اشتركوا في الحزن مع شعب الله حَوَّلَ الله حزنهم إلى فرح (يو ١٦: ٢٠) وهذا حال كل من يبكي على خطيته فإله يعطيه عزاء ويحول دموعه إلى فرح (مز ١٢٦: ٥ ، ٦) وهم طلبوا أن يأكلوا **القطاني =** أي الحبوب التي تطبخ كالعدس والفول والحمص واللوبيا وهذا هو الأكل الصيامي عند الأقباط وهذا أعطاهم منظراً وصحة

أحسن وهذا فيه رد كافٍ لمن يرفض الصيام خوفاً على صحته. بل زادت لهم بركة خاصة فصحتهم تحسنت عن أترابهم. وفي آية (١٧) نجد أن الله أعطاهم عطية زائدة **معرفة وعقلاً وحكمة وفهم أحلام**. ونلاحظ أنهم تربوا في يهوذا على الترف ولكن من أجل الله قبلوا بل طلبوا هذه الحياة الخشنة "أكلة بقول مع المحبة خير من ثور معلوف مع البغضة" (أم ١٥ : ١٧). ولنذكر أنه ليس بالخيز وحده يحيا الإنسان. بل أن الإستغراق في شهوات وملذات العالم سبب كثير من الأمراض. ونلاحظ أنهم صاموا ليرضوا الله فأعطاهم الله كل هذا أما لو صمنا لأغراض مادية، فقد لا يعطينا الله ما نطلبه من الماديات لأن هدف صومنا يجب أن يكون فقط شركة حب مع ألام رب المجد.

الآيات (١٧-٢١): - "أَمَّا هَؤُلَاءِ الْفَتَيَانِ الْأَرْبَعَةُ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ مَعْرِفَةً وَعَقْلاً فِي كُلِّ كِتَابَةٍ وَحِكْمَةً، وَكَانَ دَانِيَالُ فَهِيمًا بِكُلِّ الرُّؤْيِ وَالْأَحْلَامِ. ^٨ وَعِنْدَ نِهَايَةِ الْأَيَّامِ الَّتِي قَالَ الْمَلِكُ أَنْ يُدْخِلُوهُمْ بَعْدَهَا، أَتَى بِهِمْ رَئِيسُ الْخَصِيَانِ إِلَى أَمَامِ نَبُوخَدْنَصَّرَ، ^٩ وَكَلَّمَهُمْ الْمَلِكُ فَلَمْ يَوْجَدْ بَيْنَهُمْ كَلِمَةً مِثْلُ دَانِيَالٍ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرِيَا. فَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ. ^{١٠} وَفِي كُلِّ أَمْرٍ حِكْمَةً فَهَمُ الَّذِي سَأَلَهُمْ عَنْهُ الْمَلِكُ وَجَدَهُمْ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ فَوْقَ كُلِّ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ. ^{١١} وَكَانَ دَانِيَالُ إِلَى السَّنَةِ الْأُولَى لِكُورَشَ الْمَلِكِ."

في مقابل أمانتهم نجد مواهب وعطايا الله غير المحدودة بل حصل دانيال على روح النبوة. وتفوقوا على الكلدانيين في حكمتهم. فماذا تكون آلهة الكلدانيين وحكمتهم أمام الله وعطاياه. وهذه شهادة ممن كانوا أمناء لله. وقد قيل عنهم **وقفوا أمام الملك** = وهذه تعني أن الملك عيّنهم مشيرين له (إس ١٤: ١) ودانيال استمر **حتى السنة الأولى لكورش** وهذه لا تعني أن دانيال عاش حتى السنة الأولى لكورش لأنه يقول كان ولم يقل عاش ومعني هذا أنه رأى تحرر شعبه ونهاية السبي وعودتهم إلى أورشليم كمكافأة له فهو طالما إشتاق قلبياً لهذا. ويعني القول أيضاً أن دانيال استمر في مركزه الهام حتى السنة الأولى لكورش. إلا أنه عاش بعد ذلك بسنوات. وقارن **جرب عبيدك ١٠ أيام مع وجدهم ١٠ أضعاف**. ورقم ١٠ يشير للكمال في طاعة الوصية فكمال طاعتنا للوصية يعطينا كمال السلطان على قوى الشر. **المجوس** = كلمة فارسية تعني كهنة وفي ترتيبهم يأتون بعد الحاكم مباشرة في بلاد مادي وفارس. وهؤلاء يدعون معرفة المستقبل بقراءة النجوم ورصد حركاتها. وهم يعبدون النجوم ويؤمنون بأنها تسيطر على الإنسان، ولاحظ أن الله عند ولادة المسيح قاد المجوس إلى المسيح الذي كانوا ينتظرونه، وذلك بالطريقة التي يفهمونها أي عن طريق نجم.

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

جرت أحداث هذا الإصحاح سنة ٦٠٣ ق.م. ولقد قيل في الإصحاح الأول عدد (١٧) أن دانيال كان فهِيماً بالأحلام. وفي هذا الإصحاح نرى مثلاً بارزاً لذلك، ولقد ظهر هذا مبكراً. وهذا جعله معروفاً في بلاط بابل كما كان يوسف مشهوراً في بلاط مصر لنفس السبب. وبينما كان حلم فرعون وتفسير يوسف له متعلقين بسنوات الشبع والجوع فقط، جاء حلم نبوخذ نصر هنا وتفسير دانيال له متعلقاً بممالك العالم ثم مملكة المسيا التي سيؤسسها. ونرى في حلم نبوخذ نصر أن الممالك العظيمة في جبروتها لا بد أن يكون لها نهاية، هي تبدأ بالذهب وتنتهي بالخزف ثم تباد، أما مملكة المسيح فهي حجر يبدأ صغيراً ثم يكبر إلى ما لا نهاية. ممالك العالم لها منظر بهي جداً آية (٣١) ولكن نهايتها الفناء. أما ملكوت المسيح فيبدأ صغيراً ثم ينمو ويستمر للأبد. ونرى في هذا الحلم أن الله يتحكم في التاريخ ويدير دفته لمجد اسمه وتنفيذ خطة أزلية فهو ضابط الكل وضابط التاريخ.

آية (١):- **"وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوخَذْ نَصْرَ، حَلَمَ نَبُوخَذْ نَصْرُ أَحْلَامًا، فَأَنْزَعَجَتْ رُوحُهُ وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ."** **في السنة الثانية من ملك نبوخذ نصر** = يبدو أن هناك تعارض بين هذه الآية وبين (٥:١) التي أشارت إلى أن الملك عَيْن لدانيال والثلاثة فتية مدة ٣ سنين للتعليم يقفون بعدها أمامه. إلا أن هناك آراء متعددة لحل هذا الإشكال البسيط:

١. كان البابليون يحسبون السنة الأولى للملك أنها هي السنة التالية الفلكية لتوليه الحكم وبهذا تكون السنة الثانية لنبوخذ نصر هي فعلاً بعد ثلاث سنوات من تدريبهم ليقفوا أمام الملك.
 ٢. قد تكون هي السنة الثانية لحكم نبوخذ نصر منفرداً بعد موت أبيه ولكنها الخامسة أو السادسة لملكه بالاشتراك مع أبيه.
 ٣. كانت المدة المعينة لتعليم هؤلاء الفتيان هي ٣ سنوات ولكن يبدو أن دانيال كان متقدماً بدرجة واضحة، وذلك مبكراً بدرجة أهله لأن يقف أمام الملك قبل نهاية هذه السنوات الثلاث.
- أحلاماً** = يبدو أن الحلم كان يتردد عليه عدة مرات بصورة ملحة أو لعدة أيام وهو نفس الحلم. وكانت يد الله واضحة فهو حلم لم ينساه الملك بعد أن استيقظ بل كانت يد الله شديدة عليه. **حتى طار عنه نومه**. ولنتقارن مع "الله يعطي لأحبائه نوماً". فأحباء الله قد يكونون في ظلم وإضطهاد أو فقر أو مرض لكنهم في سلام يفوق كل عقل، وهذا يحفظ قلوبهم وأفكارهم في المسيح يسوع (في ٤:٧) فينامون في سلام. بينما أن الملك والسلطان والغنى.. الخ فهم غير قادرين أن يعطوا هذا السلام وهذا النوم الهادئ كما نرى في هذه الحالة.
- هناك ثلاثة أنواع من الأحلام (لمثلث الرحمت قداسة البابا شنودة) :-
- (١) **أحلام من الله**: مثل حلم يوسف النجار وحلم فرعون الذي فسّره يوسف وأيضاً هذا الحلم الذي لنبوخذ نصر هو من الله. ولذلك فهي أحلام موجهة أو منبئة بشئ يحدث في المستقبل.

- (٢) أحلام من الشياطين: بها يخدعون الإنسان ويضلّونه ليسير في طريق خاطئ، أو ليزعجونه.
- (٣) أحلام من ترسيبات العقل الباطن وهو ما جمعه الفكر والحواس وترسب وتم تخزينه في العقل الباطن، ويظهر ليلاً بدون ضابط.

الآيات (٢-١٣): - " فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُسْتَدْعَى الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْعَرَفُونَ وَالْكَلدَانِيُّونَ لِيُخْبِرُوا الْمَلِكَ بِأَحْلَامِهِ. فَأَتَوْا وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «قَدْ حَلَمْتُ حُلُمًا وَانْزَعَجَتْ رُوحِي لِمَعْرِفَةِ الْحُلْمِ». فَكَلَّمَ الْكَلدَانِيُّونَ الْمَلِكَ بِالْأَرَامِيَّةِ: «عِشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. أَخْبِرْ عبيدَكَ بِالْحُلْمِ فَتُبَيِّنَ تَغْيِيرَهُ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْكَلدَانِيِّينَ: «قَدْ خَرَجَ مِنِّي الْقَوْلُ: إِنْ لَمْ تُبَيِّنُونِي بِالْحُلْمِ وَبِتَغْيِيرِهِ، تُصَيِّرُونَ إِرْبًا إِرْبًا وَتُجْعَلُ بُيُوتُكُمْ مَرْبَلَةً. وَإِنْ بَيَّنْتُمْ الْحُلْمَ وَتَغْيِيرَهُ، تَنَالُونَ مِنْ قِبَلِي هَدَايَا وَحَلَاوِينَ وَإِكْرَامًا عَظِيمًا. فَبَيِّنُوا لِي الْحُلْمَ وَتَغْيِيرَهُ». فَأَجَابُوا ثَانِيَةً وَقَالُوا: «لِيُخْبِرَ الْمَلِكُ عبيدَهُ بِالْحُلْمِ فَتُبَيِّنَ تَغْيِيرَهُ». أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تَكْتَسِبُونَ وَقْتًا، إِذْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْقَوْلَ قَدْ خَرَجَ مِنِّي بِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تُبَيِّنُونِي بِالْحُلْمِ فَقَضَاؤُكُمْ وَاحِدٌ. لَأَنْتُمْ قَدْ اتَّفَقْتُمْ عَلَى كَلَامٍ كَذِبٍ وَفَاسِدٍ لَتَتَكَلَّمُوا بِهِ قُدَّامِي إِلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ الْوَقْتُ. فَأَخْبِرُونِي بِالْحُلْمِ، فَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُبَيِّنُونَ لِي تَغْيِيرَهُ». أَجَابَ الْكَلدَانِيُّونَ قُدَّامَ الْمَلِكِ وَقَالُوا: «لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ أَمْرَ الْمَلِكِ. لِذَلِكَ لَيْسَ مَلِكٌ عَظِيمٌ ذُو سُلْطَانٍ سَأَلَ أَمْرًا مِثْلَ هَذَا مِنْ مَجُوسٍ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ كَلْدَانِيٍّ. وَالْأَمْرُ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْمَلِكُ عَسْرٌ، وَلَيْسَ آخَرُ يُبَيِّنُهُ قُدَّامَ الْمَلِكِ غَيْرَ الْإِلَهِةِ الَّذِينَ لَيْسَتْ سُلْطَانُهُمْ مَعَ النَّبَشْرِ». ^{١٢} الْأَجَلُ ذَلِكَ غَضِبَ الْمَلِكُ وَاعْتَاطَ جِدًّا وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حُكَمَاءٍ بَابِلَ. ^{١٣} فَخَرَجَ الْأَمْرُ، وَكَانَ الْحُكَمَاءُ يُقْتَلُونَ. فَطَلَبُوا دَانِيَالَ وَأَصْحَابَهُ لِيَقْتُلُوهُمْ. "

ذهب المجوس والسحرة والعرافون والكلدان (أي فئة الكهنة) وهؤلاء يدعون معرفة المستقبل. وكانت الأحلام في بابل الوثنية تفسر كالنبوءات ولها قواعد للتفسير. أما كل هؤلاء فكانوا خداماً للشيطان في شخص هذه الآلهة الوثنية (بيل ومروخ). وإبتداء من آية (٤) حين قال النبي "فكلم الكلدانيون الملك بالآرامية" بدأ دانيال يكتب بالآرامية حتى نهاية الإصحاح السابع. وكان المتبع أن يخبر الشخص بحلمه هؤلاء السحرة وهم يخبرونه بالتفسير، ولكن الملك إتبع هنا أسلوباً جديداً وطلب منهم أن يقولوا له الحلم أولاً ثم التفسير، وذلك لأنه خاف أن يطمئنوه ويخدعونه بكلام ملق، فبدأ بتهديدهم بقسوة عنيفة ثم بدأ يستلطفهم ويعطيهم وعود بأنهم لو فعلوا سيعطيهم **هدايا وحلاوين** = أي هدايا ومكافآت. وقوله في آية (٩) **إلى أن يتحول الوقت** يعني إما أن ينسى الملك الحلم، ومن ثم يقتنع بأي كلام يقوله السحرة، أو ينسى الملك وعيده لهم ويشفق عليهم فلا يقتلهم. وكان قصد الله من كل هذا أن يكشف لملك بابل كذب وبطل هذه الآلهة وأن إله دانيال هو الإله الحقيقي. ولاحظ قول السحرة والمجوس **وليس آخر يُبَيِّنُهُ قُدَّامَ الْمَلِكِ غَيْرَ الْإِلَهِةِ الَّذِينَ لَيْسَتْ سُلْطَانُهُمْ مَعَ النَّبَشْرِ** = فهم بهذا يعترفون أنه حين يكشف دانيال الحلم وتعبيره فإن هذا من قِبَلِ إله دانيال الذي هو الإله الحقيقي. الله بهذا يريد أن يُعَرِّفَ نفسه لنبوخذنصر الملك، فيجتذبه للإيمان به فيخلص. نلاحظ عبر الإصحاحات (١ - ٤) كيف يجتذب الله نبوخذ نصر للإيمان به، وكيف يؤدبه ويقنعه حتى يؤمن.

الآيات (٢٣-١٤):- "١٤ حِينَئِذٍ أَجَابَ دَانِيَالُ بِحِكْمَةٍ وَعَقْلٍ لِأَرْيُوخَ رَئِيسِ شَرْطِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ لِيُقْتَلَ حُكَمَاءَ بَابِلَ، أَجَابَ وَقَالَ لِأَرْيُوخَ قَائِدِ الْمَلِكِ: ١٥ «لِمَاذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ؟» حِينَئِذٍ أَخْبَرَ أَرْيُوخَ دَانِيَالُ بِالْأَمْرِ. ١٦ «فَدَخَلَ دَانِيَالُ وَطَلَبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْطِيَهُ وَقَتًا فَيُبَيِّنَ لِلْمَلِكِ التَّغْيِيرَ. ١٧ حِينَئِذٍ مَضَى دَانِيَالُ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَعْلَمَ حَنْثِيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَا أَصْحَابَهُ بِالْأَمْرِ، ١٨ لِيَطْلُبُوا الْمَرَاحِمَ مِنْ قِبَلِ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ مِنْ جِهَةِ هَذَا السِّرِّ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ دَانِيَالُ وَأَصْحَابُهُ مَعَ سَائِرِ حُكَمَاءِ بَابِلَ.

١٩ حِينَئِذٍ لِدَانِيَالٍ كُشِفَ السِّرُّ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ. فَبَارَكَ دَانِيَالُ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ. ٢٠ أَجَابَ دَانِيَالُ وَقَالَ: «لِيَكُنْ اسْمُ اللَّهِ مُبَارَكًا مِنَ الْأَزَلِ وَالْإِبْدَ، لِأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْجَبْرُوتَ. ٢١ وَهُوَ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتِ وَالْأَزْمِنَةَ. يَغْزِلُ مُلُوكًا وَيُنْصِبُ مُلُوكًا. يُعْطِي الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً، وَيُعَلِّمُ الْعَارِفِينَ فَهْمًا. ٢٢ هُوَ يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ وَالْأَسْرَارَ. يَعْلَمُ مَا هُوَ فِي الظُّلُمَةِ، وَعِنْدَهُ يَسْكُنُ النُّورُ. ٢٣ إِيَّاكَ يَا إِلَهَ آبَائِي أَحْمَدُ، وَأُسَبِّحُ الَّذِي أَعْطَانِي الْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَأَعْلَمَنِي الْآنَ مَا طَلَبْنَاهُ مِنْكَ، لِأَنَّكَ أَعْلَمْتَنَا أَمْرَ الْمَلِكِ.» "

واضح أن دانيال لم يطلب ليحضر مع المنجمين والسحرة أولاً. وهذا بتدبير من الله فإرتباك السحرة جعل حكمة دانيال ظاهرة جداً، بل هم شهدوا أن مطلب الملك لا يقدر عليه سوى الآلهة، وتمجد الله في كل هذا. ونلاحظ أن دانيال يتكلم بحكمة مع أريوخ فالله يعطي لأولاده حكمة. وأيضاً نلاحظ اعتماد دانيال المطلق على الله في حل كل مشاكله وأنه كان رجل صلاة. وصلاته جعلت له تأثيراً على قلب أريوخ. ونلاحظ كلمات دانيال الرقيقة **لماذا اشتد الأمر بالملك** = أي لماذا هو في ضيقة شديدة حتى يأمر بهذا. فحتى وهو مقبل على الإعدام بأمر ظالم من الملك لم يهاجم الملك أو ينسب له ظلماً (لا يمكن اكتساب رقة الطبع والمحبة والحكمة إلا بالاتصال المستمر بالله) وطلب دانيال من الفتية الثلاث أن يشاركوه الصلاة نرى فيه صورة للصلاة الجماعية. فهناك صلاة فردية وهناك أيضاً صلاة جماعية وطلب دانيال **مراحم الرب**. ثم بعد أن كشف الله له السر بدأ يسبح ويشكر الله = **لِيَكُنْ اسْمُ اللَّهِ مُبَارَكًا .. إِيَّاكَ يَا إِلَهَ آبَائِي أَحْمَدُ، وَأُسَبِّحُ**. وهذه العناصر هي عناصر أساسية للصلاة (طلب الرحمة والشكر) لذلك فكنيستنا بإرشاد الروح القدس تضع في بدء صلوات الأجيال صلاة الشكر والمزمور الخمسون (إرحمني يا الله..). ودانيال لم يذهب ليتشاور مع أحد ولا ذهب ليدرس كتب تفسير الأحلام بل ذهب ليصلي؟ وهو يطلب من الله شيئاً صعباً حقيقة ولكن هل يستحيل على الرب شيء. وفي آية (١٩) **رؤيا الليل** = هذا يعني غالباً أن الله جعل دانيال يحلم نفس الحلم ثم أرسل له الله ملاكاً يفسره له "إقرعوا يفتح لكم" + "صلاة البار تقدر كثيراً في فعلها" (يع ٥ : ١٦) . ودانيال قدّم الشكر لله حتى قبل أن يذهب للملك ويرى النتيجة، فعمل الله دائماً كامل.

الآيات (٣٠-٢٤):- "٢٤ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ دَخَلَ دَانِيَالُ إِلَى أَرْيُوخَ الَّذِي عَيْنُهُ الْمَلِكُ لِإِبَادَةِ حُكَمَاءِ بَابِلَ، مَضَى وَقَالَ لَهُ هَكَذَا: «لَا تُبَدِّدْ حُكَمَاءَ بَابِلَ. أَدْخِلْنِي إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ فَأُبَيِّنَ لِلْمَلِكِ التَّغْيِيرَ». ٢٥ حِينَئِذٍ دَخَلَ أَرْيُوخُ بِدَانِيَالٍ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ مُسْرِعًا وَقَالَ لَهُ هَكَذَا: «قَدْ وَجَدْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُودَا الَّذِي يُعْرِفُ الْمَلِكَ بِالتَّغْيِيرِ». ٢٦ أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالٍ، الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ عَلَيَّ أَنْ تُعْرِفَنِي بِالْحُلُمِ الَّذِي رَأَيْتُ، وَبِتَغْيِيرِهِ؟» ٢٧ أَجَابَ دَانِيَالُ قُدَّامَ الْمَلِكِ وَقَالَ: «السِّرُّ الَّذِي طَلَبَهُ الْمَلِكُ لَا تَقْدِرُ الْحُكَمَاءُ وَلَا السَّحَرَةُ وَلَا الْمَجُوسُ وَلَا الْمُنْجَمُونَ

عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلْمَلِكِ. ^{٢٨} لَكِنْ يُوجَدُ إِلَهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الْأَسْرَارِ، وَقَدْ عَرَفَ الْمَلِكُ نَبُوخَذَنْصَرُ مَا يَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ. حُلْمُكَ وَرُؤْيَا رَأْسِكَ عَلَى فِرَاشِكَ هُوَ هَذَا: ^{٢٩} أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفْكَارُكَ عَلَى فِرَاشِكَ صَعِدَتْ إِلَى مَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِ هَذَا، وَكَاشِفُ الْأَسْرَارِ يُعَرِّفُكَ بِمَا يَكُونُ. ^{٣٠} أَمَّا أَنَا فَلَمْ يُكْشَفْ لِي هَذَا السِّرُّ لِحِكْمَةٍ فِي أَكْثَرِ مِنْ كُلِّ الْأَحْيَاءِ، وَلَكِنْ لِكَيْ يُعَرَفَ الْمَلِكُ بِالتَّعْبِيرِ، وَلِكَيْ تَعْلَمَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ."

لم يطلب دانيال هلاك المنجمين والسحرة بالرغم من أنهم يستحقوا ذلك حسب الشريعة وذلك [١] هم لا يعرفون الله ولا شريعة الله، والله حين يطلب عقاب السحرة والمشتغلين بالسحر والتنجيم فهو يطلب عقاب السحرة من شعبه، فهم شعب الله القدوس (خر ٢٢: ١٨ + تث ١٨: ٩-١٤). أما هؤلاء الكلدانيين فهم لا يعرفون الله ولا شرائعه. [٢] يعطيهم فرصة أن يكتشفوا جهلهم فيدخلوا من أوثانهم [٣] يكتشفوا قوة إله دانيال. وفي (٢٦) **هل تستطيع أنت =** فيه إستغراب أن دانيال صغير السن لكن له معرفة أكثر من كل حكماء بابل. وفي (٢٨) **يوجد إله في السموات =** هنا دانيال ينسب كل شيء لله. ولنلاحظ أنه حينما نعطي المجد لله يمجدا الله وسط الناس وحينما ننسب المجد والنجاح لأنفسنا يخفي عنا. والله الذي يكشف لدانيال السر هو "الذي يعلنها للأطفال الصغار ويخفيها عن الحكماء" **ورؤيا رأسك على فراشك =** فهي تعني أن نبوخذ نصر الملك العظيم الذي جعل من بابل إمبراطورية عظيمة كان قبل أن ينام يحلم ويفكر في المستقبل.. ماذا بعد كل ما عمله حتى الآن. وأجابه الله بأن أعلن له المستقبل ، ليعطي لهذا الملك الوثني أن يتعرف على الله الإله الحقيقي ويكون هناك خير لعبيد الله الأمانة مثل دانيال والثلاثة فتية.

والأيام الأخيرة = هذه تشير لمملكة المسيح بعد مجيئه وصليبه وصعوده (عب ١: ١). بل تشير إلى نهاية الأيام أيضا، حين تزول كل ممالك العالم وتبقى مملكة الله وحدها.

الآيات (٣١-٤٥):- ^{٣١} «أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِتِمْنَالٍ عَظِيمٍ. هَذَا التِّمْنَالُ الْعَظِيمُ الْبَهِيُّ جَدًّا وَقَفَ قُبَالَتِكَ، وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ. ^{٣٢} رَأْسُ هَذَا التِّمْنَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَدِيدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَقَفْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ. ^{٣٣} سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَرْفٍ. ^{٣٤} كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التِّمْنَالُ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَرْفٍ فَسَحَقَهُمَا. ^{٣٥} فَأَنْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَرْفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَغُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يَوْجَدْ لَهَا مَكَانًا. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْنَالُ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا. ^{٣٦} هَذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَخَبِّرْ بِتَغْيِيرِهِ قَدَامَ الْمَلِكِ.

^{٣٧} «أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكَ مُلُوكٍ، لِأَنَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتَدَارًا وَسُلْطَانًا وَفَخْرًا. ^{٣٨} وَحِينَئِذَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعَهَا. فَأَنْتَ هَذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ. ^{٣٩} وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَنْسَلِطُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. ^{٤٠} وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةً كَالْحَدِيدِ، لِأَنَّ الْحَدِيدَ يَذُقُ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكْسَرُ تَسْحَقُ وَتُكْسَرُ كُلُّ هَؤُلَاءِ. ^{٤١} وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالْأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَرْفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ، فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَطِطًا بِخَرْفِ الطِّينِ. ^{٤٢} وَأَصَابِعُ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَرْفٍ، فَبَعْضُ

الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيًّا وَالنَّبْعُضُ قَصِيْمًا. ^٣ وَبِمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَرْفِ الطِّينِ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِسُلِّ النَّاسِ، وَلَكِنْ لَا يَتَلَصَّقُ هَذَا بِذَلِكَ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ بِالْخَرْفِ. ^٤ وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لَا يَثْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هَذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ. ^٥ لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لَا بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنَّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اللَّهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا. الْحُلْمُ حَقٌّ وَتَغْيِيرُهُ يَقِينٌ».

كان نبوخذ نصر مفتوناً بالتمائيل، ملأ قصره منها وعبد تماثيل كثيرة. فالله يخاطب هذا الملك باللغة التي يفهمها. والملك رأى التمثال هنا **عظيم وبهي جداً** = وهو يشير لممالك العالم. والله هنا يهتم بالممالك التي لها علاقة بشعبه وتؤثر فيه من خلال سلطانها الزمني. وهذه الممالك في نظر الناس عظيمة وبهية جداً. فالبشر يحكمون حسب المظاهر، فهذه الممالك تحكم وتتسلط وهي غنية جداً وقوية جداً. ولكن في نظر الله، وفي نظر أولاد الله فهذه الممالك كما رآها دانيال في إصحاح (٧) ما هي إلا وحوش، هي قوى أرضية جسدانية وقوى طغيان، فيها من طبع الوحوش أكثر من طبع الإنسان.

ونلاحظ أن هذه القوى تمثلت بشكل تمثال واحد وليس بعدة تماثيل فكلها قوة واحدة ضد الله وكنيسته. وحين يتحرك الملوك ضد الكنيسة ويضطهدون شعب الله فالشيطان هو الذي يحركهم. والشيطان قد أسماه دانيال أو الملاك الذي يكلمه "رئيس فارس" ثم "رئيس اليونان" (دا ١٠: ٢٠) والمعنى أن هذا الشيطان هو الذي يحرك ويهيج هؤلاء الملوك ضد شعب الله. والمسيح أطلق على الشيطان "رئيس هذا العالم" (يو ١٤: ٣٠) إذ هو الشيطان وقد سكن في أربع أمم مختلفة عبر التاريخ. ونلاحظ أن رقم أربعة يشير للعمومية، أي لكل العالم. الله يستخدم في حلم التمثال ٤ أمم ليشير بذلك إلى كل أمم العالم التي تقاوم كنيسته، عبر كل زمان ومكان، فالعالم يبغض المسيح ومن يؤمن به (يو ١٥: ١٨). الشيطان هو رئيس سلطان الهواء (أف ٢: ٢) الذي يهيج الرياح فيهبج البحر (العالم) = فكما يهيج الرياح البحر يهيج الشيطان الملوك ضد كنيسة الله وشعب الله.

١. **رأس الذهب:** هو نبوخذ نصر ملك بابل وأسماء دانيال ملك ملوك أي أعظم ملك، كما يقال عبد العبيد أي أحقر عبد. ولقب ملك الملوك استعمله ملوك بابل



وملوك فارس (عز ١٢: ٧ + حز ٧: ٢٦) وبابل رأس فهي مشهورة بالحكمة والقوة. وهي ذهب لأنها غنية. مملوءة ذهباً. وهي قديمة جداً فبابل بدأت بنمرود، أي استمرت ما يقرب من ١٦٠٠ سنة وفي وقت دانيال كانت كما لم تكن من قبل، وكان نبوخذ نصر في ذلك الحين أقوى ملك عرفه التاريخ حتى هذا الوقت وهو يُمثَّل هنا بالذهب فسلطانه مطلق، وهذا لم يكن لأي ملك في أي مملكة بعده.

٢. **الصدر والذراعان الفضة:** واضح التسلسل الزمني، فمادي وفارس أعقبت بابل زمنياً. فمعني مجيء الصدر والذراعان تحت الرأس، أن مملكة مادي وفارس ستعقب بابل. وفي آية (٣٩) كلمة **أصغر منك** = تعني منخفض عنك، فهو يأتي تحته في التمثال. وهذا هو الأصح فإن مملكة فارس لم تكن أصغر من بابل ولكنها تليها زمنياً في التاريخ. وهي في موقعها على التمثال تليها مكانياً أي تحتها. فالصدر يجيء تحت الرأس. ولأن الدولة كانت تتكون من مادي وفارس فقد تم تمثيلها بذراعين.

بل أن كورش نفسه كان أبوه من فارس، وأمه من مادي وكذلك خاله داريوس الذي حكم بابل بعد سقوطها في أيديهم. ونلاحظ أن دانيال هنا لم يعط وصفاً لمملكة فارس بينما أعطى وصفاً لليونان بأنها **تتسلط على كل الأرض** وقال عن الرومان **مملكة رابعة صلبة**، وذلك غالباً لأن نبوخذ نصر سيكون شديد الحساسية لمن سيأتي بعده ويحطم مملكته. وبحكمة أيضاً استخدم دانيال كلمة أصغر منك التي تحتل معنيان "أصغر منك" وتعني أيضاً "تأتي تحتك" (هذه كما نقول بالعامية أوطى منك) فالصدر تحت الرأس وأوطى منه. ولكن أوطى قد تعني أحقر، وبذلك لا يسئ لمشاعر الملك الحالي.

٣. **البطن والفخذان النحاس:** هي دولة اليونان التي أسسها الإسكندر الأكبر حين هزم ملك الفرس داريوس كودومانوس آخر أباطرة الفرس. وهذا فتح كل العالم المعروف تقريباً. وبكى حين لم يجد ما يغزوه بعد ذلك. واليونان اهتموا بنشر اللغة اليونانية في العالم كله، مما مهد للكتاب المقدس أن ينتشر سريعاً إذ كُتِبَ العهد الجديد باليونانية وكانت قد تمت ترجمة العهد القديم إلى اليونانية قبل هذا فيما يُعرف بالترجمة السبعينية (وكان ذلك في القرن الثالث ق.م).

٤. **الساقان الحديد:** هي الدولة الرومانية التي جاء المسيح في أيامها ليؤسس مملكته. وكانت الدولة الرومانية دولة قوية كالحديد سادت لعصور طويلة بعد أن حطمت الدولة اليونانية. ولكنها لم تستطع أن تغير الثقافة اليونانية ولا اللغة اليونانية لقرون عديدة. وهي التي أنهت الدولة اليهودية وأحرقت أورشليم والهيكل، وهي التي عذبت المسيحيين لعدة قرون. وفي نهايتها بدأت تضعف وتنقسم فصارت كأصابع القدمين، وبعض هذه الأقسام كان قوياً وبعضها كان ضعيفاً كالخزف. والإمبراطورية الضخمة نظراً لأنها جمعت فيها دولاً متحضرة وقبائل برابرة، كان الظن أن يجتمعوا في دولة واحدة، ولكنهم لم يجتمعوا أبداً بل صاروا سبباً في إنهيار الإمبراطورية كلها، فلم تستطع أن تقف في وجه العرب بل هم قد حطموها.

٥. **الحجر الذي قطع بغير يدين:** هو المسيح الذي وُلِدَ بغير زرع بشر، وهو الذي حطّم مملكة الشيطان الذي سكن هذه الممالك أو هذا التمثال. فالروح القدس هو الذي هَيَّأَ بطن العذراء لتلد عمانوئيل إلهاً وملكنا. هذا هو الحجر الذي رذله البنائون وهو رأس الزاوية وهو حجر العثرة لليهود (مز ١١٨: ٢٢ + إش ٨: ١٤) والمسيح وُلِدَ في أيام هذه الإمبراطورية التي سادت العالم وأمر إمبراطورها بالاكنتاب (لو ٢: ١).

كل هذه الإمبراطوريات الضخمة التي كانت ضد الله وملكوته خَرِبَتْ رمزاً لخراب هذا العالم النهائي أما ملكوت المسيح فهو أبدي وكنيسته مؤسسة على صخرة ولن تقوى عليها أبواب الجحيم. وسيأتي يوم النهاية ليضع الله أعداؤه عند موطنٍ قديمه (كو ١: ٢٤ ، ٢٥) ونلاحظ أن نبوخذ نصر لم يقاطع دانيال مرة واحدة، فهو مأخوذ بهذه القوة الإلهية، فالله وحده هو الذي يستطيع أن يخبر بحلم لإنسان أو بالمستقبل (إش ٤١: ٢٣ ، ٢٦) وقول دانيال **الحلم حق وتعبيره يقين** = أي أنه من الله وتفسيره من الله، وهو تفسير مؤكد بسبب هذا. والله ليس عنده تغيير ولا ظل دوران، هو أوحى به ولذلك سيتم تنفيذه.

معنى الذهب والفضة والنحاس والحديد والخزف:

١. **شبهت بابل بالذهب:** يسجل هيرودوتس أن معابد بابل امتلأت بكميات خرافية من الذهب، وفي كثير من هياكلها موائد من الذهب الخالص وتماثيل ذهبية (دا ٣: ١) وفيه نجد نموذجاً لهذه التماثيل الذهبية العملاقة (تقريباً ٣٠ متراً × ٣ أمتار وقد يكون من الذهب الخالص أو مغطى بقشرة ذهبية). وكانت بعض الآلهة الذهبية تجلس على عروش ذهبية ومذابهم ذهبية. وقال هيرودوتس أنه لم يرى أحد في أي مكان ذهباً بهذا المقدار. وكانت القصور هكذا مغطاة بالذهب. كان نبوخذ نصر عاشقاً لبابل ولآلهتها مرووخ وبيل. ولم يسجل في تاريخه كثيراً عن انتصاراته بل ما صنعه لبابل من عظمة وجعلها مدينة ذهبية. وسجل نبوخذ نصر أنه أتى لبابل حبيبته وبيل إلهه، ولهاكل آلهته بأعظم الأحجار الكريمة والذهب من كل مكان. وكانت حوائط هياكله وقصوره تلمع وتبرق كالشمس فهي مغطاة بالذهب. إذن فهذه المملكة كانت تميل للاستعراض، إستعراض القوة والغني للملك وآلهته ليلقي الروح في قلوب شعبه. كانت بابل مغطاة بالذهب. أما كيف يرى الله كل هذا الذهب والثروات والأمجاد العالمية "وَيْلٌ لِلْمُكْتَثِّرِ مَا لَيْسَ لَهُ، إِلَى مَتَى؟ وَلِلْمُنْتَمِلِ نَفْسَهُ رَهُوناً" (حب ٢: ٦). ورهوناً تعنى طين كثيف.

٢. **وشبهت مملكة مادي وفارس بالفضة:** : الفضة في الكتاب المقدس تشير للنقود، فالمسيح باعه يهوذا بثلاثين من الفضة (مت ٢٦: ١٥) وكان ذلك حسب نبوة زكريا (١٢: ١١) والفضة تشير للنقود في كل اللغات السامية. وكان الفرس في بدايتهم لا يهتمون بالمال (إش ١٣: ١٧) بل بالسيادة، لكن مع تقدم الوقت إهتموا بتكوين جيوش ضخمة وهذه إحتاجت لكثير من النقود للصرف عليها. ومن هنا إهتمت الدولة بالضرائب وجمعها وكان المرازبة المذكورين في (دا ٢: ٦) هم المسؤولين عن جمع هذه الضرائب. ويسجل التاريخ أن نظام جمع الضرائب في فارس وصل للكمال أيام داريوس هستاسبس. وراجع سفر عزرا (٤: ٧-٢٢) فالملك ارتحشستا منع البناء "حتى لا تحصل خسارة للملك" أي أن يمتنع اليهود عن دفع الجزية. ولذلك كانت صورة فارس في دانيال (٧) أنها تأكل لحماً كثيراً وهذا معناه الشره والطمع والنهب أكثر من كونه احتلالاً وإخضاعاً للأمم. ولذلك صار ملوك الفرس أغنياء جداً (دا ٢: ١١) حتى أنهم أثاروا اليونان بغناهم. بل لسعيهم وراء النقود لم يتردد أحد ملوكهم من أن ينقب مقبرة الملكة البابلية نيتوكريس بحثاً عن كنوزها. وقطعاً فهذه المملكة كانت أقوى من بابل. ولاحظ أن التمثال يتدرج في القوة فالفضة أقوى ك معدن من الذهب.

٣. **وشبهت مملكة اليونان بالنحاس:** ومملكة اليونان كانت أقوى من الفرس كما أن النحاس أقوى من الفضة. وكان رجالها وجيشها أقوى، وفرسانها قد إشتهروا بالشجاعة. وثبت أن الشجاعة أفضل من الثروة. وكان الجيش اليوناني متسلحاً بالنحاس. ويلبسون دروعاً نحاسية. وكان اللباس الحربي اليوناني أقوى من مثيله الفارسي الذي كان يهتم بالمنظر والفخامة، بل أن اليونانيون كان يطلق عليهم الرجال النحاسيون. وفي (حزقيال ٢٧: ١٣) ينسب لليونان تجارة النحاس، وكان هذا يشمل الآنية النحاسية والأسلحة النحاسية.

٤. **شبهت الدولة الرومانية بالحديد:** والحديد هو أقوى المعادن الأربعة. ولقد انتقلت الدولة الرومانية من عصر النحاس والبرونز إلى عصر الحديد. ووجد أن شعراء الرومان كانوا يطلقون على عصر النحاس (الأيام القديمة)

ولقد أصبحت أسلحتهم من الحديد. ولكن في بداية أيام الرومان كانت الأسلحة المستخدمة خليط من الأسلحة الحديدية والأسلحة النحاسية ودروعهم كانت خليط من النحاس والحديد، ولاحظ وصف الحيوان الرابع في (دا ١٩:٧) الذي يصف الرومان بأن له أسنان حديد وأظافر نحاس. وكانت هذه الإمبراطورية رهيبة في التدمير وخراب أورشليم شاهد على ذلك. وقوة هذه الدولة يدل عليها امتداد فترة حكمهم لحوالي ٥٠٠ سنة قبل أن تنقسم، ثم انقسمت لدولتين، شرقية وغربية، واستمرت بهذه الصورة المقسمة (رجلين حديد) حتى سنة ١٤٥٣م عندما استولى الأتراك على القسطنطينية واستمر الجزء الغربي يتبع أوروبا. ولاحظ أن التمثال يتدرج من فوق إلى أسفل زمانياً، لذلك فالرجلين حديد ثم تأتي الأصابع من حديد وخزف. فالقدمين يشيرون لمرحلة أولية لهذه الدولة والأصابع لمراحلها النهائية. الإمبراطورية الرومانية بدأت كدولة موحدة قوية جدا واستمرت موحدة ما يقرب من الخمسمائة عام، ثم انقسمت إلى إمبراطوريتين شرقية وغربية. وإنتهت كدول بعضها قوى وبعضها ضعيف.

٥. **الأصابع بعضها حديد وبعضها خزف:** نبوت دانيال ونبوت كثيرين غيره لها تطبيقات في نفس الوقت، التطبيق الأول في القريب، والثاني ينظر إلى بعيد. [أ] التفسير القريب:- يمكننا تفسير الحديد.... على أنهم الأجزاء أو الدول القوية المتحضرة داخل الدولة الرومانية والخزف تشير لقبائل البرابرة التي حاولت الإمبراطورية الرومانية ضمها وتوحيدها في جسد الإمبراطورية بلا فائدة. فالحديد لا يمكن دمجها مع الخزف، بل كان سبباً في إنهيار الإمبراطورية هذا هو التفسير القريب. [ب] التفسير الآخر هو تفسيراً أبعد يصعب أن نعرفه الآن. ولكن هناك محاولة للفهم، فقد يشير هذا لانبعث الدولة الرومانية من جديد وبشكل جديد مختلف بعض الشيء، فتكون متكونة من كتلتين، الأولى تتكون من دول قوية ومتحدة (هذه هي الأصابع الحديد) لكن لكل منها شخصيتها كالأصابع المتفرقة، ولكن تجمعها قدم واحدة (كما يحدث مثلاً الآن في الاتحاد الأوروبي) وكتلة أخرى تتكون من دول ضعيفة (أصابع الخزف) لكنها متحدة بصورة ما، فهناك ما يجمعها ولكن لكل منها شخصيتها. وما الذي يدفعنا لهذا التصور؟ : قول الوحي على لسان دانيال **"كُنْتُ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التِّمْنَالُ عَلَى قَدَمَيْهِ الَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا"** فالحجر هو المسيح الذي ولد في أيام الدولة الموحدة. ولكن قوله **ضرب التمثال على قدميه** (قدميه هما الدولة الرمانية). وقوله **انسحق** التمثال وتبدد في الهواء، وهذا يعنى نهاية العالم. إذاً هناك ظهور ثانٍ للدولة الرومانية وفي أيام هذا الظهور ينتهي العالم.

٦. ولاحظ أنه لا يذكر عدد الأصابع (فنحن لا نعرف عدد الدول في كل كتلة). هذا مجرد تصور لموضوع الأصابع، لكن ليس الشكل الحالي هو الشكل النهائي قبل المجئ الثاني. فالشكل النهائي الذي سينتهى عليه العالم سيكون في أيام ضد المسيح، وهذا يسبقه حرب البوق السادس (راجع سفر الرؤيا الإصحاح التاسع) وهي حرب عالمية. ومن المؤكد أن شكل العالم سيتغير تغييراً كبيراً بعد هذه الحرب الرهيبة التي يُقتل فيها ثلث سكان العالم. لكن موضوع الوحدة الأوروبية تعطينا تفسيراً منطقياً لموضوع الأصابع. خصوصاً أن الدولة الرومانية كانت تتكون من الدول الأوروبية ودول شمال إفريقيا ويتوسطها البحر الأبيض المتوسط.

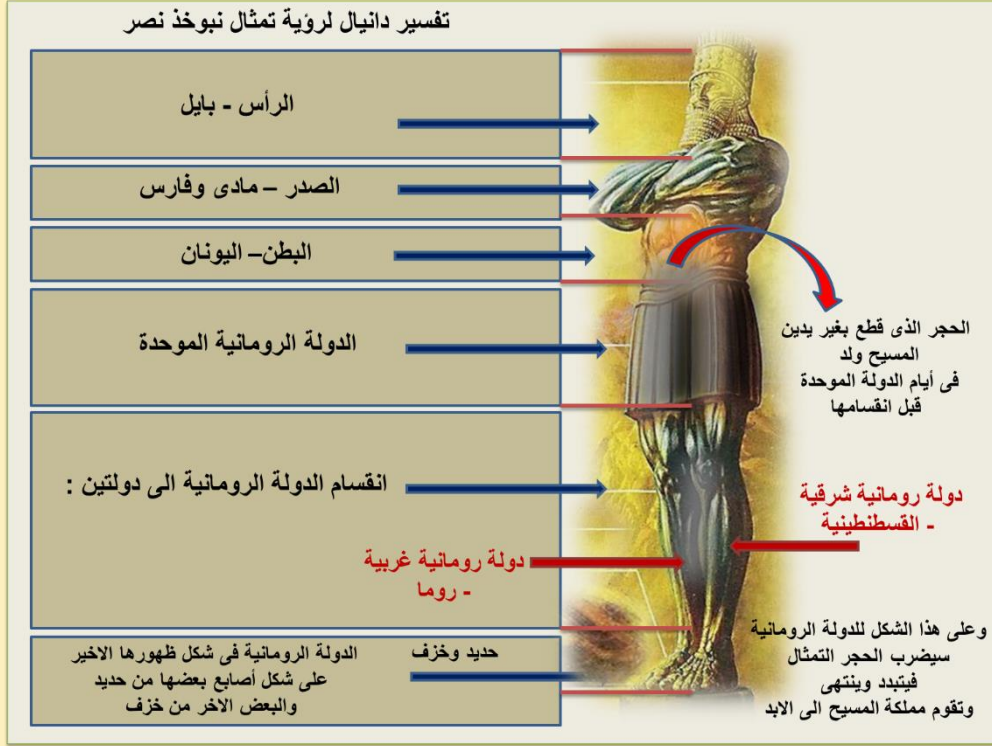
وإذا فهمنا أن عدد الأصابع بالطبيعة هو عشر فهل تكون هذه الأصابع هم العشر الملوك الذين يساندون الوحش في الأيام الأخيرة (رؤ ١٢: ١٧) ؟ . ولاحظ أن المسيح ولد في أيام عظمة الدولة الرومانية حينما كانت الدولة الرومانية دولة واحدة قبل أن تنقسم إلى إمبراطوريتين غربية وشرقية (الأرجل الحديد)، ولكنه ضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما. ففي مجيء المسيح الثاني سيبيد العالم وسيكون هذا في أيام الكتلتين الحديد والخزف أي في الصورة الجديدة التي تظهر بها الدولة الرومانية. وفي مجيء المسيح الثاني "سيبيد الأثيم بنفخة فمه" (٢ تس ٨: ٢) ومعه هؤلاء الملوك الذين ساندوه. وبمجيء المسيح الثاني ستنتهي هيئة هذا العالم وتزول السماء والأرض، وهذا هو التطبيق الكامل لهذه النبوة أي زوال كل ملك عالمي والخضوع الكامل لله الملك الوحيد الحقيقي، أي أن الله سيؤسس مملكته الأبدية التي يكون فيها الكل خاضعا تماما على أنقاض التمثال أي كل الدول التي حركها الشيطان لمقاومة الله.

ويتفق قول دانيال **فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان** (٢: ٣٥) مع "يبيد الأثيم بنفخة فمه" (٢ تس ٨: ٢ + حز ٣٨: ١٨).

وكون الأصابع تشير لملوك فهذا يتضح من (دا ٢: ٤٤)، وفي (دا ٧: ٧) نرى هؤلاء الملوك بوضوح أنهم عشرة قرون. أي أنه **في أيام هؤلاء الملوك**، (العشرة) يبيد الله صورة هذا العالم ليؤسس ملكوته الأبدي بعد أن يأتي في مجيئه الثاني. فمجيئه الأول وتجسده كان في أيام مجد الدولة الرومانية وهي على صورتها القديمة. ومجيئه الثاني سيكون في أيام الشكل الجديد للدولة الرومانية أي التي تتكون من نفس دول الدولة الرومانية القديمة ولكن بشكل جديد. فهي ستكون من كتلتين، كل كتلة متحدة بصورة ما، هذه هي الأرجل الإثنتين، لكن الدول لها شخصيتها المتفردة داخل هذا الاتحاد.

تفسير مكمل لتمثال نبوخذ نصر من واقع ما سبق

رأس التمثال الذهب تشير لملك بابل الذي كبر وتقوى وعظمته زادت وبلغت إلى السماء (دا ٤ : ٢٢) وعن مدى سلطانه "فهو أيًا شاء قتل وأيًا شاء إستحيًا" (دا ٥ : ١٩) وهذا السلطان المطلق قد حرم منه داريوس الملك الفارسي، فلم يستطع أن يترك دانيال صديقه حياً (ص ٦) ولذلك شُبه بالفضة. وأما اليونان فكان سلطان ملوكهم أقل. أما الرومان فقد اشتهروا بالديموقراطية وفي هذا راجع سفر المكابيين الأول (٨: ١٤-١٦) فالسلطان المطلق يقل بترج التمثال من أعلي إلى أسفل بينما القوة تزداد. لذلك شُبه اليونان بالنحاس والرومان بالحديد



ما بين التمثال ووجوه الكاروبيم

(راجع شرح الكاروبيم في حز ١)

ظهر التمثال في هيئة إنسان ليشير لملوك، فالله خلق الإنسان ليكون ملكاً حراً لا تستعبده شهوة أو خطية أو شيطان. وظهر التمثال على هيئة أربع ممالك، ورقم ٤ يشير لكل العالم. ولما سقط الإنسان "أخضعت الخليقة للباطل" (رو٨: ٢٠). وكان فداء المسيح ليعيد الإنسان حراً وملكاً (يو٨: ٣٦ + رؤ١: ٥ ، ٦) وهذا صار متاحاً لكل إنسان في كل العالم. ولكننا رأينا للأسف أن التمثال سكنه إبليس، أي أن الإنسان بكامل حريته يسلم نفسه للشيطان فيفقد حريته ولا يصير بعد ملكاً بل عبداً وفي هذه الحالة سيباد حينما يبيد الله الشيطان ومن يتبعه (٢تس٢: ٨ + رؤ٢٠: ١٠ ، ١٥ + مز ١: ٤-٦)

أما الكاروبيم فهم عرش الله (كلمة كاروب تعني كلى المعرفة، وتم التعبير عن ذلك بقول القديس يوحنا عنهم أنهم مملوئين عيوناً رؤ٤: ٦. أما عرش فهو الكرسي الذي يجلس عليه الملك ليرتاح)، أي أن الله يرتاح فيهم فهم مملوؤون من معرفة الله (مز ١٨: ١٠). وهذا عكس البشر الذين إشتكى منهم رب المجد قائلاً "ليس لإبن الإنسان أين يسند رأسه" (مت ٨: ٢٠). فليس من أحد يعرف الله معرفة حقيقية، لذلك يتصادم البشر مع الله في قراراته ويتنمرون على أحكامه. أما الكاروبيم فإن الله يرتاح فيهم لأنهم يعرفونه. ولأنهم يعرفون الله أحبه، فمن يعرف الله حقيقة يحب الله، فالله يستحق كل الحب. ولأنهم يعرفون الله صاروا يرتاحون لكل قراراته، والله يرتاح فيهم. ومن يرتاح الله فيه يجعله يحيا في السماويات. وهذا معنى قول المزمور "ركب على كروب وطار" مز ١٨:

١٠. فالكاروبيم لأنهم يعرفون الله ويحبونه ويرتاحوا ويفرحوا بكل قراراته فإله أعطاهم أن يرتفعوا في الدرجات السماوية، يرفعهم الله لدرجات سماوية مرتفعة.

كيف نعرف الله ليرتاح الله فينا؟

أمامنا الأربعة الأناجيل كلمة الله، وهى موحى بها من الروح القدس (٢تى ٣: ١٦ + ٢بط ١: ٢١). وبقراءتها يحكى لنا الروح القدس عن شخص المسيح فنعرفه ونحبه (يو ١٦: ١٤). لذلك أعطت الكنيسة وجوه الكاروبيم كرموز للأربعة أناجيل - وجه الإنسان لإنجيل متى إذ أنه أكثر من يذكر تعبير ابن الإنسان. ومتى بدأ إنجيله بسلسلة نسب المسيح. وأعطت الكنيسة لإنجيل مرقس وجه الأسد لأنه بدأ إنجيله بقوله "صوت صارخ فى البرية" وأظهر القديس مرقس فى إنجيله قوة الرب يسوع الملك ابن الله. وأعطت الكنيسة وجه الثور لإنجيل لوقا الذى بدأ بلقاء الملاك مع زكريا الكاهن عند المذبح. وأعطت الكنيسة وجه النسر لإنجيل يوحنا لأن يوحنا كتب إنجيله لنؤمن بلاهوت المسيح ابن الله الذى أتى من السماء. فمن يقرأ الكتاب المقدس كله سيكشف له الروح القدس عن شخص المسيح فيعرفه ويحبه ويسلم له أموره بلا تذمر، فيرتاح عنده المسيح.

والإنسان يتقدس فيرتاح الله فيه:-

١. بعمل المسيح الفدائي.

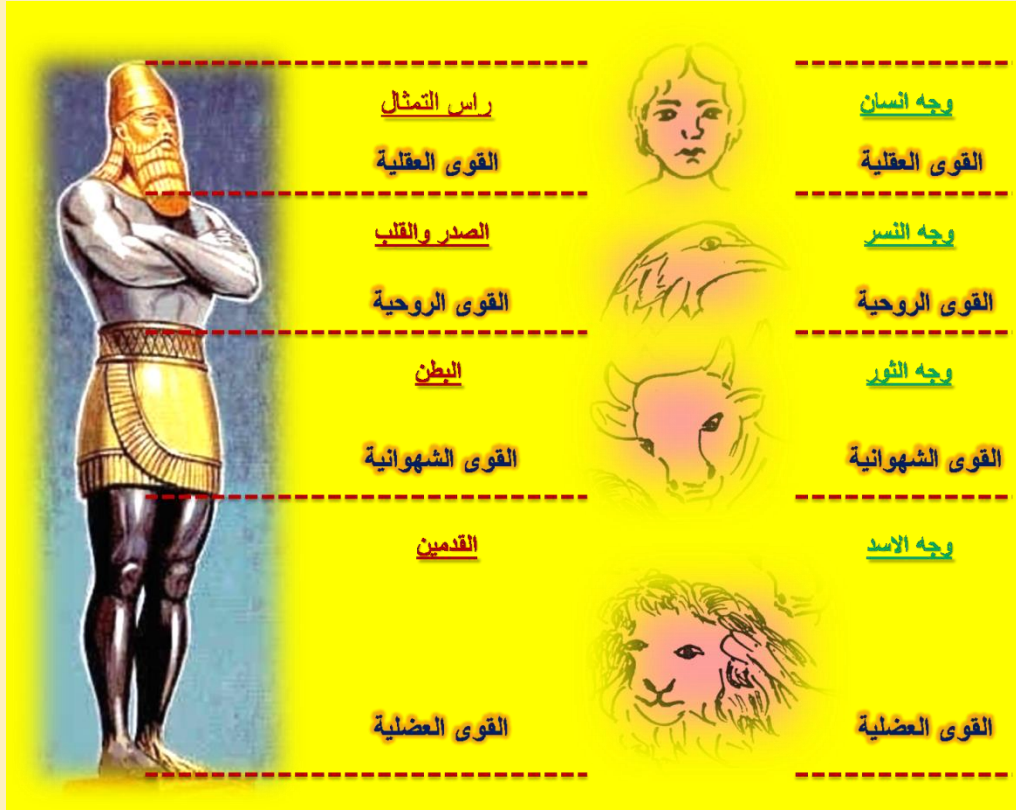
٢. بمعرفة المسيح من خلال الكتاب المقدس.

٣. بتقديس طاقاته.

٤. بجهاده فى تنفيذ وصايا المسيح.

وعمل المسيح الفدائي يمثله وجوه الكاروبيم. فوجه الإنسان يشير لتجسده، ووجه الثور يشير لأنه قدم نفسه ذبيحة على الصليب، ووجه الأسد يشير لقيامته، ووجه النسر يشير لصعوده. بهذا العمل قدس المسيح البشرية.. ولكن من الذي يتقدس ويستفيد من عمل المسيح؟ هذا هو من يقدر طاقاته لحساب المسيح. ومرة أخرى نعود لوجوه الكاروبيم فوجه الأسد يشير لقوى الإنسان العضلية ووجه الثور يشير لقواه الشهوانية ووجه الإنسان يشير لقواه العقلية ووجه النسر يشير لقواه الروحية، وحين يقدر الإنسان كل هذه القوى يسكن الله فيه ويصير مركبة كاروبيمية ويطير ويحلق في السماويات، وتصير أبعديته سماوية. ولنتقارن بين أجزاء التمثال ووجوه الكاروبيم .

بل من يرتاح الله عنده يبارك له الله فى طاقاته وقدراته، ونعود لوجوه الكاروبيم: فالنسر له القدرة على الرؤية لمسافات هائلة، والأسد له قوة عضلية جبارة. والمعنى أن الله يعطى إمكانيات جبارة لمن يسكن عنده فى الرؤية وفى القدرات الجسدية وفى القدرات العقلية وفى إمكانيات المحبة لله. وهذه الأخيرة هى ما تعطى الفرح الحقيقى. فمن يبدأ بأن يقدر طاقاته للمسيح يبارك له الله فى هذه الطاقات فتصبح غير محدودة.



- ❖ فالإنسان له الحرية أن يقدس قواه العقلية، كما يقول الكتاب "مستأسرين كل فكر لطاعة المسيح" (٢كو ١٠: ٥) . لكن هناك من يترك فكره للفلسفات والغرور الباطل "أنظروا أن لا يكون أحد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل" (٨: ٢) . ومن يقدس قواه الفكرية يسمع "كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان في معرفته مستنيرة عيون أذهانكم" (أف ١: ١٧).
- ❖ والإنسان له الحرية أن يقدس قلبه وتكون سيرته في السماويات (في ٣: ٢٠) ولذلك يطلب الله قائلاً "يا إلهي أعطني قلبك" (أم ٢٣: ٢٦) ويقول الكتاب "تحب الرب إلهك من كل قلبك" (تث ٦: ٤-٦) وقد يترك الإنسان قلبه وعواطفه وقدراته للعالم، وحيث يكون كنزه يكون قلبه أيضاً (مت ٦: ٢١) وكل من يسلك بالروح يتقدس قلبه.
- ❖ والله خلق للإنسان شهوة حين يقدسها الإنسان يقول مع بولس الرسول "لي اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح" (في ١: ٢٣) ويقول مع داود النبي "واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي لكي أنظر إلى جمال الرب وأتفرس في هيكله" (مز ٢٧: ٤). هذه الشهوة حين تتقدس نجد أن الإنسان يحب الله من كل قلبه ومن كل فكره ومن كل قوته (تث ٦: ٤). الروح القدس هو الذي يسكب محبة الله في قلب من يبدأ في أن يقدس نفسه وحواسه لله. ومن يحب الله هكذا سيختبر الفرح الحقيقي. ولكن قد تنحرف شهوة الإنسان فيشتتهي امرأة قريبه (إر ٧: ٩) وهذا ما يسمى اللذة الحسية. وشتان الفارق ما بين الفرح واللذة الحسية.
- ❖ والله قدّم للإنسان قوة جبارة هي النعمة بها يستطيع أن يقدس كل قواه العضلية ويكرسها لحساب مجد الله. وتتحول أعضائه لألات بر عوضاً عن أن تكون آلات إثم. ولو لم يجاهد الإنسان تتحول كل قواه لخدمة الخطية إذ يفقد النعمة الممنوحة له من الله (رو ٦: ١٣).

❖ وباختصار إما أن تتقدس قوى الإنسان فيملك الله عليه، ويصير مركبة كاروبيمية وينطلق للسماويات، أو ينجر وراء شهواته ويصير جسداً مستعبداً لشهواته، يصير جسداً تقوده شهواته التي يقودها الشيطان فيهلك مع التمثال. لذلك نجد أن أولاد الله يصرخون مع داود النبي قائلين "إليك يا رب أرفع نفسي" (مز ٢٥: ١). "يطلبون ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله" (كو ٣: ١-٣).

❖ قال الأباء عن الكاروبيم أنهم بوجوههم الأربعة يشفعون في كل الخليقة. ونحن قد رأينا أن الأربعة والعشرون قسيساً يرفعون صلواتنا أمام الله (رؤ ٥: ٨). وإذا كان القديس يعقوب يطلب منا كبشر أن نصلي بعضنا لبعض (يع ٥: ١٦)، فبالأولى هؤلاء الملائكة القديسين المملوئين محبة يصلون عنا ويشفعون فينا أمام الله. وهم لهم أربعة وجوه، ولأن رقم ٤ هو رقم العمومية، فهو يشير لأنهم يشفعون في كل العالم. فوجه الأسد يشفع في الحيوانات المتوحشة، ووجه الثور يشفع في الحيوانات الأليفة ووجه النسر يشفع في الطيور ووجه الإنسان يشفع في البشر. هم المركبة الكاروبيمية التي يركبها الله (حزقيال ١) أي التي يرتاح فيهم الله. ويقول المزمور "ركب على كروب وطار وهف على أجنحة الرياح". (مز ١٨: ١٠) وهذا يعنى الحياة السماوية للكاروبيم مع الله. والمعنى أنه كلما تزداد معرفة الله يرتفع في درجته السماوية.

❖ فهل يمكن للإنسان أن يتحول إلى مركبة كاروبيمية يرتاح الله عليها ويسكن في داخله فيحيا الإنسان في السماويات، بل يتحول الإنسان ليشفع في الخليقة مثل الكاروبيم. طبعاً هذا ممكن لو تقدس الإنسان أي يتكرس لله، ومن يتتقى قلبه يعرف الله "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" (مت ٥: ٨). فيصير مثل هذا مملوءاً معرفة مثل الكاروبيم. ولقد قيل أن الله يفيض ماء النيل من أجل الأنبا بولا.

الجبل العظيم وكيف فهم البابليون الحلم وتفسيره:

كان البابليون يؤمنون أن الآلهة تسكن في جبل مقدس كانوا يسمونه جبل الأراضي وبالذات للإله مرووخ. وبهذا المعنى كانت الآية (٣٥). وكانت الكلمة التي استخدمها دانيال **جبالاً كبيراً** هي نفسها التي يستعملها الكهنة. بل أن الكهنة كانوا يسمونهم "كهنة شادوراب" أي كهنة جبل الرب. والآن هؤلاء الكهنة يسمعون الكلمة نفسها من دانيال الذي يؤمن بالإله الواحد. وهم قطعاً فهموا من كلامه أن السيادة ستنتقل من ملكهم إلى ملك ثانٍ ثم ملك ثالث ثم رابع ثم يحكم إله دانيال **"إله السماء"** على الأرض، وستكون بداية مملكته بسيطة ولكن سريعاً ما ستملأ الأرض.

الريح التي ذرت العاصفة وكيف فهمها البابليون:

كان للبابليين إله يدعى إنليل وهو إله العاصفة الشديدة. وهو في صراعه مع الحية إله الخراب أرسل عليها عواصف مدمرة ليدمرها ولكن مرووخ هو الذي انتصر الإنتصار النهائي على إله الخراب، فأعطى إنليل إسمه لمرووخ أي صار إسم مرووخ هو إله العاصفة. إذاً فالعاصفة هي عمل إلهي أيضاً. والحجر الصغير قطع بعمل إلهي لأنه بغير يدين أي ليس بعمل بشر. ولأن البابليين كانوا يسمون مرووخ ملك الآلهة أطلق نبوخذ نصر على إله دانيال **إله الآلهة ورب الملوك** (٤٧: ٢) وهكذا فإله يكلم كل واحد بلغته. وما فعله دانيال جعله يشتهر بالحكمة.

الله كَلَّمَ كهنة البابليين وبالتالي ملك بابل ومن يتبعه بلغتهم، وقد فهموا الرسالة التي أرادها الله أن تصل إليهم وهي أن:-

(١) إله دانيال ساكن الجبل الكبير الذي ملأ كل الأرض، بينما جبل إلههم محدوداً في بلادهم بابل. فهم يؤمنون أن الآلهة تسكن الجبال. وبينما أن إلههم يسكن جبلاً صغيراً يسكن إله دانيال جبل يملأ الأرض. وهذا دليل على عظمة إله دانيال.

(٢) مولوداً بعمل إلهي وليس بتدخل بشري.

(٣) تنسحق أمامه كل الأرض كعصافة البيدر (قش القمح مثلاً). وهو ينفخ كل ممالك الأرض فتحملها ريح أنفه. وهذا لا يستطيعه إلههم مروءة إله العاصفة الذي لا يستطيع سوى أن يثير عواصف على الحية وليس على كل ممالك الأرض لبيدها.

(٤) وبهذا فالله دانيال هو أعظم من إلههم وأن إله دانيال سيسود على كل الأرض ويملك عليها.

(٥) أنظر تطبيق قول إرمياء النبي لله "قَدْ أَقْنَعْتَنِي يَارَبُّ فَأَقْتَنَعْتُ، وَأَلَحَّتْ عَلَيَّ فَعَلَبْتُ" (إر ٢٠: ٧) وكيف يقنع الله نبوخذنصر بالإيمان به.

الآيات (٤٦-٤٩):- ^٦ "حِينَئِذٍ خَرَّ نَبُوخَذْنَصْرُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيَالٍ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ تَقْدِيمَةً وَرَوَائِحَ سُورٍ. ^٧ فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَانِيَالٌ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ إِلَهَكُمْ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الْأَسْرَارِ، إِذْ اسْتَطَعْتَ عَلَى كَشْفِ هَذَا السِّرِّ». ^٨ حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيَالٌ وَأَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وَلَايَةِ بَابِلَ وَجَعَلَهُ رَئِيسَ الشَّحَنِ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ. ^٩ فَطَلَبَ دَانِيَالٌ مِنَ الْمَلِكِ، فَوَلَّى شُدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُوَ عَلَى أَعْمَالِ وَلَايَةِ بَابِلَ. أَمَّا دَانِيَالٌ فَكَانَ فِي بَابِ الْمَلِكِ."

كان من المتوقع أن يغتاز نبوخذ نصر مما سمعه بأن مملكته ستنتهي، ولكن هذا لم يحدث فدانيال كان يتكلم بسلطان إلهي لا يستطيع أحد أن يقاومه، بل نجد في آية (٤٦) أن الملك يعامل دانيال كإله. وغالباً مع أن هذا لم يذكر، أن دانيال رفض هذا كما رفضه بولس الرسول بعد ذلك، ونسب الفضل لله (أع ١٤: ٨-١٥). ونستنتج ذلك من آية (٤٧) التي فيها يعترف نبوخذ نصر بعظمة إله دانيال. فلو كان دانيال قد قبل التكريم كإله لكان قد فقد إتصاله بالله ولضاعت حكمته، ولكن هذا لم يحدث مع دانيال. الله يريد أن يعطي أولاده المجد والحكمة... ولكن من خلال الإتحاد به وليس بالإنفصال عنه، ولاحظ قول بولس الرسول "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (في ٤: ١٣). فالإتحاد بالله ينقل الإنسان إلى إمكانيات لانهاية، فالله الذي نتحد به لا نهائي لذلك قال السيد المسيح لتلاميذه أنهم قادرين أن يعملوا كالأعمال التي يعملها وأعظم منها "الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضا ويعمل أعظم منها لأنني ماضٍ إلى أبي" (يو ١٤: ١٢). أما الانفصال عن الله فهو الموت، فالله هو الحياة.

ولنلاحظ أن المال والملك لا يعطيان للإنسان عظمة إن لم يعطه الله. وكما إعتلى يوسف العبد مكاناً بارزاً في مصر هكذا حدث مع دانيال المسيحي في بابل. **دانيال كان في باب الملك** = هذه تساوي رئيس للمجلس أو رئيس

وزراء فالباب يجلس عنده القضاة والأمراء والرؤساء. ولم ينس دانيال أصدقائه الذين شاركوه صلاته فأشركهم في مجده. ولنلاحظ في قصتي دانيال ويوسف كيف أن الله يسمح بالضيق (عبودية وسبي) لبعض الوقت ليمجد أولاده. "فإن كنا نتألم معه فلنتمجد أيضاً معه" (رو ٨: ١٧). وإن لم نتمجد على الأرض مثل يوسف ودانيال لكننا سنتمجد قطعاً في السماء (رو ٨: ١٨).

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

سنة ٥٨٧ ق.م

تركنا الثلاث فتية في نهاية الإصحاح السابق وهم في مراكز سامية ومع أن الله يعطي مجداً لقديسيه في السماء إلا أنه في بعض الأحيان يعطي أيضاً مكافآت أرضية لهم. وهذا لا يمنع أن يسمح أيضاً لهم ببعض الضيقات والتجارب. وهؤلاء الفتية الثلاث تركوا الكرامة وقبلوا الألام فأنقذهم الله (عب ١١: ٣٤). هنا الرسول في العبرانيين يشير لهذه القصة في هذا الإصحاح. ولنرى فائدة هذه الضيقة:-

١. كانت خطوة ليعرف نبوخذنصر الرب وقدرته غير المحدودة فيجتذبه الرب للإيمان. وهكذا كانت فترة الإضطهاد الروماني فترة لإنتشار المسيحية في العالم.

٢. الألام تحل القيود كما سنرى، فملابس الثلاث فتية لم تحترق، لكن الأربطة احترقت (الأربطة ترمز لرباطات الخطايا). كما يقول القديس بطرس "من تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية" (١بط ٤: ١).

٣. هذه القصة صارت درساً للكنيسة عبر كل زمان، ففي وسط التجارب نجد المسيح بجانبنا، شريكاً في الأمان، ومعزياً لنا فنحتملها، وهذا معنى "يعطي مع التجربة المنفذ" (١كو ١٠: ١٣). هذه القصة هي درس فهمنا منه أن وراء كل ضيقة أو تجربة حكمة، قد ندركها أو لا ندركها أو نفهمها. والمسيح يأتي في الضيقة ليقف مع المتألم ليعزيه، وهذا معنى "إحملوا نيري فهو هين" (مت ١١: ٣٠). وكما يشترك معنا في الألم يشركنا معه في مجده (رو ٨: ١٧).

الآيات (١-٧):- " **نَبُوخذنصرُ المَلِكِ صَنَعَ تِمثالاً مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعَ، وَنَصَبَهُ فِي بُقْعَةٍ دُوراً فِي وِلايَةِ بَابِلَ. ثُمَّ أَرْسَلَ نَبُوخذنصرُ المَلِكِ لِيَجْمَعَ المَرارِبَةَ وَالشَّحْنَ وَالْوُلاَةَ وَالْقُضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُفْتِينَ وَكُلَّ حُكَّامِ الْوِلايَاتِ، لِيَأْتُوا لِنَدْشِينَ التِّمثالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخذنصرُ المَلِكِ. حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ المَرارِبَةُ وَالشَّحْنَ وَالْوُلاَةُ وَالْقُضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُفْتُونَ وَكُلُّ حُكَّامِ الْوِلايَاتِ لِنَدْشِينَ التِّمثالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخذنصرُ المَلِكِ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التِّمثالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخذنصرُ. وَنَادَى مُنَادٍ بِشِدَّةٍ: «قَدْ أُمِرْتُمُ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالْأُمَمُ وَالْأَلْسِنَةُ، عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقُرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَّابِ وَالسِّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَرَفِ، أَنْ تَخِرُوا وَتَسْجُدُوا لِتِمثالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخذنصرُ المَلِكِ. وَمَنْ لَا يَخِرُ وَيَسْجُدُ، فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُلْقَى فِي وَسْطِ أَثْنُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ».** ^٧لَأَجْلِ ذَلِكَ وَقَتَّمَا سَمِعَ كُلُّ الشُّعُوبِ صَوْتَ الْقُرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَّابِ وَالسِّنْطِيرِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَرَفِ، خَرَّ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ وَسَجَدُوا لِتِمثالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخذنصرُ المَلِكِ."

قد يكون هذا التمثال للإله مروج أو لنبوخذ نصر نفسه. لكن لنلاحظ كمية الذهب المستخدمة (التمثال ٦٠ ذراعاً × ٦ أذرع أي حوالي ٣٠ متراً في ارتفاعه، ٣ أمتار في عرضه. وقد يشمل هذا ارتفاع القاعدة وهناك احتمال قطعاً أن لا يكون التمثال كله من الذهب الخالص، بل يكون مغطى بقشرة من الذهب) ولكن عموماً فكمية الذهب

المستخدمة ضخمة فهؤلاء الوثنيون يبذلون الكثير لإرضاء آلهتهم ، فماذا نبذل نحن لإلهنا؟! ورقم (٦) يتكرر فهو رقم النقص، وضد المسيح رقم اسمه (٦٦٦) فوراء عبادة التماثيل إبليس بالتأكيد.

لماذا صنع نبوخذنصر هذا التمثال من الذهب؟

١. نلاحظ أنه بعد اعتراف نبوخذ نصر لله بأنه إله الآلهة ارتد سريعاً ربما ليثبت للشعب أنه لم يرتد عن عبادة الأصنام وأن إلهه ما زال الإله بيل.

٢. إذا كان التمثال له فهذا يشير لإنتفاخه وكبريائه.

٣. وفي تفسير حلم التمثال سمع نبوخذنصر أنه هو رأس الذهب. وسمع أن مملكته ستنتهي وستأتي وراءه مملكة من الفضة. وهو في تحدٍ للحلم، أراد أن يقول بل أنا ومملكتي من الذهب مستمرين للنهاية.

٤. وربما هو أراد أن يزيل من عقول الشعب إعجابهم بإله دانيال.

وهو أمر بجمع كل كبار رجال الدولة لتدشين التمثال أي لإعلان الجميع خضوعهم له. كم تعبوا وكم أنفقوا في سبيل هذه الرحلة الغبية، ولكن عابدي الأوثان أغبياء كأوثانهم. وكان الإغراء بالموسيقى والتهديد بنيران **الأتون** (= فرن كبير) **والمرابطة** = حكام الولايات. **والشحن** = رؤساء الشرطة. **والخزنة** = وزراء المالية والتموين. وقد اكتشفوا في الأثار قاعدة تمثال في مقاطعة اسمها (دوار) في خرائب بابل. وآلة السنطير هي الهارب HARP (وهي آلة وترية) وسجود الناس لهذا الصنم يعادل سجود الناس للوحش في أيام نهاية العالم . وغالباً كان دانيال خارج بابل وإلا لكان قد رفض السجود للصنم مع الفتية أو هم لم يشتكوا دانيال لأنهم يعرفون تقدير الملك له.

الآيات (٨-١٨) :- **«لَأَجْلِ ذَلِكَ تَقَدَّمَ حِينَئِذٍ رِجَالٌ كَلْدَانِيُّونَ وَاشْتَكَوْا عَلَى الْيَهُودِ،^٩ أَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ نَبُوخَذَنْصَرُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الْأَبَدِ!^{١٠} أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعُزْفِ، يَخِرُّ وَيَسْجُدُ لِمِثَالِ الذَّهَبِ.^{١١} وَمَنْ لَا يَخِرُّ وَيَسْجُدُ فَإِنَّهُ يُلْقَى فِي وَسْطِ أَتُونٍ نَارٍ مُتَّقَدَةٍ.^{١٢} يُوجَدُ رِجَالٌ يَهُودٌ، الَّذِينَ وَكَلْتَهُمْ عَلَى أَعْمَالِ وَلَايَةِ بَابِلَ: شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنْغُو. هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ لَمْ يَجْعَلُوا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا. آلِهَتُكَ لَا يَعْْبُدُونَ، وَلِمِثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَ لَا يَسْجُدُونَ».**

١٣ حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوخَذَنْصَرُ بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ بِإِحْصَارِ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنْغُو. فَأَتَوْا بِهِؤُلَاءِ الرِّجَالِ قُدَّامَ الْمَلِكِ.^{١٤} فَأَجَابَ نَبُوخَذَنْصَرُ وَقَالَ لَهُمْ: «تَعْمَدُوا يَا شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنْغُو لَا تَعْبُدُونَ آلِهَتِي وَلَا تَسْجُدُونَ لِمِثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتُ!^{١٥} فَإِنْ كُنْتُمْ الْآنَ مُسْتَعِدِّينَ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعُزْفِ إِلَى أَنْ تَخْرُوا وَتَسْجُدُوا لِلِمِثَالِ الَّذِي عَمَلْتُهُ. وَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا فَبِئْسَ تِلْكَ السَّاعَةُ تُلْقَوْنَ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقَدَةِ. وَمَنْ هُوَ الْإِلَهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟»^{١٦} فَأَجَابَ شَدْرُخُ وَمِيشُخُ وَعَبْدَنْغُو وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «يَا نَبُوخَذَنْصَرُ، لَا يَلْزَمُنَا أَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ.^{١٧} هَؤُلَاءِ يُوجَدُ إِلَهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْجِيَنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقَدَةِ، وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ.^{١٨} وَإِلَّا فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّنَا لَا نَعْبُدُ آلِهَتَكَ وَلَا نَسْجُدُ لِمِثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ».

كانت شكوى الكلدانيين من الثلاثة فتية لغيرتهم من المراكز التي نالوها. وفي كلامهم مع الملك يقولون **رجال يهود** = لينثروهم ويذكروهم بأنه سحق يهوذا وأن هؤلاء من يهوذا الدولة الوضيعة ومع هذا فلقد أعطاهم الملك مراكز سامية وهم الآن يعارضون السجود لآلهة الملك.

ونلاحظ ثورة الملك الفظيعة ضدهم بينما أن من يعبد الله تتهذب طباعه أما عبادة الأوثان هذه فتحول الناس إلى وحوش. وعموماً فالخطية تقسي القلب. ولاحظ قول الملك لهم **من هو الإله الذي ينقذك** = هذا قول كل متكبر وقال هذا أيضاً فرعون وسنحاريب، هذا بحق رد شيطاني (ونلاحظ أن الله يجتذب نبوخذ نصر لكن أيضاً الشيطان يقاوم عمل الله). أما الفتية الثلاثة فكانت ردودهم رائعة مملوءة إيماناً وشاعرين بحماية الله لهم مفضلين الموت عن خيانة إلههم. ومهما كانت قوة الملك فهو له سلطان على أجسادهم فقط. ولنعرف حجم الضغوط الواقعة عليهم لنلاحظ:-

١. كان المطلوب منهم تصرف واحد فقط وهو السجود ثم يعودوا لعبادة إلههم أن أرادوا.
 ٢. من يأمرهم بهذا هو الملك الذي له عليهم سلطان مطلق.
 ٣. هذا الملك أحسن إليهم وأعطاهم مراكز سامية مما يشعرون بالحرَج لمخالفة أوامره.
 ٤. هم الآن في بلد قوى وكان لهم عذره لو إنجرفوا مع التيار القوى.
 ٥. أبائهم وملوكهم وكهنتهم فعلوا هذا بإختيارهم في أورشليم.
 ٦. حرصهم على مراكزهم التي عن طريقها يقدمون خدمات لشعبهم.
- كل هذا يبرر عقلياً سجودهم ولكن محبتهم لإلههم منعتهم، ليعبدوه وحده.

الآيات (١٩-٢٧):- **١٩** حِينَئِذٍ امْتَلَأَ نَبُوخَذَنْصَرٌ غَيْظًا وَتَغَيَّرَ مَنْظَرُ وَجْهِهِ عَلَى شَدْرُخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنْغُو، فَأَجَابَ وَأَمَرَ بِأَنْ يَحْمُوا الْأَتُونِ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ مُعْتَادًا أَنْ يُحْمَى. **٢٠** وَأَمَرَ جَبَابِرَةُ الْقُوَّةِ فِي جَيْشِهِ بِأَنْ يُوثِقُوا شَدْرُخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنْغُو وَيُلْقُوهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. **٢١** ثُمَّ أُوتِقَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ فِي سَرَائِيلِهِمْ وَأَقْمَصَتْهُمْ وَأَزْدَبَتْهُمْ وَلَبَّاسَهُمْ وَأُلْقُوا فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ. **٢٢** وَمِنْ حَيْثُ إِنَّ كَلِمَةَ الْمَلِكِ شَدِيدَةٌ وَالْأَتُونُ قَدْ حَمِيَ جَدًّا، قَتَلَ لَهَيْبِ النَّارِ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَفَعُوا شَدْرُخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنْغُو. **٢٣** وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الرِّجَالُ، شَدْرُخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنْغُو، سَقَطُوا مُوثَقِينَ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ.

٢٤ حِينَئِذٍ تَحَيَّرَ نَبُوخَذَنْصَرُ الْمَلِكُ وَقَامَ مُسْرِعًا فَأَجَابَ وَقَالَ لِمُشِيرِيهِ: «أَلَمْ نُلْقِ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ مُوثَقِينَ فِي وَسْطِ النَّارِ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ». **٢٥** أَجَابَ وَقَالَ: «هَا أَنَا نَاطِرٌ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مَحْلُولِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسْطِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ، وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهُ بِابْنِ الْإِلَهِةِ». **٢٦** ثُمَّ اقْتَرَبَ نَبُوخَذَنْصَرُ إِلَى بَابِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ وَأَجَابَ، فَقَالَ: «يَا شَدْرُخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنْغُو، يَا عِبِيدَ اللَّهِ الْعَلِيِّ، اخْرُجُوا وَتَعَالَوْا». فَخَرَجَ شَدْرُخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنْغُو مِنْ وَسْطِ النَّارِ. **٢٧** فَاجْتَمَعَتِ الْمَرَازِبَةُ وَالشَّحَنُ وَالْوَلَاةُ وَمُشِيرُو الْمَلِكِ وَرَأَوْا هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الَّذِينَ لَمْ تَكُنْ لِلنَّارِ قُوَّةٌ عَلَى أَجْسَامِهِمْ، وَشَجَرَةٌ مِنْ رُؤُوسِهِمْ لَمْ تَحْتَرِقْ، وَسَرَائِيلُهُمْ لَمْ تَتَغَيَّرْ، وَرَائِحَةُ النَّارِ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِمْ. "

كان المفروض أن كلام الفتية الثلاثة يحرك مشاعر نبوخذ نصر القديمة، وإيمانه السابق بأن الله إله الإلهة ومع أنه يعلم حكمة هؤلاء الفتية الثلاثة إلا أن صورته تغيرت، وهذا يحدث مع كل من أسلم نفسه للشيطان فهو يزداد هياجاً أمام كلمات الله. وهو زاد العقوبة عليهم لكن الله تمجد بالأكثر وسط هذه الوحشية لتكون يد الله واضحة في خلاصهم. ولاحظ أن النيران قد أحرقت قيودهم دون أن تحرق ملابسهم وهذا من بركات أي تجربة يسمح بها الله أنها تحررنا من قيود الخطية (راجع إش ٤٣: ٢). وظهور المسيح وسطهم يعني أن الضيقات التي تقع على أولاده تقع عليه هو. هم إستهانوا بالنار التي تقتلهم في دقائق فماذا تكون هذه أمام نيران البحيرة المتقدة بالنار وعذابها أبدي. ونلاحظ أن طريقة الله أنه لا يخرجنا من التجربة بل يأتي ويسير معنا فيها ويعزينا فتتحول نيرانها لبرودة وألامها لسلام وفرح بمن يسير معنا.

كان للأتون فتحة من أسفل يري منها من في الخارج الفتية الثلاث وهم في النار ومنها خرج الفتية الثلاث. ونلاحظ أنه بعد أن هاج نبوخذ نصر ضد الفتية الثلاث عاد وسماهم **عبيد الله العلي**.

وظهور المسيح معهم هنا هو ظهور وليس تجسد. المسيح كان يظهر في شكل إنسان كما ظهر لإبراهيم ومعه ملاكان، ولكن هذا كان مجرد ظهور وليس بجسد حقيقى. فالتجسد والتأنس، أى أن المسيح يشبهنا كبشر في كل شئ ما خلا الخطية وحدها، كان بولادته من العذراء مريم. وعجيب أمر الفتية الثلاث فبعد ما احترقت قيودهم لم يخرجوا من الأتون إلا حينما أمرهم الملك فهم في الأتون مع المسيح أكثر فرحاً من وجودهم خارجه في وسط العالم، حيث الجنود والنفوس المملوءة كراهية.

الآيات (٢٨-٣٠) - **٢٨** فَأَجَابَ نَبُوخَذْنَصْرُ وَقَالَ: «تَبَارَكَ إِلَهُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَعُو، الَّذِي أَرْسَلَ مَلَكَهٗ وَأَنْقَذَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ وَغَيَّرُوا كَلِمَةَ الْمَلِكِ وَأَسْلَمُوا أَجْسَادَهُمْ لِكَيْلَا يَعْبُدُوا أَوْ يَسْجُدُوا لِإِلَهِ غَيْرِ إِلَهِهِمْ. **٢٩** فَمِنْهُ قَدْ صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنْ كُلَّ شَعْبٍ وَأُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى إِلَهِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَعُو، فَإِنَّهُمْ يُصَيِّرُونَ إِرْبًا إِرْبًا، وَتُجْعَلُ بُيُوتُهُمْ مَرْبَلَةً، إِذْ لَيْسَ إِلَهُ آخَرَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْجِيَ هَكَذَا». **٣٠** حِينَئِذٍ قَدَّمَ الْمَلِكُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَعُو فِي وَلَايَةِ بَابِلَ».

بعد هذه القصة عرف الملك لماذا سقطت أورشليم في يده. فهذا كان ليس راجعاً لقوته بل لأن الله أسلمها ليده بسبب خطاياها. ولو كان يهود أورشليم أمناء مثل الثلاثة فتية لأنقذهم الله أيضاً. ولكن مع كل هذا لم يؤمن الملك بالله بل سماه إله شدرخ وميشخ (٢٩) ولاحظ أنه أجاب على سؤاله في (١٥) **وَمَنْ هُوَ الْإِلَهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ**.

٣٠ حِينَئِذٍ قَدَّمَ الْمَلِكُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَعُو فِي وَلَايَةِ بَابِلَ = نلاحظ هنا مبدأ روى وهو أن وراء كل تجربة يسمح بها الله لأولاده فائدة ، فهنا نجد أن الملك رفع من قدر الفتية الثلاثة بعد التجربة التي حدثت لهم = **قَدَّمَ** . وروحياً فالله لا يسمح للشيطان بأن يجربنا إلا لو هناك فائدة روحية لنا من وراء التجربة (راجع تفسير إصحاح ٢ أي ٢٠).

صلاة الثلاثة فتية في الأتون : وردت في الأسفار القانونية الثانية وهي صلاة رائعة تأتي بعد الآية (٢٣) والكنيسة الأرثوذكسية تسبح بهذه التسبحة يومياً فيما يسمى بالهوس الثالث من تسبحة نصف الليل التي تسبق القداس. وتقرأها الكنيسة أيضاً في ليلة أبو غلمسيس وبالتحديد الجزء الأول من (٢٤-٤٥) والجزء الثاني من (٥١-٩٠) فهي تسبحة الهوس الثالث وسيأتي تفصيلها فيما بعد.

الإصحاح الرابع

عودة للجدول

سنة ٥٧١ ق.م

في الإصحاح السابق رأينا مقاومة العالم لملكوت الله وهنا نرى الله هو ملك الملوك ورب الأرباب وضابط الكل . والكل خاضع له. نجد هنا قصة نبوخذ نصر عن نفسه ضمنها دانيال في كتابه. وهنا نرى كيف تعامل الله مع الملك بطرق متعددة حتى يؤمن، فأراه حلم التمثال وأظهر له حكمة دانيال وجهل أوثانه، ثم أظهر له قوته في حادثة الثلاثة فتية. ولكن مازال قلبه مرتفعاً ومازال مؤلّهاً نفسه وهنا الله يحاول تحذيره من عواقب هذه السقطة الشيطانية أي الكبرياء وهي التي سقط فيها الشيطان. ومازال يُسقطُ بها كل البشر. والله إستخدم حلماً آخر ليدعوه للتواضع ولما لم يستجب ضربه وأدبه فأمن وتواضع.

الآيات (١-٣): - "مِنْ نَبُوخَذَنْصَرِ الْمَلِكِ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا: لِيَكُنْ سَلَامُكُمْ. ٢ الْآيَاتُ وَالْعَجَائِبُ الَّتِي صَنَعَهَا مَعِيَ اللَّهُ الْعَلِيِّ، حَسَنٌ عِنْدِي أَنْ أُخْبِرَ بِهَا. ٣ آيَاتُهُ مَا أَعْظَمُهَا، وَعَجَائِبُهُ مَا أَقْوَاهَا! مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ وَسُلْطَانُهُ إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ."

لم يستفد الملك من الحلم واستمر في ارتفاع قلبه وهنا لجأ الله للأسلوب الأعنف، فتحقق وعيد الله ونفذ الإنذار الذي كان قد سبق وأنذر به الملك وقد جُنَّ الملك فعلاً وبعد أن شفى كتب هذه الكلمات التي تُعبر عن توبته وشفائه الروحي. وهذا هو أسلوب الله دائماً فهو الذي أرسل إرمياء منذراً بخراب أورشليم إن لم تتب ثم نفذ تهديده. وبعد أن عاد الشعب من السبي كان قد شفى تماماً من العبادة الوثنية التي بسببها ذهب إلى السبي. وفي حالة نبوخذنصر هنا شعر الملك بسلطان الله وسيادته على كل الناس. هو إستفاد من الدرس وأراد أن يفيد شعبه به فكتب الحادثة وسجلها واعترف بخطيته علناً. ويعترف هنا بملكوت الله الأبدي بينما عرف أن مملكته ستزول . **إلى دور فدور** أي من جيل إلى جيل ولغة هذه التسبحة تميل للفكر الكتابي وهذا يظهر تأثير دانيال على الملك الوثني.

الآيات (٤-١٨): - "أَنَا نَبُوخَذَنْصَرُ قَدْ كُنْتُ مُطْمَئِناً فِي بَيْتِي وَنَاضِراً فِي قَصْرِي. ٥ رَأَيْتُ حُلُمًا فَرَوَّعَنِي، وَالْأَفْكَارُ عَلَى فِرَاشِي وَرَوَى رَأْسِي أَفْرَعْتَنِي. ٦ فَصَدَرَ مِنِّي أَمْرٌ بِإِحْضَارِ جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ قُدَّامِي لِيُعَرِّفُونِي بِتَغْيِيرِ الْحُلْمِ. ٧ حِينَئِذٍ حَصَرَ الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ وَالْمَنْجَمُونَ، وَقَصَصْتُ الْحُلْمَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يُعَرِّفُونِي بِتَغْيِيرِهِ. ٨ أَخيراً دَخَلَ قُدَّامِي دَانِيَالُ الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصْرُ كَاسِمِ إِلَهِي، وَالَّذِي فِيهِ رُوحُ الْإِلَهِةِ الْقُدُوسِينَ، فَقَصَصْتُ الْحُلْمَ قُدَّامَهُ:

٩ «يَا بَلْطَشَاصْرُ، كَبِيرُ الْمَجُوسِ، مِنْ حَيْثُ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ فِيكَ رُوحُ الْإِلَهِةِ الْقُدُوسِينَ، وَلَا يَغْسُرُ عَلَيْكَ سِرٌّ، فَأَخْبِرْنِي بِرُؤْيِ حُلْمِي الَّذِي رَأَيْتُهُ وَبِتَغْيِيرِهِ. ١٠ فَرَوَى رَأْسِي عَلَى فِرَاشِي هِيَ: أَنِّي كُنْتُ أَرَى فَإِذَا بِشَجَرَةٍ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ وَطُولُهَا عَظِيمٌ. ١١ فَكَبُرَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ، فَبَلَغَ غُلُوبُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَمَنْظَرُهَا إِلَى أَقْصَى كُلِّ الْأَرْضِ. ١٢ أَوْرَاقُهَا جَمِيلَةٌ وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا طَعَامٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا حَيَوَانُ الْبَرِّ، وَفِي أَغْصَانِهَا سَكَنَتْ طُيُورُ

السَّمَاءِ، وَطَعِمَ مِنْهَا كُلُّ الْبَشَرِ. ^{١٣} كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْي رَأْسِي عَلَى فِرَاشِي وَإِذَا بِسَاهِرٍ وَقُدُوسٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ،
 'افْصَرْخْ بِشِدَّةٍ وَقَالَ هَكَذَا: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ، وَاقْضِبُوا أَغْصَانَهَا، وَانْثُرُوا أَوْرَاقَهَا، وَابْذُرُوا ثَمَرَهَا، لِيَهْرُبَ الْحَيَوَانُ
 مِنْ تَحْتِهَا وَالطُّيُورُ مِنْ أَغْصَانِهَا. ^{١٤} وَلَكِنْ اثْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَبَقِّدِ مِنْ حَدِيدٍ وَنَحَاسٍ فِي عُشْبِ
 الْحَقْلِ، وَلْيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ، وَلْيَكُنْ نَصِيبُهُ مَعَ الْحَيَوَانِ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ. ^{١٥} لِيَتَغَيَّرَ قَلْبُهُ عَنِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَلْيُعْطَ
 قَلْبَ حَيَوَانٍ، وَلْيَمُضِ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. ^{١٦} هَذَا الْأَمْرُ بِقَضَاءِ السَّاهِرِينَ، وَالْحُكْمُ بِكَلِمَةِ الْقُدُوسِينَ، لِكَيْ تَعْلَمَ
 الْأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، فَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ، وَيُنْصِبُ عَلَيْهَا أَذْنَى النَّاسِ. ^{١٧} هَذَا الْحُلْمُ رَأْيُهُ
 أَنَا نَبُوءُخَدْنَصَّرَ الْمَلِكِ. أَمَّا أَنْتَ يَا بَلْطَشَاصْرُ فَبَيِّنْ تَغْيِيرَهُ، لِأَنَّ كُلَّ حُكَمَاءِ مَمْلَكَتِي لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُعْرِفُونِي
 بِالتَّغْيِيرِ. أَمَّا أَنْتَ فَتَسْتَطِيعُ، لِأَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهَةِ الْقُدُوسِينَ».

في (٤) **كان الملك ناضراً** = أي مزدهراً فالله أعطاه الإنذار وهو بعد في كامل عقله وسلطانه بعد أن إنتهي من كل حروبه وبالذات مع مصر وكان في السنة ٣٤ أو ٣٥ لحكمه. وهذا الحكم الإلهي تحقق بعد سنة من تاريخ الإنذار بالحلم، فالله يطيل أناته. وتم تنفيذ الإنذار وجئ الملك لمدة ٧ سنوات ثم شفى لمدة سنتين كتب فيهما هذه القصة ثم مات في السنة ٤٥ له. وفي (٥) **روعني** = هذا الذي لم يخشى إنساناً ولا حرباً رَوَّعَهُ حلم لأنه من قبل الله. وفي (٧) **السحرة** = وظيفتهم عمل الرقيات والتعاويذ وكتابات السحر وذلك عن طريق علاقاتهم بالأرواح الشريرة . **والمنجمون أو العرافون** = هؤلاء يدعون المعرفة عن طريق الأرواح الشريرة أيضاً ويدعون معرفة الغيب (كمن يقرأ الفجنان الآن) **والمجوس** = هؤلاء يدعون معرفة المستقبل بقراءة النجوم ورصد حركاتها. وهم يعبدون النجوم ويؤمنون بأنها تسيطر على الإنسان. **والكلدان** هم كهنة الأوثان. وكل هؤلاء فشلوا في تفسير الحلم مع أنهم في أعين الناس حكماء (٦) . ونجد شبهاً لهذا الحلم في حزقيال (٣:٣١) . وكانت الشجرة هناك هي ملك أشور ولكن حكماء بابل لم يعرفوا هذا.

أخيراً دخل قدامي دانيال = هذه عادة كثيرين حتى الآن أن يجعلوا اللجوء لله آخر محاولاتهم بعد يأسهم من البشر. وحتى هذه اللحظة كان الملك يسمى بيل إلهه ولكن هذا تغير بعد الدرس (٤:١-٣) لماذا لم يقتل الملك السحرة والمجوس كما فعل من قبل (حلم التمثال)؟ واضح أن الملك قد بدأت طبيعته في التغير، وبدأ الله يعمل فيه، فإختفت طبيعته الوحشية.

الحلم:

كان البابليون يعبدون شجرة ووجد في معابدهم رسومات لشجرة يقدسونها ويرتلون لها في عبادتهم. وغالباً فهي شجرة معرفة الخير والشر، أو شئ يرمز لها. وقد وصلت القصة لهم عبر الأجيال فعبدوا الشجرة وتركوا الله. ولاحظ أن الملك كان متأثراً بالتسابيح التي تقدم في المعابد. كان يسمعها دائماً كلما ذهب ليصلي.

نبوخذ نصر البناء الملكي مشبه بشجرة:

أحد أعمال هذا الملك العظيم، الحقائق المعلقة (أحد عجائب الدنيا السبع) وكانت على شكل جبل من أجل أن يرضي زوجته التي من مادي ويعوضها عن مناظر الجبال في بلادها وكانت هذه الحقائق تروي بواسطة آلات هيدروليكية لرفع المياه إختراعها نبوخذ نصر (إكتشاف أثري) . وقام هذا الملك ببناء العديد من القصور والقلاع والهياكل وشق القنوات. والتعمير الذي قام به يجعله من عظماء إن لم يكن أعظم بناء في العالم. ويبدو أن منظر بابل من فوق قصره كان رائعاً، وقد دفعه هذا للغرور ثم للجنون. وقد وجد في النقوشات الأثرية تقريباً نفس كلمات هذا الإصحاح. وكانت بابل التي بناها نبوخذ نصر عظمة تحوى داخل أسوارها المنيعة العجيبة شعب بابل تحت حماية الملك كأنه شجرة يستظلون بها (١٠:٤). وكان لهذا الملك علاقة خاصة بالأشجار، فأينما ذهب لحروبه كان يجمع الأشجار لبناء هياكل آلهته وبعد أن استقرت المملكة وإنتهت الحروب ، إستغل الملك السبايا في بناء بابل العظيمة. وجمع في مخازنها كميات هائلة من الحبوب. وُوجد في النقوشات الأثرية "أنني جمعت كل الرجال في سلام وزمن حكمي هو زمن رخاء أنا صنعته " فوصف الشجرة يتفق مع أفكار نبوخذ نصر عن نفسه بأنه هو الذي وفر الرخاء لشعبه ولغيره من البشر الذين جمعهم تحته أو تحت ظله. وهو كما كان مولع بجمع الذهب لآلهته كان مولعاً بأشجار الأرز العالية يأتي بها من لبنان لمعابد آلهته حتى أنه سمى لبنان جبل الأرز "غابة مروءة الفخمة " وكان يتغنى بجمال وروعة الأرز. ووجد في النقوشات الأثرية قوله "أنا قطعت الأرز بيدي الطاهرتين أو النقيتين" وهذا تعبير ديني المقصود به أن الملك قطع بنفسه شجرة الأرز بعد أن تطهر ليبنى به هيكل مروءة. ولا توجد شجرة تعطى ظلاً وحماية كشجرة الأرز لذلك فهي تؤخذ كتشبيه للحكومة القوية التي تحمي مواطنيها. ولاحظ التشبيه فشجرة الأرز تمتد فروعها أفقياً وهذه الممالك امتدت بطول الأرض (أشور وبابل..). ووجد في النقوشات قول نبوخذ نصر عن بابل حبيبته "تحت ظلها الأبدى جمعت كل البشر في سلام وقد جمعت وخزنت فيها كميات هائلة من الحبوب" وواضح أن ما قيل في هذا الإصحاح هو نفس ما وُجد منقوشاً في الآثار. وقد تكون الشجرة التي حلم بها الملك أرزة كبيرة لكنها ذات ثمار وورق كبير لهذه الأسباب أنزعج الملك من الحلم فالشجرة مقدسة بالنسبة له. وهو شعر بأن هناك خطر قادم عليه.

وفي (١٠) **شجرة وسط الأرض** = كانت بابل قد أصبحت مركزاً لهذه الإمبراطورية الكبيرة **وطولها عظيم** = تشير لمركز الملك العالي. **ومنظرها إلى أقصى الأرض**. (١١) إشارة لأن قوة نبوخذ نصر كانت حديث كل الأمم، الكل عينهم عليها إما عن إعجاب أو عن حسد . وفي (١٢) **أوراقها جميلة** = تشير لبهاء وعظمة بلاطه وحكومته وجيشه. **وثمرها كثير** = الخير فيها كثير، وهي ليست منظرًا فقط بل تحمي من حولها وتعولهم. (هكذا خلق الله الإنسان جميلاً ناضراً مثمراً لكن سقوطه في الكبرياء أذله وغَيَّر صورته الجميلة). وأنظر فالحه أعطى لهذه الدولة الخير والسلام ففيها الحيوان والطير في سلام والإنسان يشبع من كثرة الخيرات. ولكن خطية الكبرياء تخرب كل شئ.

وفي آية (١٣) **ساهر قدوس** = **ساهر** جاءت في الإنجليزية watcher بمعنى مراقب أو من يسهر على راحة مريض. وحين تقال عن الملائكة فتعبر **ساهر** يعنى أن الملائكة لا تنعس ولا تنام بل هي ساهرة على تنفيذ أوامر

الله (لاحظ أن الله هنا يكلم الملك البابلي باللغة التي يفهمها. فهم كانوا يعتقدون في بابل أن هناك كائنات سماوية تدين أعمال البشر وتقرر مصيرهم).

ولكن من أين أتى نبوخذنصر الملك الوثني بتعبير **قدوس** وهو تعبير لا يعرفه الوثنيون، بل اليهود فقط، فهكذا يسبح الملائكة الله (إش ٦: ١-٤)، إلا إذا كان بتعليم من دانيال. وبنفس الطريقة من أين فهم معنى **ساهر** وأنه يشير للسهر على تنفيذ أوامر الله. فالملاك القدوس ليس هو الذي يقرر مصير البشر كما يفهم نبوخذنصر، بل هو يتلقى الأوامر من الله ويسهر على تنفيذها. واضح إمتزاج أفكار الملك مع تأثير دانيال. فالملك رأى ملاكا كلمه وهو بحسب عقيدته يؤمن بأن هناك كائنات سماوية تقرر مصير البشر، وبتأثير دانيال فهم أن من رآه أو رآهم هم ملائكة **ساهرين** على تنفيذ أوامر الله. دانيال شرح لنبوخذنصر أن هذه الكائنات السماوية ليست هي التي تدين البشر وتقرر مصيرهم، بل الله الذي يؤمن به دانيال هو الذي يقرر. والملائكة أو من يسميهم نبوخذنصر كائنات سماوية هم مجرد جنود لله ومنفذين لأوامره وساهرين على تنفيذها.

والملك كان يذكر كلمة كلمة من هذا الحلم المفزع والذي فيه رأى الحيوان والطير تهرب من تحت هذه الشجرة. ولنلاحظ فإن الإزدهار العالمي هو شئ مؤقت وليس ثابتاً.

أتركوا ساق أصلها = هذا يعني أن هناك أمل في عودته، إذاً هي ضربة تأديب لكسر كبريائه كما قال بولس الرسول " أن يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع" (١كو ٥: ٥) .

وسيربط بقيود حديد ونحاس = حتي لا يهلك نفسه أو غيره في أثناء جنونه. وقد وجد في الآثار من هذا العصر سبائك نحاسية تحيط بالحديد. والملاك فسر للملك معني الحلم (١٦، ١٧) فمن وضع في قلبه أن يرتفع مثل الله (جز ٢٨ : ٢) يخفضه الله وينزع عنه قلب الإنسان ويُعطى قلب حيوان.

هَذَا الأَمْرُ بقضاء الساهرين = كما قلنا فهذا ما يؤمن به نبوخذنصر، أن هناك كائنات سماوية تقرر مصير البشر، قال عنها **الساھرين**. لكن إيمان دانيال وإيماننا نحن فهو أن الله هو الذي يقضى والملائكة يقرؤا ويؤيدوا ويستحسنوا قضاء الله ويسهروا على تنفيذ قرارات الله. الله لا يحتاج لموافقة أحد.

والحكم بكلمة القدوسين = **القدوسين** المقصود بهم الملائكة الذين ينفذون حكم الله، وبحسب فهم نبوخذنصر أنهم هم الذين يصدرن الأحكام. الله الذي يقرر، أما هؤلاء القديسين من الملائكة ومن البشر يجدون راحتهم في قرارات الله ويفرحون بها. وقد تعنى **القدوسين** أيضاً أنهم شعب الله الذين أضيروا من كبرياء وتعنت الملك، وهم بالتأكيد سيوافقون الله علي حكمه. بل نحن نصلي "لتكن مشيئتك". وكلما ازدادت قداسة إنسان نجده لا يختلف مع الله في شئ، وراجع تفسير (أع ١٥: ٢٨).

هَذَا الأَمْرُ بقضاء الساهرين، والحكم بكلمة القدوسين = مرة أخرى نقول أن كلام نبوخذنصر هنا يمتزج فيه تعليم دانيال مع عقيدة نبوخذنصر.

وفى (١٧) **ينصب عليها أدني الناس** = فالله أقام داود على مملكته وهو راع للغنم، وأيضاً كان هو الصغير في إخوته.

وواضح من (١٦) أن الشجرة تشير لشخص إذ يقول **ليتغير قلبه عن الإنسانية**.

الآيات (٢٧-١٩) :- "١٩ حِينَئِذٍ تَحَيَّرَ دَانِيَالُ الَّذِي اسْمُهُ بَلُطْشَاصْرُ سَاعَةً وَاحِدَةً وَأَفْرَعَتْهُ أَفْكَارُهُ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «يَا بَلُطْشَاصْرُ، لَا يَفْزَعُكَ الْخُلْمُ وَلَا تَغْبِرُهُ». فَأَجَابَ بَلُطْشَاصْرُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، الْخُلْمُ لِمُبْغِضِيكَ وَتَغْبِرُهُ لَأَعَادِيكَ. ٢٠ الشَّجَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا، الَّتِي كَبُرَتْ وَقَوِيَتْ وَبَلَغَ غُلُوبُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَمَنْظَرُهَا إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ، ٢١ وَأَوْرَاقُهَا جَمِيلَةٌ وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا طَعَامٌ لِلْجَمِيعِ، وَتَحْتَهَا سَكَنَ حَيَوَانُ الْبَرِّ، وَفِي أَغْصَانِهَا سَكَنَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ، ٢٢ إِنَّمَا هِيَ أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، الَّذِي كَبُرَتْ وَتَقَوَّيْتَ، وَعَظَمْتُكَ قَدْ زَادَتْ وَبَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ، وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. ٢٣ وَحِينَئِذٍ رَأَى الْمَلِكُ سَاهِرًا وَقُدُوسًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَهْلِكُوهَا، وَلَكِنْ اثْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الْأَرْضِ، وَبَقِّدْ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ فِي غُشْبِ الْحَقْلِ، وَلْيَبْتَلَّ بِبَدَى السَّمَاءِ، وَلْيَكُنْ نَصِيبُهُ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ، حَتَّى تَمْضِيَ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ. ٢٤ فَهَذَا هُوَ التَّغْيِيرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَهَذَا هُوَ قَضَاءُ الْعَلِيِّ الَّذِي يَأْتِي عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ: ٢٥ يَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَكُونُ سَكَنًا مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ وَيَطْعَمُونَكَ الْغُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، وَيَبْلُغُكَ بِبَدَى السَّمَاءِ، فَتَمْضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ. ٢٦ وَحِينَئِذٍ أَمَرُوا بِتَرْكِ سَاقِ أَصُولِ الشَّجَرَةِ، فَإِنَّ مَمْلَكَتَكَ تَتَّبْتُ لَكَ عِنْدَمَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّمَاءَ سُلْطَانٌ. ٢٧ لِذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَلْتَكُنْ مَشُورَتِي مَقْبُولَةً لَدَيْكَ، وَفَارِقْ خَطَايَاكَ بِالْبَرِّ وَأَتَامَكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْمَسَاكِينِ، لَعَلَّهُ يُطَالَ أطمئنناك»."

تحرير دانيال = من القرار الصعب الصادر ضد الملك العظيم. وكيف يخبره بهذه الأخبار السيئة وهو الذي أحبه وأحسن إليه ، وشجعه الملك وأجاب دانيال بكلام لطيف = **الحلم لمبغضيك** = فهو يتمنى له الخير، لكن أمنياته شئ وقرار الله شئ آخر. وقول الملك **لا يفزعك الحلم** = تعني إما أنه يريد أن يعرف بأمانة أو غير مهتم بما سيقال. ولأنه لم ينفذ رأي دانيال ولم يستمع لمشورته (٢٧) فالأرجح هو الرأي الثاني. ودانيال أعطي نصيحة للملك بالتوبة، فالتوبة وحدها تنقذنا من الشرور. **سبعة أزمنة** = ٧ سنين.

ساعة واحدة (١٩) = أى مدة قصيرة من الزمن (لاحظ أنه لم يكن هناك توقيت فى ذلك الزمان). ولنلاحظ ان دانيال لم يكره الملك بالرغم من شره واضطهاده لشعبه، فأولاد الله لا يكرهون الخطاة بل يكرهون الخطية. ونصيحة دانيال للملك تشمل التوبة السلبية = **فارق خطاياك** وفيها التوبة الإيجابية = **بالبر والرحمة للمساكين**. ولو كان نبوخذ نصر قد فعل لإرتد حمو غضب الله عنه كما حدث مع نينوى.

مَمْلَكَتَكَ تَتَّبْتُ لَكَ عِنْدَمَا تَعْلَمُ أَنَّ السَّمَاءَ سُلْطَانٌ = مملكتك تثبت حينما تعلم أن السماء (كناية عن الله السماوى المرتفع) هى التى تحكم وليس أنت (الأرضى المحدود).

الآيات (٣٣-٢٨) :- "٢٨ كُلُّ هَذَا جَاءَ عَلَى نَبُوخذَنْصَرَ الْمَلِكِ. ٢٩ عِنْدَ نِهَايَةِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا كَانَ يَتَمَشَّى عَلَى قَصْرِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ. ٣٠ وَأَجَابَ الْمَلِكُ فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ الَّتِي بَنَيْتُهَا لِبَيْتِ الْمَلِكِ بِقُوَّةِ اقْتِدَارِي، وَلِجَلَالِ مَجْدِي؟» ٣١ وَالْكَلِمَةُ بَعْدُ بِفَمِ الْمَلِكِ، وَقَعَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «لَكَ يَقُولُونَ يَا نَبُوخذَنْصَرُ الْمَلِكُ: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ زَالَ عَنْكَ. ٣٢ وَيَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَكُونُ سَكَنًا مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ، وَيَطْعَمُونَكَ الْغُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، فَتَمْضِيَ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَأَنَّهُ يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ». ٣٣ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَّ

الْأَمْرُ عَلَى نَبُوخَذْنَصْرَ، فَطَرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَأَكَلَ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِبَدَى السَّمَاءِ حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ مِثْلَ النَّسُورِ، وَأَطْفَأَ مِثْلَ الطُّيُورِ."

الله أعطاه الإنذار ودانيال أعطاه النصيحة. ثم أمهله الله سنة لعله يتوب ولكنه مثل كثيرين يميلون أن ينسبوا العظمة لهم وليس لله. وصدر الحكم من السماء فحين تصوّر أنه ليست قوة قادرة أن تأخذ منه شئ حُرِّمَ حتى من كرامته كإنسان، وفقد عقله وأصيب بمرض يسمى ليكانثروبي وهو يجعل الإنسان يتصور نفسه حيواناً ويقال مرض الإستذئاب (يتصور المريض نفسه ذئباً) ويفضل المريض أن يسكن مع الحيوانات. حقا فالله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمة. وغالباً فلقد ملك ابن نبوخذ نصر وهو أويل مردوخ مكانه في فترة جنونه هذه.

الآيات (٣٤-٣٧): - " **وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الْأَيَّامِ، أَنَا نَبُوخَذْنَصْرُ، رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ، فَرَجَعْتُ إِلَيَّ عَقْلِي، وَبَارَكْتُ الْعَلِيِّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الْأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ، وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ.** ^{٣٥} **وَحُسِبْتُ جَمِيعُ سَكَّانِ الْأَرْضِ كَلَا شَيْءٍ، وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسَكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: «مَاذَا تَفْعَلُ؟».** ^{٣٦} **فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رَجَعْتُ إِلَيَّ عَقْلِي، وَعَادَ إِلَيَّ جَلَالُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِيَّ وَعُظْمَائِي، وَتَثَبَّتْ عَلَى مَمْلَكَتِي وَازْدَادَتْ لِي عَظَمَةٌ كَثِيرَةٌ.** ^{٣٧} **فَالآنَ، أَنَا نَبُوخَذْنَصْرُ، أَسْبَحُ وَأَعْظُمُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ، الَّذِي كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطَرَفِهِ عَدْلٌ، وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذِلَّهُ.**"

هو شفى لأنه نظر للسماء = **رفعت عيني إلى السماء**. ولاحظ أن الإنسان وحده هو الذي ينظر إلى السماء، بينما أن الحيوانات تنظر للأرض. وبهذا تحول هذا الوحش وعاد إنساناً كما ظهر في حلم دانيال عن نبوخذ نصر "الأول" كالأسد وله جناحاً نسر. وكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَفَتَحَ جَنَاحَاهُ وَأَنْتَصَبَ عَنِ الْأَرْضِ، وَأَوْقَفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ" (٧١: ٤). والنظر للسماء وليس إلى الأرض هو الذي يشفى، أو تحول النظرة من الإعجاب بالذات إلى الله وهذه هي التوبة والشفاء من الجنون. وهو نظر للسماء كتائب متواضع وبتقوى طالباً الرحمة. ولاحظ كيف اعترف بالله كإله له **"وَبَارَكْتُ الْعَلِيِّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الْأَبَدِ"**. وقارن مع الآية ٨ من هذا الإصحاح حينما قال **"أَخِيرًا دَخَلَ قَدَّامِي دَانِيَالُ الَّذِي اسْمُهُ بِلَطْشَاصْرُ كَاسِمُ إِلَهِي"**. فحتى الآية ٨ لم يكن قد آمن بعد إذ يقول كاسم إلهي بيل - بيلطشاصر.

وهو شفى حينما عرف أن الله هو وحده الذي يحكم فنظر إليه فشفاه تحقيقاً للآية (٢٦) وحينما عاد له عقله سبّح الله به، فلنسبح الله علي كل ما أعطانا. ما أعظم مراحمك يا رب فعقوبة هذا الإنسان كانت سبباً في خلاصه، وهذا الوثني أنهى حياته مؤمناً بالله.

لننظر الآن لخطّة الله مع نبوخذنصر ليجتذبه للإيمان:-

١. **إصحاح ١:** نبوخذنصر الملك الذي يذلّ أولاد الملوك ويظن أنه في جبروته وكبريائه أنه قادر أن يفعل ما يريد. هو أسس إمبراطورية واسعة هو يملك عليها. وعن مدى سلطانه قيل عن ملوك بابل "أياً شاء قتل وأياً شاء إستحي" (٥١: ١٩).

٢. إصحاح ٢: حلم التمثال - بهذا الحلم عرف نبوخذنصر أن مملكته ستنتهي وتأتي ممالك أخرى، والكل سينتهي ولكن مملكة الله هي الباقية. وكأن الحلم هو دعوة لنبوخذنصر أن يفهم أن يتواضع فمملكته ستنتهي، والأفضل أن ينتمي لهذه المملكة الباقية للأبد.

٣. إصحاح ٣: نبوخذنصر يتحدى ويقول بل مملكتي باقية للأبد (التمثال الذهب الذي يعنى لن تأتي ممالك من الفضة أو النحاس أو الحديد، بل أنا الرأس الذهبى مستمر للأبد، لست أنا رأس فقط بل أنا الكل المستمر). وهنا يرى قدرة الله الذى يحمى أولاده من النيران بل يصاحبهم فيها فلا تؤذيهم.

٤. إصحاح ٤: الدرس الأخير وهو عبارة عن تأديب نبوخذنصر على كبريائه الذى أصر عليه، وعلى أنه لم يصدق الله. وبعد هذا الدرس الأخير أعلن نبوخذنصر إيمانه بالله.

عجيب هو الله الذى فى محبته يبحث عن القصة المرضوضة والفتيلة المدخنة ليجتذبها للإيمان والخلاص. تأمل

في الآية "وَمَتَّى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّثُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْئُونَةٍ" (يو ١٦: ٨). والمعاني المتعددة للأصل اليونانى لكلمة يُبَكِّثُ وتطبيق ذلك على معاملات الله مع نبوخذنصر الملك.

يُبَكِّثُ = تترجم الكلمة اليونانية بثلاث معاني (convince/reprove/convict) وتعنى الكلمات على الترتيب يقنع - يوبخ ويؤنب - يدين. والله يستعمل الثلاث معاني فى إجتذاب الإنسان إليه ليخلصه. وهذا ما إتبعه الله مع نبوخذنصر:-

يقنع:- وهذا ما قاله إرمياء النبي "أقنعتنى يا رب فأقنتعت، وألححت علىّ فغلبت" (إر ٢٠: ٧). وهذا ما بدأ الله به مع نبوخذنصر. فنبوخذنصر كان يحلم بإمتداد ملكه لكل العالم. ولكن الله يريه تفاهة هذا العالم ويقنعه عن طريق حلم التمثال بأن الأرض بما فيها من ممالك ستنتهى كغبار يتطاير في الجو ولا يكون هناك سوى مملكة الله. إذاً الأفضل له أن ينضم لمملكة الله الباقية للأبد. فهذا أفضل من أن يملك على ما سوف يفنى.

يوبخ ويؤنب:- دخل نبوخذنصر في تحدٍ مع الله وتصور أن مملكته ستظل هي السائدة على كل العالم. وأن الله غير قادر على تغيير إرادته. والله يظهر له حمايته لأولاده وأنه هو الذى لا يقدر على تحدى الله.

يدين:- أمام إصراره على تحدى الله أصدر الله حكمه بالإدانة، وأعطاه إنذاراً، ومع إستمرار عناده تم تنفيذ الحكم فيه حتى تم شفاؤه.

عودة للجدول

الإصحاح الخامس

سنه ٥٣٦ ق. م.

فى الإصحاح السابق رأينا الله ينذر ويؤدب نبوخذ نصر ليرتد عن كبريائه، وأنه خضع لله فشفى وخلص. وهنا نرى أن من يستخف بإنذارات الله يهلك. نجد هنا قصة الليلة الأخيرة لمملكة بابل. وقبل هذه الليلة بعامين هزم كورش جيش بابل فإحتمي البابليون بأسوارهم حتى هذه الليلة التي سكروا فيها في حفلة ضخمة أكمل بها الملك خطاياهم.

الآيات (١-٩):- "بَيْلَشَاصْرُ الْمَلِكِ صَنَعَ وَلِيْمَةً عَظِيْمَةً لِعُظَمَائِهِ الْأَلْفِ، وَشَرِبَ خَمْرًا قُدَّامَ الْأَلْفِ. ^٢وَإِذْ كَانَ بَيْلَشَاصْرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ، أَمَرَ بِإِحْصَارِ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذَنْصَرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَّارِيهِ. ^٣حِينَئِذٍ أَحْضَرُوا آنِيَةَ الذَّهَبِ الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَّارِيهِ. ^٤كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيُسَبِّحُونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ.

^٥فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ، وَكَتَبَتْ بِأَرْزَاقِ النَّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسٍ حَاطِطٍ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ طَرْفَ الْيَدِ الْكَاتِبَةِ. ^٦حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ هَيْئَةُ الْمَلِكِ وَأَفْرَعَتْهُ أَفْكَارُهُ، وَانْحَلَّتْ خَرَزُ حَقْوِيهِ، وَاضْطَلَّتْ رُكْبَتَاهُ. ^٧فَصَرَخَ الْمَلِكُ بِشِدَّةٍ لِإِدْخَالِ السَّحَرَةِ وَالْكَذَّابِينَ وَالْمُنْجِمِينَ، فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: «أَيُّ رَجُلٍ يَقْرَأُ هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ لِي تَفْسِيرَهَا فَإِنَّهُ يَلْبَسُ الْأَرْجُوَانَ وَقِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيَتَسَلَّطُ ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ». ^٨ثُمَّ دَخَلَ كُلُّ حُكَمَاءِ الْمَلِكِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقْرَأُوا الْكِتَابَةَ، وَلَا أَنْ يَعْرِفُوا الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِهَا. ^٩فَفَزِعَ الْمَلِكُ بَيْلَشَاصْرَ جِدًّا وَتَغَيَّرَتْ فِيهِ هَيْئَتُهُ، وَاضْطَرَبَ عَظَمَاؤُهُ.

كما ذكر في المقدمة فقد ترك نبونيدس الحرب وإدارة شؤون المملكة لابنه بيلشاصر الذى كان ينتسب عن طريق أمه لنبوخذ نصر (كان نبوخذ نصر جده) وقد وجد فى النقوش الأثرية كتابة لبيلشاصر أما مرووخ ونرجل وأبى (أى نبونيدس) فماذا صنعوا. لقد كانوا ملوكا بالإسم فقط ولم يكن بينهم من هو جدير بأن يكون سليل نبوخذ نصر". ولكن بيلشاصر لم يشابه جده سوى فى جنون العظمة. ويضاف لسقطاته جنونه بالولائم والسكر. وهذه الحفلة المذكورة هنا حضرها ١٠٠٠، وهذا يدل على حجم هذه الحفلة وكانوا غالباً من القادة رجال الحرب. وظهور الملك أمامهم ليشرب خمرأ فيه كرامة لهم فالملوك لا يظهرون إلا نادراً. وفي (١) **شرب خمرأ قدام** = إتضح أن الملك فى هذه الولائم كان يجلس مرتفعاً عن مدعويه. وهذا القول يشير لدقة الكتاب.

وهو هزأ بآنية الله المقدسة ولكن بسبب هذا أربهه الله. فإله أعطاه إنذاراً أولاً بهزيمته أمام كورش ثم بالحصار لعله يتوب (كما تاب أبوه نبوخذ نصر) ولكنه إزداد فى خطاياهم وكبريائه. وليعلم أن كل من يهزأ بمقدسات الله ، أن الله لا يشمخ عليه (غل ٦: ٧). وفي (٥) **فى تلك الساعة** = إذا سقوط بابل كان بسبب هذا الإستهزاء بآنية بيت الرب. وآنية الله المقدسة هي أجسادنا "لنا هذا الكنز فى أوانٍ خزفية" (٢كو ٤: ٧)، وأجسادنا هي هياكل لله "أما تعلمون

أنكم هيكل الله، وروح الله ساكن فيكم" (١كو ٣: ١٦). "ومن يفسد هيكل الله يفسده الله" (١كو ٣: ١٧ + ٢تي ٢: ٢٠ ، ٢١) (بيلشاصر هذا يرمز للشيطان الذي تملك على البشر الذين هم آنية بيت الله لزمان ما. وكما ضرب الله بيلشاصر لإستهزائه بالآنية ، سينتقم من الشيطان لأنه إستهزأ بأولاده وتسبب في موتهم وهلاكهم) . وكورش يرمز للمسيح الذي حررنا ليبنى هيكله أي كنيسه (عزرا ١) ولزيادة السخرية فهم شربوا في آنية الله المقدسة وسبحوا آلهة الذهب والفضة. وهذا الفرح الخاطئ زاد في قساوة قلوبهم. ويد الله التي كتبت الوصايا العشر تكتب الآن قراراً ضدهم بسبب خطاياهم. ولم يرعبهم الله ببروق أو رعود بل بكلمات مكتوبة. وكتاب الله المقدس هو ما كتبت يد الله فلنرتعب منه. ومن شاركوا الملك حفلة الماحنة شاركوه رعبه. والله وضع حجاباً على عيون حكمائه حتى لا يفهم الكتابة سوى دانيال الذي كان غالباً مبعداً عن مجلس الملك من بعد موت نبوخذ نصر. وقد سمع كورش بأخبار هذه الحفلة واستغل حالتهم وسكرهم وهاجم بابل وخربها كما تنبأ إشعياء (٢١ : ١-٥) أنهم يهلكون بيد مادی وفارس ليلة لذتهم وأكلهم وشربهم.

وَكَتَبَتْ يَارَاءُ النَّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسٍ حَائِطُ قَصْرِ الْمَلِكِ = النبراس = هو المصباح وجاءت الكلمة في الإنجليزية حامل أنوار (أباجورة ضخمة). **مكلس** = هو البياض الذي على الحائط. وهذا يعنى ظهور الكتابة في النور للجميع، وظهور اليد للجميع.

الآيات (١٠-٢٩) :- "أَمَّا الْمَلِكَةُ فَلِسَبَبِ كَلَامِ الْمَلِكِ وَعَظَمَائِهِ دَخَلَتْ بَيْتَ الْوَلِيمَةِ، فَأَجَابَتْ الْمَلِكَةَ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الْأَبَدِ! لَا تَفْرَعَكَ أَفْكَارُكَ وَلَا تَتَغَيَّرَ هَيْئَتُكَ. ^{١١} يُوجَدُ فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ الْآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ، وَفِي أَيَّامِ أَبِيكَ وَجِدْتَ فِيهِ نِيرَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً كَحِكْمَةِ الْآلِهَةِ، وَالْمَلِكُ نَبُوخَذَنْصَرُ أَبُوكَ جَعَلَهُ كَبِيرَ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ وَالْكَذَّانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ. أَبُوكَ الْمَلِكُ. ^{١٢} مِنْ حَيْثُ إِنَّ رُوحًا فَاضِلَةً وَمَعْرِفَةً وَفِطْنَةً وَتَغْيِيرَ الْأَحْلَامِ وَتَبْيِينَ الْغَايِرِ وَحَلَّ عَقْدٍ وَجِدْتَ فِي دَانِيَالَ هَذَا، الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بِلُطْشَاصَرَ. فَلْيُذْعَ الْآنَ دَانِيَالَ فَيُبَيِّنَ التَّفْسِيرَ».

^{١٣} حِينَئِذٍ أُدْخِلَ دَانِيَالَ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ. فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالَ: «أَأَنْتَ هُوَ دَانِيَالَ مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُودَا، الَّذِي جَلَبَهُ أَبِي الْمَلِكُ مِنْ يَهُودَا؟ ^{١٤} قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الْآلِهَةِ، وَأَنَّ فِيكَ نِيرَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً فَاضِلَةً. ^{١٥} وَالْآنَ أُدْخِلُ قُدَّامِي الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ لِيَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيَعْرِفُونِي بِتَفْسِيرِهَا، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُبَيِّنُوا تَفْسِيرَ الْكَلَامِ. ^{١٦} وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفَسِّرَ تَفْسِيرًا وَتَحُلَّ عَقْدًا. فَإِنْ اسْتَطَعْتَ الْآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتَعْرِفَنِي بِتَفْسِيرِهَا فَتُلْبَسُ الْأَرْجُوانَ وَقِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ وَتَتَسَلَّطَ ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ».

^{١٧} فَأَجَابَ دَانِيَالَ وَقَالَ قُدَّامَ الْمَلِكِ: «لَتَكُنْ عَطَايَاكَ لِنَفْسِكَ وَهَبْ هِبَاتِكَ لِعِيرِي. لِكُنِّي أَقْرَأَ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُعْرِفُهُ بِالتَّفْسِيرِ. ^{١٨} أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، فَاسَّهْ الْعَلِيِّ أَعْطَى أَبَاكَ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلَكُوتًا وَعَظْمَةً وَجَلَالًا وَبَهَاءً. ^{١٩} وَالْعَظْمَةُ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا كَانَتْ تَزْتَعِدُ وَتَفْرَعُ قُدَّامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. فَأَيَّا شَاءَ قَتَلَ، وَأَيَّا شَاءَ اسْتَحْيَا، وَأَيَّا شَاءَ رَفَعَ، وَأَيَّا شَاءَ وَصَعَ. ^{٢٠} فَلَمَّا ارْتَفَعَ قَلْبُهُ وَقَسَتْ رُوحُهُ تَجَبَّرًا، انْحَطَّ عَنْ كُرْسِيِّ مُلْكِهِ، وَنَزَعُوا عَنْهُ جَلَالَهُ، ^{٢١} وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، وَتَسَاوَى قَلْبُهُ بِالْحَيَوَانِ، وَكَانَتْ سَكْنَاهُ مَعَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ، فَأَطْعَمُوهُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ، وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِبَدَى السَّمَاءِ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ سُلْطَانٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ. ^{٢٢} وَأَنْتَ يَا

بَيْلَشَاصْرُ ابْنُهُ لَمْ تَضَعْ قَلْبَكَ، مَعَ أَنَّكَ عَرَفْتَ كُلَّ هَذَا، ^{٢٣} بَلْ تَعْظُمْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ، فَأَخْضَرُوا قُدَّامَكَ آيَةً بَيْنَهُ، وَأَنْتَ وَعَظْمَاؤُكَ وَزَوْجَاتُكَ وَسَرَارِيكَ شَرِبْتُمْ بِهَا الْخَمْرَ، وَسَبَّحْتَ إِلَهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنِّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَعْرِفُ. ^{٢٤} أَمَّا اللَّهُ الَّذِي بِيَدِهِ نَسَمْتُكَ، وَلَهُ كُلُّ طَرِيقٍ فَلَمْ تُمَجِّدْهُ. ^{٢٥} حِينَئِذٍ أُرْسِلَ مِنْ قَبْلِهِ طَرْفُ الْيَدِ، فَكُتِبَتْ هَذِهِ الْكِتَابَةُ. ^{٢٦} وَهَذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي سَطَرَتْ: مَنَا مَنَا تَقِيلُ وَفَرَسِينُ. ^{٢٧} وَهَذَا تَفْسِيرُ الْكَلَامِ: مَنَا، أَحْصَى اللَّهُ مَلَكُوتَكَ وَأَنْهَاهُ. ^{٢٨} تَقِيلُ، وَزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. ^{٢٩} فَرَسِ، قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ.

^{٣٠} حِينَئِذٍ أَمَرَ بَيْلَشَاصْرُ أَنْ يُلبَسُوا دَانِيَالُ الْأَرْجُونَ وَقِلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي غُنْقِهِ، وَيُنَادُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ يَكُونُ مُتَسَلِّطًا ثَالِثًا فِي الْمَمْلَكَةِ. "

غالباً الملكة هي نيتوكريس أرملة أبيل مرووخ التي ذكرها هيرودتس وقال عنها أنها كانت حكيمة جداً حكمة غير عادية وهي لم تحضر هذه الحفلة الصاخبة لسنها ومركزها. وهي تكلمت عن دانيال بمنتهى الاحترام في حدود ما تسمح به تقاليد بلادها. ولاحظ أنها متأثرة بكلمات دانيال التي يقولها عن الله كما تأثر نبوخذنصر، فهي قالت عن دانيال **رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ الْإِلَهِةِ الْقُدُّوسِينَ** (لفظ قدوس عن الله ولا يعرفه سوى اليهود). أما الملك المغرور فقال **سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحُ الْإِلَهِةِ**. فهو لم يكن له علاقة بدانيال وقد أبعدته.

وقولها **أَبُوكَ الْمَلِكِ**. وتكرار كلمة أبوك كانت لتذكر هذا المغرور بأن الخير الذي فيه راجع لأبيه وليس لنفسه (الجد يطلق عليه أب). ونلاحظ تمسك دانيال بإسمه حتى أن الملكة استخدمت الإسمين (١٢). وواضح أن دانيال كان مازال من ضمن رجال القصر، ولكن لكل ملك بطانته فيبدو أنه كان مبعداً، ولكن الله يظهره الآن وفي هذه الليلة بالذات ليكون له دور في المملكة القادمة. وكان دانيال الآن يناهز التسعين عمراً. ولاحظ عجرفة الملك في سؤاله لدانيال **أَنْتَ هُوَ دَانِيَالُ**. ولكي يُحَقِّرَ من شأنه يقول **من بنى سبى يهوذا**. وكان رد دانيال على الملك جريئاً جداً وإحتقر عطاياه فهو يرى نهاية مملكته فكيف يفرح بعطاياه. والسؤال لنا هل نفرح نحن بعطاياه هذا العالم الفاني، ولكنه على أي حال قام بواجبه دون أن ينتظر مكافآت. وبدأ دانيال يشرح للملك كيف تعامل الله مع أبيه. وهذا كان ضرورياً كمدخل لكلامه عن بيلشاصر. وشرح دانيال أن الله أعطى نبوخذ نصر مجداً لم يسبق أن أخذه ملك من قبل ولكنه حين نسب هذا المجد لنفسه سقط. وخطية بيلشاصر أكبر لأنه رأى ما حدث لجده ولم يتعظ وإن كان نبوخذ نصر قد أخذ آنية بيت الرب دون أن يعرف قداستها فإن بيلشاصر كان يعرف قداستها لذلك فخطيته أعظم. ونبوخذ نصر عرف الله وآمن به إلا أن بيلشاصر تحدى الله وسبح آلهة الذهب والفضة.. ولم يمجّد الله الذي بيده كل طريقه (٢٣). والله كان قد أعلن نفسه لأبيه من قبل.

بيده نسمتك = أي خلقتك ويحافظ عليك ويقوتك ويعطيك الملك ويحكم عليك.

منا منا تقيل وفرسين

هذه هي الكلمات التي كتبت على الحائط ففرع الملك فهو عرف أن فيها مصيره فالبابليون يعتقدون أن قرارات الآلهة ضدهم تسجل في السماء على ألواح المصير أو القدر. والكلمات التي كتبت كانت بالآرامية اللغة المكتوب بها هذا الجزء من السفر. وكانت الحروف مكتوبة بدون نقط فكان يمكن قراءتها بعدة طرق وهي :

١. أنها أسماء عملات بالأرامية أو أسماء لأوزان فالأوزان كانت تحل محل العملات في ذلك الوقت. وعلى هذا تفهم هكذا. **المنّا** = هو أكبر عملة. **والشكيل** = $\frac{1}{16}$ منّا. وهناك نصف المنّا ويسمى **أوفارسين** Upharsin وبهذا تقرأ الكلمات هكذا

منّا منّا شيكل ونصف منّا. والغريب الذي لابد وقد لاحظته دانيال أن التدرج ليس منتظماً فهو يبدأ بأكبر عملة ويليهما أصغر عملة ثم عملة أكبر كأننا نقول (جنيه وقرش صاغ ونصف جنيه) مع ملاحظة أن الحرف "شا" في البابلية هو الحرف "ت" في الآرامية فتكون شيكل = **تقيل**

٢. الطريقة الثانية التي تعامل بها دانيال مع هذه الكلمات أنها ثلاثة أفعال آرامية هي :

مانو = حسبت Numbered

شكالو = وزنت

باراسو = قسمت

وفى هذا التفسير نجد حرف U قد تعامل معه دانيال على أنه حرف عطف = "و" ورأى دانيال أن معنى إختفاء اليد التي كتبت، وتكرار كلمة منّا مرتين أن القرار نهائي لا رجعة فيه. وحسب الطريقة الثانية يكون المعنى حسبت حسبت ووزنت وقسمت. ونضع التفسير في جدول لنرى المعنى حسب الرؤية الأولى = وجد دانيال هبوط مفاجئ في العملات فالترتيب الطبيعي أن يقال مانا ثم أوفارسين ثم تقيل أى الأكبر فالأصغر فالصغير .

الرؤية الأولى للكلمات	تفسير دانيال للكلمات على أنها عملات أو اوزان	MANA منّا (أكبر عملة)	TEKIL شيكل (أصغر عملة) = $\frac{1}{16}$ منّا	Upharsin أوفارسين هي عملة قيمتها = $\frac{1}{2}$ منّا
الرؤية الثانية للكلمات	تفسير دانيال للكلمات على أنها أفعال آرامية	مانو = فعل أرامى بمعنى حسبت	شكالو = فعل أرامى بمعنى وزنت	باراسو = فعل أرامى بمعنى قسمت

وهو فهم هذا بأن الملك وزن فوجد ناقصاً أو أنه قد حدث له هبوط عند تقيمه.

وحسب الرؤية الثانية = فهو قسم كلمة Upharsin إلى U + Pharsin و "U" هي حرف عطف بمعنى "و" ومعنى Pharsin تقسيم المملكة على مادي وفارس فهو فهم أن فارسين أي مضاعف كلمة فارس كما نقول (مصر ومصرين) هو فهم هذا لأن معنى الكلمة يشير للتقسيم. وراجع آية (٢٨) تجد أن دانيال نطقها **فرس** =

قسمت بمعنى أنه نطقها بالمفرد، كما نقول مصر بالمفرد ومصريين بالمتن، ففهم من هذا أنها قسمت على شقى مملكة فارس وهما مادي وفارس والمعنى أن الله لم يحكم على هذا الملك إلا بعد أن وجده ناقصاً لشروبه وأثامه وكبريائه. وهذه الكلمات تعنى لكل خاطئ أنه بالموازين الإلهية يستحق الموت والجحيم. فبالموت أيام الخاطئ تحصى وتنتهي، وقضاء الله بعد الموت سيُقيَّم أعمال كل خاطئ. ولهذا أى لخطايا سيسلم للجحيم.

وهنا نجد أن دانيال لم يعطى أي نصائح لبيلشاصر فهو وجد أن الأمر نهائي لا رجعة فيه، مع أنه كان قد أعطى نصيحة بالتوبة لنبوخذ نصر لأنه يعلم أنه سيتوب ويقبله الله. ولم يرفض عطايا الملك واعتبرها تكريماً لله الذي أعطاه هذه الحكمة وليس لشخصه.

ملاحظات: كان بيلشاصر شاباً صغيراً في القصر حين مات نبوخذ نصر أي أنه عاش أحداث جنون الملك وعرف السبب لذلك فدانيال قد ذكره بها وأصبحت مسؤوليته أكبر. وقد سبق حبقوق وتنبأ بولع البابليين بالخمير (٢ : ٥) وبأنهم بنوا مدينتهم بدماء السبايا (١١: ٢-١٣).

الآيات (٣٠-٣١): - "فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ بَيْلَشَاصِرُ مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَأَخَذَ الْمَمْلَكَةَ دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً."

في هذه الليلة = أي الليلة التي فرح فيها الملك بالخمير، وبإهانة آنية بيت الرب بشرب الخمر فيها. وأخذ كورش فيها بابل بمفاجأة فالموت يأتي فجأة لمن قلوبهم في سكر لاهية عن حياتهم الأبدية. وكان هلاك بابل في ليلة لذة كما قال إشعياء (٢١ : ٤، ٥) وتم تقسيم بابل وأخذها داريوس خال كورش فهم شركاء في الحرب والإنصار والسيادة. وهذا كان تحقيقاً لكلام دانيال (٦ : ٢٨) ووقت أن تولى داريوس كان عمره ٦٢ سنة. وإذا علمنا أن السبي كانت مدته ٧٠ سنة، وقد تم على مراحل آخرها كان قبل سقوط بابل بخمسين سنة، وفي هذه المرحلة الأخيرة تم تدمير أورشليم نهائياً وتدمير الهيكل. إذاً فعند تدمير أورشليم والهيكل وسبى الشعب الأخير إلى بابل كان عمر داريوس ١٢ سنة وكان الله يُعَدُّه ويُعَدُّ كورش في ذلك الوقت ليحرروا الشعب وبينوا الهيكل بعد أن تنتهي فترة التأديب ويشفى الشعب من وثنيته، فإله يعطى مع التجربة المنفذ.

وكانت هذه الحادثة سبباً في حصول دانيال على مركزاً سامياً في مملكة فارس، فقطعاً سمع كورش وسمع داريوس الذي ملكه كورش على بابل بنبوة دانيال في هذه الليلة وسمعوا بحكمته. وسمو مركز دانيال في مملكة فارس سنسمع عنه في الإصحاح التالي.

أسوار بابل كانت منيعة جداً لذلك ظن بيلشاصر أنه لا يمكن غزوها. وهكذا كان الشيطان يظن أنه في أمان، وكان الفداء بالصليب الذي كان فيه نهاية الشيطان، بعيداً تماماً عن فكر إبليس، كما كان تحويل نهر الفرات بعيداً تماماً عن فكر بيلشاصر.

وفي هذا يرمز **بيلشاصر** إلى الشيطان الذي ظن أن الله لن يعاقبه، فيبدو أن عقاب الشيطان كان مرتبطاً بخلص آدم وبنيه، بمعنى أنه لو وجد الله طريقة لينقذ البشر من الموت والهلاك، فحينئذٍ سيعاقب الشيطان.

وحيث أن الشيطان تصوّر إستحالة وجود طريقة يخلص بها الإنسان لذلك فهو تصوّر إستحالة عقابه . رجاء
مراجعة تفسير الآيات (إر ٤٩ : ١٥ - ٢٢) .
أما كورش فيرمز للمسيح الذى حرر الشعب من بابل وأعاد آنية بيت الرب للهيكل الذى أصدر أمرا ببنائه
(عز ١) فكان رمزا للمسيح الذى حررنا من عبودية الشيطان، وبانى هيكل جسده أى الكنيسة.

الإصحاح السادس

عودة للجدول

في الإصحاح السابق رأينا دانيال وقد تم تعظيمه وبيلشاصر رمز إبليس وقد هلك . وهذا يشير لعمل المسيح الذي حرر الإنسان وجعلنا أولاداً لله أبيه. ولكننا مازلنا في العالم وسط أسود هائجة لكن الله قادر أن يحفظنا منهم. ونلاحظ أن دانيال لم يعط وصفاً لحكم مملكة بابل أو فارس بالتفصيل، إلا أنه كتب بعض الحوادث لتعليمنا وتثبيت إيماننا وتشجيعنا على طاعة الله. والقصة هنا أشير إليها في (عب ١١: ٣٣) . ونرى هنا دانيال في بلاط ملك الفرس وحسد رجال البلاط ضده ومؤامراتهم ضده ونجاته من هذه المؤامرة.

الآيات (١-٥) :- "أَحْسَنَ عِنْدَ دَارِيُوسَ أَنْ يُؤَلِّيَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ مَرْزُبَانًا يَكُونُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. وَعَلَى هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةُ وَزَرَءَ أَحَدُهُمْ دَانِيَالُ، لِتُؤَدِّيَ الْمَرْازِبَةُ إِلَيْهِمُ الْحِسَابَ فَلَا تُصِيبَ الْمَلِكُ خَسَارَةً. ٢ فَفَقَّاقَ دَانِيَالُ هَذَا عَلَى الْوُزَرَءِ وَالْمَرْازِبَةِ، لِأَنَّ فِيهِ رُوحًا فَاضِلَةً. وَفَكَرَ الْمَلِكُ فِي أَنْ يُؤَلِّيَهُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ثُمَّ إِنَّ الْوُزَرَءَ وَالْمَرْازِبَةَ كَانُوا يَطْلُبُونَ عِلَّةً يَجِدُونَهَا عَلَى دَانِيَالٍ مِنْ جِهَةِ الْمَمْلَكَةِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجِدُوا عِلَّةً وَلَا ذَنْبًا، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا وَلَمْ يُوْجَدْ فِيهِ خَطَأٌ وَلَا ذَنْبٌ. ٣ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ: «لَا نَجِدُ عَلَى دَانِيَالٍ هَذَا عِلَّةً إِلَّا أَنْ نَجِدَهَا مِنْ جِهَةِ شَرِيعَةِ إِلَهِهِ»."

إنتهى الإصحاح السابق بعمل إعجازي تنبأ فيه دانيال بأن مادي وفارس سيقسمان مملكة بابل. وغالباً فقد وصل داريوس الذي ملك علي بابل بعد إنتهاء حكم ملوك بابل أخبار عظمة دانيال وحكمته فكان أن أعطى داريوس لدانيال منصباً سامياً في مملكته. وكانت مملكة فارس واسعة جداً، ولم يكن ممكناً للملك أن يديرها وحده فأقام ١٢٠ أميراً أو رئيساً على المقاطعات ليحفظوا سلامها ويجمعوا الجزية وعلي هؤلاء الـ ١٢٠ مرزبانا كان هناك ٣ رؤساء ليحاسبوهم **فلا تصيب الملك خسارة** وقارن مع "لماذا يكثر الضرر لخسارة الملوك" (عز ٤ : ٢٢). وكان دانيال متفوقاً ومفضلاً فوق كل الأمراء والرؤساء وكان عمره الآن حوالي ٩٠ عاماً، ولكن أمانته لله أعطته صحة جسدية وذهنية في هذا العمر المتقدم. وكان أميناً جداً في تصرفاته، فهل هذا الإنسان الذي باع العالم يقبل رشوة من أحد. وأدت محبة الملك له أنه **فكر في أن يوليه على المملكة كلها** . وأيضا كانت نزاهته سببا في أن كثر الحاقدون عليه، فأرسلوا له جواسيس يتصيدون عليه أي خطأ فلم يجدوا سوى أنه يعبد إلهه بأمانة. وغالباً لم تأت فرصة للملك ليوليه على المملكة كلها. ونحن لم نقرأ أن دانيال طلب مباشرة من ملوك الفرس رجوع الشعب اليهودي لأورشليم، ولكن من المؤكد أن شخصية دانيال وقداسته بالإضافة للنبوات التي أراها لكورش (إشعياء وإرمياء) للأحداث التي وقعت فعلاً، هذا كله أقنع كورش بأن إله دانيال إله عظيم (راجع عز ١ : ١-٤). وتجد النبوات التي حددت إسم كورش الملك وخطته التي إقتحم بابل بها في سفر إشعياء. وإرمياء تنبأ أيضا بالخطوة التي نفذها كورش، وتنبأ بأن السبي البابلي لليهود سيكون لمدة ٧٠ سنة، وأن بابل ستسقط بيد مادي. ولما كان السبي الأول

لليهود قد حدث سنة ٦٠٦ ق.م. فيكون نهاية دولة بابل سنة ٥٣٦ ق.م. وتجد هذه النبوات في (إش ٤٤ : ٢٦ - ٤٥ : ٥-١) و (إر ٢٥ : ١٢ ، ٢٩ : ١٠ ، ٥٠ : ٣٨ ، ٥١ : ١١).

الآيات (٦-١٠) :- "حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءُ وَالْمَرَاذِبَةُ عِنْدَ الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ هَكَذَا: «أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيُوسُ، عَشْ إِلَى الْأَبَدِ! ^٧ إِنَّ جَمِيعَ وَزَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَالشَّحَنَ وَالْمَرَاذِبَةَ وَالْمُشِيرِينَ وَالْوَلَاةَ قَدْ تَشَاوَرُوا عَلَى أَنْ يَضْعُوا أَمْرًا مَلَكِيًّا وَيُشَدِّدُوا نَهْيًا، بِأَنْ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ طَلْبَةً حَتَّى ثَلَاثِينَ يَوْمًا مِنْ إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلَّا مِنْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، يُطْرَحُ فِي جَبِّ الْأَسُودِ. ^٨ فَتَبَّتِ الْآنَ النَّهْيُ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَأَمْضِ الْكِتَابَةَ لِكَيْ لَا تَتَغَيَّرَ كَشْرِيعةَ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لَا تُنْسَخُ». ^٩ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَمْضَى الْمَلِكُ دَارِيُوسُ الْكِتَابَةَ وَالنَّهْيَ.

^{١٠} فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيَالٌ بِإِمضَاءِ الْكِتَابَةِ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكُوَاهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلَيْتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ، فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَصَلَّى وَحَمَدًا قُدَّامَ إِلَهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِكَ. "

وكان كورش قد أصدر أمراً ملكياً بحرية العبادة، فلم يقدر هؤلاء الحاقدين أن يشتكوا على دانيال بأنه يعبد إلهه فلجأوا للخديعة والمكر. ودبروا خطة كالأتي " إن مملكة فارس تضم ديانات كثيرة بألهة كثيرة وطقوس كثيرة. وهذا يسبب مشاكل متعددة، فحتى تحل هذه المشاكل ويكون هناك نوع من الوحدة ولكي تهدأ الأمور لمدة على الأقل ثلاثين يوماً فلتكن أنت أيها الملك الإله الوحيد والكل يطلب منك وحدك ولا يطلب من إلهه الخاص " .. وقد أصابوا بهذه الخطة كبرياء الملك الشخصي، فأى إنسان يعانى من نقطة الضعف هذه، أنه يسقط أمام مثل هذه التملقات (أو ما يسمى مسح الجوخ) فقبل الملك هذه الفكرة ووقع القرار. وكان هؤلاء المتآمرين على ثقة أن دانيال لن يمتنع عن الصلاة ويخون إلهه. ومع أن القرار في ظاهره يحمل معاني الكرم ومراحم الملك التي يريد أن يفيض بها على شعبه، إلا أنه ليظهر الظلم الذي في هذا القرار، فلو طلب ابن من أبيه خبزاً ليأكل لإستوجب بموجب هذا القرار أن يُلقَى في جب الأسود. ومن الواضح أن هذا القرار كان يمنع الصلاة لمدة ٣٠ يوماً. ولم يقبل دانيال أن يعبد الله سراً بل حسب هذه فرصة ليظهر محبته لله أكثر من خوفه من الملك. ولاحظ أنه لم يذهب ليشاور الملك أو يتظلم من هذا القرار العجيب بل هو ذهب لله مباشرة وصلّى. وهو تعود على فتح كواه (شرفاته) ناحية أورشليم، فلم يغلقها هذه المرة فهو لا يريد أن يخفى ما يفعله. فهو لم يفتح كواه ليتحدّى الملك بل كانت هذه هي عادته. ولاحظ عناصر صلاة دانيال:

١. بيته بيت صلاة، فهو حين يريد أن يصلّى يدخل إلى مخدعه، هي علاقة خاصة.
٢. حمد الله أي شكر.
٣. جئنا على ركبتيه (ولم يمتنع نظراً لسنه ولا مركزه) ولاحظ أهمية الميطانيات فى الصلاة، وطلب مراحم الله.
٤. ثلاث مرات فى اليوم = وكان يجد هذا الوقت بالرغم من مشاغله.
٥. كواه مفتوحة نحو أورشليم = بمعنى أن إشتياق قلبه متجه لأورشليم مدينه الله وليس لمركزه العالمي ومجد العالم المتوفر له فى قصر الملك.

٦. لم ينسب الله ظلماً ولم يشتكى لا من وجوده في السبي ولا من قرار الملك الظالم بل هو يحمد الله منشغلاً بأورشليمه وإشتياقات قلبه واثقاً أن كل ما يفعله الله هو للخير. وهو لم يخجل من أورشليم وهي مدمرة. كانت الحكمة الإنسانية تقول ماذا لو إمتنع عن الصلاة ٣٠ يوماً ماذا يضيره؟ فهو سيشترى حياته!! ولكن كيف يشهد لله؟ ربما لو فعل لصار قدوة سيئة لكل اليهود الضعفاء فهو بلا شك قدوة، وكل العيون عليه لمركزه وشهرته. عموماً من عرف قيمة الصلاة لا يمكنه أن يتركها يوماً. ولماذا كان يوجه وجهه نحو أورشليم؟ (راجع ٢أى ٦: ٣٦-٣٩).

الآيات (١١-١٧): - "١١ فَاجْتَمَعَ حِينُنْذِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ فَوَجَدُوا دَانِيَالَ يَطْلُبُ وَيَنْصَرِّعُ قُدَّامَ إِلَهِهِ. ١٢ فَتَقَدَّمُوا وَتَكَلَّمُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ فِي نَهْيِ الْمَلِكِ: «أَلَمْ تُمَضِ أَيْهَا الْمَلِكُ نَهْيًا بِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَطْلُبُ مِنْ إِلَهٍ أَوْ إِنْسَانٍ حَتَّى ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا مِنْكَ أَيْهَا الْمَلِكُ يُطْرَحُ فِي جُبِّ الْأَسُودِ؟» فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «الْأَمْرُ صَحِيحٌ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ النَّبِيِّ لَا تُنْسَخُ». ١٣ حِينُنْذِ أَجَابُوا وَقَالُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيَالَ الَّذِي مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا لَمْ يَجْعَلْ لَكَ أَيْهَا الْمَلِكُ اعْتِبَارًا وَلَا لِلنَّهْيِ الَّذِي أَمَضَيْتَهُ، بَلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يَطْلُبُ طَلْبَتَهُ». ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ اغْتَاظَ عَلَى نَفْسِهِ جِدًّا، وَجَعَلَ قَلْبُهُ عَلَى دَانِيَالَ لِيُنْجِيَهُ، وَاجْتَهَدَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ لِيُنْقِذَهُ. ١٥ فَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «اعْلَمْ أَيْهَا الْمَلِكُ أَنَّ شَرِيعَةَ مَادِي وَفَارِسَ هِيَ أَنَّ كُلَّ نَهْيٍ أَوْ أَمْرٍ يَضَعُهُ الْمَلِكُ لَا يَتَغَيَّرُ». ١٦ حِينُنْذِ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا دَانِيَالَ وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ الْأَسُودِ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالَ: «إِنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِمًا هُوَ يُنْجِيكَ». ١٧ وَأَتَى بِحَجَرٍ وَوَضَعَ عَلَى فَمِ الْجُبِّ وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتَمِهِ وَخَاتَمِ عُظَمَائِهِ، لِئَلَّا يَتَغَيَّرَ الْقَصْدُ فِي دَانِيَالَ». في (١٣) قولهم من بنى سبى يهوذا = يقصد به التحقير من شأنه. وواضح إحتقار هؤلاء المتأمرين لدانيال. وغالباً هو كان يذكر الجميع في صلواته هذه. وفي (١٤) الملك أغتاظ على نفسه = فهو قد إكتشف أنهم خدعوه، وقد علّم الآن لماذا طلبوا منه هذا الطلب. والملك حاول إنقاذ دانيال وإستثنائه من هذا القرار ولكنهم واجهوه بأن شريعة مادي وفارس لا تنسخ آية (١٥) وراجع في هذا أيضاً إستير (١ : ١٩ + ٨ : ٨).

تفسير مكمل لتمثال نبوخذ نصر من واقع ما سبق

رأس التمثال الذهب تشير لمك بابل الذي كبر وتقوى وعظمته زادت وبلغت إلى السماء (دا ٤ : ٢٢) وعن مدى سلطانه فهو "أياً شاء قتل وأياً شاء إستحي" (دا ٥ : ١٩). وهذا السلطان المطلق قد حرم منه داريوس، فلم يستطع أن يترك دانيال صديقه حياً ولذلك شُبه بالفضة. وأما اليونان فكان سلطان ملوكهم أقل، إذ كان الملك يتشاور مع قادته. أما الرومان فقد اشتهروا بالديموقراطية وفي هذا راجع سفر المكابيين الأول (٨ : ١٤-١٦). فالسلطان المطلق يقل بتدرج التمثال من أعلي إلى أسفل بينما القوة تزداد. لذلك شبه اليونان بال نحاس والرومان بالحديد ولاحظ الموقف الحرج الذي وقفه داريوس. لذلك تعلم الكنيسة أن نصلى لحكامنا حتى يعطيهم الله حكمة في هذه المواقف المحرجة وذلك لأجل سلام الكنيسة. وكما خُتم على قبر المسيح وخرج حياً هكذا ختم على جب دانيال والأسود وخرج دانيال حياً. وكان داريوس يشجع دانيال وبهذا يتأكد أنه سمع بقصة الفتية الثلاث. وأيضاً برر دانيال من أي خطأ. وكان كلام داريوس عن الله كله ثقة في قوة الله.

الآيات (١٨-٢٤): -^{١٨} «حِينَئِذٍ مَضَى الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ صَائِماً، وَلَمْ يُؤْتَ قُدَّامَهُ بِسَرَّارِيهِ وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ. ^{١٩} ثُمَّ قَامَ الْمَلِكُ بَاكِراً عِنْدَ الْفَجْرِ وَذَهَبَ مُسْرِعاً إِلَى جُبِّ الْأُسُودِ. ^{٢٠} فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى الْجُبِّ نَادَى دَانِيَالَ بِصَوْتِ أَسِيفٍ. أَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالَ: «يَا دَانِيَالَ عَبْدَ اللَّهِ الْحَيِّ، هَلْ إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِماً قَدِرَ عَلَى أَنْ يُنَجِّيكَ مِنَ الْأُسُودِ؟» ^{٢١} فَتَكَلَّمَ دَانِيَالَ مَعَ الْمَلِكِ: «يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، عِشْ إِلَى الْأَبَدِ! ^{٢٢} إِلَهِي أَرْسَلَ مَلَائِكَةً وَسَدَّ أَفْوَاهَ الْأُسُودِ فَلَمْ تَضُرَّنِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ بَرِيئاً قُدَّامَهُ، وَقُدَّامَكَ أَيْضاً أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَمْ أَفْعَلْ ذَنْباً». ^{٢٣} حِينَئِذٍ فَرِحَ الْمَلِكُ بِهِ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُصْعَدَ دَانِيَالَ مِنَ الْجُبِّ. فَأُصْعِدَ دَانِيَالَ مِنَ الْجُبِّ وَلَمْ يُوجَدْ فِيهِ ضَرَرٌ، لِأَنَّهُ آمَنَ بِاللَّهِ». ^{٢٤} فَأَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا أَوْلِيَاءَ الرِّجَالِ الَّذِينَ اشْتَكَوْا عَلَى دَانِيَالَ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الْأُسُودِ هُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَنِسَاءُهُمْ. وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطِشَتْ بِهِمِ الْأُسُودُ وَسَحَقَتْ كُلَّ عِظَامِهِمْ».

لم يسامح الملك نفسه على إلقاء دانيال في الجب وهو صديقه الوفي، وصام حزيناً ولم ينم، وكيف ينم وروحه مضطربة. وباكراً ذهب للجب بنفسه ولم يكن عنده من الصبر ما يجعله يرسل خادماً ليأتيه بالنبا. ولاحظ كلام دانيال للملك بكل احترام فهو لم يوجه له اللوم على ما فعله، بل معنى كلماته أنه سامحه على ما فعل. ويبدو أن دانيال قضى في الجب مع الملاك ليلة مفرحة = **الهي أرسل ملائكته**. حقاً إن كل من أتكل على الله ينجيه الله ولا يخزيه. وتقوى داريوس فعاقب أعداء دانيال عقوبة بشعة كعادة الملوك الوثنيين وشراة الأسود في إفتراس هؤلاء تثبت أن إمتناعها عن إفتراس دانيال لم يكن لأنه لا شهية لها للأكل، بل لأن قوة إلهية قد منعتها. ولاحظ أن دانيال كان في الجب في سلام وفرح إفتقدتهم الملك على سريرته في قصره، فهو لم ينم تلك الليلة. في آية (٤) يقول إن الوزراء والمرابذة كانوا يطلبون علة. ولكن لا يمكن فهم هذا على أن الـ ١٢٠ مرزبانا تورطوا في هذه المؤامرة، بل بعضهم فقط.

الآيات (٢٥-٢٨): -^{٢٥} «ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ دَارِيُوسَ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا: «لِيَكُنْزَ سَلَامُكُمْ. ^{٢٦} مِنْ قَبْلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهٍ دَانِيَالَ، لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْحَيِّ الْقَيُّومِ إِلَى الْأَبَدِ، وَمَلَكُوهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. ^{٢٧} هُوَ يُنَجِّي وَيُنْقِذُ وَيَعْمَلُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ. هُوَ الَّذِي نَجَّى دَانِيَالَ مِنْ يَدِ الْأُسُودِ». ^{٢٨} فَفَنَجَّحَ دَانِيَالَ هَذَا فِي مُلْكِ دَارِيُوسَ وَفِي مُلْكِ كُورَشِ الْفَارِسِيِّ».

قرار داريوس هنا في توقيير الله فاق ما قاله نبوخذ نصر. حقاً فالله قادر أن يتمجد في أعين الجميع حتى الوثنيين. ولاحظ الصفات التي قالها داريوس عن الله = **الحي القيوم إلى الأبد**. والقيوم هي كلمة آرامية (سريانية) تعني الأبدى Eternal أى الثابت والراسخ والدائم إلى الأبد He endures foerever.

فنجح دانيال هذا في ملك داريوس وفي ملك كورش الفارسي = كان داريوس المادي يحكم بابل تحت ملك كورش. فقد عين كورش داريوس ملكاً على بابل.

الإصحاح السابع

عودة للجدول

بعد أن أنهى النبي الأحداث التاريخية في الستة الإصحاحات الأولى يبدأ هنا بالأجزاء النبوية وفيها كثير من الغموض، بعضها تحقق والبعض متعلق بالأيام الأخيرة. ونفس النبوة قد تكون تحققت في زمن سابق ولكن سيتم تحقيقها في المستقبل بطريقة أخرى وقد تم صياغة هذه النبوات بحيث تحتمل تطبيقها عدة مرات.

الآيات (١-٨): - "فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِبَيْلِشَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، رَأَى دَانِيَالُ حُلُمًا وَرَوَى رَأْسَهُ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الْحُلُمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الْكَلَامِ. أَجَابَ دَانِيَالُ وَقَالَ: «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هَذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ. 'الْأَوَّلُ كَالْأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَفَتَحَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الْأَرْضِ، وَأَوْقَفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ. °وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهِهِ بِالذَّبِّ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلَاثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هَكَذَا: قُمْ كُلُّ لَحْمًا كَثِيرًا. °وَبَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمْرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا. °بَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٍ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِي بَرَجْلِيهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشْرَةُ قُرُونٍ. °كُنْتُ مُتَأَمِّلًا بِالْقُرُونِ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى مِنْ قُدَامِهِ، وَإِذَا بِغُيُونٍ كَغُيُونِ الْإِنْسَانِ فِي هَذَا الْقَرْنِ، وَقَمْتُ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمٍ. "

هنا نجد رؤيا خاصة بأربعة ممالك اضطهدت شعب الله، وهم اليهود في العهد القديم، أما في العهد الجديد فشعب الله هو كنيسه. وهكذا قال السيد المسيح " في العالم سيكون لكم ضيق " لذلك كان تشبيه هذه الممالك بأربعة وحوش. وهذه الرؤيا هي إعادة لحلم نبوخذ نصر في الإصحاح الثاني. والفارق أن نبوخذ نصر كان إنسان مادي دنيوي يعتبر ممثل للقوى العالمية، هو يهتم بالقوة والمجد العالمي، أو هو ينبهر بقوة الممالك وعظمتها، لذلك رآها في شكل تمثال هائل رأسه ذهب وقدماه حديد. وهناك رأى بأن التمثال الذي أقامه بطول ٦٠ ذراعاً (إصحاح ٣) مشابه لتمثال الحلم، وأقامه كله من ذهب مع أن الله أظهر له في الحلم بأن التمثال لن يستمر ذهباً، بل ستنتقل السلطة إلى مملكة أخرى ثم مملكة ثالثة إلى أن يباد التمثال كله، إلا أنه قد تصور أنه بإقامته لهذا التمثال سيحافظ على مملكته ذهبية إلى الأبد. وكان الله يريد أن يريه أنه لا ثبات لأي مملكة عالمية، وكل مملكة عالمية لها نهاية، وكل حاكم هو وقتي وبسماع من الله أما ملكوت المسيح فأبدى.

أما دانيال كإنسان روحاني لا يهتم بأمجاد هذا العالم فقد رأى هذه الممالك في صورتها الحقيقية كوحوش كاسرة تتحكم فيها طبيعتها الحيوانية الدموية. وهذه الممالك طالما اضطهدت شعب الله وسفكت دماء القديسين.

والشيطان هو الذي يثير هذه الممالك ضد شعب الله ويهيج ملوكها ضدهم. ولذلك رأى دانيال **أربع رياح السماء هجمت على البحر الكبير**. وقارن مع (أف ٢: ٢) فالشيطان يسميه الرسول "رئيس سلطان الهواء الذي يعمل في

أبناء المعصية". ولكننا نرى في (رؤ ١٠: ٧) أن هناك أربعة ملائكة ممسكين بأربع رياح الأرض لكي لا تهب ريح على الأرض إلا بسماع منهم. والمعنى أن الرياح هي التجارب والألام والضيقات التي يعانى منها شعب الله والتي يثيرها عدو الخير، ولكن شكراً لله فكل هذا بسماع منه وتحت سيطرته.

أربع رياح السماء هجمت على البحر = اليهود فهموا من (تك ١: ٦ - ٨) أن الشيطان حين طرده الله من السماء ظل معلقاً في الهواء (الجلد الذى يحمل السحاب) لأن الوحي لم يذكر عن خليقة الله فى اليوم الثانى أن الله وجد أن ما عمله كان حسن كما قيل عن بقية الأيام الستة. والقديس بولس الرسول اعتمد هذا الفكر وقال عن الشيطان "رئيس سلطان الهواء؟"

ولاحظ أن الرياح حين تهب على البحر يهيج البحر وتعلو أمواجه، وهكذا يُهيج الشيطان ملوك ورؤساء هذا العالم ضد شعب الله. والعالم مشبه فى الكتاب المقدس بالبحر:-

١. ماء البحر مالح من يشرب منه يعطش ويموت، وهكذا شهوات العالم. فمن يشرب من ماء البحر المالح يظن أنه يرتوى، ولكن العكس هو ما يحدث، فالمالح يسحب الماء من الأنسجة فيجف الإنسان ويموت. هكذا من يسعى وراء شهوات العالم ظاناً أنها ترويه، ولكن العكس هو ما يحدث إذ تتسبب فى هلاكه.
٢. أمواج البحر تجدها ترفعك ثم تتخفض بك، وهكذا العالم يرتفع بك يوماً، ويوماً آخر يخفضك إلى أسفل.
٣. لا يوجد إنسان يقدر أن يحيا فى البحر. ومن يحاول سيموت. ولكن نستطيع أن نحيا على سطح البحر فى سفينة مثلاً. وهكذا أولاد الله يعيشون على سطح العالم دون أن ينغمسوا فى شهواته. نستعمل العالم لنحيا ولكن لا يجتنبنا العالم إلى أعماق شهواته وملذاته وانشغالاته التى تلهينا عن الله لئلا نموت.
٤. قال رب المجد عن الشيطان أنه رئيس هذا العالم، فهو قادر أن يثير الحروب والقتال، وقادر أن يسهل لنا الطريق إلى شهوات هذا العالم. وهذا ما عمله مع رب المجد حين قال له "أعطيك كل هذه .. ولكن كان الثمن "خر وأسجد لى".

٥. وبنفس المفهوم قال الملاك لدانيال النبى عن الشيطان الذى يحرك الملوك ضد شعب الله "... فَأَلَا نَرَى أَنَّهُ أَرْجَعُ وَأُحَارِبُ رِئِيسَ فَارِسَ. فَإِذَا خَرَجْتُ هُوَذَا رِئِيسُ الْيُونَانِ يَأْتِي" (د ١٠: ١٣ - ٢٠). فالملاك قال عن الشيطان الذى يحرك ملك فارس ضد شعب الله "رئيس فارس". وقال عن الملاك الذى يحرك ملك اليونان "رئيس اليونان". فالشيطان هو الذى يحرك هؤلاء الملوك.

٦. والمعنى أن ممالك بابل وفارس واليونان وغيرها هى مشبهة بالبحر، والشيطان رئيس سلطان الهواء يهيج هؤلاء الملوك ضد شعب الله. وهذا كما يهيج الهواء أمواج البحر. وهذا معنى الآية **أربع رياح السماء هجمت على البحر**.

٧. الله إختار ٤ شعوب (بابل والفرس واليونان والرومان) فقط لأن رقم ٤ هو رقم العمومية. والمعنى أن الشيطان يفعل هذا عبر العصور، ومع كل الملوك يحركهم ضد شعب الله كما يحرك الهواء أمواج البحر. فيهيج الملوك على شعب الله ويحدث الإضطهاد.

والبحر قد يكون هو البحر المتوسط الذي يتوسط ممتلكات هذه الممالك الأربعة، فبابل وفارس امتدت أملاكها حتى الساحل الشرقي والجنوبي للبحر المتوسط أي سوريا وفلسطين ومصر. أما اليونان والرومان فقد امتلكوا كل هذا بالإضافة لأوروبا على الساحل الشمالي. ولكن البحر في الكتاب المقدس يشير للعالم المضطرب الهائج وماؤه المالح من يشرب منه يعطش. وإبليس رئيس العالم سلطان الهواء هجم برياحه على البحر، أي عمل بقوته من خلال هذه الممالك واضطهد شعب الله، فهاج البحر هو

إصحاح (٨)	إصحاح (٧)	إصحاح (٢)	
	أسد له جناحا نمر	مملكة بابل	الرأس ذهب
	دب مرتفع على جنب واحد	مملكة ملدي وفارس	الصدر والذراعان فضة
كيش له قرنان	نمر له أربعة أجنحة وأربع رؤوس	مملكة اليونان	بطن وفخذان نحاس
نيس من المعز	حيوان هائل وشديد له أسنان حديد وله عشرة قرنان	الدولة الرومانية	الساقان حديد
قرن صغير	قرن صغير	صورة جديدة للدولة الرومانية أو عشرة ملوك	القديمين حديد وخزف
توضيح العلاقة بين رؤى إصحاحات ٢، ٧، ٨		حجر قطع بغير يدين	الحجر ضرب النمائل عند القديمين الحديد والخزف



الضيقات التي تواجه شعب الله لكنها تحت سيطرة الله وبسماح منه. وهى أربعة رياح فرقم "٤" يشير لكل أنحاء العالم فالضيقات تواجه شعب الله أينما كانوا. وقوله أربع رياح يعنى أن معارك هذه الممالك ستشمل كل مكان وستكون عنيفة. لكن لنعلم أنه وإن كان الشيطان يستعمل هذه الممالك لاضطهاد شعب الله، لكن نجد أن الله ضابط الكل يستخدم كل الأمور لخير شعبه. فهو القادر أن يخرج من الجافي حلاوة. فهو يستخدم بابل لتأديب شعبه فإمتنعوا عن العبادة الوثنية، ثم استخدم فارس لتحرير شعبه من بابل. واليونان بإنتشارهم في كل العالم وإنتشار لغتهم وكونها أصبحت لغة عالمية فهذا مهد السبيل لنشر الكتاب المقدس في العالم كله، فقد كتب العهد

الجديد باليونانية وتمت ترجمة العهد القديم لليونانية (الترجمة السبعينية). والرومان بإمتلاكهم العالم كله مهدوا السبيل للرسل والتلاميذ لنشر الكرازة في العالم كله. فالرومان مهدوا الطرق عبر كل المملكة ، وكل الطرق متجهة الي روما. ووضعوا علامات في كل طريق تشير للمسافة المتبقية الى روما العاصمة، ولذلك قيل المثل المعروف "كل الطرق تؤدي إلى روما".

وفى (١) **رأس الكلام** = لب أو أصل الموضوع.

وفى (٤) **أسد له جناحان**. وهذا يماثل الرأس الذهبي في تمثال نبوخذ نصر والحيوانات المجنحة، وهي طريقة معروفة لتصوير ملوك آشور وبابل. وقد وجد هذا فى النقوشات الأثرية، وفيها تصويرهم على شكل أسود وثيران مجنحة بأجنحة نسور، فالأسد والنور يشيران للملك والسلطة والقوة والضراوة وأجنحة النسور تشير لسرعة الفتوحات. (جريدة الأهرام نشرت هذا الخبر عن العثور على هذه النقوشات الأثرية بتاريخ ٩٠/٦/٥) وملك بابل مشبه هنا بأسد فله سلطة مطلقة. ونجد بعد ذلك أنه **إنتف جناحاه** = هذا يشير :

[١] أنه بعد جنونه قد شفى من وثنيته وتبدل قلبه الوحشي لقلب إنسان = **أوقف على رجلين كإنسان وأعطى قلب إنسان** (دا ٣٤: ٤-٣٧). [٢] يشير هذا أيضاً لضعف المملكة بعد موت نبوخذ نصر. ثم وصلت بهم الحال للهزيمة أمام جيش كورش. وفى هذا التشبيه والحيوان بلا جناحان فهو غير قادر على الطيران أو الإنقضاض أو الغزو والحرب. وكانت آخر حروب بابل المسجلة سنة ٥٦٨ ق.م. مع مصر.

وفى (٥) **الدب** هنا يشير لمادي وفارس. ومادي هو الجانب الأسفل من المملكة أي الغير عامل. وفارس هي الجانب الأعلى من المملكة = **فارتفع على جنب واحد**. ففي بدايات هذه المملكة كانت مادي هي المملكة الكبيرة وفارس هي المملكة الأصغر. ولذلك ففي بدايات هذه المملكة كانت تسمى مادي وفارس. وداريوس كان من مادي غير أنه كان خاضعاً لكورش (دا ٦ : ٨) . ومع مرور الزمن أصبحت فارس هي القوة الكبيرة وتغير إسم المملكة إلى فارس ومادي (إس ١ : ٣) ولا يزال شكل الدب يرى في الحجارة الأثرية لهذه المملكة. والدب ليس في قوة الأسد ولكنه ليس أقل وحشية (عا ٥ : ١٩) **ثلاث أضلع بين أسنانه** = تشير لثلاث ممالك كبيرة إلتهمها هذا الدب الفارسي = وهى غالباً بابل ومصر وليديا. عموماً لقد إمتدت فتوحات فارس فى ثلاث اتجاهات شمالاً وجنوباً وغرباً (٨ : ٣ ، ٤) شمالاً = ليديا وأرمينيا. وجنوباً = مصر وغرباً = اليونان وتركيا.

وقم كل لحماً كثيراً = هذا يشير كما قلنا سابقاً لنظام الضرائب المحكم الذي جعل فارس أغنى دولة.

وفى (٦) يشير **النمر** لمملكة اليونان. والنمر حيوان ضاري جداً ويشتهر بسرعة انقضاضه. وقد قام الإسكندر بغزو العالم في سنوات قليلة جداً. ويشير لسرعة فتوحاته أنه له أربعة أجنحة بالمقارنة بجناحين لبابل. والإسكندر الأكبر في خلال ٦ سنوات تسيد على كل إمبراطورية فارس ومصر وسوريا والهند وأمم أخرى. وهذا النمر يشير للجزء النحاسي في التمثال، بينما مادي وفارس يشار لهما هنا بدب على جانب واحد وفى التمثال بالصدر وذراعين فضة . وكان للحيوان **أربعة رؤوس** = بعد موت الإسكندر ولم يكن له أولاد، تولى قادة جيشه الكبار حكم المملكة واقتسموها كالتالي :

تولاها كاساندر

١. مقدونيا واليونان (اليونان حالياً)

٢. تراقيا وبيثينية (تركيا حالياً) تولها ليسيماخوس
٣. سوريا حتى حدود الهند (سوريا والعراق وإيران وباكستان) تولها سلوكس
٤. مصر وليبيا تولها بطليموس

ويسمى ملك مصر ملك الجنوب وملك سوريا ملك الشمال.

وذكر الأجنحة قبل الرؤوس يعنى انتشار المملكة قبل اقتسامها.

ولقد إحتار الدارسين في كيفية إنتصار الإسكندر في حروبه وأن تمتد إمبراطوريته إلى كل هذا الإتساع في ٧ سنوات. ولكن نجد الإجابة هنا في آية ٦ **وَبَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمْرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا =** والمعنى أن الله هو الذى أعطى له هذا السلطان = **وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا** ولماذا؟ كان إهتمام الإسكندر ومن خَلَقَهُ من ملوك (الرؤوس الأربعة كاساندر وليسيماخوس وسلوكس وبطليموس) كان أيضاً نشر اللغة اليونانية والحضارة اليونانية هو إهتمامهم الأكبر. وكان هذا لصالح إنتشار الكتاب المقدس: أ) إهتم ملك مصر (أحد البطالمة) بترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية فيما يُسمَّى بالترجمة السبعينية. وكان هذا ليضمه إلى مكتبة الإسكندرية. ب) العهد الجديد كله كُتِبَ باللغة اليونانية. وبذلك إستطاع العالم كله أن يفهم الكتاب المقدس.

وفى (٧) نجد وحش جديد ليس له شبيه وهو أعقب الدولة اليونانية ومن المعروف أن الدولة الرومانية هي التي قامت في أعقاب اليونان. وكانت إمبراطورية رهيبة شملت أوروبا وإفريقيا وأجزاء من آسيا. وكان البحر الأبيض يتوسط هذه الإمبراطورية ولذلك سمى بالمتوسط. وكانت في بدايتها قوية كالحديد، لذلك فهذا الحيوان يماثل الرجلين الحديد في تمثال نبوخذ نصر. ولكن هذه الإمبراطورية في نهايتها صارت ضعيفة وتفككت فصارت مثل الأصابع، وأجزاء منها قوية كالحديد وأجزاء منها ضعيفة كالخزف.

والتماثل بين هذه الرؤيا (إصحاح ٧) وتمثال نبوخذ نصر (إصحاح ٢) تتضح من أن هذا الحيوان له **أسنان حديد كبيرة**. وفعلاً فقد أكل هذا الحيوان كل الأمم الأخرى وداسها وسحقها. وسيطرت الدولة الرومانية على العالم لأكثر من ٥٠٠ سنة. ولقد ولد المسيح في زمان هذه الدولة وكان **هو الحجر الذي قطع بغير يد** = ولد بدون زرع بشر. وهذا الحيوان كان له **عشر قرون**. الإمبراطورية الرومانية لها شكلان (راجع تفسير هذا فى الإصحاح الثانى:- الأول هو الذي ظهرت به في القديم، أيام مجدها وكان يتوسطها البحر المتوسط الذي كان كبحيرة رومانية.

والشكل الثانى هو الذي تنبعث به الدولة الرومانية في نهاية الأيام كدولة متحدة لكن لكل دولة شكلها وشخصيتها المستقلة، أي شكل الأصابع في رجل واحدة، ولكن بعض الأصابع حديد وبعضها خزف.

***فى الشكل الأول** للدولة الرومانية تكون العشر قرون هم العشر أباطرة (نيرون - دقلديانوس) الذين اضطهدوا الكنيسة. وفى أيام نيرون إستشهد الرسولين بطرس وبولس وبنهاية دقلديانوس إنتهى عصر الاستشهاد، وهذا ما كان يعنيه سفر الرؤيا بقوله يكون لكم ضيق عشرة أيام (رؤ ١٠: ٢). فالعشرة أيام هنا هي عشرة فترات زمنية يكون فيها ضيق للكنيسة ومع كل هذا الضيق تنمو الكنيسة وتمتد، فكما أن الحجر قطع بلا يد أي بعمل إلهي = فالمسيح ولد بدون زرع بشر، هكذا نمو الكنيسة يكون بعمل إلهي. ومازالت هذه الكنيسة تمتد عبر العالم كله مكونة

جبل عال رأسه المسيح الذي يملك ليس على ممالك دنيوية زائلة، بل يملك بصليب محبته على قلوب شعبه. وقال إشعياء النبي عن هذا "وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ" (إش ٢: ٢).

* وفي الشكل الثاني للدولة الرومانية تكون العشر قرون هم عشر ملوك يساندون الوحش الذي سيظهر في آخر الأيام (رؤ ١٧: ١٢). ومن المعروف أن التمثال سيُضرب في هذه الأيام أي أيام الوحش وينتهي شكل العالم الحالي ، وهذا يُمثّل في التمثال بأنه يصير كعصافة البيدر (دا ٢١ : ٣٥) . فالحجر ضرب التمثال على القدمين اللذين من حديد وخزف (دا ٢١ : ٣٤) . فالإمبراطورية الرومانية كانت في أوج عظمتها عندما وُلِدَ المسيح ، وهذا يمثّل بفترة الحقون في التمثال. ولكن ضرب التمثال الذي يشير لنهاية العالم سيكون مع الشكل الجديد للدولة الرومانية .

وفي آية (٨) **قرن آخر صغير** : نجد هنا قرن صغير وفي (دا ٨ : ٩) نجد قرن صغير آخر. وفي بعض الأحيان يخلط المفسرون بينهما، ولكن هناك فروق واضحة :

قرن إصاح (٧) هو قوة جديدة لا علاقة لها بالممالك السابقة فهو ليس امتداداً لأحدها. هو قام وسطها وهو مختلف عنهم، وهذا معني **قرن آخر**. بينما أن قرن إصاح (٨) هو امتداد لقوة عالمية موجودة إذ يقول في (دا ٨ : ٩) ومن واحد منها خرج قرن صغير. إذاً هو ليس قوة جديدة أو مختلفة ولكن هو امتداد وتطوير لقوة موجودة. هو خرج من أحد القرون الأربعة التي إنقسمت إليها مملكة الإسكندر (وهو سيخرج من مملكة الشمال أي مملكة السلوكيين كما سيأتي فيما بعد).

في اللغة الأصلية كلمة قرن صغير في إصاح (٧) تختلف عن كلمة قرن صغير في (٨) . ففي إصاح (٧) كلمة قرن صغير تشير لقرن صغير آخر. أما الكلمة قرن صغير في (٨) فتعني " أقل من القلة " أو "قرن من القلة" . (غالباً القلة هنا هم اليهود كما سيأتي فيما بعد) ولاحظ أن المعنى، أنه سيبدأ صغيراً جداً من وسط القلة، وهو أقل من القلة ولكنه يتعظم جداً.

قرن إصاح (٨) ينتهي بتطهير القدس (٨ : ١٤) أما قرن إصاح (٧) فهو مستمر لنهاية الأيام، حين يجلس الدّين (٧ : ٩) . فما أعقب هذا القرن هو الدينونة، أي أنه مستمر إلى المجيء الثاني.

قرن إصاح (٨)	قرن إصاح (٧)	
قرن ممتد من أحد القرون الأربعة	قرن آخر غير العشرة قرون	١
هو امتداد للدولة اليونانية	يأتي في أعقاب الدولة الرومانية	٢
ممتد إلى أن يتبرأ القدس	ممتد إلى الدينونة	٣
الاصطلاح الأرامي المستخدم "قرن صغير من القلة"	الاصطلاح الأرامي المستخدم "قرن صغير آخر"	٤
يشير لأنطيوخس إبيفانيوس كرمز لـ ضد المسيح	يشير للهرطقة التي تنكر ألوهية المسيح	

عموماً سواء قرن إصحاح (٧) أو قرن إصحاح (٨) فهم قوى بدأت صغيرة ثم نمت وتحولت لقوى عظيمة اضطهدت شعب الله. وهى قوى ستنجح إلى حين. وهذه القوى ستعظم نفسها تجاه الله أو ضده وضد شعبه. ونعود الآن إلى قرن إصحاح (٧) فنجد. **وقلعت ثلاثة من القرون الأولى** من قدامه. وقوله **القرون الأولى** إذاً هو لا يقصد القرون العشرة بل ملوك الدولة اليونانية الأربعة الذين تقاسموا مملكة الإسكندر . ثم قارن مع (دا ٨ : ٨) فنجد أن مملكة الإسكندر قد انقسمت إلى أربعة قرون وهي :

١. مقدونيا واليونان حالياً.

٢. تراقيا وبيشينية تركيا حالياً.

٣. سوريا والعراق وإيران وباكستان.

٤. مصر.

ومعنى هذا أن هذا القرن قد استولى على ثلاثة ممالك من الأربعة المذكورين. وهذا القرن الصغير مواصفاته أنه **له عيون كعيون إنسان وفم متكلم بعظائم** = وهذا يعنى أنها هرطقة تنكر أن المسيح هو الله. وكلمة عظائم في الإنجليزية Presumptuous things لا تعنى تجاديف بل كلمات بجرأة ووقاحة. ووردت في ترجمات أخرى Pompous أو Great أي شئ متمسم بالغرور. وهذا ينطبق على الهرطقات التي ظهرت بعد أن تحولت الإمبراطورية الرومانية للمسيحية، مثل هرطقات أريوس ونسطور وغيرهم. وهذه الهرطقات ظهرت في مصر على يد أريوس وكذلك في ليبيا وانتشرت في سوريا والشرق حتى إيران، ووصلت إلى قصر قسطنطين أي القسطنطينية وهى تركيا حالياً أي أنها امتدت إلى مصر وسوريا وتركيا وهذه هي الثلاثة قرون التي أكلها القرن الصغير. وهناك رأى بأن هذه الجرأة والوقاحة ظهرت في الشيوعية الملحدة والتي اضطهدت المسيحية. ومن بشاعة اضطهاد الحيوان الرابع وهذا القرن الصغير قيل في آية (٧) كنت أرى في رؤى الليل، إشارة لبشاعة ووحشية هذا الوحش وهذا القرن الصغير.

الآيات (٩-١٠) :- " **كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالنَّجْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لِهَيْبِ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَقَدَّةٌ. نَهَرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قَدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدُمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وَقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الْأَسْفَارُ. "**

في (٩) **وضعت عروش** = التعبير الأرامي المستخدم لكلمة وضعت هو فُرِشت دلالة على فرش البسط والوسائد على ديوان العرش في الممالك الشرقية. والمعنى المصور هنا أن الله يستعد ليوم الدينونة. وهذا مما يعزى شعب الله في كل زمان أن هناك يوماً سيدين الله فيه كل ظالم. والله الآن في السماء يضحك بهؤلاء الظالمين (مزمور ٢) فهم يتصورون في حقدهم أنهم ينتقمون من شعب الله والحقيقة أنهم ينفذون خطة الله من نحو شعبه، فهذا ما حدث مع المسيح نفسه. لذلك فالله يضحك بهم كأنه يقول " **إصنعوا ما شئتم وفي النهاية ستجدوا أنكم نفذتم ما أريدته أنا**". هنا كلمة **وضعت عروش** تقابل إنهيار العروش الدنيوية. فعرش الله ثابت أزلي أبدي، أما هذه العروش التي كانت للوحوش فهي تقوم في فترة زمنية ثم تختفي. ونلاحظ أن الله له عرشه ، والأربعة والعشرون قسيساً لهم

عروشاً. وما يعزى شعب الله أن كل ما يحدث هو تحت سيطرة الله وهو لخير شعبه دائماً. **عرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة** = فالهنا نار آكلة. والبكرات تشير لقصد الله وتدبيره عبر التاريخ (راجع تفسير حزقيال ١). ولكننا هنا الآن يوم الدينونة فتدبير الله هو عقاب الشيطان ومن تبعه، ولأن التدبير خاص بالدينونة إذ قيل = **فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الْأَسْفَارُ** قال **عرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة**. **بكراته نار متقدة** = البكرات هي تدبير الله، وتدبير الله كله حكمة ورحمة، لكنه يتكلم هنا عن الدينونة وعقاب الشيطان ومن تبعه في البحيرة المتقدة بالنار. وهذا ما يشير إليه قوله **قديم الأيام**. **وشعر رأسه كالصوف النقي**. فبلغة البشر نجد أن الشيخوخة وكبر السن يتناسبان طردياً مع الحكمة فيقال فلان له حكمة الشيخوخة. وأحكام الله كلها عدل وبر ومحبة وهذا يشير له = **لباسه أبيض كالثلج**. **ونهر نار خرج من قدميه** = إشارة إلى دينونته القادمة. ولكنه لأحبائه نهر ماء صافي (رؤ ٢٢: ١). وأمام حكمة الله ليصمت كل لسان وكل معترض على أحكامه. وهو محاط بملائكته كما سيأتي في مجيئه الثاني محاطاً بهم. **وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامُ** = من هو المقصود بلقب **قديم الأيام**؟ هذا اللقب ذُكر هنا ويشير للآب. وذُكر في (الآية ٢٢) والمقصود به الإبن، فالآب والإبن لاهوتيا أزليين فيقال عنهما هذا اللقب.

في (الآية ٩) يشير اللقب للآب لأنه في (الآية ١٣) رأى دانيال النبي **شبه إبن إنسان .. وقربوه قدامه** = أى قربوه قدام الآب. وكما نعرف أن إبن الإنسان تقال عن الإبن بعد تجسده، وهنا نجدهم يقربوه للآب. أما في (الآية ٢٢) فالمقصود بلقب **قديم الأيام** هو الإبن، فالآب أعطى الدينونة للإبن (يو ٥ : ٢٧ - ٣٠). ونلاحظ أن مشيئة الآب هي نفسها مشيئة الإبن. فما يريده الآب ينفذه الإبن. لأن الإبن والروح القدس هما أقنومي التنفيذ، أما الآب فهو أقنوم الإرادة. ومشيئة الثلاثة أقانيم واحدة.

ملحوظة :- حين قال دانيال النبي أنه رأى هنا رؤيا خاصة بالدينونة (آية ٩) تصوّر البعض أن دانيال قد رأى الله الآب وقد ظهر في هيئة إنسانية وله **لباس أبيض كالثلج** **وشعر رأسه كالصوف النقي**. وقام بعض الفنانين برسم صور، صوروا فيها الآب على هيئة رجل كبير السن شعره أبيض، وأمامه الإبن كشاب له شعر أسود. وكل هذا خطأ :-

١. أقنومي الآب والروح القدس لا يتم تصويرهم بهيئة إنسانية أبداً، فالآب لم يتجسد وهكذا الروح القدس. أقنوم الإبن وحده هو الذى تجسد وتأنس. ومنذ القديم كان للإبن ظهورات على هيئة إنسانية إعلاناً عن أنه سوف يتجسد يوماً في ملء الزمان. وكانت هذه الظهورات مثل ما حدث مع إبراهيم وكان مع الإبن ملاكان (تك ١٨ : ١) وهكذا مع يشوع (يش ٥ : ١٣). ومع دانيال أيضاً (دا ١٠ : ٥).

٢. من تصوّر أن الآب أخذ هنا شكلاً إنسانياً لأنه رأى شعر أبيض، نقول له أن المسيح الإبن قد رآه القديس يوحنا في رؤياه وله شعر أبيض (رؤ ١ : ١٤).

٣. فما هو الشعر الأبيض إذاً؟ حقاً الشعر الأبيض يشير لقدم الأيام وللحكمة، ولكن الأهم فإن الشعر الأبيض يرمز لشعب الله المبرر والذى يحيط بالله. فالشعر يرمز لشعب الله فى الكتاب المقدس، الذى يحيط بالله كما يحيط الشعر بالرأس. وراجع (حزقيال ٥) لتجد أن الله حينما أراد أن يشرح لشعبه أنه قرر التخلّى عنهم وقرر عقابهم عقاباً شديداً على وثنيّتهم، أمر حزقيال النبي بأن يخلق شعر رأسه (إشارة لأن الله رفضهم)،

ويحرق ثلثه، ويضرب ثلثاً آخر بالسيف، ويذر الباقي إلى الريح. كان هذا رمزا لأن عقوبة الشعب ستكون بالوباء والسيف والتشتت.

٤. أما الكنيسة شعب المسيح التي بررها بدمه (رؤ ٧ : ١٤) تظهر في (رؤ ١٤ : ١٤) كشعر أبيض لأنها كنيسة مبررة إغتسلت وإبيضت بدم المسيح رأسها. وإلتصقت برأسها المسيح كما يلتصق الشعر بالرأس.

٥. وهنا نرى أيضا المسيح وقد أتى بكنيسته (الشعر الأبيض) إلى حضن الآب. لذلك قال السيد المسيح "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي" (يو ١٤ : ٦). وهذا سبب قوله هنا **وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامُ**. فقول الكتاب أن الله جلس، فإن الكتاب بهذا يشير لأن الله إستراح. ولقد إستراح الله حين تم خلاص الإنسان بالفداء وعاد إليه أبنائه، فنحن نعود للآب كبنين في المسيح بالمعمودية.

٦. كان هذا وعد الله منذ القديم "هلم نتحاجج يقول الرب. إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج. إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف (إش ١ : ١٨). وهذا هو نفس ما قيل هنا بالنص **لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي**. لقد تم المسيح الإبن وعده الذي قيل في سفر إشعياء بدمه.

٧. لقد تبررت الكنيسة بدم المسيح الذي قَدَّمَ نفسه كذبيحة دموية على الصليب. لذلك قيل هنا في (آية ١٣) **مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ (المسيح الإبن) أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الْأَيَّامِ (الآب)، فَفَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ (أَي قُدِّمَ كذبيحة لله كما سنرى في شرح الآية ١٣).**

٨. نحن هنا أمام العرش يوم الدينونة، والمعنى أن من سيكون ثابتا في المسيح سيتبرر ويبيض كالثلج، يصير كاملا في المسيح وبلا لوم وبلا دينونة (كو ١ : ٢٨ + أف ١ : ٤ + رو ٨ : ١). ويأتي به المسيح الإبن إلى حضن الآب. ومن لا يوجد ثابتا في المسيح سيدان في لهيب النار (آيات ١٠ ، ١١). فيوم الدينونة نجد موقفين :- أ) إما في المجد. ب) وإما في الجحيم. من يؤمن بالمسيح ويثبت فيه يجده في هذا اليوم الشفيع الكفاري الذي بررنا بدمه (رو ٨ : ٣٣ ، ٣٤). ومن رفض المسيح سيجده الديان. وهذا هو نفس المنظر الذي صورته هذه الرؤيا التي رآها دانيال النبي هنا.

٩. كانت عودة أبناء الله ليحيطوا به سببا لفرحه. لذلك قال يوم عماد المسيح "هذا هو إبنى الحبيب الذي به سررت". فأولاده عادوا إليه في المسيح إبنه بالمعمودية التي إكتسبت قوتها بالصليب (ذبيحة المسيح الذي قربوه أمام القديم الأيام).

١٠. **اللباس الأبيض كالثلج** يشير أيضا للكنيسة، وذلك لأن اللباس يحيط بجسم الشخص كما أحاطت الكنيسة بالمسيح. وهكذا نجد في (مزمو ١٣٣) أن الطيب (الروح القدس) إنسكب أولا على رأس هارون رئيس الكهنة (الذي كان رمزا للمسيح رئيس كهنتنا الأعظم). ثم إنسكب على اللحية (الشعر الملتصق بالرأس) وعلى ثيابه (لباسه). فالشعر واللباس إشارة للكنيسة شعب الله. لقد صارت الكنيسة هنا تحيط بعرش الله كما كان الكاروويم يحيط بالعرش (رؤ ٤ : ٦ + حز ١) والعرش مقصود به المجد، وهذا نصيب كل من يغلب من شعب المسيح (رؤ ٣ : ٢١).

١١. أقانيم الآب والروح القدس لا يظهران أبداً في هيئة إنسانية فهما لم يتجسدا. أما الروح القدس فظهر بهيئات أخرى مختلفة، وكان هذا لشرح شئ ما، لكي نفهم عمله وهذا ما أراده الله. (أ) فلقد ظهر على هيئة حمامة، فالحمامة دائماً تعود لبيتها. وهذا هو عمل الروح القدس معنا، فهو يثبتنا في المسيح بالمعمودية وحينما نخطئ يعيدنا للثبات في المسيح بالإقناع والتبكي (يو ١٦ : ٨). (ب) وظهر الروح القدس بهيئة السنة نارية لنفهم عمله، وأنه يحرق الإشتياق للخطية ويغفرها، ويعطينا بدلاً منها أشواقا نارية لمحبة الله. (ج) ويظهر على هيئة ريح (أع ٢) فهو يوجهنا ويحملنا دون أن نراه (يو ٣ : ٨).

١٢. وهكذا الآب لا يظهر في صورة إنسانية أبداً. ونلاحظ أن دانيال لم يقل هنا أنه رأى إنسان، أو وجه إنسان. بل أن كل ما قاله دانيال أن **لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي** إعلانا عن عودة أبناء الله أي الكنيسة التي بررها الإبن بدمه حينما قدّم نفسه ذبيحة = **قربوه أمامه**. لم يقل دانيال أنه رأى الله أو رأى الآب، بل هو قال نفس ما قاله القديس يوحنا في رؤياه "وإذا عرش موضوع في السماء وعلى العرش جالس" (رؤ ٤ : ٢). وهذا نفس ما قاله دانيال النبي هنا **وضعت عروش ... وجلس القديم الأيام**. دانيال لم يصف ما رآه بل قال نفس ما قاله يوحنا. وقال عنه القديم الأيام ثم أضاف **لباسه أبيض كالثلج، وشعر رأسه كالصوف النقي** وكان هذا عن الكنيسة كما رأينا. من كل هذا نفهم أن :-

دانيال لم يرى الآب بل رأى الكنيسة المبررة في المجد،

رآها في هيئة شعر أبيض ولباس أبيض.

ورأى يوم دينونة هذا العالم كنهاية للأشرار الكارهين لشعب الله.

الآيات (١١-١٢) :- "كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لَوْقِدِ النَّارِ. ^٢ أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنَزَعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ، وَلَكِنْ أُعْطُوا طَوْلَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ."

سواء في رؤيا التمثال أو هذه الرؤيا للوحوش تسلسلت الممالك عبر التاريخ . يراها العالم ممالك عظيمة كما في التمثال ، ولكن في حقيقتها هي وحوش تحارب شعب الله. وهذه الممالك كانت بالترتيب الأسد (بابل) وعلى أنقاض بابل قام الدب (مادي وفارس) وعلى أنقاضه قام النمر (اليونان) وعلى أنقاضه جاء الحكم الروماني. ولم تنكر النبوة أنه انتهى بمجيء القرن الصغير ولكن سيبقيان معاً، الحيوان والقرن الصغير حتى نهاية الأيام. وهذا يتضح من الآية (١١) التي تنقسم لقسمين. الأول خاص بالقرن الصغير. والثاني خاص بالحيوان. وهذه الآية وردت بعد أن بدأ النبي يرى عروشاً معدة. أي أن كلا الحيوان والقرن الصغير باقيا حتى مجيء المسيح الثاني. وفي آية (١٢) نجد باقي الحيوانات أي بابل وفارس واليونان موجودة ولكنها بلا قوة مؤثرة في مجريات الأمور. ولنراجع رؤيا التمثال في إصحاح (٢) فنجد أن الحجر الذي قطع يشير للمسيح في ولادته، وهو ولد في زمان قوة وعظمة الدولة الرومانية وقبل إنشقاقها ولم تنتهي الدولة الرومانية بميلاده بل إستمرت ما يزيد على ٤٠٠ سنة في قوتها. فما معنى أن الحجر سحق الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معاً وصارت كعصافاة البيدر في الصيف

فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان ٣٥:٢ ؟ يفهم هذا على نهاية كل ممالك العالم فكما قلنا أن رقم ٤ هو رقم العمومية. ولكن هناك رأى آخر وقد يكون كلاهما صحيحاً:-

لنلاحظ في ١١:٧ أن في الدينونة أي في نهاية هذا العالم **قتل الوحش وهلك جسمه ودفع لوقيد النار** = فيبدو أن الممالك التي كونت الدولة الرومانية المحيطة بالبحر المتوسط ضعفت لفترة ما بعد القرن الخامس والسادس الميلادي ، لكنها ستعود للظهور بقوة تؤثر في مجريات الأحداث قرب نهاية الأيام وظهور الوحش. ومما يؤكد هذا (رؤ ١٧:١٢) "والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك لم يأخذوا ملكاً بعد لكنهم يأخذون سلطانهم كملوك ساعة واحدة مع الوحش" (راجع رؤ ١٧) وبهذا التدعيم من الملوك العشرة للوحش سيخربون العالم ويضطهدون شعب الله ولكن سيكون شكل الدولة الرومانية مختلفاً. بعض من ملوكها حديد والآخر من خرف. وفي شكل الإمبراطورية الأول سيكون الملوك الذين يضطهدون شعب الله متعاقبين وهم بدأوا بنبيرون وانتهوا بدقلديانوس (في القرن الرابع الميلادي) . وفي الشكل الجديد للإمبراطورية الرومانية سيكون العشرة ملوك في وقت واحد ومتزامنين مع ظهور الوحش، هذا الذي "يبيده المسيح بنفخة فمه" عند ظهوره الثاني (٢ تس ٢:٨) . وبهذا نفهم كيف تحمل الريح عاصفة اليبدر (دا ٣٥:٢) وبهذا نرى هلاك كل أعداء الله وكنيسته (يه ١٥) . ولاحظ أن الكلمات العظيمة ليست إلا كلمات باطلة سيعطي الناس عنها حساباً في اليوم الأخير. وبعد أن تزال هيئة هذا العالم سيكون شعب الله في مجد أبدي مع عريسهم في السماء. وراجع (رؤ ١٣: ١ ، ٢) فالوحش الذي خرج من البحر كان شبه نمر وقوائمه كقوائم دب وفمه كفم أسد، أي نفس شكل الحيوانات السابقة ولكن نجدها هنا مجتمعة في وحش واحد أعطاه التتين قدرته وعرشه وسلطاناً عظيماً. فيبدو من هذا أن وحش الأيام الأخيرة سيكون جامعاً لكل صفات الوحوش السابقة الشريرة. فالشيطان في نهاية الأيام سيكون محلولاً لزمان يسير وهذه الأيام هي أيام الضيقة العظيمة التي لو لم تقصر لما خلاص جسد (مت ٢٤: ٢٢) وراجع (إصحاح ٢) فالشيطان هو القوة المحركة وراء التمثال ووراء الوحش أي وراء الممالك التي تضطهد شعب الله.

ولنلاحظ أن المجيء الأول للمسيح كان في عصر حقوى التمثال الحديدية، وقبل أن تنقسم الدولة الرومانية إلى مملكتين غربية (روما) وشرقية (القسطنطينية) ، ويمثلهما القدمين الحديديتين . أما المجيء الثاني سيجيء في عصر الأصابع لبيد كل سلطان في العالم، "فالأرض الأولى مضت والبحر لا يوجد فيما بعد" . وفي مجيء المسيح الأول لم يخضع له كل العالم (عب ٨:٢) ، لكن في مجيئه الثاني سيخضع الجميع للآب (١ كو ١٥: ٢٨) وحينئذ يصبح المؤمنون جبلاً سماوياً يملأ الأرض الجديدة (دا ٣٥:٢ + رؤ ٢١: ١) . فالآن المؤمنون وهم جسد المسيح قد صاروا جبلاً رأسه المسيح ولكن الصورة ستكتمل في مجيء المسيح الثاني. حين يكمل الجبل (رؤ ٦ : ٩ - ١٢) الذي بدأ بحجر صغير (المسيح) الذي قُطع من جبل (هو جسد البشرية) وظل ينمو حتى صار جبلاً كبيراً (انتشرت الكنيسة في كل العالم) . وحينئذ يأتي المسيح ليدين العالم .

الآيات (١٣-١٤):- "كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ
الْأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. ٤ فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِيَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ
أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ."

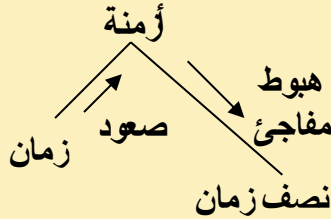
نبوخذ نصر رأى المسيح كصخرة قطعت بلا يد فهو ملك وثني، أما دانيال المحبوب من الله فقد رآه هنا شخصياً
"مثل ابن إنسان". والمسيح وجد في الهيئة كإنسان ليصبح وسيطاً بين الله والناس ليقترّب الناس في المسيح من
الآب. وهذا معنى **قربوه قدامه** = فبه تمت المصالحة "وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيسُوعَ الْمَسِيحِ"
(٢كو٥: ١٨). وكلمة **قربوه** تعني قدموه ذبيحة أي تقدمة (ومنها كلمة قربان) (لا ٢: ١ + ١٠: ٢ + ١١: ٣ .. الخ)
فالمسيح قدّم ذبيحة ليصالح الله مع الناس. وتأتى هنا كلمة **قربوه** عن **ابن الإنسان** في مشهد الدينونة ففي الآيات
٩ ، ١٠ نرى مشهد الدينونة. والمسيح ابن الإنسان سيشفع فينا يومها . وهو **مثل ابن إنسان** لأنه في حقيقته هو
ابن الله وهو ابن الإنسان ولكنه بلا خطية. وحين ظهر لدانيال ظهر مع سحب السماء، فالسحب تصاحب ظهور
الله في مجده (راجع حزقيال ١) . وهكذا في صعود المسيح حجبته سحابة وفي مجيئه الثاني سيأتي على السحاب
من السماء، وهذا ما يحدث دائماً عند ظهور مجد الله (خر ٤٠: ٣٤ + مل ٨: ١٠). وبالمقارنة مع الوحوش فهي
تأتي من البحر. هو صعد ليجلس عن يمين أبيه فيعد لنا مكاناً، وفي مجيئه الثاني يأتي ليأخذنا لهذا المكان. وفيه
سنوجد نحن قريبين من الله. وهذه المملكة الأبدية لم ولن تقوم مملكة أخرى بعدها. ولهذه النبوة كان المسيح يشير
في رده على رئيس الكهنة في (مت ٢٦: ٦٤) وهكذا فهمها رئيس الكهنة لذلك قال قد جَدَّفَ.

فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِيَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ = المسيح بعد صعوده جلس عن يمين أبيه. ولكن أيضاً
فإن هذه نبوة عن ملك المسيح على الجميع، يهوداً وأمم. لقد ملكت كنيسة المسيح عريسها المسيح عليها حبا بعد
أن أدركت ما قدّمه لها.

رأينا في (الآية ٩) في مشهد الدينونة أن الآب الديان وهو على عرشه وقد أحاط به شعبه الذي برره المسيح
بدمه. وراجع قول رب المجد "أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأُعْطِيتَهُمْ لِي، وَقَدْ
حَفِظُوا كَلَامَكَ" (يو ١٧: ٦). فالله الآب هو إله الكل أعطى للإبن أن يقدم الفداء للبشر فمن آمن وإعتمد برره
الإبن بدمه وهذا هو الشعر الأبيض الذي للمسيح (رؤ ٧: ١٤) ولذلك نجد شعر المسيح أبيض (رؤ ١٤: ١).
ثم حملهم المسيح فيه إلى حضن الآب وهذا ما رأيناه في (الآية ٩) لذلك نرى الآب له شعر أبيض هو كنيسته
التي بررها المسيح بدمه. ولذلك فالآب والإبن شعرهما أبيض، فمن بررهم الإبن بدمه حملهم إلى حضن أبيه.
ونجد أن القول **قربوه** هنا يشير لدم المسيح الذي به تم الصلح بين الآب والبشر، هذا لمن آمن، وحمل المسيح
الإبن هؤلاء المؤمنين فيه إلى حضن الآب. أما من رفض فهناك الدينونة ونهر النار.
ففي هذا المشهد نرى أن هناك مكانين في يوم الدينونة:- (١) حضن الآب لمن تبرر بدم المسيح، (٢) أو الدينونة
في النار الأبدية.

الآيات (١٥-٢٨): - "أَمَّا أَنَا دَانِيَالُ فَحَزِنْتُ رُوحِي فِي وَسْطِ جِسْمِي وَأَفْرَعْتَنِي رُؤْي رَأْسِي. ^{١٦} فَأَقْتَرَبْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هَذَا. فَأَخْبَرَنِي وَعَرَّفَنِي تَفْسِيرَ الْأُمُورِ: ^{١٧} هَؤُلَاءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الْأَرْضِ. ^{١٨} أَمَّا قَدِيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الْأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. ^{١٩} حِينَئِذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ مُخَالَفًا لِكُلِّهَا، وَهَائِلًا جِدًّا وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأُظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِي بِرِجْلَيْهِ، ^{٢٠} وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشْرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ، وَعَنِ الْآخِرِ الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلَاثَةٌ. وَهَذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ. ^{٢١} وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هَذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقَدِيسِينَ فَعَلَبَهُمْ، ^{٢٢} حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينَ لِقَدِيسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ الْوَقْتُ، فَأَمَتَكَ الْقَدِيسُونَ الْمَمْلَكَةَ.

^{٢٣} «فَقَالَ هَكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الْأَرْضِ مُخَالَفَةً لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسَحِّقُهَا. ^{٢٤} وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرٌ، وَهُوَ مُخَالَفٌ الْأَوَّلِينَ، وَيُذِلُّ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ. ^{٢٥} وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قَدِيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتِ وَالسَّنَةَ، وَيُسَلِّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ. ^{٢٦} فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنُوا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى. ^{٢٧} وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظْمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُغَطَّى لِشَعْبِ قَدِيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلَاطِينِ إِنَاءَهُ يَغْبُذُونَ وَيُطِيعُونَ. ^{٢٨} إِلَى هُنَا نِهَايَةُ الْأَمْرِ. أَمَّا أَنَا دَانِيَالُ، فَأَفْكَارِي أَفْرَعْتَنِي كَثِيرًا، وَتَغَيَّرْتُ عَلَيَّ هَيْئَتِي، وَحَفِظْتُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي.»



فزح دانيال مما رآه خصوصاً ما عرفه

عن الحيوان الرابع والقرن الصغير،

وسأل بخصوصهما فهو عرف وحشيتهما

وإضطهادهما **لقديسي العلي**. وكلام القرن الصغير **ضد العلي** وكان رد الملاك أن الوحوش هم **أربعة ملوك يقومون على الأرض** = فهم أرضيين وهذا القرن مع هذا الوحش وبخطيط الشيطان سيحاولون أن يضعفوا شعب الله بالظلم المتواصل. وفي تخطيطهم أن يفنوهم ولكن كنيسة الله باقية للأبد فهي سماوية. والقرن يظن أنه **يغير الأوقات والسنة** = أي يلغي كل شرائع الله.

زمان وأزمنة ونصف زمان = هي طريقة نبوية في التعبير عن فترة يراها الله في حكمته وتدبيره أنها مناسبة بمعنى ملء الزمان. ولكنها تشير لصعود مفاجئ وهبوط مفاجئ، فالله سيسمح لهذه القوى الشيطانية أن تحارب الكنيسة لفترة ثم يأتي هو على السحاب. كل وحش من هؤلاء يمكن تسميته ضد المسيح، هذا يصعد نجمه فجأة وكما صعد فجأة سينهار فجأة.

أمثلة لنفهم المقصود من عبارة: - **زمان وأزمنة ونصف زمان** = الله يريد أن يؤدب يهوذا. يختار الله بابل الصغيرة التي يرى فيها الدولة المناسبة (**زمان**) ويظل يدعمها ويشدها فتصعد صعوداً مفاجئاً (**أزمنة**). وفي الزمان المناسب (**ملء الزمان**) تصبح إمبراطورية بابل القادرة على تأديب يهوذا، فتضرب أورشليم وتسبى شعبها. وفي (ملء الزمان) حينما يرى الله أن التأديب أتى بثماره يمنع الله القوة عن بابل فيحدث لها هبوط مفاجئ (**نصف زمان**).

فتصبح بابل دولة ضعيفة تنهى عليها فارس التي أعدها الله بنفس الطريقة وأعطاهما صعوداً مفاجئاً **(أزمة)** لتؤدب بابل على كبريائها، وتنتهى عبودية شعب الله لبابل. وراجع تفسير "منا منا تقيل وفرسين" (دانيال ٥)، وراجع أيضاً تفسير (زك ١: ١٨-٢١). وهذا نفس ما حدث مع الإسكندر إذ أعطاه الله صعوداً مفاجئاً ليكتسح كل العالم وينشر اللغة اليونانية، التي صارت لغة الكتاب المقدس لحوالي ١٣-١٤ قرناً من الزمان. ويعنى أيضاً قوله **زمان وأزمة ونصف زمان** أن هذا الصعود المفاجئ لدولة ما أو شخص ما هو شيء مؤقت، أراد الله لتتم هذه الدولة أو هذا الشخص عمل ما ثم ينتهى.

حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامِ = القديم الأيام هنا هو المسيح الديان وهذه عن مجيئه الثانى. وهناك تأمل آخر لمعنى **زمان وأزمة ونصف زمان** = فالله يطيل أناته علينا لو سقطنا لمدة يعرف الله أنها كافية يقال عنها **زمان**. وقد نتصور أنه سيمهلنا لوقت طويل بدون عقاب فنترأخى = **أزمة** ولكننا يجب أن نتصور ونفهم أن الوقت مقصّر = **نصف زمان** فنتوب سريعاً قبل أن تأتى الدينونة.

ولكن وسط هذه الأخبار الصعبة نجد آيات معزية مثل (١٨: ٧ ، ٢٢) ونجد تفسيرها في (٢٦: ٧ ، ٢٧) وهي تشير للمجيء الثانى الذي به تنتهى كل الضيقات تماماً، ويملك الله للأبد. القديسون يتبررون ويملكون، والأشرار يخضعون تحت قدمى المسيح (مز ١١٠: ١) ويقول رب المجد عن من ربح مَناه "نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ! لِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْفَلِيلِ، فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مِائَةِ" (لو ١٩: ١٧ ، ١٩). بالمجيء الأول صار لشعب الله سلاماً داخلياً ليس من هذا العالم، ولكن مازال الجسد يعاني والسبب أن الجسد مازالت تسكنه الخطية (رو ٧: ١٧ ، ١٨) لذلك فهذه الضيقات هي للتأديب، ومن يحبه الرب يؤدبه (عب ١٢: ٦) فلنفرح بهذه التجارب (يع ١: ٢) أما بعد "التبني فداء الأجساد" (رو ٨: ٢٣) ستنتهى ألام الجسد ويمسح الله كل دموع من العيون ولا يعود هناك حر ولا برد ولا جوع ولا عطش ولا مرض ولا موت ولا اضطهاد ولا ظلم. وسيحكم القديسين على هذا العالم (١كو ٦: ٢) ولكن كيف؟ القديسون سيشهدون على العالم فى اليوم الأخير. حين يحاول أحد الأشرار أن يعتذر عن تقصيره وأعمال فجوره بأنه كان بشراً ضعيفاً ، يظهر هؤلاء القديسين أنه كانت لهم نفس الطبيعة ولكنهم آثروا طاعة الله على كل شئ. وفي (٢٢) **الدين** = أى القاضي أو هيئة المحكمة أو الديان سيبرر القديسين، بل هم سيدينون العالم من خلال المسيح رأسهم (مت ١٩: ٢٨). وفى (٢٧) تُعْطَى الْمَمْلَكَةُ لِشَعْبِ قَدِيسَى الْعَلَى. ومُلك القديسين ليس ملكاً جسدياً على الأرض لكنه هو مُلك رُوحى فمملكة المسيح ليست من هذا العالم، ولكن هو الآن.. مُلك أولاد الله على شهواتهم وفساد طبيعتهم وانتصاراتهم على الشيطان واغراءاته وعلى الجسد، وهو إنتصار الشهداء على الموت ومخاوفه. هي مملكة نور وحب وقداصة ونعمة وكل هذا هو عربون المجد السماوي. والقديسون سيمتلكون المملكة للأبد لأن مَلِكُهُمْ أبدي. نحن الآن نملك وعوداً بالمجد الأبدى، ولكن بعد مجئ المسيح الثانى سيكون لنا ملكاً أبدياً حقيقياً، وهذا معنى وعد الرب "من يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى .." (رؤ ٣: ٢١). ونحن نملك لأننا فى المسيح فنحن جسده، وهو يحتوينا فى جسده فهي وحدة فى جسده "أنا حي فأنتم ستحيون" (يو ١٤: ١٩). فمملكة الله هي للقديسين. نحن نملك الآن وعدا بالميراث السماوى وبعد المجئ الثانى سنملك حقيقة هذا الميراث. هنا نرى تحقيق حلم نبوخذ نصر "أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْنَالُ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا" (د ٢١ : ٣٥). وهذا

ما هتف به الملاك السابع فى رؤيا القديس يوحنا اللاهوتى "ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلَكُ السَّابِعُ، فَحَدَّثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبَّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ" (رؤ ١١: ١٥).

كلمة الدين

(ما بين الآيات ١٠ ، ٢٢ ، ٢٦)

٢٢ حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الْأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقَدَيْسِي الْعَلِيِّ.

بحسب الترجمة الإنجليزية (NKJV) جاءت كلمة الدين فى الآية ٢٢ هكذا

And a **judgment** was made in favor of the saints of the Most High

كلمة **الدين** فى الآية ٢٢ جاءت بمعنى **حكما** أصدره الله الديان لصالح قديسيه. أى حكم الله ببرهم فى المسيح، وصاروا الشعر الأبيض ولباس الديان الأبيض كالثلج (آية ٩). هؤلاء هم الذين غسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الخروف (رؤ ٧: ١٤)، الذى هو ابن الإنسان الذى قربه قدام الآب (آية ١٣).

١٠ نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ.... فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الْأَسْفَارُ.

A fiery stream issued ...the **court** was seated, and the books ..

٢٤ وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرٌ... ٢٥ وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ ... ٢٦ فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنُوا وَيَبِيدُوا.

وجاءت كلمة **الدين** فى الآية ٢٦ هكذا

But the **court** shall be seated

أما فى الآيات ١٠ ، ٢٦ فجاءت بمعنى القضاء أى **الدينونة**، حين يجلس الله ليدين الوحش الرابع والعشرة القرون والقرن الصغير وينزع سلطانهم ويبيدهم .

*وفي (١٩) **أسنانه حديد وأظافره نحاس** = هذا يتفق مع ما قيل سابقاً أن عصر اليونان تميز بالنحاس وعصر الرومان تميز بالحديد ولكن مختلطاً بالنحاس فكانت أسلحتهم من حديد أساساً لكنها مختلطة بنحاس . وآية (٢١) **أن القرن يحارب القديسين ويغلبهم** = هي التي جعلت النبي يفرع في آية (١٥).

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

نبوات هذا الإصحاح تتحدث عن المملكتين القريبتين فارس واليونان. وتشير أيضاً لمجيء ملك من نسل اليونانيين سماه القرن الصغير أيضاً. وهذا القرن الصغير يكون رمزاً ل ضد المسيح (الوحش) الذي سيأتي في نهاية الأيام. وإبتداء من هنا عاد النبي ليكتب بالعبرية فالكلام لشعب الله. وقصد الله أن يعزي شعبه ويخبرهم عن الأيام الآتية وحتى نهاية الزمان حين تسود مملكة الله ويتطهر القدس. وبينما كانت رؤيا النبي في إصحاح (٧) في الليل وهو نائم، كانت هذه الرؤيا وهو مستيقظ لذلك تسمى الأولى رؤيا المساء لأن دانيال كان نائماً على فراشه (٧١د: ١). وتسمى هذه الرؤيا (إصحاح ٨) رؤيا الصباح (٨١د: ٢٦). وكانت هذه الرؤيا في شوشان وكان بها قصور ملوك الفرس، وقد يكون النبي رأي هذه الرؤيا وهو في الروح بينما مازال بالجسد في بابل.

الآيات (٨-١) :- " فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ بَيْلَشَاصَرِ الْمَلِكِ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيَالُ رُؤْيَا بَعْدَ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِي الْإِبْتِدَاءِ. ^٢فَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، وَكَانَ فِي رُؤْيَايَ وَأَنَا فِي شُوشَانَ الْقَصْرِ الَّذِي فِي وِلَايَةِ عِيلَامَ، وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عِنْدَ نَهْرٍ أُولَايَ. ^٣فَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ وَإِذَا بَكْبَشٌ وَقِفَ عِنْدَ النَّهْرِ وَلَهُ قَرْنَانِ وَالْقَرْنَانِ عَالِيَانِ، وَالْوَّاحِدُ أَعْلَى مِنَ الْآخَرِ، وَالْأَعْلَى طَالَعٌ أَحْيَرًا. ^٤رَأَيْتُ الْكَبْشَ يَنْطُحُ غَرْبًا وَشِمَالًا وَجَنُوبًا فَلَمْ يَقِفْ حَيَوَانٌ قُدَّامَهُ وَلَا مُنْقِذٌ مِنْ يَدِهِ، وَفَعَلَ كَمَرَضَاتِهِ وَعَظَّمَ. ^٥وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَأَمِّلًا إِذَا بَتِّيْسٌ مِنَ الْمَغْرِبِ جَاءَ مِنَ الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ وَلَمْ يَمَسَّ الْأَرْضَ، وَلِلْبَتِّيْسِ قَرْنٌ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. ^٦وَجَاءَ إِلَى الْكَبْشِ صَاحِبِ الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَقِفًا عِنْدَ النَّهْرِ وَرَكَضَ إِلَيْهِ بِشِدَّةٍ قُوَّتِهِ. ^٧وَرَأَيْتُهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى جَانِبِ الْكَبْشِ، فَاسْتَشَاطَ عَلَيْهِ وَضَرَبَ الْكَبْشَ وَكَسَرَ قَرْنَيْهِ، فَلَمْ تَكُنْ لِلْكَبْشِ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ، وَطَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَدَاسَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِهِ. ^٨فَتَعَظَّمَ تَتِّيْسٌ الْمَغْرِبِ جِدًّا. وَلَمَّا اغْتَزَّ انْكَسَرَ الْقَرْنُ الْعَظِيمُ، وَطَلَعَ عَوَضًا عَنْهُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ مُعْتَبَرَةٍ نَحْوَ رِيَاكِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعِ. "

تم تمثيل مملكة مادي وفارس بكبش ذو قرنين. وكان الكبش رمزاً لهذه المملكة يضعون صورته على راياتهم. وكان ملوكهم يلبسون رؤوس كباش من ذهب كتيجان خصوصاً في حروبهم. والقرنان في الرؤيا هما مادي وفارس. وكانت فارس هي الأصغر ولكنها صارت الأكبر ولم تعد مادي تذكر فيما بعد = **والأعلى طالع أخيراً**. وكورش أصبح أشهر من الماديين بل أصبح كل ملوك هذه المملكة من الفرس. وفي (٤) كان الكبش ينطح غرباً وشمالاً وجنوباً = فهم في فتوحاتهم لم يتجهوا أبداً ناحية الشرق، بل وصلوا غرباً لحدود اليونان، بل حاولوا غزو اليونان نفسها وفشلوا، ووصلوا جنوباً إلى مصر وإثيوبيا (كوش) وشمالاً تجاه ليديا وأرمينيا والسكثيين. ولم يقف حيوان قدامه = لم يقف ملك أمامهم. وفي (٥) تيس الماعز هو الإسكندر الأكبر **الذي أتى من المغرب** = أي من الغرب. كان يرمز للإله جوبيتر بتيس وعُثِرَ في الآثار أن التيس كان رمزاً للجيش اليوناني. ولم يمس الأرض = إشارة لسرعة فتوحاته، وهذه تقابل في الرؤيا السابقة الأجنحة الأربعة. ولم تجدي معه أي مقاومة لذلك سمي = **قرن معتبر**. ولأن فالعالم يحفظ إسمه كأحد أعظم القادة، وهو هجم على الفرس بجيش قوامه ٣٠ ألف جندي

و ٥٠٠ حصان، وهاجمهم بسرعة قبل أن تكتشف مخابرات فارس عددهم القليل. **وركض إليه بشدة قوته** = فهو ضرب ملك الفرس داريوس قدامانوس بعنف بالرغم من أن جيش الفرس كان أكثر عدداً، لكن مهارة اليونان أفضل. ونجد هنا ٣ تعبيرات **ضرب الكبش، كسر قرنيه، طرحه على الأرض وداسه** = وهناك رأي بأن هذه تشير لثلاث معارك دارت بين اليونان والفرس، وكان النصر فيها لليونان وهي جرانيكوس وأبسوس وأربيلاً وبها تسيد الإسكندر تماماً وقتل في المعركة الأخيرة ٦٠٠.٠٠٠ رجل فكسر قرني الكبش وكان الإسكندر حين بدأ معاركه في عمر يناهز العشرين عاماً وهزم داريوس وعمره ٢٦ عاماً، ومات وعمره ٣٢ أو ٣٣ عاماً في عز مجده، ويقال من إفراطه في الشراب. ولم يترك إبناً يرثه فإمتلك قاداته الأربعة مملكته = **أربعة قرون معتبرة** (ملوك اليونان وتركيا وسوريا ومصر). ومن كثرة ما كان للإسكندر فحين وزعوا أملاكه على قاداته الأربعة أصبح لكل واحد منهم أملاكاً كثيرة. فتوزعت المملكة على **رياح السماء الأربع** = أي في كل أنحاء العالم وهناك قصة سجلها المؤرخ يوسيفوس بخصوص هذه النبوة، فبعد أن سقطت صور وفلسطين في يد الإسكندر بلغت أخبار فتوحاته يدوع رئيس كهنة اليهود فخاف حين علم أن الإسكندر في طريقه إلى أورشليم، وصلى طالباً سلامة بلاده، فأوحى له الله أن يقابل الإسكندر بملابسه الكهنوتية كاملة هو ومعه كهنته من ورائه أما الشعب فيلبسون ملابس بيضاء. وهكذا كان، فحين رأى الإسكندر هذا المنظر ذهب ليسجد لرئيس الكهنة، ولما سأله قاداته عن سبب ذلك قال أنه رأى ذلك المنظر نفسه قبل أن يخرج من مقدونية في حُلْم، وأن رجلاً في الحلم له نفس شكل رئيس الكهنة وعلى رأسه العمامة مع الصفيحة الذهبية المنقوش عليها "قدس للرب" قد تنبأ له بالانتصارات في آسيا (وكان هذا في الحلم). وبعد اللقاء العجيب للإسكندر برئيس الكهنة، قاد يدوع الإسكندر فقدم ذبيحة لإله إسرائيل، وأراه نبوات دانيال بخصوصه التي ذكر فيها أنه سيدمر الفرس وكان هذا مما شجعه في هجومه على داريوس. بل بعد ذلك وضع اليهود تحت حمايته هم وديانتهم ووعدهم بأن يكون شفوفاً على كل يهودي يلقاه في فارس، وتكريماً للإسكندر سمى الكهنة أولادهم المولودين في هذه السنة بإسمه. ولاحظ أن هذه النبوة كتبت قبل أن تتحقق بحوالي ٢٠٠ سنة، بل قبل قيام دولة اليونان أصلاً = **في السنة الثالثة من ملك بيلشاصر.**

الآيات (٩-١٤) :- " **وَمِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا خَرَجَ قَرْنٌ صَغِيرٌ، وَعَظُمَ جَدًّا نَحْوَ الْجَنُوبِ وَنَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ فَخْرِ الْأَرْضِ. وَتَعَظَّمَ حَتَّى إِلَى جُنْدِ السَّمَاوَاتِ، وَطَرَحَ بَعْضًا مِنَ الْجُنْدِ وَالنُّجُومِ إِلَى الْأَرْضِ وَدَاسَهُمْ. ١٠ وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعَظَّمَ، وَبِهِ أَبْطَلَتِ الْمُحْرَقَةُ الدَّائِمَةُ، وَهُدِمَ مَسْكَنُ مَقْدِسِهِ. ١١ وَجُعِلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ بِالْمَغْصِيَةِ، فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الْأَرْضِ وَفَعَلَ وَنَجَحَ. ١٢ فَسَمِعْتُ قُدُوسًا وَاحِدًا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ قُدُوسٌ وَاحِدٌ لِفُلَانٍ الْمُتَكَلِّمِ: «إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَمَغْصِيَةِ الْخَرَابِ، لِنَبْذِلِ الْقُدُسَ وَالْجُنْدِ مَدُوسَيْنِ؟» ١٣ فَقَالَ لِي: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلَاثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّرُ الْقُدُسُ.» ١٤**

هذا القرن الصغير يشير لملك من نسل السلوكيين وهو أنطيوخس إبيفانيوس أي اللامع، ولكن اليهود تلاعباً بالألفاظ أطلقوا عليه إيمانوس أي المجنون. وهو قرن صغير لأن بدايته كانت ضعيفة جداً وحقيقة فكان مسجوناً كرهينة في روما، ولكنه تمكن من الهرب. (سجنه الرومان في روما وهو ابن الملك اليوناني الذي كان يحاربهم، حتى يضمنوا عدم هجوم الجيش اليوناني عليهم). واستولى على المملكة في حياة أخيه الأكبر. ثم تقوى حتى

وصل لأن ضرب مصر مملكة **الجنوب** القوية وفارس وأرمينيا **شرقاً**. والنبوة تشرح الأضرار التي لحقت بشعب اليهود منه، وسميت أورشليم هنا **فخر الأراضي** = ففيها سيولد المسيح، وفي زمن أنطيوخس كان فيها هيكل الله. وهو دخل الهيكل وأخذ كل كنوز بيت الرب والمنارة الذهب والمائدة ومذبح المحرقة وأقام مذابح للأوثان في كل مكان. وكان يقتل بوحشية من لا يأكل لحم الخنزير وقتل مرة ١٠٠٠٠٠ يهودى (٢ مك ٦: ٧). وهو تعظم وتكبر على الله نفسه وحرم رئيس الكهنة أونيا من وظيفته وخدمته. فصار مثل فرعون الذي قال "من هو الله؟" ولاحظ أن من يضطهد أولاد الله يضطهد الله نفسه "شاوّل شاوّل لماذا تضطهدنى" (أع ٩: ٤). وهو **أبطل المحرقة الدائمة** = أي الذبيحة المسائية والذبيحة الصباحية. وهو غالباً منع كل الذبائح لله. ولكنه يذكر المحرقة الدائمة بمعنى إبطال العبادة فهذه أهمها لأنها تمثل العبادة المنتظمة التي تربط الشعب بالله. وهو دنّس الهيكل بجعله هيكلاً لجوبيتر أوليمبوس ووضع فيه تمثالاً له. بل هو قدّم خنزير (وهو نجس عند اليهود) على المذبح. **معصية الخراب** = المعصية ينتج عنها دائماً خراب. فمعصية اليهود لله نتج عنها كل هذا الخراب على يد أنطيوخس، وهذا سيتكرر في نهاية العالم. فهذه النجاسة التي يحيا فيها العالم الآن لابد وسيأتى بسببها خراب.

***المحرقة الدائمة** عبارة عن حمل يقدم ذبيحة محرقة كل مساء، وحمل آخر يقدم كل صباح. وبعد تقديم الحمل يرفع البخور على مذبح البخور. وتقدمة المساء ترمز لصليب المسيح، وتقدمة الصباح ترمز للإفخارستيا الآن في كنيستنا. راجع تفسير (عد ٢٨: ١-٨).

وهو حارب **جند السماوات** = أي شعب الله، فشعب الله هم مملكة السماء. أو هم الكهنة واللاويين. **والنجوم** = أي اللامعين من الكهنة فهو جعلهم إما يسجدون لآلهته أو يقتلهم. وهو هدم كثيراً من الهيكل وخربه، وهو **طرح الحق** = أي طرح كتاب الناموس ومزّقه وأحرقه في محاولة لجعل الشعب ينساه تماماً. والمعنى الأشمل لقوله **وطرح الحق**، أن الباطل صار هو السائد، وإختفى الحق من أمام عيون الغالبية من الناس. ولنلاحظ أنه كان له هذه القوة لأن الله سمح له بذلك، فالشعب كان قد أغاظ الله جداً، هم وكهنتهم أيضاً (ملا ١: ٧، ٨ + ١: ٢، ٨) ولذلك أرسل الله أنطيوخس ليمنع ذبائحهم، فالله يحرم الناس من بركاته التي لا يقدرونها. **ورئيس الجند** = رئيس شعب الله. وأنطيوخس هذا يسمى الوحش الأول فهو رمز لوحش ثان سيظهر مثله في الأيام الأخيرة وسيخرب العالم. وقد حدّد الله المدة التي سيحدث فيها الإضطهاد فهم في هذه الفترة سيكونون بلا أنبياء. وحدد المدة بأنها **٢٣٠٠ صباح ومساء** = فهذا هو الأسلوب العبري في التعبير عن اليوم الكامل، وكان اليوم يبدأ من غروب الشمس. وهذه المدة تساوي ٦ سنين + ٣ شهور + ١٨ يوماً. وهى نفس المدة من يوم دنّس الأمم اليونانيين الهيكل حتى تطهر بواسطة منيلاوس رئيس الكهنة في زمان المكابيين. والله يحسب مدة ضيقة شعبه فهو "في كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم" (إش ٦٣: ٩). وهو هنا يظهر لهم أنه سيربهم أياماً سعيدة بعد تطهير الهيكل مما يحمل أخباراً معزية لهم. وهذه القصة نجدها في سفر المكابيين بالتفصيل. وفي آية (١٣) الملاك يُسمى **قدوس**. والملاك هنا يظهر اهتمامه بشعب الله. ويسأل **إلى متى** هذه الضيقات، فهو خاف من إرتداد الشعب لو زادت مدة الضيقة، وهو سأل دون حتى أن يسأل دانيال نفسه ونضيف قول السيد المسيح عن السمائيين، بأنه "يصير فرح في السماء

بخاطئي واحد يتوب" فنفهم أنهم يفرحون لأفراحنا وتوبتنا وخلصنا بل هم يستقبلون من ينتقل (قصة لعازر والغني) . وبمعرفتنا أنهم يكلمون الله ويصلون دائماً، أفلا يثبت هذا شفاعتهم عنا.

ملحوظة: بعد أن طهر الشعب الهيكل أخذوا يحتفلون بهذه المناسبة بعيد جديد أسموه عيد التجديد، ونجد أن المسيح احتفل به أيضاً، إذ ذهب المسيح إلى الهيكل في ذلك اليوم (يو ١٠: ٢٢). وكانت المدة التي إستمر فيها الهيكل نجساً تمتد من سنة ١٧١ - سنة ١٦٥ ق.م. وكان الملاك في آية (١٣) يكلم **فلان المتكلم** = فمن هو فلان هذا؟ غالباً هو المسيح كلمة الله الذي لم يكن أحد قد عرف اسمه. والملاك يسأل المسيح، فالمسيح وحده هو الذي يعلم كل شيء. وحتى وقت هذه الرؤيا لم يكن للمسيح اسم فهو لم يكن قد تجسد "لماذا تسأل عن اسمي وهو عجيب" (قض ١٨: ١٣). الإسم يُكَنَّى به عند اليهود على قدرات وشخصية الشخص، وإسم الله عجيب فهو في تجسده وفي فدائه وكل ما عمله كان عجباً.

الآيات (١٥-٢٧): - "وَكَانَ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالَ الرُّؤْيَا وَطَلَبْتُ الْمَعْنَى، إِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَقِفَ قُبَالَتِي. ^{١٦} وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ بَيْنَ أَوْلَايَ، فَنَادَى وَقَالَ: «يَا جِبْرَائِيلُ، فَهَمْ هَذَا الرَّجُلُ الرُّؤْيَا». ^{١٧} فَجَاءَ إِلَى حَيْثُ وَقَفْتُ، وَلَمَّا جَاءَ خِفْتُ وَخَرَرْتُ عَلَى وَجْهِِي. فَقَالَ لِي: «أَفْهَمْ يَا ابْنَ آدَمَ. إِنَّ الرُّؤْيَا لَوْفَتْ الْمُنْتَهَى». ^{١٨} وَإِذْ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِيَ كُنْتُ مُسَبَّحًا عَلَى وَجْهِِي إِلَى الْأَرْضِ، فَلَمَسَنِي وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَقَامِي. ^{١٩} وَقَالَ: «هَآنَذَا أَعْرِفُكَ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ السَّخَطِ. لَآنَ لِمِيعَادِ الْإِنْتِهَاءِ. ^{٢٠} أَمَّا الْكَبِشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا الْفَرَتَيْنِ فَهُوَ مُلُوكُ مَادِي وَفَارِسَ. ^{٢١} وَالتَّنِّيسُ الْعَافِي مَلِكُ الْيُونَانِ، وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ. ^{٢٢} وَإِذْ انْكَسَرَ وَقَامَ أَرْبَعَةٌ عِوَضًا عَنْهُ، فَسَتَقُومُ أَرْبَعُ مَمَالِكَ مِنَ الْأُمَّةِ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ. ^{٢٣} وَفِي آخِرِ مَمْلَكَتِهِمْ عِنْدَ تَمَامِ الْمَعَاصِي يَقُومُ مَلِكٌ جَافِي الْوَجْهِ وَفَاهِمٌ الْحِيلِ. ^{٢٤} وَتَعَظُمُ قُوَّتُهُ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِقُوَّتِهِ. يُهْلِكُ عَجَبًا وَيَنْجَحُ وَيَفْعَلُ وَيُبِيدُ الْعُظَمَاءَ وَشَعْبَ الْقَدِيسِينَ. ^{٢٥} وَبِحَذَاقَتِهِ يَنْجَحُ أَيْضًا الْمَكْرُ فِي يَدِهِ، وَيَتَعَظَّمُ بِقَلْبِهِ. وَفِي الْإِطْمِنَانِ يُهْلِكُ كَثِيرِينَ، وَيَقُومُ عَلَى رَأْسِ الرُّؤَسَاءِ، وَبِلَا يَدٍ يَنْكَسِرُ. ^{٢٦} فَرُؤْيَا الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ الَّتِي قِيلَتْ هِيَ حَقٌّ. أَمَّا أَنْتَ فَاتَّكُمِ الرُّؤْيَا لِأَنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ». ^{٢٧} وَأَنَا دَانِيَالَ ضَعُفْتُ وَنَحَلْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ قُمْتُ وَبَاشَرْتُ أَعْمَالَ الْمَلِكِ، وَكُنْتُ مُتَحَيِّرًا مِنَ الرُّؤْيَا وَلَا فَاهِمًا."

في (١٥) دانيال طلب المعنى في صلاته والله لم يرفض طلبه. وإذا بشبه إنسان = هذا هو المسيح لأنه يعطي أوامر للملاك جبرائيل ليشرح لدانيال. وقال عنه دانيال من قبل "ابن إنسان" (١٣: ٧١د). ودليل أنه المسيح أن دانيال قال **خِفْتُ وَخَرَرْتُ عَلَى وَجْهِِي**.

والرؤيا لوقت المنتهى (١٧) = ١ أي حينما ينتهي تدبير الله الخاص بهذه الضيقة: الله سمح بكل هذا التدمير والخراب والقتل بسبب خطايا الشعب، وكان تدبير الله هذا لتأديب شعبه، ولما يأتي التأديب بثماره ويتوب الشعب ينتهي هذا التدبير المؤلم = **وقت المنتهى**. فالملاك يسأل عن ميعاد إنتهاء هذه الضيقة، والله يقول ستنتهي بإنتهاء أعمال الخطية. (٢) **الرؤيا لأنها إلى أيام كثيرة (٢٦) =** بالإضافة لقوله **لوقت المنتهى** توحى بأن هذا القرن الصغير يشير لصد المسيح الذي سيظهر في الأيام الأخيرة ويضطهد شعب الله "ويجلس نفسه في هيكل الله مظهرًا

نفسه أنه إله" (٢٢:٣ ، ٤) وهذه نفهمها بأنه سيعطل الصلاة بالكنائس. ولكنك يا دانيال لن تعرفه الآن ولكن سَجِّلْهُ للأجيال القادمة.

مسبّخا = فى الإنجليزية deep sleep = النوم العميق ، وهذا ربما يكون راجعا لخوفه من الرؤيا أو عدم إحتماله لها . فى (٢٦) قوله أن الرؤيا **إلى أيام كثيرة** بالإضافة لقوله **لوقت المنتهى** توحى بأن هذا القرن الصغير يشير لضعف المسيح الذي سيظهر فى الأيام الأخيرة ويضطهد شعب الله "ويجلس نفسه فى هيكل الله مظهراً نفسه أنه إله" (٢٢:٣ ، ٤) وهذه نفهمها بأنه سيعطل الصلاة بالكنائس . وفى هذا نجد أن أنطيوخس إبيفانيوس يرمز لضعف المسيح، فأنطيوخس أبطل المحرقة الدائمة أى أوقف العبادة فى الهيكل .

وبالنسبة لأنطيوخس إبيفانيوس فكما شرح الملاك لدانيال أنه سيأتي فى نهاية مملكة اليونان حين يملأ اليهود كأس معاصيهم ويكونون مستحقين لهذا الخراب، ويكون هذا الملك قضيب تأديب لهم. **وتعظم قوته ولكن ليس بقوته** = بل بقوة الشيطان وهذا ما يجعلنا نطبقه على ضد المسيح (رؤ ١٣:٢) "وأعطاه التتين قدرته وعرشه وسلطانا عظيماً". فالتتين هو إسم من أسماء الشيطان .

أنه لميعاد السخط = أى بسبب سخط الله على اليهود سمح بهذا ضدهم. وفى (٢٣) يسميه **فاهم الحيل** فهو ماكر جداً. **وجافى الوجه** = أى قاسياً جداً. وكان يُحكى عن أنطيوخس أبيفانيوس هذا أنه كان ماكرًا جداً ودموياً. وهكذا سيكون ضد المسيح (رؤ ١٣:١٥) فهو بمكره سيجعل صورة الوحش تتكلم ، ومن دمويته يجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون . وهذا نفس ما قاله السيد المسيح عن ضيق هذه الأيام الأخيرة "لأنكم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد" (مت ٢٤ : ٢٢) . وكلاهما (أنطيوخس إبيفانيوس وضد المسيح) **يهلك عجباً** (آية ٢٤) = فهو سيهلك الناس الأقوياء ولن يقف فى وجهه أحد. ويبيد العظماء **وشعب القديسين** = فهو له سلطان على الجسد ولكن ليس على الروح. وقوته قائمة على الخداع فأنطيوخس مثلاً بغشه وبمعاهداته الكاذبة دَمَّرَ الكثير فى الحروب. وهو عقد معاهدات غاشة ليُطمئن له خصومه ثم يغدر بهم = **فى الإطمئنان يهلك كثيرين**. وبهذا يضمن أن يخضع الكل له. ولنجاحه يتصور أنه يستطيع أن يقف فى وجه رئيس الرؤساء نفسه أى الله وهيكله .

وبلا يد ينكسر = فالله هو الذي يهلكه ويميته. وأنطيوخس لم يمت فى حرب أو إغتيال بل هو وقع فى يدي الله الحي الذي أباده بنفخة فمه. وهذا حدث كما يلي: فهو سمع أن اليهود نزعوا صورة جوبيتر أوليمبوس من الهيكل بقيادة المكابيين حيث وضعها هو، فهاج جداً على اليهود وأقسم أن يجعل أورشليم مقبرة عامة وعزم على التوجه فوراً لأورشليم. ولكن بعد أن تقوه بهذه الكلمات الوقحة إبتلاه الرب بضربة عديمة الشفاء فى بطنه وتوالد الدود فى بطنه بسرعة كبيرة حتى أن أجزاء من لحمه صارت تتساقط ولم يكن أحد يستطيع أن يقترب منه من رائحة نتانته. وطالت مدة معاناته من هذا المرض. ووعده أنه لو شفى من مرضه لما عاد لإضطهاد اليهود ، والله لم يشفه ، فالله يعلم أنه لو شفاه لكان قد عاد لقسوته ، ولكن استمر فى تعذيب شعب الله. ولكن حين يأس من الشفاء استدعى أصدقائه واعترف أمامهم أن السبب فى ألامه هذه هو إضطهاده لليهود وتدنيسه للهيكل، وكتب خطابات لليهود يعدهم فيها أنه لو شفى سيسمح لهم بممارسة شعائهم بحرية. وحينما زاد عليه المرض ولم يعد يستطيع

احتمال رائحته إعترف قائلاً " أنه من المناسب أن يخضع الإنسان لله، فالإنسان يموت ، وعليه أن لا يتحدى الله" ومات بانساً في أرض غربية على جبال باكاتا قرب بابل حوالي سنة ١٦٠ ق.م.

الرؤيا هي حق = أي بالرغم من غرابتها في أن الله يعطى نبوة بأن الهيكل سيدنسه هذا القرن الصغير. إلا أنها حق وستحدث وأن الله سيحتمل تدنيس مقدسه هذه المدة لأنه مزعم أن يؤدب شعبه بما سوف يحدث. ولكن لاحظ أنه نتيجة النجاسة المنتشرة أن الله يغادر الهيكل، وهذا كان قد حدث سابقاً بسبب نجاستهم ووثنياتهم. فسمح الله أن يدمره نبوخذنصر سنة ٥٨٦ ق.م. فأصبح الهيكل كومة من الأحجار والأخشاب وبلا حماية (حز ٩: ٣ ، حز ١٠: ١٨، ١٩ ، حز ١١: ٢٣).

رؤيا المساء = ٧١٥ وفيها نرى الوحوش والقرن الصغير يأكلون ويسحقون الباقين. وكبرياء هؤلاء الذين تكلموا حتى ضد الله. ولكننا نرى أن هناك يوم للدينونة. وهذا هو حال العالم الذى نحيا فيه. المساء هنا إشارة لسيادة الشر فى هذا العالم "الذى وضع كله فى الشرير" (١يو ٥: ١٩). هذا العالم الذى تحكمه وحوش دموية (دا ٧١).

رؤيا الصباح = ٨١٥ وفيها نرى نهاية كل وحش اضطهد شعب الله، ونرى إنكسار الأشرار ونهاية النجاسة وتطهير الهيكل. لذلك نجد دانيال يتحول فى هذا الإصحاح ويكتب بالعبرية فهذه رسالة تعزية لشعب الله فى كل زمان ومكان = أن للظلم نهاية ومملكة الله ستسود والقدس يتطهر. ولكن نرى فى هذه الآيات إشارة لشعب الله فى مملكة الله التى لا يدخلها شئ دنس فى صباح الأبدية السعيد (رو ٢١: ٢٧) وهو صباح دائم بلا مساء.

وكان على دانيال أن يكتم الرؤيا حتى لا يغتاظ الفرس بسببها، الذين كانوا سيستولون على بابل وقد يمتنعون بسببها عن تحرير اليهود. فالنبوة تشير لإنكسار الفرس أمام اليونان .

أَمَّا أَنْتَ فَانْكُتِ الرُّؤْيَا لِأَنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ = النبوات تكتب بطريقة عجيبة لتصلح أن تطبق عدة مرات. فهذه النبوة تنبأ عن أنطيوخس إبيفانيوس آخر ملوك اليونانيين الذين حكموا اليهود. وهذه تحققت بعد ٣٠٠ سنة. فإله لا يريد كشف كل شئ وإلا تعطلت خطته. وبالذات حتى لا تثير هذه النبوة الفرس. ولكن هذه النبوة كانت تشير أيضاً لصد المسيح الذى سيظهر بعد آلاف السنين = **أَمَّا أَنْتَ فَانْكُتِ الرُّؤْيَا لِأَنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ**.

وبالرغم من ضعفه قام وبأشرف عمله = علينا إذاً أن نمارس أعمالنا بأمانة حتى آخر يوم فى حياتنا، ملتصقين بالله وخائفين الله.

ملاحظات:

١. **مكان الرؤيا** = كانت فى شوشن المعروفة عند اليونان باسم سوسا. وتسمى فى سفر نحemia ودانيال شوشن القصر لأن فيها قصور ملوك الفرس، وفيها جرت أحداث سفر إستير. وموضع هذه المدينة بين نهري الكرخي وأولاي وهما فرعا نهر واحد يتشعب على بعد ٢٠ ميل من شوشن، ولهذا يصح قول دانيال أنه كان عند نهر أولاي (آية ٢)، وقوله أيضاً بين أولاي (آية ١٦).

٢. **نبوة الـ ٢٣٠٠ يوم** = كما رأينا قبلاً فقد تحققت النبوة حرفياً، فكانت المدة بين تتجيس الهيكل بواسطة أنطيوخس إبيفانيوس وتطهيره أيام المكابيين ٢٣٠٠ يوماً تماماً. ولقد ظن البعض أنه يمكن تطبيقها على المستقبل بحساب

اليوم = سنة (كما سنرى في نبوة السبعين أسبوعاً ٩١٠) ويسمون هذه الأيام أياماً نبوية فتكون المدة ٢٣٠٠ سنة وذلك حتى يتطهر القدس ولكن :-

[١] متى تبدأ هذه الـ ٢٣٠٠ سنة ؟ هنا يختلف المفسرون . وعلينا بتواضع أن نقول مع دانيال **كنت متحيراً من الرؤيا ولا فاهم** = فالنبوات لا يصح أن تكون واضحة تماماً، بل هي تتضح قرب أو بعد تكميمها.

[٢] قول الرب هنا واضح أنها ٢٣٠٠ صباح ومساءً، إذاً هي أيام وليست سنيناً مثل (٩١٠). فالتعبير اليهودى عن اليوم هو صباح ومساءً .

[٣] قال البعض أنها تبدأ يوم دخول الإسكندر الأكبر إلى أورشليم سنة ٣٣٣ ق.م. وهذا خطأ بكل المقاييس . فلقد رأينا ما حدث من الإسكندر وسجوده لرئيس الكهنة ، بل أنه فرض حمايته على اليهود ، فكيف تتجس القدس عند دخول الإسكندر إلى أورشليم ؟! . وألم يلاحظ من يقول هذا أن البابليين قد دنسوا الهيكل وحطموه تماماً سنة ٥٨٦ ق.م. ، وألم يكن من الأوقع أن يعتبروا أن البداية هي سنة ١٦٧ ق.م. يوم قدم أنطيوخس خنزيرة على مذبح الله !

*كانت رؤيا هذا الإصحاح عند نهر أولاي ولاحظ أن بابل وفارس إشتهرتا بنظام مائي عجيب وشق القنوات للزراعة ، وهذا ما جعل إرمياء يقول عن بابل "الجالسة على مياه كثيرة" (إر ٥١ : ١٣). وقد أتى عليها الفرس لغناها (إر ٥٠ : ٤١ + ٥١ : ١٤). والفرس هم أيضاً اشتهروا بنظام للقنوات والأنهار لزيادة غناهم. وبسبب غناهم أتى عليهم الإسكندر. لذلك رأى دانيال رؤيته بجانب النهر سبب خيرهم وغناهم ، وهذا سيأتي عليهم بالخراب والسلب على أيدي اليونانيين. وكان نهر أولاي أضخم هذه القنوات بعرض ١٠٠ متر تقريباً. وكانت هذه الأنهار والقنوات تستعمل أيضاً في المواصلات والتجارة وهذا مما زاد في غناهم. وكانت قوة الفرس في غناهم وثروتهم. وحيث أن هذا الإصحاح يشير للفرس كقوة عالمية تؤثر في مجرى الأحداث فمكان الرؤيا يشير لسبب قوتهم أيضاً.

أنطيوخس إبيفانيوس رمز لـ ضد المسيح

الآيات ١١-١٢ :- "وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعْظَمُ، وَبِهِ أُبْطِلَتِ الْمُحْرِقَةُ الدَّائِمَةُ، وَهَدِمَ مَسْكَنُ مَقْدِسِهِ. وَجُعِلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ بِالْمَعْصِيَةِ، فَطَرَحَ الْحَقُّ عَلَى الْأَرْضِ وَفَعَلَ وَنَجَحَ" = هذه الآيات يتم تفسيرها مرتين،

الأولى على أنطيوخس إبيفانيوس، والثانية على ضد المسيح. ورأينا فيما سبق تطبيقها على أنطيوخس.

أما تطبيقها على ضد المسيح فشرحه القديس بولس الرسول "لَا يَأْتِي (المسيح في مجيئه الثاني) إِنْ لَمْ يَأْتِ الْإِزْتِدَادُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ (ضد المسيح)، أَبْنُ الْهَلَاكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُزْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهَا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِهٍ (يأخذ الكنائس)، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ" (٢ تس ٢ : ٣-٤).

وهو **سيبطل المحرقة الدائمة** = هذه بالنسبة لنا كمسيحيين هي سر الإفخارستيا. وهذا الأئيم سيبطل الصلاة في الكنائس ويبدو أيضا أنه سيكون هناك جنود لمنع تقديم السر = **جُعِلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ** = يكلف ضد المسيح جنوده بمنع الصلوات في الكنائس.

وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعْظُمُ = وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُودًا.

أما من ناحية قتل شعب الله، فكما قتل أنطيوخس إبيفانيوس مئات الألوف من شعب اليهود هكذا قيل عن ضد المسيح "وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقَدِيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ" (رؤ ١٣: ٧) + "وَيَجْعَلُ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ" (رؤ ١٣: ١٥). + "وَلَوْ لَمْ تَقْصُرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تَقْصُرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ" (مت ٢٤: ٢٢).

الآية ١٣:- **إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ، وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ =** الملاك إنزعج من أجل تعطيل العبادة (صلوات /كنائس). وسأل إلى متى؟ وكانت الإجابة في (١٤). ما نفهمه من ذلك تعطيل الصلوات والشعائر الدينية والقداسات، كنتيجة للفساد العالمى الذى إنتشر بسرعة كبيرة، نفهم أن الله القدوس لا يمكن أن يسكت على كل هذا الشر وسيأتى بسبب هذا الشر خراب كبير transgression of desolation.

الآية ١٤:- **أَلْفَيْنِ وَثَلَاثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَنْتَبِرُ الْقُدْسُ =** هذه قد تعنى بالنسبة لنهاية الأيام = نهاية الشر، وهلاك الشيطان ومن تبعه وضد المسيح ونهاية الخطية. حينها يسود المسيح على شعبه بالحب ويبررهم، ويُخضع أعداءه تحت موطئ قدميه. وبعد الـ ٢٣٠٠ يوم يتطهر القدس، هكذا بعد مدة ٢٣٠٠ يوم (ربما من بدأ ظهور ضد المسيح) ينتهى العالم ويبدأ اليوم الثامن، يوم الأبدية، يوم الفرح الأبدى والمجد الأبدى. وكان رمزه عيد التجديد عند اليهود الذى فيه ذهب المسيح للهيكل (يو ١٠: ٢٢). أما بالنسبة للأبدية ففي هذا اليوم يحدث التجديد الكلى لنا ونحصل على الجسد الممجد (فداء الأجساد رو ٨: ٢٣).

الله بهذه الرؤيا يظهر لشعبه (اليهود وقتئذٍ) أنه سيربهم أياما سعيدة بعد السبى، وهكذا يظهر لنا نحن شعبه أنه سيدخلنا المجد بعد نهاية هذا العالم الذى وضع فى الشرير (١ يو ٥: ١٩) حين نتطهر ونتبرأ تماما.

نهاية أنطيوخس إبيفانيوس ونهاية ضد المسيح:- عن أنطيوخس يقول الله وَبَلَا يَدٍ يَنْكَسِرُ، وعن ضد المسيح يقول "وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ" (رؤ ١٣: ١٠). ويقول الوحي فى سفر زكريا "ذراعه تيبس، وعينه اليمنى تكل كلولا" (زك ١١: ١٧).

الإصحاح التاسع

عودة للجدول

نجد هنا صلاة دانيال من أجل خلاص اليهود وعودتهم لبلادهم. وفيها يعترف بخطاياهم واستحقاقهم لكل هذه المآسي ولكن يطلب مراحم الله (١-١٩) ثم نجد إجابة فورية من الملاك لصلاته، وفيها يعلنه أن خلاصهم من السبي لهو سريع جداً (٢٠-٢٣). ثم أخبره بخلاص العالم كله بفداء يسوع المسيح، وأن خلاصهم من السبي لهو رمز للخلاص الذي بالمسيح. وأخبره بنوع هذا الفداء وتوقيته (٢٤-٢٧). وهذه هي أوضح نبوات العهد القديم وأكثرها إشراقاً عن المسيح.

الآيات (١-٣):- " فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ بْنِ أَحَشْوِيرُوشَ مِنْ نَسْلِ الْمَادِيِّينَ الَّذِي مُلِّكَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ، فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَنَا دَانِيَالُ فَهَمْتُ مِنَ الْكُتُبِ عَدَدَ السِّنِينَ الَّتِي كَانَتْ عَنْهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، لِكَمَالَةِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ. فَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ السَّيِّدِ طَالِبًا بِالصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، بِالصَّوْمِ وَالْمَسْحِ وَالرَّمَادِ. "

انتهى الإصحاح السابق ونحن نجد دانيال يعمل عمله في قصر الملك. ولكن دانيال كان له عملاً آخر مقدس، فهو مهتم بشعبه ويصلي لأجلهم وبالرغم من أهمية مركزه فهو كرئيس للوزراء، لكنه يجد وقتاً للصلاة ولم يتحجج بمركزه ولا بمشاغله ولا بسنه. وهناك نقطة أخرى فهو كان يمكنه أن يقول "إذا كان قصد الله إسترجاع شعبه فإنه لا بد أن يتم قصده بغض النظر عن صلاتي، وما حاجتي أن أشغل نفسي بهذه القضية" غير أنه كان يدرك أن الله قبل بدئه بالعمل، يبدأ بإنهاض نفوس شعبه ليردهم عن ضلالهم ويسترجعهم لنفسه بالتوبة فتكون البركة نتيجة لوصولهم إلى درجة روحية تسمح بذلك. وهذا يشبه تماماً قول الرب "الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فأطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده" (مت ٩: ٣٧-٣٨). إذاً الله يعلم أن الفعلة قليلون، لكن هل نريد نحن فعلة؟ لو كنا نريد فعلاً ونهتم بذلك لكننا نطلب بلجاجة في الصلاة وهو يرسل.

وكان سفر إرمياء ونبواته عن مدة السبي هو مرجع دانيال لمعرفة موضوع الـ ٧٠ سنة (إر ١١: ٢٥ + ١٠: ٢٩) وحسبها دانيال من يوم سبيه وكان هذا سنة ٦٠٦ ق.م. ، وكان الوعد في إرمياء "سأقتدكم وأحسن إليكم بعد تمام السبعين سنة". وهو صدق هذه النبوات وبدأ يطالب الله بتنفيذها **فوجهت وجهي إلى الله** = هذا يعبر عن ثباته في الطلب واهتمامه به ليس خلال الصلوات فقط بل حتى في أثناء إنشغاله في عمله. فهو كل اليوم كان رافعاً قلبه لله.

وواضح أن الله كشف لدانيال عن هذا الميعاد بسبب إنشغاله بما جاء في الكتاب المقدس. فعلياً أن ننشغل به ونصادقه ففيه نبوات كثيرة سوف تتكشف في حينها حين يأذن الله بذلك، لكن علينا فقط أن نوجه وجهنا إلى الله ونقرأ يومياً ونشغل بما نقرأ ونطلب من الله الفهم. ولم يكن دانيال مصلياً فقط بل متذكراً بصوم في مسوح ورماد.

الآيات (٤-١٩) :- "وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِ الْعَظِيمِ الْمَهُوبِ، حَافِظَ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ. ^٥أَخْطَأْنَا وَأَثَمْنَا وَعَمَلْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَدْنَا وَحَدَنَّا عَنْ وَصَايَاكَ وَعَنْ أَحْكَامِكَ. ^٦وَمَا سَمِعْنَا مِنْ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ كُلَّمَا مَلُوكْنَا وَرُؤُسَاءَنَا وَآبَاءُنَا وَكُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ. ^٧لَكَ يَا سَيِّدُ الْبَرِّ، أَمَّا لَنَا فَخِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ لِرِجَالِ يَهُودَا وَلِسْكَانِ أُورُشَلِيمَ، وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا، مِنْ أَجْلِ خِيَانَتِهِمُ الَّتِي خَانُوكَ إِيَّاهَا. ^٨يَا سَيِّدُ، لَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ، لِمَلُوكِنَا، لِرُؤُسَائِنَا وَلِآبَائِنَا لِأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِنَّكَ. ^٩لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْمَرَّاحِمِ وَالْمَغْفِرَةِ، لِأَنَّنَا تَمَرَدْنَا عَلَيْهِ. ^{١٠}وَمَا سَمِعْنَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسْأَلَكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَنْ يَدِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ^{١١}وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَعَدَّى عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَحَادُوا لِنَلَّا يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَالْحَلْفَ الْمَكْتُوبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، لِأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ. ^{١٢}وَقَدْ أَقَامَ كَلِمَاتِهِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا، لِيَجْلِبَ عَلَيْنَا شَرًّا عَظِيمًا، مَا لَمْ يُجَزْ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَمَا أُجْرِيَ عَلَى أُورُشَلِيمَ. ^{١٣}كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، قَدْ جَاءَ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ، وَلَمْ نَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَرْجِعَ مِنْ آثَامِنَا وَنَقْطِنَ بِحَقِّكَ. ^{١٤}فَسَهَرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا بَارٌّ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمِلَهَا إِذْ لَمْ نَسْمَعْ صَوْتَهُ. ^{١٥}وَالآنَ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِنَا، الَّذِي أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدِ قُوَّةٍ، وَجَعَلْتَ لِنَفْسِكَ اسْمًا كَمَا هُوَ هَذَا الْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا، عَمَلْنَا شَرًّا. ^{١٦}يَا سَيِّدُ، حَسَبَ كُلِّ رَحْمَتِكَ اصْرِفْ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِكَ، إِذْ لِحَطَايَانَا وَلِآثَامِ آبَائِنَا صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَنَا. ^{١٧}فَاسْمَعْ الْآنَ يَا إِلَهَنَا صَلَاةَ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِهِ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ الْخَرِبِ مِنْ أَجْلِ السَّيِّدِ. ^{١٨}أَمِلْ أُنْذَكَ يَا إِلَهِي وَاسْمَعْ. اِفْتَحْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ خَرِبَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ لَا لِأَجْلِ بَرِّانَا نَطْرَحُ تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَ وَجْهِكَ، بَلْ لِأَجْلِ مَرَّاحِمِكَ الْعَظِيمَةِ. ^{١٩}يَا سَيِّدُ اسْمَعْ. يَا سَيِّدُ اغْفِرْ. يَا سَيِّدُ أَصْغِ وَاصْنَعْ. لَا تُؤَخِّرْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلَهِي، لِأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ»."

نجد هنا صلاة دانيال ولاحظ فيها الاعتراف بالخطية. وهذا ما نكره في صلوات الأجبية في المزمور الخمسون. وهو إقرار بخطاياهم وخطايا الشعب. ليس ليلقي الذنب على الشعب ويبرر نفسه وإلا لما قال **أَخْطَأْنَا وَأَثَمْنَا وَعَمَلْنَا الشَّرَّ**، لكنه يعترف بأن الله بار وعادل وهو لم يظلم شعبه، وهذا واضح في آية (٧) **لَكَ يَا سَيِّدُ الْبَرِّ**. وهو يشعر أنهم لا يستحقون سوى هذا، إنما لا يطلب سوى مراحم الله (١٦). وهو أيضاً يعطي المجد لله فالحمد لله في عهد مع شعبه (٤، ١٥)، إذا التزموا بالوصية تفيض عليهم بركاته، وإذا لم يلتزموا بها يتألمون. ولكن الله لا يعطينا بحسب ما نستحق بل بحسب مراحمه، لذلك تكرر الكنيسة كلمة **إرحمنا.. كيربي ليسون.. يا رب أرحم**. ويضاف عنصر آخر لصلاة دانيال وهو اللجاجة **يا سيد اغفر يا سيد إصفرح وإصنع** وصلاة مثل هذه لا يرفضها الله.

فَسَكَبْتَ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَالْحَلْفَ = الحلف تأتي بمعنى اللعنة لأنها هي حلف بتوجيه ضربات للمعاندين.

بركات صلاة دانيال:

١. ظهور المسيح له أكثر من مرة بل أن دانيال هو الذي أطلق اسم ابن الإنسان على المسيح وهو رآه في مجده على السحاب، وحدد موعد مجيئه الأول.
 ٢. صار دانيال صديقاً للملائكة جبرائيل وميخائيل وأسمته الملائكة "الرجل المحبوب".
 ٣. أعطاه الله نعمة أمام ملوك قساة القلوب سواء في بابل أو في فارس.
 ٤. في وسط شرور هذه الممالك حفظه الله في طهارة وقداسة.
 ٥. أعطاه الله حكمة غير عادية فكشف له الأحلام ورأى المستقبل حتى نهاية الأيام.
 ٦. سد الله أمامه أفواه الأسود.
- قال أحد الآباء " من يعرف أن يصلي حسناً يعرف أن يعيش حسناً".

الآيات (٢٠-٢٣) :- " **وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَطْرَحُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي عَنْ جَبَلٍ قُدْسٍ إِلَهِي،^١ وَأَنَا مُتَكَلِّمٌ بَعْدَ بِالصَّلَاةِ، إِذَا بِالرَّجُلِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْإِبْتِدَاءِ مُطَارًا وَاغْفًا لَمَسَنِي عِنْدَ وَقْتِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ.^٢ وَفَهَمَنِي وَتَكَلَّمَ مَعِيَ وَقَالَ: «يَا دَانِيَالُ، إِنِّي خَرَجْتُ الْآنَ لِأَعْلَمَكَ الْفَهْمَ.^٣ فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ الْأَمْرُ، وَأَنَا جِئْتُ لِأُخْبِرَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأَمَّلِ الْكَلَامَ وَافْهَمْ الرُّؤْيَا.** "

هو كان يصلي ويتضرع عن شعبه وعن أورشليم = **جبل قدس إلهي** ويعترف بخطيته وخطية شعبه نيابة عنهم = **خطيتي وخطية شعبي** (إن كان دانيال البار المحبوب (حز ١٤: ١٤ + دا ٢٣: ٩ يعترف بخطيته ويتضرع فماذا نفعل نحن، فلنردد ما علمنا الرب إياه "إن فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطلون" لو ١٧: ١٠) وما أجمل أن نصلي لإخوتنا ونهتم بالآخرين ونصلي لأجل الكنيسة. وإذا تعلم كل واحد في الكنيسة أن لا يلاحظ السلبيات الموجودة ، وإن لاحظها يصلي حتى يرفعها الله عوضاً عن الإدانة وإلقاء اللوم على الآخرين، لإمتلأت الكنيسة بالروح القدس، وإنعدمت السلبيات. لكن يبدو أن الطريق الأسهل هو أن ألقى اللوم على الآخرين ولا أعترف بأنني أنا أيضاً مخطئ. أما دانيال فمن أجل صلاته جاء له الملاك ويسميه **إذا بالرجل جبرائيل** = فهو إعتاد أن يراه لذلك عرفه فوراً (دا ٨: ١٦). **مطاراً واغفاً** = أي طائراً برشاقة وسرعة. **ولمسنى** = لينبئه إلى خطورة الموضوع الذي سيحدثه عنه. **عند وقت تقديم المساء** = كانت تقديم المساء إحدى تقديمتين يوميتين فهناك ذبيحة صباحية وهناك ذبيحة مساءية. وكان دانيال في ذلك الحين مسبياً لمدة ٧٠ سنة لم يري فيها تقديم في الهيكل، لكن قلبه كان متعلقاً بالهيكل والعبادة. والله هنا يرفع قلبه لما هو أهم أي الخلاص بالمسيح. وربما كان دانيال في صلاته في هذه اللحظة وهو يفكر في أورشليم المحترقة بالنار والمخربة والمتهدمة يشفق أن يراها وقد عاد لها المجد وعادت الذبائح تقدم في هيكلها (فأورشليم المحترقة أقرب إلى قلب دانيال من بابل وفارس وهم في مجدهم). ولأنشغال قلبه بمجد الله ومجد أورشليم ظهر له الملاك ليفهمه أن مجد الله الحقيقي ليس في الذبائح الحيوانية ، ولكن في المسيح ذبيحة المساء الحقيقية وبه ستبطل الذبائح الحيوانية. ونلاحظ أن المسيح أسلم الروح وقت المساء علي الصليب. والمسيح قدم نفسه ذبيحة في مساء هذا العالم. والرد الآتي هو أوضح نبوات العهد القديم عن المسيح. فالإصحاح السابع كلمنا عن مملكة المسيح ابن الإنسان الذي قربوه أمام الله أى قُدم ذبيحة كفارة عنا ليكون شفيعنا يوم الدينونة

. والإصحاح الثاني كلمنا عن الصخرة التي تقطع بغير يدين. وهذا الإصحاح يكلمنا عن ميعاد قطع هذه الصخرة أي ميعاد ولادة المسيح وميعاد صلبه أيضاً، وعمله الكفاري. وعلينا أن لا ننتظر ملاكاً كلما وقفنا لنصلي لكن علينا أن نثق بإيمان في استجابة الله لنا. ولاحظ قول الملاك **في ابتداء تضرعاتك** = هذا زمن رد الله في بدء الصلاة. إذاً فالله لم يستجب للكلمات التي قالها دانيال بل لقلبه المشتاق وخشوعه أمامه. واستجابة الله كانت سريعة، فالملاك جاء **مطاراً واغفاً**. وكلمة **واغفاً** تعني أنه يطير بسرعة لتنفيذ أوامر الله (حزقيال ١). ولماذا يخبره الله بأسراره؟ هو سبق وأخبره بالألام التي ستقع علي الشعب علي يدي أنطيوخس، وهذه الألام هي نبوة ورمز عن الأم الكنيسة علي يد ضد المسيح في أواخر الأيام. وما هو يخبره بما هو أعظم، أي بمجيء المسيح، وهذا لأنه **محبوب** = فالله أظهر ليوحنا أسراره في الرؤيا فهو التلميذ المحبوب. حقاً إن الحب يفتح قلب الله ويجعله يكشف أسراره.. "هل أخفي عن عبدي إبراهيم ما أنا فاعله".

الآيات (٢٤-٢٧) :- "سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَثْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِيُخْتَمِ الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةُ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ. ٢٥ فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الْأَزْمَنِ. ٢٦ وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يَقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَانْتِهَاؤُهُ بَعْمَارَةٍ، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرْبٌ قُضِيَ بِهَا. ٢٧ وَيُثَبَّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسْطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِيمَةُ، وَعَلَى جَنَاحِ الْأَرْجَاسِ مُخْرَبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمُقْضِيُّ عَلَى الْمُخْرَبِ".

رؤيا السبعين أسبوعاً

كلمة أسبوع الأصلية هنا هي لا تعني أسبوع من سبعة أيام بل تعني وحدة من سبعة أو عدد سبعي "أي المعني سبعون وحدة كل وحدة مكونة من سبعة. إذاً هي سبعون سبوعات أو سبعون وحدة سبوعات أو سبعة مرات تكرار للسبعين فهي بالتالي $70 \times 7 = 490$ سنة ولماذا نعتبر هذه الوحدات سنيناً ؟

١. الكلام عن ٧٠ سنة سبي والملاك يقول لدانيال انتظر ٧٠ سبعة، فيكون المعني 70×7 سنين أي ٤٩٠ سنة.

٢. لا يمكن أن تكون غير هذا فلو كانت هذه الوحدات ثواني لكانت المدة كلها ٨,١٦ دقيقة ولو كانت شهور لصارت المدة كلها ٤١ سنة أي أقل من سنوات السبي السبعون.

٣. يقول دانيال في ٢:١٠، ٣ أسابيع أيام ليميزها عن هذا الأسبوع. إذاً فلا معني أن تكون الـ ٢٣٠٠ يوم في إصحاح "٨" لها تطبيق نبوي علي أنها ٢٣٠٠ سنة خصوصاً إذا سمعنا قول الكتاب ٢٣٠٠ صباح ومساءً أي يوم من ٢٤ ساعة.

وكانت صلاة دانيال من اجل أن يخلص شعبه طالما أن السبعين سنة قد إنتهت. وهنا الملاك يقول له أنت تتكلم عن ٧٠ سنة لأجل خلاص اليهود، لكنني سوف أكلّمك عن 70×7 سنة ليأتي المسيح الذي سيخلص العالم كله.

وربما ظن دانيال أنه بإنهاء السبعين سنة يأتي المسيح لكن الملاك يقول له لا بل **سبعين أسبوعاً قضيت علي شعبك وعلي مدينتك المقدسة** أي ما زال هناك قضاء مدة حتى يأتي المسيح. ولكن هذه الجملة تعني أن المدينة ستعود وبعد عودتها تنتظر المسيح. حقا إجابة الملاك علي دانيال كانت بأكثر مما يطلب أو يفكر وهكذا عطايا الله دائما لنا. وهذه السبعين أسبوعاً في مقابل ٧٠ سنة سبي، إذاً هم سيعودون لبلادهم ويستقرون فيها ٤٩٠ سنة في مقابل ٧٠ سنة سبي، وهذا يظهر أن الله يُسرّ بإظهار مراحمه عن تنفيذ عقابه. وهذه النبوة هي أول نبوة تحدد ميعاد مجيء المسيح. فقبل ذلك كانت كل النبوات تشير لأنه سيحيى ولكن متي يحيى؟ فقد كانت النبوات تصمت. ولوضوح هذه النبوة كان أن ينتظر كثيرين مجيء المسيح (لو ٢٥: ٢، ٣٨). وبسببها كان كثيرين يعتقدون أن مملكة المسيح ستظهر حالاً (لو ١٩: ١١) وقد يكون بسببها أيضاً أنه جاء كثيرين لأورشليم (أع ٥: ٢). وهذه النبوة تُفهم وتسكت كل من لا يزال ينتظر مسيحاً آخر. وهي تدين هؤلاء اليهود الذين لم يعترفوا بالمسيح حتى الآن. وفي آيه (٢٥) يُذكر أن هناك أمر سيصدر بتجديد أورشليم وكان هذا لتعزية دانيال المؤقتة، ولتعزية الشعب بأن أورشليم ستعود. لكن هناك ما هو أهم، وهذا ما تشير له النبوة. واليهود كانوا ينتظرون مسيحاً يخلصهم من الرومان ويعطيهم ملكاً وغني، ولكن هنا يظهر أن المسيح سيأتي بغرض روحي فقط

لتكميل المعصية = فاليهود بعد عودتهم من السبي تطهروا من عبادة الأوثان حقاً، لكنهم عادوا لخطايا كثيرة وارتدوا عن البر. وقد كملت معصيتهم بصلب المسيح ورفضوا الله وخلصه منتظرين مسيحاً يعطيهم خلاصاً ومجداً زمنياً أرضياً. إذاً **تكميل المعصية** تشير لصلب المسيح بيد اليهود.

تتميم الخطايا = الخطية كانت سبباً للخصومة بين الله والإنسان. وهي جعلت الإنسان بعيداً عن الله. وهي أغاظت الله جداً. وبسببها عاش الإنسان في بؤس وفقد كرامته. وما كان لشيء أن يصلح هذا كله سوى نزع الخطية أو كبحها وكسر قوتها، بكسر رأس الحية، وهذا تم بالصليب. لأن المسيح بعد أن تم الفداء أرسل لنا الروح القدس الذي يثبتنا في المسيح، ويملأنا نعمة وقوة قادرة على أن تجعل الخطية لا تسود علينا ثانية (رو ٦: ١٤). بالإضافة إلى أن كل من يثبت في المسيح الآن يعتبر كاملاً وبلا لوم (كو ١: ٢٨ + أف ١: ٤). ورد تعبير تتميم الخطايا في الإنجليزية "TO MAKE AN END OF SINS" وبالصليب أقام الله مملكة محبة وقداسة في قلوب البشر على خرائب مملكة الشيطان. وحين مات المسيح قال "قد أكمل" فالخطية الآن لا تقف ضدنا فهو قد غفرها وأعطانا سلطاناً أن لا تسود علينا (رو ٦: ١٤). وهذا لمن يثبت فيه .

كفارة الإثم = كلمة كفارة تعني أن دم المسيح يغطينا فنتبرر "هؤلاء غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف" (رؤ ٧: ١٤). فذبحة المسيح استوفت عدل الله. قال الرب يسوع لنا "إثبتوا فيّ وأنا فيكم" (يو ١٥: ٤). وكل من يفعل ويثبت في المسيح يغطيه دم المسيح فيتبرر، "هؤلاء غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف" (رؤ ٧: ١٤). والمسيح قال وهو على الصليب وجسمه كله مغطى بالدم "يا أبتاه اغفر لهم" والمعنى أن جسمي الذي هو كنيسة مغطى كله بالدم فليبدأ الغفران ولتبدأ الكفارة (كفارة من cover). فكل من هو ثابت في المسيح يكون مغطى بدم المسيح (هذه هي الكفارة).

البر الأبدي = المسيح هو برنا "في أيامه يُخَلَّص يَهُودًا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَهَذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بَرُّنَا. (إر ٢٣: ٦) فيه نصير أبراراً (كو ٥: ٢١).

• البر بالمسيح أشار له سفر الرؤيا بأن من له الثياب البيض قد غَسَلَ ثيابه وبيَّضَها في دم الخروف (رؤ ٧: ١٤).

• وأيضاً فالمسيح يعطينا حياته فنخلص بحياته. هو كفر عن خطيتنا وأعطانا حياته وإمكانياته نحيا بها أبراراً. تصير لنا حياة المسيح "لى الحياة هى المسيح" (فى ١: ٢١). والمسيح بحياته التى فىنا يستخدم أعضاءنا كألات بر، فنحيا نصنع البر لمجد الله. ومن لا يسلك فى البر يبكته الروح القدس "على خطية وعلى بر وعلى دينونة" (يو ١٦: ٨). أى يبكته لأنه لا يصنع البر.

لختم الرؤيا والنبوة = كلمة ختم تعني وضع خاتم على ورقة رسمية لإعطائها قوة فيصدقها الناس. وبالمسيح تحققت كل نبوات العهد القديم. فالعهد الجديد شاهد لصدق العهد القديم، والعكس صحيح فالعهد القديم شاهد واضح بنبواته عن المسيح. وقد تعني أن زمن النبوات قد إنتهي بمجيء المسيح الذي تنبأوا عنه.

لمسح قدوس القدوسين = المسح تم بحلول الروح القدس على المسيح يوم العماد ليخصه ليقوم بعمل رئيس كهنة ليقدم ذبيحة نفسه. وحلول الروح القدس على المسيح كان لحساب الكنيسة، أى يبدأ الروح القدس بالإنسكاب على رأس الكنيسة المسيح، ثم ينسكب علينا نحن جسده (مز ١٣٣). وقوله قدوس القدوسين يترجم أيضاً قدس الأقداس. فى العهد القديم كانوا يسكبون دهن المسحة على الملوك ورؤساء الكهنة ليمتلأوا بالروح القدس ليتقدسوا (يتخصصوا أو يتكرسوا) لهذا العمل الذى سيقومون به ويقودهم الروح القدس فيه. وهكذا كان الروح القدس يملأ الأنبياء. والمسيح تخصص ليقوم بعمل رئيس الكهنة الحقيقى الذى يقدم ذبيحة نفسه فيصير لنا ملك الملوك الذى يملك على قلوبنا، وكنبى ينبئنا بالمجد السماوى الذى أعده لنا. ولأنه لا يوجد من البشر من يمكنه سكب الدهن على المسيح ابن الله، حل عليه الروح القدس من السماء يوم العماد على هيئة حمامة.

لكن متى يبدأ حساب السبعين اسبوعاً

الإجابة في آية (٢٥) **من خروج الأمر لتجديد أورشليم**

وهناك عدة أوامر صدرت من ملوك الفرس وقد ذكرها الكتاب المقدس

الأول :- في السنة الأولى لكورش سنة ٥٣٦ ق.م (عز ١: ١-٣) ولكن هذا يخص بناء الهيكل.

الثاني :- في السنة السادسة لملك داريوس هستاسب تم بناء الهيكل سنة ٥١٥ ق.م بعد أن أصدر هذا الملك أمراً بالبناء (عز ٦). ولكن هذا الأمر أيضاً خاص ببناء الهيكل وليس بتجديد أورشليم. (راجع المقدمة تحت عنوان ملوك الفرس وعلاقتهم بأورشليم).

الثالث :- في السنة السابعة من ملك ارتخشستا سنة ٤٥٧ ق.م (عز ٧: ٧). وبعد صدور هذا الأمر بسنوات قليلة توجه نحماً للإشراف على بناء المدينة والصور وكان ذلك فى سنة ٤٤٤ ق.م ولنقرأ سفر نحماً لنعرف حجم الضيقات التي صادفتهم في هذا البناء، حتى أنه قال "يد تبني ويد تمسك السلاح". ولهذا نأخذ تاريخ الأمر الثالث

ميعاداً لبدء السبعين أسبوعاً أو الـ ٤٩٠ سنة. وتأكيده أن أورشليم ستبني يعني أن الهيكل سيبنى والذبائح الحيوانية ستعود حتى يجيء المسيح في منتصف الأسبوع الأخير ، ويكون هو الذبيحة الحقيقية التي تنهي الذبائح الحيوانية. بل تنهي الكهنوت اليهودي (شق حجاب الهيكل). وبنهاية الكهنوت اليهودي وشق حجاب الهيكل، إنتهى دور الهيكل اليهودى ليبدأ المسيح في تأسيس هيكل جسده أي الكنيسة. لذلك هو أشار لنفسه بأنه الهيكل (يو ١٨: ٢-٢٢) . وهذا معني **مسح قدوس القدوسين**. أي تأسيس الكنيسة جسد المسيح بالروح القدس.

تقسيم السبعين أسبوعاً:

تقسم السبعين أسبوعاً إلى ٧ أسابيع + ٦٢ أسبوعاً + أسبوع.

وهذه النبوة تبدأ ببناء أورشليم أي الأمر الصادر بهذا سنة ٤٥٧ وتنتهي بخراب أورشليم وقد تم خرابها بيد تيطس سنة ٧٠م. فالمجيء الأول للمسيح صاحبه نهاية الكهنوت اليهودي وشق حجاب الهيكل ثم خراب أورشليم ذاتها، فهي التي صلبت ملكها. والمجيء الثاني للمسيح أيضاً سيصاحبه نهاية العالم وأورشليم ضمناً، أو يسبقه خراب أورشليم لاستمرار رفضها للمسيح، بل أنهم سيكملون المعصية بقبولهم لضعف المسيح. وحيثما يوجد الشيطان فهذا يعني الخراب. إذاً نهاية النبوة قد تتكرر مرتين بخراب أورشليم.

الفترة الأولى

هي فترة = ٧ أسابيع أي ٤٩ سنة من سنة ٤٥٧ ق.م إلى سنة ٤٠٨ ق.م وخلالها تم ترميم الأسوار وعمل السوق والخليج (في الإنجليزية شارع) إذاً المقصود ببناء المدينة ولماذا كانت المدة طويلة ؟ السبب أن البناء كان متقطعاً بسبب المضايقات والمؤامرات (راجع سفر نحemia) وهذا معني = **يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة**.

الفترة الثانية

نضيف فترة الـ ٧ أسابيع على فترة الـ ٦٢ أسبوعاً، وبعدها أي بعد الـ ٦٩ أسبوعاً يظهر المسيح، وهذا معني **من خُروج الأمر لتجديد أورشليم (سنة ٤٥٧ ق.م) وبناؤها (وهذا تم بعد نهاية الأسبوع الأول) إلى المسيح الرئيس (ظهور المسيح) سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً**.

هي فترة = ٦٢ أسبوعاً أي ٤٣٤ سنة تبدأ من سنة ٤٠٨ ق.م. إلى سنة ٢٦ م. وبسبب أخطاء حسابية في تقويم السنين، اكتشف أن المسيح في سنة ٢٦م كان عمره ٣٠ سنة، أي أن المسيح ولد فعلاً سنة ٤ ق.م. إذاً بدأ المسيح ظهوره وخدمته سنة ٢٦م. فهذه النبوة تحدد بالضبط ميعاد ميلاد المسيح وميعاد بدء خدمته ، لأن المعروف أن المسيح ككاهن قد قدم ذبيحة نفسه. والكاهن يبدأ خدمته في سن الثلاثين. وداود ملك في سن ٣٠ سنة، وداود الملك هو رمز للمسيح الملك. ولو كنا موجودين أيام ميلاد المسيح لكننا نحسب ميعاد ولادته كالتالي.

[١] نحدد ميعاد صدور الأمر بتجديد أورشليم.....وهو سنة ٤٥٧ ق.م

[٢] نضيف عليه ٤٩ + ٤٣٤ فنحدد بهذا ميعاد بدء ظهوره لخدمته العلنية...سنة ٢٦م

[٣] نطرح ٣٠ سنة لنحدد ميعاد ولادته....المسيح ولد سنة ٤ ق.م.

من أين حدثت الأخطاء الحسابية؟

كان الخبراء في الفلك قديماً هم قدماء المصريين، وهم أول من أنشأ تقويم فلكي، لكنهم إعتدوا على ظهور نجم في السماء، يظهر كل سنة يسمى نجم الشعري اليمانية. وهم لاحظوا أن الدورة الشمسية تتطابق مع الفترة بين ظهورين متتاليين لهذه النجمة. فإفترضوا تساوي الفترة بين ظهورين متتاليين للنجم والسنة الشمسية. فقسموا هذه الفترة إلى شهور، والشهور لأيام. وكانت هذه السنة هي ما يسمى بالسنة النجمية لأنها تعتمد على نجم الشعري اليمانية. وحينما أرادت روما عمل تقويم فلكي خاص بها استقدمت أحد الخبراء المصريين في علم الفلك الذي أتى إلى روما بمعتقداته المصرية، وأسس ما يسمى الآن بالتقويم الميلادي، ولكن على أساس النجوم لأنه إفترض أن السنة الشمسية تتطابق مع السنة النجمية. وكانت السنة الرومانية تبدأ من سنة تأسيس روما على يد رومولوس. وبعد أن دخلت المسيحية إلى روما غيروا هذه البداية، لتصبح بداية التقويم الميلادي هي السنة التي ولد فيها المسيح.

في القرون الوسطى أتى أحد باباوات روما (غريغوريوس الكبير) وكان عالماً في الفلك وإكتشف خطأ في حسابات المصريين وأن السنة النجمية أطول من السنة الشمسية بـ ١١ دقيقة (هذه ما كان العلم أيام قدماء المصريين بقادر على إكتشافها) فأصلح التقويم الميلادي. ومن هنا جاء الخلاف بين الأقباط والغرب. فالغرب يُعيدون عيد الميلاد يوم ٢٥ ديسمبر. أما الأقباط فيتبعون السنة النجمية ويحتفلون بعيد الميلاد يوم ٢٩ كيهك. وسنة ميلاد المسيح كان ٢٥ ديسمبر يوافق ٢٩ كيهك. ومع توالي السنين تراكم فرق الـ ١١ دقيقة فصار ٢٩ كيهك الآن يوافق ٧ يناير. فالغرب يتبع السنة الشمسية، أما الكنيسة القبطية فتتبع السنة القبطية (السنة النجمية). المهم أنه بعد أن أصلح البابا غريغوريوس التقويم الميلادي بحوالي ٢٠٠ سنة اكتشفوا أنه خطأ في حساباته بحوالي ٤ سنوات، ولم يصلح أحد هذا الخطأ فكانت ملايين الكتب قد طبعت وما كان ممكناً إصلاح هذا كله. وصار من المعروف الآن أن المسيح قد ولد سنة ٤ ق.م.

الفترة الثالثة:

هي فترة = أسبوع أي ٧ سنين . وهو ينقسم إلى نصفين كل منهم = ٣٠ سنة **بعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح.. وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة** راجع هذا بالمقارنة مع (إش ٥٣: ٨ ، ١٠) فالمسيح قيل عنه "قطع من أرض الأحياء، جعل نفسه ذبيحة إثم". إذاً معنى يقطع المسيح أي يموت ويصبح ذبيحة إثم من أجل ذنب الشعب. وبموت المسيح تبطل الذبائح الحيوانية (راجع عب ٩ ، ١٠). وهذا معنى يبطل الذبيحة. **وليس له** = معناها ليس من أجل خطيته بل من أجل ذنب الشعب. وهكذا ترجمتها الترجمة الإنجليزية but not for Himself. على أنها تفهم أيضاً "أنه لم يقف أحد بجانبه" تأتي ساعة وهي الآن حين تتركونني وحدي" (يو ١٦ : ٣٢). وقد شهد بيلاطس لبر المسيح وأنه وحده بلا ذنب. وكلمة يُقَطع تستخدم في الخروج واللاويين والعدد بمعنى قتل الشخص أو تنفيذ حكم القتل فيه. وبالنسبة للمسيح لم يكن له من يدافع عن قضيته. وإذا كانت النبوة قد حددت أنه في خلال

٤٩١ سنة الأولى يكون ضيق أزمنة فهي لم تحدد ماذا سوف يحدث خلال الـ ٤٣٤ سنة التالية لتستعد الأذهان في التفكير في المسيح وحده.

التفسير اليهودي للنبوّة: هم يتلاعبون بالتواريخ لمحاولة إثبات أن الشخص المشار إليه هنا هو أونيا رئيس الكهنة وأنه اضطهد وإستشهد بواسطة المضطهدين بمساعدة بعض اليهود المرتدين ، وسينجح هذا المضطهد في اضطهاده حتى يصب الله غضبه عليه. وهم يعتبرون أن هذا المضطهد هو أنطيوخس إبيفانيوس ولكن تلاعبهم في التواريخ بطريقة مكشوفة جداً. ومع هذا فهناك فرق ٦٦ سنة لا يجدون له حلاً. وأخيراً هم منعوا قراءة هذا الإصحاح ويقولون حين يأتي إيليا كسابق للمسيح سوف يفسره لهم. كما سوف يفسر لهم إش ٥٣ الذي منعوا قراءته أيضاً فهو يرسم صورة واضحة للألام المسيح.

تأمل في الفترة الأولى: هناك وعد ببناء المدينة ولكن في أثناء الضيق. وهكذا طول فترة وجودنا على الأرض فهناك ضيقات "في العالم سيكون لكم ضيق" ولكن ما يعزينا أن الله سيكمل عمله ويحمي مدينته (كنيسته) بسور فهو سور من نار لنا ولكنيسته.

الأسبوع الأخير أو الأسبوع السبعين: فيه المسيح يثبت عهداً مع كثيرين = هذا هو

العهد الجديد الذي أشار إليه إرمياء (٣١:٣١) واستمر المسيح ^٣سنة هي مدة خدمته بالجسد على الأرض، يعمل ويخدم، ويجول يصنع خيراً، ويدعو الجميع للخلاص، ثم يؤسس سر الإفخارستيا (دم العهد الجديد) ثم في منتصف الأسبوع يصلب = وبدمه يتأسس العهد الجديد ويثبت، **ويبطل الذبيحة الحيوانية.**

يبطل الذبيحة والتقدمة = بصلب المسيح تبطل الذبائح الدموية التي كانت رمزاً لذبيحة المسيح على الصليب، فطالما جاء المرموز إليه يبطل الرمز. أما من يعود بعد المسيح ليقدم ذبائح دموية، فهذا قيل عنه "مَنْ يَذْبَحُ تَوْرًا فَهُوَ قَاتِلُ إِنْسَانٍ. مَنْ يَذْبَحُ شَاةً فَهُوَ نَاجِرُ كُلِّ. مَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةً يُصْعِدُ دَمَ خَنْزِيرٍ. مَنْ أَحْرَقَ لُبَانًا فَهُوَ مُبَارِكٌ وَثَنًا." (إش ٦٦: ٣). والمعنى أن من يقدم ذبائح دموية بعد الصليب فهو يتحدى الله منكرًا ورافضاً فداء المسيح.

وماذا عن النصف الثاني من الأسبوع؟ هناك تفسيرين:-

التفسير الأول: الثلاث سنين ونصف الثانية من الأسبوع الأخير هي من وقت صعود المسيح حتى وقت إستشهاد إسطفانوس أي حين بدأ اليهود في اضطهاد كنيسة المسيح، وبذلك إستحقوا ما حدث لهم على يد تيطس الروماني. وهو ما قيل عنه **شعب رئيس آت يخرّب المدينة والقدس =** وهو قال **رئيس آت =** لأنه في وقت هذه الرؤيا لم تكن الدولة الرومانية قد قامت بعد.

التفسير الثاني: يقول البعض أنه بعد صلب المسيح توقفت ساعة السبعون أسبوعاً النبوية، أي أن هذه الثلاثة سنين ونصف لم تأت بعد . خصوصاً أن $\frac{1}{4}$ ٣ سنة = ٤٢ شهراً = ١٢٦٠ يوماً المذكورة في سفر الرؤيا. وهذا تفسير مقبول جداً.

وهذه المدة التي تتوقف فيها الساعة النبوية للسبعون أسبوعاً هي المدة التي أعطاه الله للبشرية لتدخل إلى الإيمان وتتأسس كنيسة المسيح السماوية، وهذه الفترة تبدأ بالصليب الذي به تم ربط الشيطان وتقييده. وتم التعبير عن هذه

الفترة رمزيا بأنها ألف سنة (رؤ ٢٠: ١ - ٣) فرقم ألف يشير للسماويات. والكنيسة التي أسسها المسيح هي كنيسة سماوية (أف ٢: ٦ + في ٣: ٢٠). فالمسيح "طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨: ٩) ليؤسس كنيسة سماوية، هو رأسها وهو عريسها السماوى. والكنيسة أبوها سماوى تصلى له وتقول "أبانا الذى فى السموات". والكنيسة التي أسسها المسيح هي كنيسة واحدة سماوية، نصفها كنيسة منتصرة هي الآن فى الفردوس، والنصف الآخر هي كنيسة مجاهدة على الأرض وهي أيضا سماوية.

ولماذا رقم ألف يرمز للسماويات؟ $1000 = 10 \times 10 \times 10$. ورقم ١٠ هو رقم الوصايا العشر. وبهذا يكون رقم ١٠٠٠ يرمز للكمال الأدبى والتشريعى. فأورشليم السماوية لا يدخلها شئ دنس (رؤ ٢١: ٢٧). ولذلك نسمع أن الملائكة ألوف ألوف وربوات ربوات. والربوة = ١٠٠٠٠ أى مضاعفات رقم ١٠٠٠ (رؤ ٥: ١١ + ٧: ١٠). وحين يُربط الشيطان يسهل دخول المؤمنين للإيمان (مت ١٢: ٢٩) "أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى ونهب أمتعته إن لم يربط القوى أولاً". وحينئذ ينهب بيته "وقوله ينهب أي يحرر من كانوا تحت سلطانه مستعبدين"، فالمسيح له المجد ربط الشيطان بل وأعطى المؤمنين سلطانا عليه ليعطى الفرصة لكل البشر أن يدخلوا للإيمان ويدوسوا على كل إغراءات الخطايا والشهوات التي يضعها الشيطان أمامهم لإسقاطهم. وتنتهى هذه المدة بجل الشيطان لمدة ثلاث سنين ونصف. وخلال هذه المدة أيضا يعطى الله الفرصة الأخيرة للمؤمنين أن يقدموا توبة فيخلصوا، إذ يروا بأعينهم نتائج الخطايا التي كانوا يتصورون أنها فيها متعتهم فإذ بها هي سبب عذابهم.

وتكون الثلاث سنين ونصف هذه هي الفترة التي يطلق فيها الشيطان ويعطى كل قوته للوحش = ضد المسيح، ويقبله اليهود (يو ٥: ٤٣) فهم ما زالوا ينتظرون مجئ المسيح الذى يخلصهم دنيويا، ولكن سيكون خراب من يقبله خراب نهائى كما خربوا بيد تيطس سنة ٧٠ م..

وقد يصح كلا الرأيين، فالنبوات قد تتكرر أكثر من مرة.

الخراب على يد الرومان: يذكر يوسفوس المؤرخ اليهودي أنه في ذلك اليوم كان بأورشليم ٢ مليون يهودي للاحتفال بعيد الفصح. وأتى تيطس وحاصر الأبواب كلها ليمنع الخروج والدخول فاشتدت المجاعة حتى أن رأس الحمار كانت تساوي ٥٠٠ دينار وأكلت الأمهات أولادهن. ومن تسلل من اليهود صلبه تيطس. وقد علق ١٢٠ ألف على صلبان، وأخيراً إقتحم أورشليم وأهلك حوالي مليون ودك المدينة والهيكل وكان الإكتساح الروماني كالطوفان مما جعل اليهود يتشتتون تماماً في العالم. وكلمة **غمارة** (٢٦) تعني الطوفان فهذا الشعب الآتي أي الرومان سيكتسح أورشليم كالطوفان. وبعد تشتتهم سيستمرون للنهائية في **حرب وخراب قضى بها** = جزاء لهم على رفضهم للمسيح. وهذا ما حدث تاريخياً لليهود، فهم ظلوا مرفوضين يقتلهم كل أحد حوالي ٢٠٠٠ سنة.

على جناح الأرجاس مخرب = كان الغيورين هم جماعة يهودية ظهرت بعد المسيح وقد نسب لهم يوسفوس سبب خراب أورشليم. هؤلاء قاموا بثورة على الرومان ليتحرروا منهم. لكنهم هم في الحقيقة لم يكونوا غيورين على الدين بل كانوا قطاع طرق ولصوص وقتلة، ويصح تسميتهم بالمغتالين. وحاول هيرودس الكبير كبح جماحهم لأنه كانت لهم اليد الطويلة على تلال الجليل. لكنهم في الأيام الأخيرة تحدوا الرومان وأغلقوا مدناً أمامهم. بل بدأوا فى إغتيال

الجنود الرومان، فأرسل الأمبراطور فاسباسيان جيشاً بقيادة ابنه تيطس لتأديب أورشليم. وقبل خراب أورشليم بثلاث سنوات لجأوا إلى أورشليم بقيادة من يسمى JOHN GISCHALA وبدأوا في إثارة ثورة ضد الرومان ثم دخلوا الهيكل وإمتلكوه، وفيه بدأ طغيانهم ضد الشعب وكانوا يصدرن أوامره للشعب والكهنة ويقول المؤرخ "لا يمكن تخيل بشاعة وفظاعة أعمالهم" وهم في نجاستهم وخطيتهم بدأ أنهم نجحوا بعض الوقت بل هم أزاحوا رئيس الكهنة وأتوا برجل أخرق ليقوم بدوره ليصنعوا ما يريدونه. وهذا جعل الكهنة يكون بمرارة على ما يحدث وقال أحدهم "كنت أفضل أن أموت عن أن أرى الهيكل مدوساً بهؤلاء النجسين الذين يسكرون في الهيكل. ويصبح معنى **على جناح الأرجاس مخرَّب** = وهذه تترجم على جناح الأرجاس يقوم مخرَّب . **وجناح الأرجاس** تترجم OVERSPREADING OF ABOMINATIONS أي أنه نظراً لانتشار الرجاسات سيأتي الخراب على يد مخرَّب. وهذا المخرَّب هو تيطس. وهم احتقروا النبوات، ولو تأملوا فيها لفهموا. ولكن ما معنى **جناح الأرجاس** = بحسب المفهوم القديم بل وحتى الآن يستعمل للتعبير عن السرعة تشبيه الطيور ، وذلك لسهولة طيرانها. وكان القدماء مثلاً يتحIRON من سرعة إنتشار ضوء الشمس لينير كل الأرض بمجرد ظهور الشمس ، فقالوا إن لنور الشمس أجنحة ينتشر بها فينير نور الشمس المسكونة كلها بسرعة . وهذا التشبيه إستخدمه ملاخي النبي للإشارة لسهولة إنتشار شفاء البشر بقاء المسيح (ملا ٤ : ٢) . وبهذا نفهم قول دانيال النبي هنا... أنه حينما ترون أن الشر ينتشر سريعاً فتوقعوا خراباً سريعاً . فلماذا يسكت الله القدوس الذي لا يحتمل الخطية .

١. (مت ٢٤: ١٥) " فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارئ فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال" وكان هؤلاء المجرمين بوجودهم في الهيكل هم رجسة الخراب قائمة في المكان المقدس.

٢. (لو ٢١: ٢٠) "ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ إعلموا أنه اقترب خرابها حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال..."

فهؤلاء الثائرين النجسين نجسوا الهيكل. وهيجوا الرومان بثورتهم ضدهم. فأحاطت الجيوش الرومانية بأورشليم. وفي ليلة حاول الجنود الرومان التسلل إلى الهيكل عبر الأسوار ووضعوا على الهيكل النسر الروماني، إلا أن اليهود تنبهوا وقتلوا الجنود الرومان المتسللين. فيأس تيطس من حصار أورشليم وإنسحب معتقداً أنها كمدينة صغيرة لا تستحق هذا العناء من الجيش الروماني العظيم. إلا أنه بعد مسيرة ساعات تقابل مع نجدة آتية من روما مع أوامر من أبيه الإمبراطور فاسباسيان، بسحق أورشليم فعاد أدراجه إلى أورشليم إلا أن المؤمنين من المسيحيين من الذين كانوا داخل أورشليم حينما رأوا هذه العلامات :

رجسة الخراب في المكان المقدس



النسر الروماني على الهيكل.
هؤلاء المجرمين في الهيكل.
جيوش محيطة بأورشليم.

وقارنوا هذا مع ما قاله السيد المسيح ففهموا أن أورشليم ستخرب فهربوا إلى الجبال فوراً. أما اليهود فبدأوا في احتفالاتهم بالانتصار وإنسحاب الجيوش الرومانية. وما هي إلا ساعات وعاد الجيش الروماني بقيادة تيطس وحاصر أورشليم هذا الحصار البشع الذي سجله يوسفوس وقال عنه أكلت الأم أبنائها فيه، لكن كان المسيحيين المؤمنين كلهم قد هربوا، ولم يبق في أورشليم مسيحي واحد، تنفيذاً لقول الرب يسوع "ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال" (هذه فائدة النبوة، أنها تكون غير مفهومة ولكنها تفهم في الوقت المناسب فيكون لها فائدة) فالنبوات يجب أن تظل غامضة حتى يحين موعدها لئلا تتعطل خطط الله. وهذا الحصار انتهى بخراب أورشليم الخراب النهائي.

هل تتكرر هذه النبوة؟ (راجع ٢ تس ٢: ٣-١٢) وفيها نجد أن ضد المسيح سيأتي ويدخل هيكل الله، بل أنه سيظهر نفسه أنه إله. وهو سيأتي بعمل الشيطان وبآيات وعجائب كاذبة. ولأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا سيرسل الله لهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب. فنحن أمام صورة أخرى لإنتشار الرجاسات وحيثما وجد الشيطان يوجد الخراب. وغالباً حين يظهر هذا الأثم سيعقب هذا إنتشار بدعته في العالم وتنتشر الأرجاس. ويكون هذا علامة على خراب نهائي للعالم ولأورشليم. وسيأتي هذا الخراب مثل الفيضان أي بغمرة أيضاً. ولكن الغمرة الأخيرة ستكون الدينونة حيث يُلقى هذا الأثم ومن تبعه في البحيرة المتقدة بالنار حيث يصب **المقضى على المخرب** = فالله قضى بخراب أورشليم لصلبها المسيح واضطهادها الكنيسة مبتدئة بقتل الشماس اسطفانوس. وقضى بدينونة هذا العالم النهائية لأنه أحب الخطية فضلاً وراء ضد المسيح تاركاً المسيح الحقيقي ولذلك سيصب الله قضاؤه على هذا **المخرب** الذي خرب العالم ألا وهو الوحش ضد المسيح. وألا نلاحظ انتشار الخطية في العالم الآن... ولماذا يسكت الله القدوس... إذاً لابد ان نستعد لأن غضب الله قادم .

ونقول أيضاً أن الله سيسمح بهذه الحروب وهذه الوحشية في الأيام الأخيرة ضد الكنيسة لتطهيرها فيخلص أولاده إذ يتوبوا حينما يرون بأعينهم نتائج الخطية التي كانوا يشتهونها. ولكن الويل لمن هاجم الكنيسة واضطهد أولاد الله.

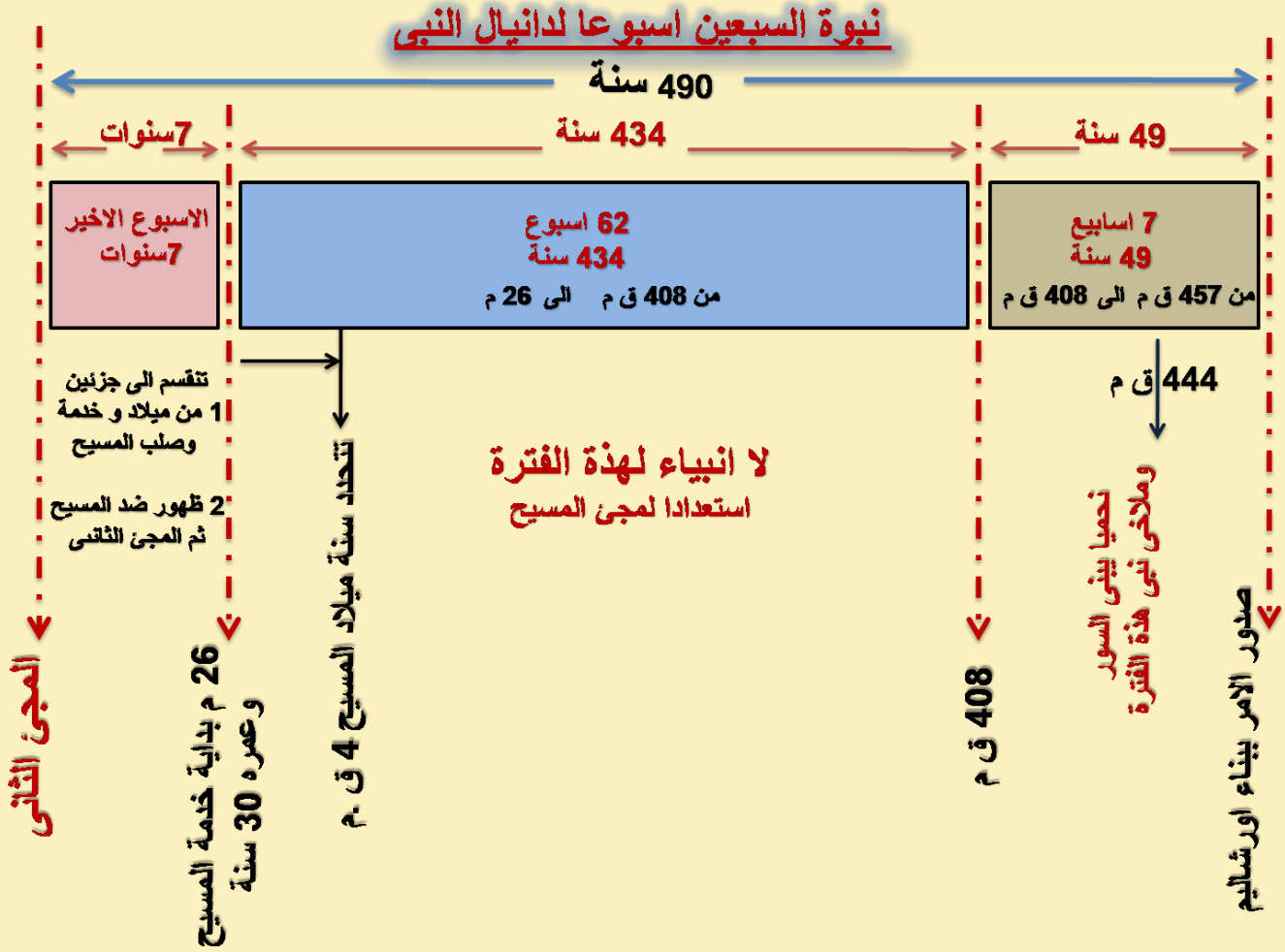
الآية (٢٧) **الذبيحة والتقدمة**: الذبيحة تعني الذبائح الدموية والتقدمة مثل الدقيق واللبن.

كيف نحدد موعد ميلاد المسيح:

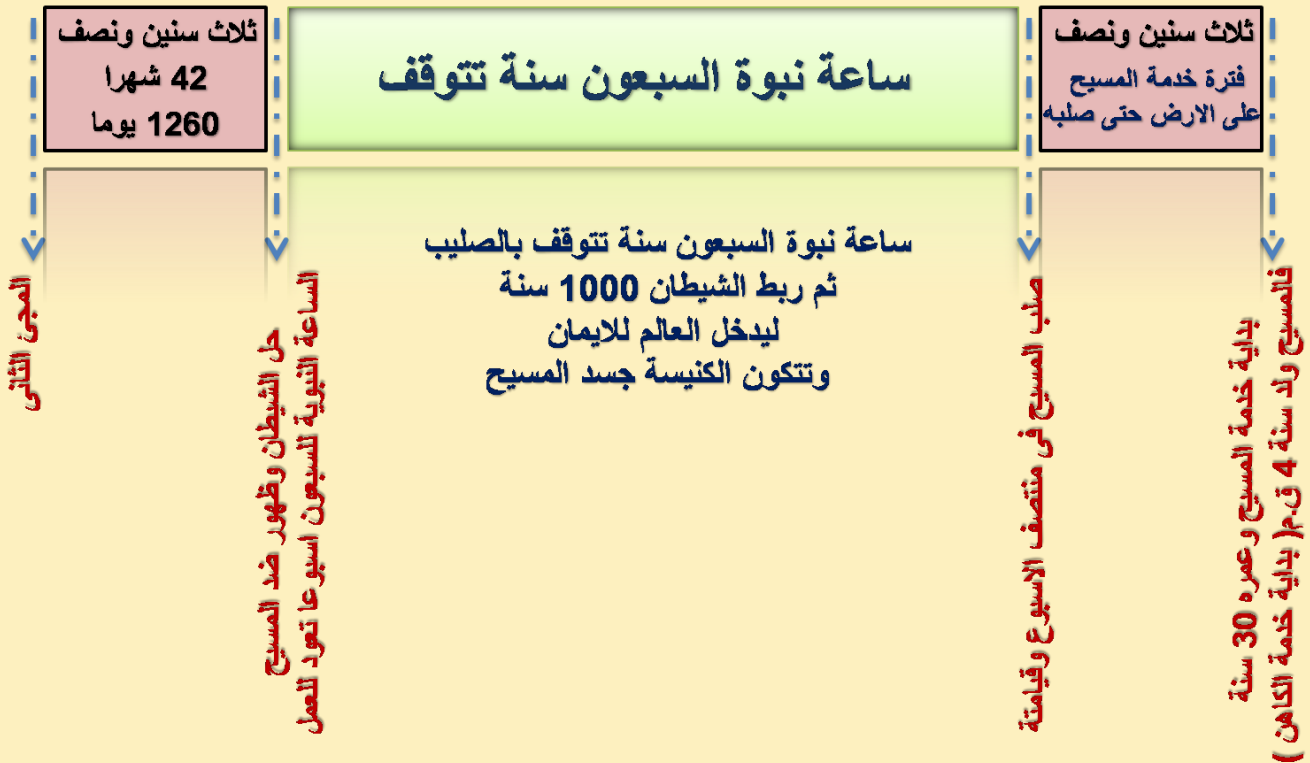
١. (لو ٣: ١ ، ٢) في السنة الخامسة عشرة لطيباريوس قيصر. وهذا يحدد سنة ميلاد المسيح لأن يوحنا المعمدان يكبر المسيح بستة أشهر. والمسيح بدأ وله ٣٠ سنة (لو ٣: ٢٣).
٢. وُلد المسيح أيام هيروُدس الكبير وغالباً في نهاية حكمه، قارن مع (مت ١٩: ٢ ، ٢٠) وقد مات هيروُدس سنة ٤ ق.م. لذلك يكون عُمر المسيح سنة ٢٦ م = ٣٠ سنة.
٣. من تحديد عُمر الهيكل وتجديده بـ ٤٦ سنة، وبمعرفة أن هيروُدس بدأ البناء سنة ٢٠ ق.م. نأتي ثالثة لسنة ٢٦ ق.م.

كيف نحسب مدة خدمة المسيح قبل صلبه.

يذكر القديس يوحنا ٣ مرات أن المسيح أكل الفصح مع تلاميذه (١٣:٢ + ٤:٦ + ١:١٢) والأخير هو الذي بدأت معه ألام المسيح ويمكن إثبات أن المسيح قضى فصلاً آخر بين الثاني والثالث من حساب مواعيد الزراعة فتكون خدمة المسيح $\frac{3}{2}$ سنين بين بدء خدمته وصلبه.



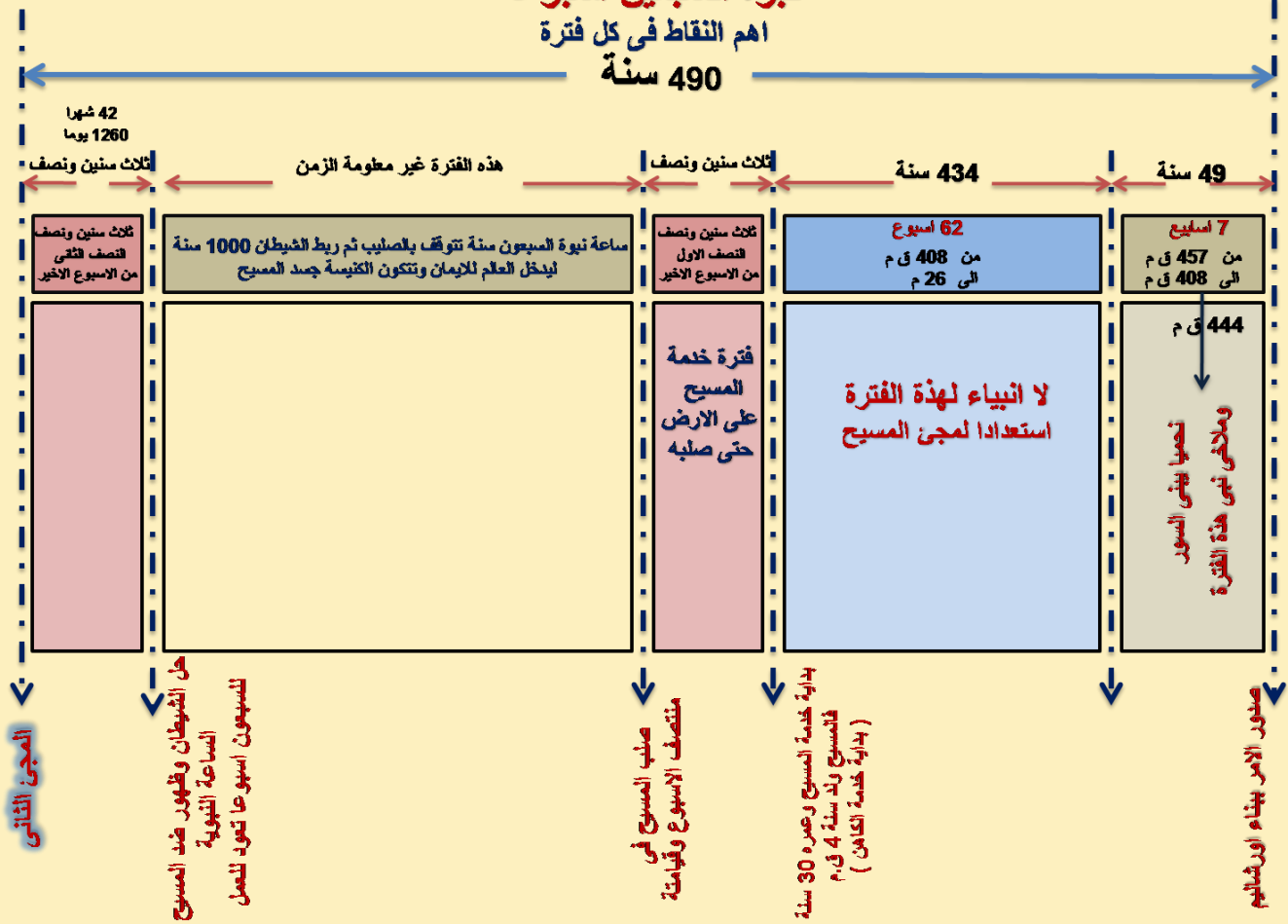
**الاسبوع الاخير من نبوة السبعون اسبوعا لدانيال النبي
وهو ينقسم الى جزئين وبينهم فترة ال 1000 سنة**



نبوة السبعين اسبوعا

اهم النقاط في كل فترة

490 سنة



الإصحاح العاشر

عودة للجدول

الإصحاحات من العاشر حتى الثاني عشر، هي نبوة واحدة، أظهرها الله لمصلحة الكنيسة ليس بالرموز والعلامات كما سبق في رؤيا الحيوانات أو حلم نبوخذ نصر، لكنها تأتي هنا بصورة واضحة وكلمات محددة كمن يُقَصُّ تاريخاً قد حدث، أو يحكى قصة رآها. وقد أُعْطِيت لدانيال هذه الرؤيا بعد سنتين من عودة اليهود من السبي. وسبب إعطاء دانيال هذه النبوة:-

١. هذه الرؤيا تبدأ بالأحداث في زمن دانيال وتستمر حتى نهاية الأيام. ولا يستطيع سوى الله أن يخبر عن المستقبل بهذه الدقة البالغة. والله هنا هو الذى يخبرنا بالمستقبل.
 ٢. لننق في كآله فيزداد إيماننا به ونضع ثقتنا فيه خصوصاً في أيام الضيقة العظيمة حين يظهر ضد المسيح .
 ٣. بل الله يتحدى أن يفعل ذلك ويخبر بالمستقبل أي أحد سواه (راجع إش ٤١: ٢١-٢٤) . والسيد المسيح يقول "قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون" (يو ١٤: ٢٩) .
 ٤. وليس فقط ليزداد إيماننا بل حينما نعرف أن الله يعرف تفاصيل المستقبل فهو بالتالي قادر على التحكم فيه وهذا يعطينا إطمئناناً.
 ٥. وهذه الإصحاحات تشمل علامات نستدل منها على ضد المسيح فنكتشفه ونكشفه للآخرين ولكنها الآن غامضة وستتضح في حينه .
- (ص ١٠): ظهور المسيح لدانيال وحوار ملائكة معه.
- (ص ١١): نبوات خاصة بالعلاقة بين البطالسة في مصر (مملكة الجنوب) والسلوكيين في سوريا (مملكة الشمال) . وتنتهي بموت أنطيوخس إبيفانيوس (وفيه نبوات واضحة عن ضد المسيح وعلامات عنه).
- (ص ١٢): تحدثنا عن الضيقة العظيمة ونهاية الأزمنة.

آية (١):- "فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ كُشِفَ أَمْرٌ لِدَانِيَالَ الَّذِي سُمِّيَ بِاسْمِ بَلْطَشَاصَّرَ. وَالْأَمْرُ حَقٌّ وَالْجِهَادُ عَظِيمٌ، وَفَهُمَ الْأَمْرَ وَلَهُ مَعْرِفَةُ الرُّؤْيَا. "

في السنة الثالثة لكورش = بينما في دانيال ٢١: ١ يذكر "كان دانيال إلى السنة الأولى لكورش" فيبدو أن دانيال إستمّر في مركزه السامي أيام الفرس حتى السنة الأولى لكورش ثم ترك منصبه السامي هذا (ربما لإحالاته على المعاش) . ولكنه عاش بعد ذلك لمدة سنتين يتابع عودة شعبه، ولكنه لم يعد معهم إلى أورشليم غالباً لأن الله أراد منه أن يتم عمل معين في بابل. وبعد أن رأى دانيال هذه الرؤيا إستراح من أتعاب هذا العالم (دا ١٢: ١٣) . وذكره لإسمه البابلي **بلطشاسر** = يعني أن تأثير الحكم البابلي استمر فترة وأن الناس كانت تعرفه بهذا الاسم، ولكنه دائماً أصّر حتى أيام البابليين على استخدام اسمه دانيال. **الأمر حق** = أي كل كلام الرؤيا الذي سيأتي هو

حق وسيحدث. ومن وضوح هذه النبوة صارت كأنها تاريخ مكتوب وليست كلمات نبوية غامضة. وحيث أن مضمون النبوة يشير لآلام كثيرة، مثلاً على يد أنطيوخس وتكرر في أيام النهاية مع ضد المسيح أيام الضيقة العظيمة فيقول **والجهاد عظيم**. فأعداء شعب الله كثيرين والله ينبه أن ما سيأتي يحتاج لجهاد عظيم من الشعب. ومن وضوح ما رآه **فهم الأمر** وعرف معنى **الرؤيا**. حقاً ما دام الشيطان يحارب ضدنا، علينا أن نجاهد.

الآيات (٢-٣): - "فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَا دَانِيَالُ كُنْتُ نَائِحًا ثَلَاثَةَ أَسابيعِ أَيَّامٍ لَمْ أَكُلْ طَعَامًا شَهِيًّا وَلَمْ يَدْخُلْ فِي فَمِي لَحْمٌ وَلَا خَمْرٌ، وَلَمْ أَدْهِنْ حَتَّى تَمُتَ ثَلَاثَةَ أَسابيعِ أَيَّامٍ."

لاحظ إنسحاق دانيال في هذه السن المتقدمة فهو يشارك شعبه الأملهم وهو لم يكن يتوقع أن يظهر الله له رؤيا. بل غالباً كان حزيناً لتقاعس الشعب عن العودة لأورشليم، فهو يصلي ويصوم كما هي عادته معترفاً بخطاياها وخطايا شعبه. وربما وصلته أخبار مقاومة الأعداء لبناء الهيكل، وتقاعس الشعب عن بنائه، أو أن أورشليم محروقة وسورها منهدم. فالقديسين الحقيقيين يكون حين يروا أن نمو عمل الله يقاوم . وقوله **ثلاثة أسابيع أيام** = أي ٢١ يوماً. لأنه يريد أن يميز بين السبعين أسبوعاً وهم = ٤٩٠ سنة وبين الأسابيع العادية. ولاحظ أن صوم دانيال هذا لم يكن صوماً عاماً بل صوماً اختيارياً.

(آية ٤): - "وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، إِذْ كُنْتُ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ الْعَظِيمِ هُوَ دِجْلَةُ،"

النهر العظيم دجلة: قارن مع (تك ١٥: ١٨) فنهر الفرات سُمِّيَ النهر الكبير ونهر دجلة (أو حدّاقل تك ٢: ١٤) يسمى المياه العظيمة فدجلة طوله ١١٤٦ ميلاً بينما الفرات نجد أن طوله ٢١٧٠ ميلاً. ولكن نهر دجلة في عمقه وحجمه وسرعته يزداد عن الفرات. ومعنى كلمة دجلة في لغتها الأصلية تعني السريع أما الفرات في لغتها الأصلية فتعني الكبير، وقارن هذا مع نهر أولاي في إصحاح (٨) وهو النهر الهادئ أو القناة الهادئة التي تستخدم في التجارة والري . ودانيال رأى رؤياه في (٨) للإشارة لمصدر غنى فارس الذي سيثير عليهم حقد وحروب اليونان (دا ١١: ٢). أما في هذه الإصحاحات فالرؤيا تشير لقوى حربية ضخمة وحروب رهيبة، ولهذا كانت الرؤيا بجانب دجلة السريع في حركته وإندفاع مياهه (راجع إش ١٧: ١٣ + ٨: ٦-٨) (وحتى يكمل المعنى فدانيال نفسه استخدم هذا في ١٠: ١١ ، ٤٠) . ونجد في هذه الشواهد إشعياء ودانيال شبهوا حركة الجيوش بالفيضان. ونجد في سفر الرؤيا أن حرب البوق السادس، والحرب النهائية، حرب جوج وماجوج كلاهما يبدآن من نهر الفرات (رؤ ٩: ١٤ + رؤ ١٦: ١٥).

يضاف أن دانيال رأى رؤياه على دجلة لأن سلوكس نيكاتور الذي أسس كرسي السلوكيين أسسه على ضفاف دجلة وبنى مدينة عظيمة هي سلوكية لتحل محل بابل ولتكون عاصمة لمملكته الممتدة شرقاً. وكان تعداد سكانها ٦٠٠٠٠٠ وكانت مدينة عظيمة وسميت بابل الثانية كما سميت بابل آشور الثانية.

الآيات (٥-٩): - "رَفَعْتُ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِرَجُلٍ لَابِسٍ كَتَانًا، وَحَقْوَاهُ مُتَنَطِّقَانِ بِذَهَبٍ أَوْفَازَ، وَجِسْمُهُ كَالزَّبْرِجَدِ، وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ، وَعَيْنَاهُ كَمِصْبَاحِي نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلَاهُ كَعَيْنِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ، وَصَوْتُ كَلَامِهِ كَصَوْتِ جُمْهُورٍ. ^٧فَرَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالُ الرُّؤْيَا وَحَدِي، وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِيَ لَمْ يَرَوْا الرُّؤْيَا، لَكِنْ وَقَعَ عَلَيْهِمْ ارْتِعَادٌ عَظِيمٌ، فَهَرَبُوا لِيَخْتَبِئُوا. ^٨فَبَقِيتُ أَنَا وَحَدِي، وَرَأَيْتُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ. وَلَمْ تَبَقْ فِي قُوَّةٍ، وَنَضَارَتِي تَحَوَّلَتْ فِيَّ إِلَى فَسَادٍ، وَلَمْ أَضْبِطْ قُوَّةً. ^٩وَسَمِعْتُ صَوْتَ كَلَامِهِ. وَلَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَ كَلَامِهِ كُنْتُ مُسَبِّحًا عَلَى وَجْهِي، وَوَجَّهِي إِلَى الْأَرْضِ. "

هنا نجد أحد ظهورات السيد المسيح قبل التجسد. ودانيال رآه في نفس الصورة التي رآه بها يوحنا الرائي في سفر الرؤيا. **لابس كتان** = فهو رئيس كهنة. **وحقواه متنطقتان** بينما في (رؤ ١: ١٣) "كان متمنطقاً عند ثدييه" والسبب أنه حينما رآه دانيال كان يستعد للتجسد فهو منطوق حقويه استعداداً لعمل خدمة الفداء، كما تمنطق يوم غسل أرجل تلاميذه. بينما يوحنا رآه متمنطقاً عند ثدييه كما يفعل القضاة فهو هنا يستعد للقضاء أي ليوم الدينونة. **ذهب أوفاز** = أفخر أنواع الذهب ، والذهب يرمز للسماويات. **وجسمه كالزبرجد** = والزبرجد نوع من الحجارة الكريمة شديدة الصلابة لونه أخضر فاتح. والخضرة علامة الحياة. فالمسيح هو الحياة وسيأتي ليعطينا حياة **ووجهه كمنظر البرق** = بينما رآه يوحنا "ووجهه يضيء كالشمس في قوتها" والفرق واضح فكل منهما رأى قدر ما يحتمل فدانيال نبي العهد القديم رأى الوجه يلمع كالبرق أي في نبضات يلمع لفترة قصيرة فهو لا يحتمل أكثر. أما يوحنا الذي حل عليه الروح القدس فلقد احتمل أن يرى النور بثبات. ولكن كلاهما لم يحتمل ما رآه والسبب فسره يوحنا نفسه "إن قلنا أننا بلا خطية نضل أنفسنا". إذاً طالما كنا في الجسد لن نحتمل رؤية المسيح في مجده بسبب الخطية التي فينا. "ويحيي أنا الإنسان الشقي من يبقطني من جسد هذا الموت" (رو ٧: ٢٤) وبولس يشترك لهذا لكي يرى مجد المسيح وليفرح به كل الفرح (١كو ١٣: ٢ + ٢كو ٣: ١٨). **وعيناه كمصباحي نار** = فاحصتان مميزاتا تخترقان أستار الظلام ولا يخفي عليه شيء. له نظرة مرعبة للأشرار تملأهم خوفاً. وهذا ما سيجعل الأشرار في اليوم الأخير "يقولون للجبال اسقطي علينا من وجه الجالس على العرش". أما التائب الباكي فيري فيهما نوراً ومحبة ، وقلب يعطف عليه مقدراً ضعفه. **النحاس المصقول** = فيديه ورجليه كانوا هكذا والنحاس يشير للدينونة، فالمسيح سيدين إبليس والخطية بقوة صليبه، هو مقدم على عمل جبار سيدك به معقل الشيطان، وقدميه ليستا من خزف. ولكن يوحنا في الرؤيا رأى "رجلاه شبه النحاس النقي كأنهما محميتان في أتون". والنحاس المتحد بنار الأتون يشير لإتحاد اللاهوت بالناسوت. ولأنه في أيام دانيال ما كان هذا الاتحاد قد تم بعد، رأى دانيال يده ورجلاه كنحاس فقط. **وصوت كلامه كصوت جمهور** = صوت قوى مرعب للأشرار. وهو صوت تسبيح الكنيسة من كل الشعوب والألسنة ، وربما تعني للأبرار أن الكنيسة كلها تردد صوته فلها فكر المسيح. ودانيال وحده رأى الرؤيا ومن معه لم يراها. فحالتهم لا تسمح، أما هذا المحبوب فلقد رأى بقدر ما يستطيع (أع ٧: ٩ + ٩: ٢٢ + يو ١٤: ٢٢) + "لا يراني الإنسان ويعيش" أما خوفهم كان ربما من الصوت أو شيء مرعب أحسوا به من حولهم دون أن يدركوا كنهه. وخوف المراقبين دليل صحة الرؤيا. إذاً هي ليست خيال. وكما قلنا فلا يوجد إنسان بلا خطية، فكما سقط يوحنا

وحزقيال وبولس هكذا سقط دانيال أمام هذه الرؤيا ووجهه إلى الأرض . **مَسْبَخًا** = في الإنجليزية DEEP SLEEP فيبدو أنه غاب عن الوعي ولكن كمن في حلم لذيد.

صورة ابن الله التي ظهر بها لدانيال:-

* **رَجُلٌ لَابِسٌ كَتَانًا** = لأنه سيتجسد ويتأنس ويشابهنا في كل شيء ما خلا الخطية وحدها. والكتان الأبيض هو ملابس الكهنة، والمسيح هو رئيس كهنتنا الذي قدّم ذبيحة نفسه.

* **حَقْوَاهُ مُتَنَطِّقَانِ بِذَهَبٍ** = كانوا يتمنطقون عند الحقوين حينما ينوون القيام بعمل شاق. والمسيح كان مزمعا أن يقوم بعمل الفداء. والذهب رمز للعمل الإلهي في الفداء.

* **جَسْمُهُ كَالزَّبَرَجَدِ** = اللون الأخضر هو لون الحياة. والرب يسوع قال عن نفسه "من يأكلني يحيا بي" + "جسدي مأكّل حق" (يو ٦: ٥٥-٥٧).

* **وَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ** = هواله حق من إله حق، هو نور من نور.

* **عَيْنَاهُ كَمِصْبَاحِي نَارٍ** = هو فاحص القلوب والكلّي (رؤ ٢: ٢٣).

* **ذِرَاعَاهُ وَرِجْلَاهُ كَعَيْنِ النَّحَاسِ الْمَصْقُولِ** = عمل المسيح هو دينونة الخطية (النحاس يرمز للدينونة (راجع مقدمة خيمة الاجتماع)، كما سمعنا في (٩١د: ٢٤) "an end of sins to make" = لتتميم الخطايا. وهنا نسمع أن **ذِرَاعَاهُ** من نحاس، واليدين يشيران للعمل، وعمل المسيح الذي قام به هو الفداء. أما **رِجْلَاهُ** فيشيروا لدينونة الخطية وسحق الشيطان، "أضع أعداءك عند موطئ قدميك" (مز ١١٠: ١). والقديس يوحنا في رؤياه لم يذكر أنه شاهد ذراعا المسيح النحاسيتين، فالرب يسوع كان قد أنهى عمل الفداء. لكنه ذكر أنه رأى قدميه النحاسيتين، فعمل المسيح في دينونة الخطية مستمر لنهاية الأيام.

* **صَوْتُ كَلَامِهِ كَصَوْتِ جُمُهورٍ** = آمن بالمسيح معظم سكان الأرض، وكانوا يسبحونه على أعمال محبته وفدائه، وكرزوا بإسمه.

الآيات (١٠-٢١):- "وَأِذَا بَدَأَ لَمَسْتَنِي وَأَقَامْتَنِي مُرْتَجِفًا عَلَى رُكْبَتَيَّ وَعَلَى كَفْيَيَّ. ^١ وَقَالَ لِي: «يَا دَانِيَالُ، أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ أَفْهَمَ الْكَلَامَ الَّذِي أَكَلِمَكَ بِهِ، وَفُئْ عَلَى مَقَامِكَ لِأَنِّي الْآنَ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ». وَلَمَّا تَكَلَّمَ مَعِيَ بِهَذَا الْكَلَامِ قُمْتُ مُرْتَعِدًا. ^٢ فَقَالَ لِي: «لَا تَخَفْ يَا دَانِيَالُ، لِأَنَّهُ مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ الَّذِي فِيهِ جَعَلْتُ قَلْبَكَ لِلْفَهْمِ وَلِلذَّلَالِ نَفْسِكَ قُدَّامَ إِلَهِكَ، سَمِعَ كَلَامُكَ، وَأَنَا أَتَيْتُ لِأَجْلِ كَلَامِكَ. ^٣ وَرَبِّيسُ مَمْلَكَةِ فَارِسَ وَقَفَ مُقَابِلِي وَاحِدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَهُوَ ذَا مِخَائِيلُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الْأَوَّلِينَ جَاءَ لِإِعَانَتِي، وَأَنَا أَبْقَيْتُ هُنَاكَ عِنْدَ مُلُوكِ فَارِسَ. ^٤ وَجِئْتُ لِأَفْهِمَكَ مَا يُصِيبُ شَعْبَكَ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا إِلَى أَيَّامٍ بَعْدَ».

^٥ فَلَمَّا تَكَلَّمَ مَعِيَ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ جَعَلْتُ وَجْهِي إِلَى الْأَرْضِ وَصَمْتُ. ^٦ وَهُوَ ذَا كَشِبُهُ بَنِي آدَمَ لَمَسَ شَفَتَيَّ، فَفَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلْوَاقِفِ أَمَامِي: «يَا سَيِّدِي، بِالرُّؤْيَا انْقَلَبْتُ عَلَيَّ أَوْجَاعِي فَمَا ضَبَطْتُ قُوَّةً. ^٧ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدٌ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ سَيِّدِي هَذَا وَأَنَا فَحَالًا، لَمْ تَتُبْتُ فِي قُوَّةٍ وَلَمْ تَبْقَ فِي نَسْمَةٍ؟». ^٨ فَعَادَ وَلَمَسْنِي كَمَنْظَرِ إِنْسَانٍ وَقَوَانِي، ^٩ وَقَالَ: «لَا تَخَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ. سَلَامٌ لَكَ. تَشَدَّدْ. تَقَوَّ». وَلَمَّا كَلَّمَنِي

تَقَوَّيْتُ وَقُلْتُ: «لَيْتَ كَلَّمُ سَيِّدِي لِأَنَّكَ قَوَّيْتَنِي». ^{٢٠} **فَقَالَ: «هَلْ عَرَفْتَ لِمَ أَذًا جِئْتُ إِلَيْكَ؟ فَالآنَ أَرْجِعْ وَأُحَارِبُ رَئِيسَ**
فَارِسَ. فَإِذَا خَرَجْتُ هُوَذَا رَئِيسُ الْيُونَانِ يَأْتِي. ^{٢١} وَلَكِنِّي أَخْبِرُكَ بِالْمَرْسُومِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَلَا أَحَدٌ يَتَمَسَّكَ مَعِي
عَلَى هَؤُلَاءِ إِلَّا مِخَائِيلُ رَئِيسُكُمْ».

من منظر المسيح سقط دانيال. وأرسل له المسيح الملاك جبرائيل يقويه ويعيد له هدوءه. وهو بدأ بالوقوف تدريجياً فهو بدأ يقف على يديه ورجليه أولاً. والله قبل أن يعطي قوة لرجاله يكشف لهم ضعفهم "لنا هذا الكنز في **أَوَان خَزَفِيَّةٍ**" (٢كو ٤) فلا ينتقخوا . ولذلك قال بني إسرائيل لموسى "لا يكلمنا الله لئلا نموت" فهم لم يحتملوا . ومرة ثانية يؤكد الملاك أن الله سمع لدانيال **من اليوم الأول** لصيامه. وفي (١٣) **رئيس مملكة فارس** = هو الشيطان الذي يعمل في مملكة فارس ولأنها مملكة عظيمة فيبدو أن الشيطان الذي يعمل فيها شيطان جَبَّار . وهو حاول أن يُعْطِلَ خطط الله لخلاص شعبه فدبَّر مؤامرات وخطط ليعطِلَ عمل الخلاص. ووقف جبرائيل أمامه هذه الواحد وعشرين يوماً ثم جاء الملاك ميخائيل لمساندته. والله أراد بإعلان قوة الشيطان هذه أن نعلم نحن عظمة الخلاص الذي حصلنا عليه، إذ يقول لنا رب المجد "ها أنا أعطيك سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو" (لو ١٠ : ١٩). وبقي جبرائيل عند ملوك فارس ليرشدهم ويحبط مؤامرات الشياطين ضد شعب الله. هذه هي معونة الملائكة لنا ولذلك نتشفع بهم. ولنلاحظ أن الرجل لابس الكتان هو المسيح بينما أن الذي كان يكلم دانيال هو الملاك جبرائيل. ومن لمس شفتي دانيال هو المسيح لأنه قال عنه **كشبهه بنى آدم** ، وكان دانيال هو الذي قال عنه سابقاً "مثل ابن إنسان" (دا ٧ : ١٣) . والدليل على ذلك آية (١٧) وفيها دانيال يُعَبِّرُ عن روعه من منظر المسيح وأنه حينما رآه لم يستطع أن يتكلم. فهو يسأل الملاك **كيف يستطيع عبد سيدي هذا أن يتكلم مع سيدي هذا** = أي كيف تستطيع أيها الملاك وأنت عبد سيدي هذا الواقف أمامي ومنظره يرعبني أن نتكلم معه ولا تخاف. لكن السبب أن الملائكة بلا خطية. وما أنعش نفس دانيال تسمية الملاك له بأنه **محبوب**. الملاك هنا يحاول نزع الخوف كما تفعل الأم مع طفلها. بل هو قواه ليثبت (١٨). والله الذي وَجَدَ في قلب دانيال إهتماماً بشعبه ومستقبلهم أرسل له مع الملاك رؤياً خاصة بالمستقبل إعلاناً منه أنه قبل صلواته وصومه. فهو متألم الآن بسبب من بقى في السبي وبذلك اشترك مع الله في ألمه من أجل الشعب فأشركه الله معه في المستقبل. وأظهر له الملاك هؤلاء الملوك الذين سيحاربون شعب الله، وأيضاً أظهر له أنه ومعه الملاك ميخائيل يدافعون عن شعب الله. **رئيس اليونان** = أي الشيطان الذي يعمل مع رئيس اليونان ليضطهد شعب الله، فالشيطان كما أسماه المسيح رئيس هذا العالم. ولكن لا نخاف من هذا فمن معنا أقوى ممن علينا. والملائكة يكلفها الله بالحرب ضد سلاطين الظلمة. ونجد هنا وعد بأن **ميخائيل رئيسكم يتمسك معي** = هو يحارب مع جبرائيل ضد الشيطان. ولذلك ترسم الأيقونات القبطية صورة الملاك ميخائيل ومعه سيف والشيطان ساقطاً مقهوراً تحت قدميه. هذا هو الملاك ميخائيل نصير وشفيع الكنيسة وحاميها ضد أعدائها. ولكن لماذا تتجح خطط الشيطان إلى حين؟ الله يستخدم الشيطان كعصا تأديب ضد أولاده إذا عصوا (١كو ٥ : ٥) بل يستخدمهم الله في بعض الأحيان ليصيبوا الجبابرة مثل بولس بشوكة في الجسد حتى لا يستكبروا (٢كو ١٢ : ٧). ويستخدمهم الله كنار تأديب لتطهير أولاده من بعض خطاياهم (أيوب) فتجارب الشياطين تكون علينا كنار ولكن

الله يسمح بها ليطهرنا. والله يستخدمهم ليغربل الحنطة من التبن والعصافة. فالنار تحرق العصافة وتتقي الذهب. ويسمح الله للشيطان أن يُصَلِّ ملك شرير مثل أخاب لأنه يستحق هذا (١مل ٢٢: ٢٠-٢٣). "إِذَا كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ" (رو ٨ : ٢٨). وإن سمح الله بالأم للجسد من جراء مؤامراتهم فلكي تخلص الروح (١كو ٥ : ٥).

ملحوظات على الإصحاح

(١) في آية ٦ من الإصحاح رأى دانيال السيد المسيح في أحد ظهوراته قبل التجسد وقال عنه **وصوت كلامه كصوت جمهور** = فالمسيح بعد التجسد كَوْنٌ جسده أى الكنيسة من كل الشعوب والأمم والألسنة ، وهذه الكنيسة تسبحه من كل أنحاء العالم على الخلاص الذى تممه لها .

(٢) في آية ١٠ **وَإِذَا بَدَأَ لِمَسْنِي** وكان هذا معونة من الملاك جبرائيل لدانيال ليقف. ولكن في آية ١٦ يقول **وهذا كشبه بنى آدم لمس شفتي** = وهذا كان عن المسيح، فدانيال هو من أطلق عليه **مثل ابن إنسان** (٧ : ١٣). ولما لمسه أخذ قوة ليتكلم ، ووجه كلامه للملاك جبرائيل قائلاً **كيف تستطيع أن تتكلم مع سيدى هذا** أى المسيح الذى ظهر فى هذه الرؤيا بمجد عظيم. وفى آية (١٨) **فَعَادَ وَلَمَسْنِي كَمَنْظَرِ إِنْسَانٍ وَقَوَانِي** = هنا هو الملاك الذى لمس دانيال وليس المسيح ، لأن دانيال يقول عنه كمنظر إنسان ، أما المسيح فيقول عنه ابن إنسان . وهنا الملاك يأخذ شكل إنسان ولكنه لن يتجسد فيقال عنه ابن إنسان .

(٣) عرفنا أن الملاك الذى يكلمه هو جبرائيل من (٨١ : ١٦) .

(٤) لاحظنا قوة الشيطان وكيف يدبر المؤامرات ويحرك الملوك والرؤساء لإضطهاد شعب الله. ولذلك يسميه هنا **رئيس فارس ورئيس اليونان** فهو الذى يحرك الملوك لإضطهاد شعب الله . ولاحظنا كيف يدبر الله ملائكة لإفساد مؤامراته لحماية شعبه فى كل مكان. فكان الملاك جبرائيل هو المكلف بهذا فى مملكة فارس ، ومن قوة الشيطان = **رئيس مملكة فارس** ، كان أن المشاكل التى أثارها لشعب الله فى فارس ، أن عطلت الملاك جبرائيل ٢١ يوما من الذهاب لدانيال ، إلى أن أرسل الله الملاك ميخائيل ليساعده ، فيتمكن من الذهاب لدانيال . ومن هذه القصة ندرك عظمة عمل المسيح مع كنيسته إذ "أَعْطَانَا السُّلْطَانَ أَنْ نُدْوسَ الْحَيَاتِ وَالْعُقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةَ الْعَدُوِّ" (لو ١٠ : ١٩) .

الإصحاح الحادي عشر

عودة للجدول

سبق الله وأنبأ في الإصحاحات (٢ ، ٧) بالدول العظمى أو الممالك الكبيرة التي تؤثر في شعب الله. وكانت بالترتيب بابل ثم مادي وفارس ثم اليونان ثم الرومان. وركز الإصحاح السابع على الرومان بالذات والهرطقة التي تأتي بعدهم. وفي الإصحاح الثامن تركيز على الفرس والمملكة التي تأتي بعدهم وهي الدولة اليونانية ، التي يخرج منها ملك مضطهد خبيث مكر دموي يضطهد شعب الله. ونجد هنا في هذا الإصحاح تركيزاً أكثر على كون أن اليونان ستعقب مملكة الفرس، ويخرج منهم هذا المضطهد وهو أنطيوخس إبيفانيوس. والقصة المذكورة هنا حدثت تماماً والله قصد أن يخبر بهذه الأحداث قبل حدوثها حتى يتوقع الشعب ظهور هذا المقاوم. وقد تتكرر هذه الأحداث بصورة أو بأخرى قرب نهاية الأيام، وتنتهي بظهور شخصية مكررة دموية تضطهد شعب الله، ألا وهو ضد المسيح واليهود سيقبلونه على أنه المسيح. والمسيح قد سبق وحذرنا من أن نقبله "لا تصدقوا أن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك" (مر ١٣: ٢١). وحتى نتأكد من أن هذا الشخص دجال ستسبق هذه الأحداث ظهوره. خصوصاً أن كلمات هذا الإصحاح تشير لشخصية ضد المسيح هذا. وكون أن الله يخبر شعبه بنبوة ستحدث بعد آلاف السنين فهذا بلا شك يقوي إيمانهم خلال هذه الضيقة المنتظرة. ومن يعرف ما سوف يحدث من آلاف السنين فلا شك أنه يستطيع أن يتصرف ويسيطر على الأمور.

آية (١):- "وَأَنَا فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ الْمَادِيِّ وَقَفْتُ لِأَشَدِّدَهُ وَأَقْوِيَهُ." "

هنا المتكلم هو الملاك جبرائيل، وهو يعلن كيف كان يحارب الشيطان رئيس فارس، فهو كان يشدد ملكها داريوس ليطلق الشعب من أرض العبودية. وهذه القصة تظهر عمل الملائكة وخدمتهم للبشر. وغالباً كانت هناك ملائكة تشجع داريوس حتى ينتصر على جيش بابل. ونحن نصلي لأي حاكم حتى يكون هناك سلام للكنيسة. إذًا الملائكة تشدد الحكام لصالح شعب الله. (وَألم يتشدد دانيال نفسه بلمسة من الملاك جبرائيل مرتين في هذه الرؤيا ١٠ : ١٨ ، ١٠ .

آية (٢):- "وَالآنَ أَخْبِرْكَ بِالْحَقِّ. هُوَذَا ثَلَاثَةُ مُلُوكٍ أَيْضًا يَقُومُونَ فِي فَارِسَ، وَالرَّابِعُ يَسْتَغْنِي بِغْنَى أَوْفَرَ مِنْ جَمِيعِهِمْ، وَحَسَبَ قُوَّتِهِ بَغْنَاهُ يُهَيِّجُ الْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ." "

راجع المقدمة عن ملوك الفرس ، فالثلاثة ملوك هم إما كورش ثم قمبيز ثم داريوس هستاسب أو يكون المقصود هم من أتوا بعد كورش وهم قمبيز ثم المحتال سمردس ثم داريوس هستاسب. وأما الرابع فهو زركسيس الأول أغناهم ثروة والفرس أطلقوا على كورش لقب الأب وعلى قمبيز لقب المعلم وعلى داريوس لقب المؤسس والهامي. أما الرابع وهو زركسيس فقد أثار اليونان بهجومه عليها وكانت حملته ضد اليونان شهيرة في التاريخ، وأيضاً هزيمته

النكراء هناك ولاحظ قول الكتاب يُهَيِّج وليس يهزم. وهو حين خرج ليحارب اليونان بجيشه الضخم كان مصدر قلق ورعب لهم وفي رجوعه كان هزأً وسخرية لليونان. وأسقط الكتاب بقية ملوك الفرس لينتقل لملوك اليونان.

آية (٣):- **"وَيَقُومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَيَتَسَلَّطُ تَسَلُّطًا عَظِيمًا وَيَفْعَلُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ."**

هذه تشير للإسكندر الأكبر الذي عبدوه كإله وتسَلَّطَ كيفما يريد.

آية (٤):- **"وَكَقِيَامِهِ تَنَكُّسُ مَمْلَكَتُهُ وَتَنْقَسِمُ إِلَى رِيَّاحِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعِ، وَلَا لِعَقِبِهِ وَلَا حَسَبِ سُلْطَانِهِ الَّذِي تَسَلَّطَ بِهِ، لِأَنَّ مَمْلَكَتَهُ تَنْقَرِضُ وَتَكُونُ لِأَخْرَيْنِ غَيْرِ أُولَئِكَ."**

مات الإسكندر شاباً ولم يكن له من يخلفه على عرشه فأخوه أريديوس (وهو ليس من أمه) الذي تركه في اليونان قتلته أم الإسكندر أوليمباس بل سممت إبناً الإسكندر هيركوليس والإسكندر لتحكم هي. **ولا لعقبه ولا حسب سلطانه** = فحينما مات الإسكندر لم يرثه عقبه، بل إنتهت عائلته بموته وقام عوضاً عنه قادته الأربعة (ملوك اليونان وتركيا وسوريا ومصر) ولكنهم لم يكونوا في قوته = **ولا حسب سلطانه. وكقيامه تنكسر مملكته** = أي كما قام وغزا العالم بسرعة سيموت فجأة شاباً وقصة الإسكندر ونهايته ونهاية أسرته هي شاهد على بطلان هذه الدنيا "هو امتلك الدنيا وخسر نفسه".

ممالك الجنوب والشمال:

كانت أقوى مملكتين من الأربع ممالك هما مملكة مصر وتسمى مملكة الجنوب ومملكة سوريا وتسمى مملكة الشمال. وهذين المملكتين ظلا في صراع منذ نشأتها ودار هذا الصراع حول إسرائيل وأورشليم. ولذلك يخبر الله مسبقاً بما سيصنعه هؤلاء بشعبه. ومن شدة وضوح النبوات وتطابقها مع ما حدث فعلاً ظن نقاد الكتاب المقدس أن كاتب سفر دانيال ليس هو دانيال إنما كاتب آخر من العصر اليوناني. هؤلاء لا يصدقون إمكانية أن ينبئ أحد الأنبياء بالمستقبل، بل هم يريدون الأنبياء مجرد مؤرخين لأحداث وقعت فعلاً. ولكن لاحظ قول الرب في إش ٤١: ٢١-٢٣ فإله هنا يقول أنه ليس غيره من يستطيع أن يخبر بالمستقبل، وهو يفعل هذا قطعاً عن طريق أنبيائه، وذلك ليزداد إيماننا ونتشدد حين يتم ما سبق وأخبرنا به (يو ١٤: ٢٩). ومملكة الجنوب كانت تسمى مملكة البطالمة نسبة لمؤسسها بطلميوس. ومملكة الشمال كانت تسمى مملكة السلوكيين نسبة لمؤسسها سلوكس. ولكن إن كانوا حسب تصورهم أن كاتب سفر دانيال ما هو إلا مؤرخ لأحداث حدثت فعلاً، فما تفسيرهم لنبواته عن نهاية العالم؟! بل أن هذه الأحداث ستكرر مرة أخرى، وحين تتكرر ماذا سوف يقول هؤلاء الدارسون حين يرون أن دانيال قد تنبأ عن أحداث ستحدث بعد آلاف السنين وحتى نهاية الأيام. والله أعطى لدانيال هذه النبوات ليعطيها لشعبه فإله يحب أن يُطلع شعبه على ما يعمل "فَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ أَخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ» (تك ١٨: ١٧). هذه الأحداث المذكورة الخاصة بالصراعات بين مملكة الشمال (سوريا وتسمى مملكة السلوكيين) ومملكة الجنوب (مصر وتسمى مملكة البطالمة)، هذه الأحداث ستكرر مرة أخرى في نهاية الأيام وتنتهي بحرب جوج وماجوج

وبها تكون النهاية ويأتي المسيح للدينونة. ولكن قبل حرب النهاية جوج وماجوج (حزقيال ٣٨، ٣٩) ستكون هناك حرباً كبرى (رؤ ٩)، قيل عنها في سفر الرؤيا أن عدد الجنود المشتركين في الحرب ٢٠٠ مليون وقتلى هذه الحرب سيكونوا ١/٣ (ثلث) سكان العالم. فبعد هذه الحرب المرعبة لن يمكننا تصور أين ستكون مملكة الشمال وأين ستكون مملكة الجنوب. وكما نرى أنه في نهاية حروب مملكة الشمال ومملكة الجنوب قديماً ظهر الملك أنطيوخس إبيفانيوس (٢٣: ٨١د + ١١١د : ٢١-٤٥) هكذا ستتكرر هذه الأحداث ويظهر في نهاية حروب الشمال والجنوب في نهاية الأيام ضد المسيح هذا، وبنهايته ينتهى العالم كما رأينا في (٧١د : ٨-١١).

ولكن حين تحدث هذه الحروب (الحرب الكبرى رؤ ٩ وحرب مملكة الشمال والجنوب وحرب جوج وماجوج) سنرى أن الله قد أخبرنا بما سوف يحدث وبدقة شديدة. وهذا سوف يعطى شعب الله سلاماً وإطمئناناً فإن من يعرف ما سيحدث قبل أن يحدث بألاف السنين، هو قادر أن يحفظ أولاده، وهذا ما قاله الرب يسوع لتلاميذه "قُلْتُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ" (يو ١٤: ٢٩).

وفيما يلي جدول بملوك المملكتين.

سلوكس نيكاتور (الغالب) من سنة ٣١٠ ق.م	بطلميوس لاجوس من سنة ٣٢٣ ق.م
أنطيوخس سوتير (المنقذ) من سنة ٢٨٠	بطلميوس فيلادلفوس من سنة ٢٨٤
أنطيوخس ثيوس (الإله) من سنة ٢٦٠	بطلميوس إيروجيتس من سنة ٢٤٦
سلوكس كالينيكوس (الطبيب) من سنة ٢٤٥	بطلميوس فيلوباتر من سنة ٢٢١
سلوكس كيرونوس من سنة ٢٢٥	بطلميوس أبيفانيوس من سنة ٢٠٤
أنطيوخس الكبير من سنة ٢٢٣	بطلميوس فيلوميتر من سنة ١٨٠
سلوكس فيلوباتير من سنة ١٨٦	
هليودوروس - بطلميوس السادس	
وديمتريوس. وهؤلاء قاومهم أنطيوخس	
إبيفانيوس وخلفهم بالمكر	
أنطيوخس إبيفانيوس من سنة ١٧٥	
ملوك سوريا (الشمال)	ملوك مصر (الجنوب)

والآيات التالية تشير للحروب التي قامت بين هاتين العائلتين. وتسميتها بالشمال والجنوب فهذا قطعاً بالنسبة لأرض إسرائيل حيث يوجد شعب الله. ولذلك لم نسمع عن أخبار مملكة اليونان ولا تراقيا بعد ذلك. فالملاك يعلن لدانيال أنه سيريه ويفهمه ما يصيب شعبه. إذاً النبوات مركزة على ما يصيب شعب الله.

آية (٥):- "وَيَتَقَوَّى مَلِكُ الْجَنُوبِ. وَمِنْ رُؤْسَائِهِ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَيَسَلِّطُ. تَسَلِّطُ عَظِيمٌ تَسَلِّطُهُ." "

وَيَتَقَوَّى مَلِكُ الْجَنُوبِ = ملك الجنوب هو بطلميوس لاجوس. بعد موت الإسكندر تقوى هذا الملك وإملاك مصر وسوريا سنة ٣٢٣ ق.م. وقوله **ومن رؤسائه من يقوى عليه** تشير لأن سلوكس نيكاتور كان خاضعاً أولاً لبطلميوس لاجوس. ثم تقوى سلوكس على بطلميوس واستولى على أعظم مملكة بين الأربع ممالك وهي مملكة سوريا والتي امتدت من شاطئ البحر المتوسط حتى حدود الهند. وقيل أنه كان يتبع سلوكس هذا ٧٢ ملكاً وهذا يتضح من الجدول السابق فسلوكس نيكاتور بدأ ملكه مستقلاً سنة ٣١٠ ق.م أي بعد تأسيس كرسي البطالمة بـ ١٣ سنة وسلوكس هذا سمي بالغالب أو الفاتح لكثرة فتوحاته، مما قواه ضد بطلميوس وكانت هناك أحقاد بسبب هذا بين العائلتين.

آية (٦):- " **وَبَعْدَ سِنِينَ يَتَعَاهَدَانِ، وَبُنْتُ مَلِكِ الْجَنُوبِ تَأْتِي إِلَى مَلِكِ الشِّمَالِ لِإِجْرَاءِ الْإِتِّفَاقِ، وَلَكِنْ لَا تَضْبِطُ الذَّرَاعُ قُوَّةً، وَلَا يَقُومُ هُوَ وَلَا ذِرَاعُهُ. وَتَسْلُمُ هِيَ وَالَّذِينَ أَتَوْا بِهَا وَالَّذِي وَلَدَهَا وَمَنْ قَوَّاهَا فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ.** "

كانت هناك محاولات لدمج وتوحيد المملكتين ولكنها كانت غير مثمرة. وبعد وفاة الإسكندر بحوالي ٧٠ سنة كانت هناك محاولة غير مخلصة لربط المملكتين وكان ذلك بأن زوّج بطلميوس فيلادلفوس ملك مصر إبنته برنيكي لأنطيوخس ثيوس ملك سوريا، الذي كان له زوجة تدعى لاوديس. **فبنت ملك الجنوب برنيكي هذه تأتي لملك الشمال لإجراء الاتفاق = أي الوحدة ولكن لا تضبط الذراع قوة =** أي لن تملك هي ولا ذريتها على كرسي الشمال، بل ولا أبوها ولا أنطيوخس زوجها نفسه (الذين كان التحالف بينهما) **وستسلم هي والذين أتوا بها =** أي كل من خطط لهذا الزواج. فقد تسبب هذا الزواج في مصائب كثيرة، فقد تولت لاوديس الزوجة الأولى تأليب أصدقائها على الملك، مما اضطر أنطيوخس أن يطلق برنيكي ويرد زوجته لاوديس الأولى. إلا أنها قتلتها بالسم ثم دبّرت قتل برنيكي وولدها، ومكنت إبنها باسم سلوكس كاللينيوكس.

الآيات (٧-٩):- " **وَيَقُومُ مِنْ فَرْعِ أَصُولِهَا قَائِمٌ مَكَانَهُ، وَيَأْتِي إِلَى الْجَيْشِ وَيَدْخُلُ حِصْنَ مَلِكِ الشِّمَالِ وَيَعْمَلُ بِهِمْ وَيَقْوَى. وَيَسْبِي إِلَى مِصْرَ آلِهَتَهُمْ أَيْضًا مَعَ مَسْبُوكَاتِهِمْ وَأَنْبِيَتِهِمُ الثَّمِينَةَ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَيَقْتَصِرُ سِنِينَ عَنْ مَلِكِ الشِّمَالِ. فَيَدْخُلُ مَلِكُ الْجَنُوبِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ.** "

ويقوم من فرع أصولها = الفرع هو بطلميوس إيروجيتس فهو ابن بطلميوس فيلادلفوس أي شقيق برنيكي وهذا جمع جيشاً ضخماً وجاء على سلوكس كاللينيوكس لينتقم لأخته برنيكي، وقتل لاوديس فعلاً. وفي دخوله لأراضي سلوكس ومن بينها يهوذا نشر الخراب أينما حلّ. ونجح في حربه ضد سلوكس وكان له غنيمة كبيرة من الرجال والمقتنيات = **ويسبى إلى مصر آلهم..** وهو سمع بأخبار فتنة في مصر فاضطر للعودة ليحفظ السلام فيها = **يدخل ملك الجنوب إلى مملكته.** ويبدو أنه لإشغاله بالسلام في مصر لم يتحمل البقاء خارجها كثيراً **فأقتصر سنيين عن ملك الشمال.** وقد مات كاللينيوكس هذا بعد ذلك لسقوطه عن جواده.

الآية (١٠) :- "وَبَنُوهُ يَتَهَيَّجُونَ فَيَجْمَعُونَ جُيُوشَ عَظِيمَةً، وَيَأْتِي آتٍ وَيَغْمُرُ وَيَطْمُو وَيَرْجِعُ وَيُحَارِبُ حَتَّى إِلَى حِصْنِهِ." "

كان إبننا كاللينيكوس هما سلوكس كيرونوس وأنطيوخس. وهذين تهيجوا بسبب هزيمة أبيهم وما سلبه منهم البطالمة، فجمعوا جيوشاً ضخمة على مصر ليستردوا ما فقده أبوهم. ولكن سلوكس الابن الأكبر كان ضعيفاً وغير قادر أن يحكم جيشه ومات مقتولاً بالسم بيد أصدقائه وحكم سنتين فقط فأتي بعده أخوه أنطيوخس الذي حكم ٣٧ سنة وتسمى باسم أنطيوخس الكبير. ولاحظ إعجاز الوحي، فالملاك يبدأ حديثه بقوله **وبنوه يتهيجون فيجمعون**.. فهم الآن اثنين.. ثم ينهي كلامه بقوله **ويغمر ويطمو**.. فقد مات أحدهم وترك الآخر بمفرده وأنطيوخس جاء إلى مصر بجيش كبير.

آية (١١) :- "وَيَغْتَازُ مَلِكُ الْجَنُوبِ وَيَخْرُجُ وَيُحَارِبُهُ أَيُّ مَلِكِ الشِّمَالِ، وَيُقِيمُ جُمْهُورًا عَظِيمًا فَيَسْلَمُ الْجُمْهُورُ فِي يَدِهِ." "

ولكن ملك الجنوب كان له نجاح عظيم على أنطيوخس ، فأنطيوخس أثار بطلميوس فيلوباتر بأفعاله ، فإغتاز منه وحاربه فأتي أنطيوخس بجيش كبير = **ويقيم جمهوراً عظيماً**. لكن فيلوباتير أكتسح جيش أنطيوخس وهزمه = **فيسلم الجمهور في يده** = أي في يد فيلوباتر.

آية (١٢) :- "فَإِذَا رُفِعَ الْجُمْهُورُ يَرْتَفِعُ قَلْبُهُ وَيَطْرَحُ رِبَاطَ وَلَا يَعْتَرُ." "

نتيجة انتصار فيلوباتر **ارتفع قلبه** = أي دخله الكبرياء

رُفِعَ الجمهور = رُفِعَ مترجمة TAKEN AWAY أي يزيل. والجمهور هو جيش أنطيوخس المعادي. وفيلوباتر هذا كان أحق لا يقلع عن ملذاته وحماقاته. وبعد انتصاره زاد إنغماسه في الحماقات والإباحية، ويقول عنه المؤرخون أنه بعد انتصاره هذا دخل هيكل الله في أورشليم، بل دخل إلى قدس الأقداس مخالفاً الناموس وهذا أغضب الله عليه، فبالرغم من انتصاره = **طرحه ربوات** أي كان القتلي بعشرات الألوف من جيش أنطيوخس، إلا أنه **لا يعتز** = أي لا يتقوى فهو تحدى الله، والله سحب منه القوة لذلك. وتسمى المعركة التي انتصر فيها فيلوباتير على غريمه أنطيوخس معركة رافيا قرب حدود مصر سنة ٢١٧ ق.م وبعد هذا حدثت حركة عصيان في سوريا ضد فيلوباتير هذا فاضطر أن يعقد صلحاً مهيناً مع أنطيوخس، وهذا مما يؤكد قول الله = **لا يعتز** = فهو لم يقوى على مواصلة انتصاراته أو استثمارها.

الآيات (١٣-١٤) :- "فَيَرْجِعُ مَلِكُ الشِّمَالِ وَيُقِيمُ جُمْهُورًا أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِ، وَيَأْتِي بَعْدَ حِينٍ، بَعْدَ سِنِينَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَثَرَوَةٍ جَزِيلَةٍ. ٤ وَفِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ يَقُومُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَبَنُو الْغَتَاةِ مِنْ شَعْبِكَ يَقُومُونَ لِإِثْبَاتِ الرُّؤْيَا وَيَعْتَرُونَ." "

صار هناك الآن أعداء كثيرين لمصر = **يقوم كثيرون** = ملك الجنوب الآن هو ابن فيلوباتير واسمه بطلميوس إبيفانيوس وهذا كان قاصراً صغير السن جداً. فانتهاز أنطيوخس هذه الفرصة وتحالف مع فيليب المقدوني. بل سعى لضم اليهود كما في آية (١٤). فلم يوافقهم اليهود الأمناء ولكن وافقه اليهود العتاة أي الذين يحاولون كسب رضا أنطيوخس ليحصلوا على أمجاد عالمية. وبذلك قام الكثيرون ضد هذا الملك الصغير السن.

الآيات (١٥-٢٠): - "أَفْيَأْتِي مَلِكُ الشَّامِ وَيُقِيمُ مِثْرَسَةً وَيَأْخُذُ الْمَدِينَةَ الْحَصِينَةَ، فَلَا تَقُومُ أَمَامَهُ ذِرَاعًا الْجَنُوبِ وَلَا قَوْمُهُ الْمُتَنَحِّبُ، وَلَا تَكُونُ لَهُ قُوَّةٌ لِلْمَقَاوِمَةِ. ^{١٦} وَالْآتِي عَلَيْهِ يَفْعَلُ كَأَرَادَتِهِ وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ أَمَامَهُ، وَيَقُومُ فِي الْأَرْضِ الْبَهِيَّةِ وَهِيَ بِالْتِمَامِ بِيَدِهِ. ^{١٧} وَيَجْعَلُ وَجْهَهُ لِيَدْخُلَ بِسُلْطَانٍ كُلِّ مَمْلَكَةٍ، وَيَجْعَلُ مَعَهُ ضُلْحًا، وَيُعْطِيهِ بَنَاتِ النِّسَاءِ لِيُفْسِدَهَا، فَلَا تَثْبُتَ وَلَا تَكُونُ لَهُ. ^{١٨} وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى الْجَزَائِرِ وَيَأْخُذُ كَثِيرًا مِنْهَا، وَيُرِزِلُ رَأْسَ تَعْيِيرِهِ فَضْلاً عَنْ رَدِّ تَعْيِيرِهِ عَلَيْهِ. ^{١٩} وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ وَيَعْتُرُّ وَيَسْقُطُ وَلَا يُوْجَدُ. ^{٢٠} «فَيَقُومُ مَكَانَهُ مَنْ يُعَبِّرُ جَابِي الْجَزْيَةِ فِي فَخْرِ الْمَمْلَكَةِ، وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ يَنْكَسِرُ لَا بَعْضٍ وَلَا بِحَرْبٍ. "

اليهود **بنو العتاة** = هؤلاء كانوا يعرفون النبوة وأن أنطيوخس سينجح ضد ملك مصر. فهم قاموا وساندوه ليحصلوا على امتيازات لليهود بعد إنتصار أنطيوخس بمساعدتهم ولكن **يعثرون** = فلم يعطهم أنطيوخس الحرية أبداً بل قيل **ويقوم في الأرض البهية وهي بالتمام في يده** (١٦) = أي سلطانه كامل عليها وهذا الجيش العظيم حمل على الحامية المصرية المتبقية في أورشليم فهزموها. وفي موقعة بانياس هزم قائدها اسكوبياس وفر إلى صيدا الحصينة ولكنه قتل هناك. وكذلك أبيدت الجيوش المصرية المرسله للنجدة. وأصبح أنطيوخس هو السيد المطلق هناك في كل مكان، وعقب عودته من الحروب المصرية دخل الأرض البهية أي فلسطين. وفي (١٧) حتى يضمن أنطيوخس أن يخضع له بطلميوس إبيفانيوس أعطاه إبنته كليوباترا زوجة له (هذه غير كليوباترا الملكة المصرية المشهورة) وقد أوصاها أبوها أنطيوخس أن تعمل لمصلحته بعد زواجها = **ليفسدها** = أي هو عمل هذا بنية شريرة ليفسد مصر وعرشها ويفسد المخطط الذي قاله بفمه عن الوحدة والتصالح، فنية قلبه كانت غير هذا، فهو كان يتكلم بفمه عن الوحدة ولكنه يعطي إبنته لبطلميوس كشر ك لتؤذيه. إلا أنها وقفت بجانب زوجها ضد أبيها = **فلا تثبت ولا تكون له** = وبذلك فشلت خطته. فحوّل وجهه نحو اليونان لتوسيع أراضيه وتمت له السيطرة على جزر بحر إيجه أولاً. ثم عبر بجيوشه إلى اليونان إلا أن نجم روما كان قد ظهر في الأفق، وعقد اليونانيون حلفاً دفاعياً وهجومياً مع الرومان. وأتي لوكيوس أسكيبيو مفوضاً من مجلس الشيوخ الروماني وكسر أنطيوخس وفرض عليه شروطاً مهينة جداً. ثم رده على أعقابها إلى بلده **ويحول وجهه إلى الجزائر** = تشير لمحاولة أنطيوخس غزو اليونان. ولاحظ أن اليهود كانوا يسمون المناطق عبر البحر بالجزائر فهم لا خبرة لهم في الشؤون البحرية. **ويزيل رئيس تعييره** = هذا الرئيس هو لوكيوس أسكيبيو الروماني، الذي بانتصاره على أنطيوخس أزال التعيير الذي وقع على اليونان، بل وعلى الرومان، إذ أن أنطيوخس خلال غزوته هزم بعض الجيوش الرومانية في اليونان وسخر منهم وعيّرهم، بل رده إلى أرضه = **يحول وجهه إلى حصون أرضه. فضلاً عن رد تعييره عليه** تحولت المهانة إلى أنطيوخس وعاد بشروط صعبة غير عالم كيف يدفع الجزية المقررة عليه للرومان. وفي يأسه دخل هيك

جوبيتر ليسلبه، فثار عليه الشعب بل وجنوده أيضاً. وقتله الشعب الثائر لأن فعلته هذه كانت تعتبر عندهم إنتهاكاً لحرمة مكان مقدس بطريقة لا تغتفر. ونتيجة للحالة المزرية التي ترك بلاده عليها، جاء ابنه سلوكس فيلوباتر وأخذ في جمع الجزية فسمى **جابي الجزية**. لأنه أوقع على شعبه جزية كبيرة. ولما قالوا له " أنت بهذا تخسر أصدقائك " قال لهم " أنا لا أعرف صديقاً لي سوى المال " ومن أعماله أنه حاول سرقة هيكل الرب في أورشليم فأرسل القائد هليودوروس لنهبه وهذا بعد عودته بالغنيمة إغتال سيده بمكر = **وفي أيام قليلة ينكسر لا بغضب ولا بحرب** = بل في إغتيال، وكان هذا لسرقته هيكل الرب الذي في أورشليم = **فخر المملكة** = وملك هليودوروس هذا لمدة ١٢ سنة.

أنطيوخس إبيفانيوس

الآيات (٢١-٣٥) :- " **١** فَيَقُومُ مَكَانَهُ مُحْتَقَرٌ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ فَخْرَ الْمَمْلَكَةِ، وَيَأْتِي بَغْتَةً وَيُمْسِكُ الْمَمْلَكَةَ بِالتَّمْلَقَاتِ. **٢** وَأَذْرُعُ الْجَارِفِ تُجْرَفُ مِنْ قُدَامِهِ وَتَنْكَسِرُ، وَكَذَلِكَ رَئِيسُ الْعَهْدِ. **٣** وَمِنْ الْمُعَاهَدَةِ مَعَهُ يَفْعَلُ بِالْمَكْرِ وَيَصْعَدُ وَيَغْظُمُ بِقَوْمٍ قَلِيلٍ. **٤** يَدْخُلُ بَغْتَةً عَلَى أَسْمَنِ الْبِلَادِ وَيَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ آبَاؤُهُ وَلَا آبَاءُ آبَائِهِ. يَنْذُرُ بَيْنَهُمْ نَهَبًا وَغَنِيمَةً وَغَنَى، وَيَفْكَرُ أَفْكَارَهُ عَلَى الْحُصُونِ، وَذَلِكَ إِلَى حِينٍ. **٥** وَيَنْهَضُ قُوَّتُهُ وَقَلْبُهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ، وَمَلِكُ الْجَنُوبِ يَتَهَيَّجُ إِلَى الْحَرْبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَقَوِيٍّ جِدًّا، وَلَكِنَّهُ لَا يَثْبُتُ لِأَنَّهُمْ يَدَبِّرُونَ عَلَيْهِ تَدَابِيرَ. **٦** وَالْأَكْلُونُ أَطَايِبُهُ يَكْسِرُونَهُ، وَجَنِيشُهُ يَطْمُو، وَيَسْقُطُ كَثِيرُونَ قَتْلَى. **٧** وَهَذَانِ الْمَلِكَانِ قَلْبُهُمَا لِفِعْلِ الشَّرِّ، وَيَتَكَلَّمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَنْجَحُ، لِأَنَّ الْإِنْتِهَاءَ بَعْدَ إِلَى مِيعَادٍ. **٨** فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ بِغَنَى جَزِيلٍ وَقَلْبُهُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ، فَيَعْمَلُ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ.

٩ «وَفِي الْمِيعَادِ يَعُودُ وَيَدْخُلُ الْجَنُوبَ، وَلَكِنْ لَا يَكُونُ الْآخِرُ كَالْأَوَّلِ. **١٠** فَتَأْتِي عَلَيْهِ سُنُّنٌ مِنْ كِتِيمَ فَيَنْسُ وَيَرْجِعُ وَيَغْتَاطُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ، وَيَعْمَلُ وَيَرْجِعُ وَيَصْغَى إِلَى الَّذِينَ تَرَكَوا الْعَهْدَ الْمُقَدَّسَ. **١١** وَتَقُومُ مِنْهُ أَذْرُعُ وَتُنَجِّسُ الْمَقْدَسَ الْحَصِينَ، وَتَنْزِعُ الْمُحَرَقَةَ الدَّائِمَةَ، وَتَجْعَلُ الرَّجَسَ الْمُخَرَّبَ. **١٢** وَالْمُتَعَدُّونَ عَلَى الْعَهْدِ يُغَيِّبُهُمُ بِالتَّمْلَقَاتِ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهُهُمْ فَيَقْوُونَ وَيَعْمَلُونَ. **١٣** وَالْفَاهِمُونَ مِنَ الشَّعْبِ يُعْلَمُونَ كَثِيرِينَ. وَيَعْتُرُونَ بِالسِّيفِ وَبِاللَّهَبِ وَبِالسَّبْيِ وَبِالنَّهَبِ أَيَّامًا. **١٤** فَإِذَا عَثَرُوا يُعَاثُونَ عَوْنًا قَلِيلًا، وَيَتَّصِلُ بِهِمْ كَثِيرُونَ بِالتَّمْلَقَاتِ. **١٥** وَبَعْضُ الْفَاهِمِينَ يَعْتُرُونَ امْتِحَانًا لَهُمْ لِلتَّطْهِيرِ وَلِلتَّبْيِضِ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. لِأَنَّهُ بَعْدَ إِلَى الْمِيعَادِ."

هذه النبوة بخصوص **أنطيوخس إبيفانيوس** آخر ملوك أسرة السلوكيين ومعنى كلمة أنطيوخس باليونانية "مقاوم" لذلك فهو رمز لضع المسيح من ناحية اسمه ومن ناحية أعماله ويبدأ الكلام عنه هنا. ويمكن تسميته بوحش الأيام الأولى، وهو طلع من مملكة الشمال. وهو شخص مكر كذاب واشتهر بإختلاق الأكاذيب. هو أطلق على نفسه اسم إبيفانيوس أي البهي. وأطلق اليهود عليه اسم إيمانوس أي المجنون. ولقد احتقره الجميع = **فيقوم مكانه محتقر** وهو كان يقطع العهود على نفسه ويخونها بسهولة جداً. حدث هذا مع الشعب اليهودي ومع ملك مصر عدة مرات. هذا هو القرن الصغير في (دا ٩: ٨) وكان عدواً لدوداً لشعب الله، يضطهدهم بعنف. وكثير من الآيات هنا عن أنطيوخس هذا تشير لضع المسيح وحش الأيام الأخيرة. ويمكن تطبيقها على كليهما. وكما حدث في (إش ١٤) حين كان يتكلم عن ملك بابل وكما حدث في حزقيال (٢٨) حين كان يتكلم عن ملك صور، وكانت الكلمات في

كلا الإصحاحين تحتل التطبيق على هؤلاء الملوك أو الشيطان، لكن في كلا الإصحاحين نجد الوحي ينتقل صراحة للكلام عن الشيطان (أنظر إش ١٢: ١٤ + حز ١١: ٢٨) هكذا هنا نجد الكلام قد إنتقل فجأة ابتداء من آية (٣٦) ليتكلم صراحة عن ضد المسيح. وكما تعودنا من الأنبياء أنهم حين يتكلمون عن إزدهار الدولة اليهودية يكون المقصود كنيسة المسيح. هكذا حينما يتكلم الأنبياء عن الضيقات التي تصيب شعب الرب يصلح تطبيقها على الكنيسة. وهنا نجد أن مملكة أنطيوخس إبيفانيوس تشير لمملكة ضد المسيح في قيامها وسقوطها. وسقوط دولة ضد المسيح يكون إيذاناً بنهاية العالم ومجيئ يوم الدينونة، ولذلك نجد أن إصحاح (١٢) يكلمنا عن القيامة.

صفات وتاريخ أنطيوخس إبيفانوس:

هو ابن أنطيوخس الكبير، وهو قال عنه المؤرخون أنه كان شاذاً غريب التصرفات، فظ، هائج، وضع وخسيس. كان ينسل في بعض الأحيان خارج القصر ويضع نفسه ضمن جماعة من الدهماء متتكرراً. وكان يصنع هذا مع أوضع الناس في المدينة حتى مع الغرباء. وكانت له نزوات غريبة، ولقد تصور البعض أنه أحمق، والبعض تصور أنه مجنون، لذلك كله قال عنه الوحي أنه **محتقر**. وهو أرسل إلى روما فترة كرهينة ليضمن الرومان ولاء مملكة سوريا لهم حينما هزموا والده أنطيوخس. وكانت الإتفاقية أنه حينما يتم تبادل الأسرى يظل هو في روما، لكنه كان مطلق السراح. وقد تمكن من الهرب من روما بعد موت أبيه، وأرسل ابن أخيه الأكبر ديمتريوس بخديعة ليبقى كرهينة في روما. وكان هليودوروس قد قتل أخيه الأكبر. والولايات السورية لم تعطه الملك لأنهم يعرفون أنه لابن أخيه = **لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ فَخْرَ الْمَمْلَكَةِ**. فهو لم يأخذ المملكة بالتتصيب فهذا ليس حقه، وهو لم يأخذ الملك بالسيف بل **بالتملقات** (٢١) فهو إدعى أنه آتٍ بسلام ليحكم بدلاً من ابن أخيه الذي هو في روما. ثم بمساعدة بعض الأمراء الجيران له (أومينيس وأتالوس) بدأ الشعب يتقبله. فسحق هليودوروس وحصل على المملكة. وهو صنع هذا ضد **أذرع الجارف** = فما هو الجارف هذا [١] هليودوروس نفسه وجيشه [٢] الشعب إكتشف خداعه فقاموا ضده ورفضوا ملكه عليهم فهم يعرفوا أن المملكة ليست له [٣] مقاومة مصر له إذ كانت مصر في معاهدة مع من سبقه وكانت كل هذه المقاومات كالسيل الجارف ولكنه هزم الجميع وكان ذلك بسماع من الله، لأن الله كان يريد تأديب شعبه بواسطة هذا الأنطيوخس. وهو سحق الجميع حتى **رئيس العهد** = ربما يكون ملك مصر الذي كان في عهد مع من سبق أنطيوخس هذا، وربما هو ابن أخيه الذي كانت المملكة من حقه وربما كان رئيس الكهنة اليهودي. ولاحظ أنه كان قد إدعى أنه سيتنحى حين يعود الأمير الحقيقي. **ومن المعاهدة معه يعمل بالمكر** = أي بعد أن عاهدوه خدع الكل. وهو بدأ يقوم قليل لذلك استخدمت في كلمة قرن صغير في إصحاح (٨) كلمة تشير أنه "من القلة". هؤلاء إلتقوا حوله في البداية حتى تعظم ودخل إلى **أسمن البلاد** = وهي سوريا وذلك لكي ينهبها. وهو إستغلها كما لم يفعل أبأؤه. ويحاول السيطرة **على الحصون** = وهذا تفسيره كالتالي: فهو أظهر كرمًا وسماحة إلى أن سلّمت له الحاميات فغدر بهم وحكمهم بالقوة. وبالنسبة إلى مصر، فهو جاء أولاً كصديق، ومعه بعض رجاله القلائل ووضعهم في حصون مصر وذلك ليكونوا عيوناً له، هو أتى كصديق وحارس لملك مصر بطلميوس

فيلوميتير (لاحظ أن أنطيوخس هذا كان ملك مصر. فأنطيوخس هو أخو كليوباترا أمه. وكان بطلميوس فيلوميتير صغيراً سنّاً فإطمئن لخاله) وكان أن إنخدع فيلوميتير من خاله، الذي عاد فخانه ونكث عهوده معه بمساعدة رجاله الذين تركهم في مصر. وفي (٢٥) في هذه الآية تتضح خيانتته وخداعه لملك مصر. وحين حاول ملك مصر فيلوميتير الحرب إنهزم أمامه بسبب خيانة رجال فيلوميتير الذين رشاهم أنطيوخس إبيفانيوس (٢٦) = **الأكلون أطاييه يكسرونه**. ومات من جيش مصر كثيرين لأنهم **دبروا عليه تدابير** (٢٥). ونأتي لخديعة أخرى في (٢٧) فبعد المعركة ستكون هناك محاولة للسلام وسيجتمع الملكان على **مائدة واحدة** للمفاوضات. ولوضع نصوص معاهدة سلام، ولكن كلاهما كان غير مخلصاً في إدعائه. وكل منهما كان يريد إلحاق الأذى بالآخر. لذلك لن تتجح محاولة السلام هذه، ولن يكون السلام نهائياً. **لأن الإنتهاء بعد إلى ميعاد** = أي أن السلام لم يكن نهائياً لأن الله كان له مخطط آخر، ويجب أن تقوم حرب أخرى في النهاية. فالسلام يحدده الله. وفي (٢٨) هو عاد لأرضه بعد هذه الحملة بغني جزيل. **وقلبه على العهد المقدس** = كان اليهود قد سمعوا إشاعة بمقتل أنطيوخس فابتهجوا، وسمع هذا أنطيوخس فزحف بجيشه على أورشليم وقتل منهم ٨٠٠٠ وباع ٤٠٠٠٠ عبيداً في مصر. وهو كان له سخط طبيعي ضد دين اليهود وعهدهم مع الله. فكره ناموسهم وشرائعهم وأنبيائهم. وهكذا كل غريب على العهد يكرهه. وفي (٢٩) **في الميعاد** = بعد سنتين من الحملة الأولى ولأنه لم يكن ينوي سلاماً. أتى مرة أخرى على مصر = **يدخل الجنوب** = ولكن حملته هذه لن تتجح كالأولى = **لكن لا يكون الآخر كالأول**. لأنه ستأتي عليه **سفن من كتيب** = أي سفن الرومان. وكان هذا لأن بطلميوس فيلوميتير كان قد دخل في معاهدات مع الرومان ضد أنطيوخس. وطلب مساعدة الرومان ضد أنطيوخس، حين حاصره أنطيوخس هو وأمه كليوباترا في الإسكندرية. وقام الرومان بإرسال بعثة عسكرية لمساعدة بطلميوس. وطلب القائد الروماني من أنطيوخس فك الحصار والانسحاب، فطلب أنطيوخس وقتاً ليتشاور مع زملائه فقام القائد الروماني ببوليوس برسم دائرة حوله وطلب منه أن يتخذ قراره قبل الخروج من الدائرة. ولأنه خاف من القوة الرومانية أثر الانسحاب بجيشه من مصر. لكنه رجع مغتاضاً لأنه أُجبرَ على ذلك. وفي (٣٠) عاد في غيظه ثائراً على اليهود، وصبّ غضبه عليهم مع أنهم لم يستفزه (لكنهم بالتأكيد كانوا بخطاياهم قد استفزوا الله نفسه فسمح الله بهذا). **ويغتاظ على العهد المقدس** = هذه المرة دنس الهيكل بدماء خنزيرة قدمها ذبيحة على مذبح المحرقة. وكان أن تعاون معه **بعض من الذين تركوا العهد المقدس** = أي اليهود المرتدين، وهؤلاء أدخلوا العادات الوثنية لليهودية وهو تشاور معهم واستخدمهم ضد الهيكل (١ مك ١: ١١-١٥). وفي هذه الفقرة نجد تحقيق النبوة. وفي (٢ مك ٤: ٩) نجد ياسون شقيق أونيا الكاهن العظيم قد أقام مدرسة بالاتفاق مع أنطيوخس لتعليم الشباب عادات الأمم. وفي (٢ مك ٤: ٢٣) وما بعده ساعد مينيلوس أنطيوخس. هو دعمهم في تعليمهم اليهود العادات الوثنية، وهم ساعدوه في مخططاته. وفي (٣١) هذا ما فعله بتقديم الخنزيرة ذبيحة وهدم أجزاء من الهيكل وأبطل العبادة في الهيكل. **وتقوم منه أذرع لتنجس** = الأذرع هي جيشه وخونة اليهود المرتدين. وقصة هذا نجدها في (١ مك ١: ٢١ وما بعده) وهو دخل الهيكل في كبرياء وأخذ المذبح الذهبي والمنارة الذهبية وغيرهم وكانت مناحة في إسرائيل بسبب ذلك. وفي (٢ مك ٥: ١٥) وما بعده، نجد أنه دخل لقدس الأقداس، وكان مرشده منيلاوس الخائن. وهو أوقف **المحرقة الدائمة** حتى يجبرهم أن يتبعوا دينه

الوثني. ولاحظ البعض أن التعبير المستخدم هنا للإشارة **للمحرقة الدائمة** استعمل هنا فقط ويمكن تفسيره المحرقة اليومية وقالوا ربما هذا إشارة لأن ضد المسيح قد يُعطّل الخدمة في الكنائس أيضاً.

وتجعل الرجس المخرب = هذا تم بوضعه تمثال إلهه جوبيتر في الهيكل. ولكن بالنسبة لضعف المسيح فسيكون هذا بوجوده هو شخصياً في الهيكل مظهراً نفسه أنه إله (٢ مك ٦: ٢ + ١ مك ١: ٥٤، ٥٩ + ٢ تس ٢: ٤) وهو إضطهد من حافظ على إيمانه، ولكن كثيرين احتملوا الإضطهاد مما أحجل هذا الطاغية. وكمثل على هذا العازار الذي قذف لحم الخنزير من فمه حينما ألقوه داخله، وكان يعلم أن هذا سيكون سبباً في موته وقد كان (٢ مك ٦: ١٩ + ٢ مك ٧) وقارن مع (عب ١١: ٣٥) وفي (٣٢). **يقومون ويعملون** = هم المكابيين وهؤلاء سيعلمون الآخرون أن يفرقوا بين الحق والباطل لأنهم يعلمون (٣٣). وقد تحقق هذا في مدرسة الغيورين الأتقياء الذين كانوا يعلمون الحق الإلهي. ولكن هذا لم يحمهم من السيف = **يعثرون بالسيف**. وهذا الاضطهاد سيستمر أياماً حددها الوحي سابقاً بـ ٢٣٠٠ يوم. وهذه تناظر في العهد الجديد يكون لكم ضيق ١٠ أيام (رؤ ٢: ١٠) ونقرأ في سفر المكابيين عن المعاملات البربرية لأنطيوخس ضد كل من يمارس العادات والطقوس والشعائر اليهودية. فكان مثلاً يشنق من يختن ابنه، كان يشنق الأب والأم والطفل (١ مك ١: ٦٠-٦١). وهذه الألام سمح بها الله لكي يظهر ويبيض شعبه (٣٥).

والاضطهاد والآلام لصالح الكنيسة عموماً (١ بط ٧: ١) ودماء الشهداء هي بذرة الكنيسة. وفي (٣٤) **فإذا عثروا** = أي وقع عليهم إضطهاد بالسيف أو النار **يعانون عوناً قليلاً** = أي لن يكون العون بأن يوقف الله الضيقات بل هو سيعين ويقوى ويشدد ويعزي أولاده الأمناء والمتألمين (مثال الثلاثة فتية في أتون النار) وكان هذا العون القليل عن طريق يهوذا المكابي والمكابيين الذين هبوا لنصرة الشعب (١ مك ٥: ٤٥ وما بعده) ولكن كثيرون من الخونة حين رأوا نجاح المكابيين إتصلوا بهم بالتملقات حتى يخونوهم بعد هذا، أو يصعدوا على حسابهم ولكن الشدة هي التي تفصل بين المتدين الحقيقي والمتظاهر.

الآيات (٣٦-٤٥): - **«وَيَفْعَلُ الْمَلِكُ كَمَا رَأَتْهُ، وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَزَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الْإِلَهِةِ، وَيَنْجَحُ إِلَى إِيْتَامِ الْغَضَبِ، لِأَنَّ الْمَقْضِيَّ بِهِ يُجْرَى. وَلَا يُبَالِي بِالْإِلَهِةِ آبَائِهِ وَلَا بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ، وَكُلُّ إِلَهٍ لَا يُبَالِي لِأَنَّهُ يَتَعَزَّمُ عَلَى الْكُلِّ. وَيُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ، وَإِلَهَا لَمْ تَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ، يُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَاسِ. وَيَفْعَلُ فِي الْحُصُونِ الْحَصِينَةِ بِإِلَهٍ غَرِيبٍ. مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْدًا، وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ أَجْرَةً.»**

٤٠ «فَفِي وَقْتِ النَّهَايَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ، فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشِّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَبِفَرَسَانٍ وَبِسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ الْأَرْضَ وَيَجْرِفُ وَيَطْمُو. ١ وَيَدْخُلُ إِلَى الْأَرْضِ الْبَهِيَّةِ فَيَغْتَرُّ كَثِيرُونَ، وَهَؤُلَاءِ يُفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ: أَدُومٌ وَمَوَآبٌ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ. ٢ وَيَمْدُدُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَرْضُ مِصْرَ لَا تَنْجُو. ٣ وَيَسْلُطُ عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ نَفَاسٍ مِصْرَ. وَاللُّوبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ عِنْدَ خَطُواتِهِ. ٤ وَتَفْرَعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنْ الشِّمَالِ، فَيَخْرُجُ

بِغَضَبٍ عَظِيمٍ لِيُخَرِّبَ وَلِيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ. ° وَيَنْصُبُ فُسْطَاطَهُ بَيْنَ الْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ، وَيَبْلُغُ نِهَائَتَهُ وَلَا مُعِينَ لَهُ.

هنا ينتقل الكلام صراحة إلى ضد المسيح ودليل هذا آية (٣٦) فلم يحدث أن أنطيوخس قد نصب نفسه إلهاً، بل هو كان يعبد إلهه جوبيتر، ووضع تمثاله في هيكل الله. لكن هذا الشخص **يتعظم على كل إله** = وهذا يتطابق مع قول بولس الرسول عن ضد المسيح "الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَعِ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالَّهِ، مُظْهِراً نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ" (٢تس ٢: ٤) بل أن الكلمات متشابهة إلى حد بعيد. ربما نأخذ الكلام جزئياً على أنطيوخس **فهو سيفعل كإرادته** ولا أحد يوقفه لكن حتى تتطابق كل الآيات يجب تطبيقها على ضد المسيح. وهذا أو ذاك إحتقر كلاهما الله وسينجح كلاهما لفترة. فالله أمهل أنطيوخس ٢٣٠٠ ي ومأثم صب قضاؤه عليه. والله تركه هكذا ليؤدب الشعب العاصي الذي إرتد عنه. فالله يعطي الإنسان حسب قلبه. هم إشتهوا الخطية وإحتقروا الله فجاء لهم هذا الوحش. وفي الأيام الأخيرة سيحتقر الناس الله ويحبون العالم والخطية فسيعطيهم الله حسب قلبهم ويطلق لهم الشيطان [يقول المزمور "يعطيك الرب حسب قلبك" (مز ٤٠: ٤)] ويجئ هذا الوحش، ضد المسيح، بكل قوة الشيطان. وبمكره وخديعته (وكان أنطيوخس هذا مثلاً ورمزاً له) يجذب إليه كثيرين ويسقطهم. ومن يسير وراءه ستسكب عليه جامات غضب الله (رؤ ١٦: ١، ٢) وتكون نهاية هذا الوحش ومن معه في البحيرة المتقدة بالنار = **وينجح إلى إتمام الغضب لأن المقضى به يُجرى** = القضاء الذى قضى به الله فى تأديب شعبه بواسطته، لا بد وأنه سيتم. وبعد أن تنتهى مهمة التأديب يضربه الله. وهذا هو نفسه ما ذكر في (دا ٩: ٢٧) ف ضد المسيح هو المخرب وسيصب الله عليه وعلى من يتبعه جامات غضبه وأخيراً هلاكاً أبدياً. لكنه سيظل قويا وناجحاً ويضرب ويضطهد شعب الله بقوة إلى أن تأتى عليه ضربة إلهية تقضى عليه. ولكن لماذا تركه الله كل هذه المدة؟ الإجابة = **ينجح إلى إتمام الغضب** وهذا يعنى أن الله يستخدمه ليؤدب شعبه ويعدهم الله للفرح الأبدى بعد أن يتطهروا. وهذه هى طريقة الله، فالله إستخدم بابل ليؤدب شعبه فيكفوا عن العبادة الوثنية. وبعد أن تأدب الشعب وكفوا عن وثنتهم أرسل الله كورش الفارسى ليهزم بابل.

ضد المسيح:

السيد المسيح سبق ونبه أنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا ولو أمكن المختارين أيضاً (مت ٢٤: ٢٤) ثم يضيف "ها أنا قد سبقت وأخبرتكم" ولكن يبدو أن هناك شخصاً تشير له النبوات سيظهر في نهاية الأيام، وستكون له كل قوة الشيطان الذي يُحل لفترة يسيرة (رؤ ٢٠: ٣ + ٢: ١٣). وغالباً فهو إنسان، لأن سفر الرؤيا نَبَّه بأنه من الممكن حساب "عدد الوحش فإنه عدد إنسان وعده ٦٦٦" (رؤ ١٣: ١٨). وعدد إنسان هذا يعنى الآتي: في اللغة اليونانية القديمة وهكذا في القبطية لم يكن هناك أرقام (١، ٢، ٣، ...) فكانوا يستخدمون الحروف للترقيم بعد وضع شرطة فوق الحرف ليتم تمييزه عن الحروف العادية

$$\bar{\alpha} = 1, \bar{\beta} = 2, \bar{\gamma} = 3, \bar{\delta} = 4, \bar{\epsilon} = 5, \bar{\lambda} = 30$$

ونفرض أن شخصا اسمه عادل فهكذا يكتب باليونانية

وجاء في التاريخ كثيرين قاوموا المسيح والكنيسة ، وبحساب أرقام أسمائهم وجدوها ٦٦٦ مثل دقلديانوس. ولكن هناك شخص محدد سيظهر في آخر الأيام، وسيكون مختلفاً عن كل المسحاء الكذبة وأضداد المسيح الآخرين، وسيكون رقمه أيضاً ٦٦٦. راجع قول القديس يوحنا الرسول "أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي. قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة". (١يو٢: ١٨) ومعنى هذا الكلام أن الرسول يوضح أن من علامات الساعة الأخيرة ظهور ضد المسيح هذا. والسيد المسيح نبهنا أن لا نقبله وأعطانا علامات كثيرة لنستدل منها أنه هو ضد المسيح المقصود، ومن هذه العلامات أنه يمكننا أن نحسب عدد اسمه عند كتابته باللغة اليونانية. وأنه سيصنع آيات عظيمة فهو فيه كل حكمة وقوة وذكاء ودهاء ودموية وكذب الشيطان. فهو تجسيد للذكاء الخارق والقدرة الفكرية الهائلة. وهو سيذهل الأمم بقدراته الفائقة للبشر إلى أبعد حد. قطعاً لن يصدقه إلا من هو في فراغ روحي . أما من هو مملوء من الروح القدس، فالروح القدس قادر أن يعلمه ويذكره بكل شيء (يو ١٤: ٢٦). وهذا الشخص سيظهر وسط اليهود (وقد يكون هذا معنى من القلة التي سيظهر منها القرن الصغير في إصحاح ٨) وهم سيقبلونه. فهم أي اليهود مازالوا ينتظرون مجيئ المسيح . وقال أحد قادة اليهود الصهاينة "نحن مستعدون للإعتراف بأي إنسان أنه مسيحن إذا استطاع أن يوطد أقدامنا ثانية في أرض آبائنا" . وقد سبق السيد المسيح أن نبه اليهود لهذه السقطة فقال لهم "أنا قد أتيت لكم باسم أبي ولستم تقبلوني ، إن أتى آخر بإسم نفسه فذلك تقبلونه" (يو ٥: ٤٣) . ولا يوجد في العالم كله الآن من ينتظر أن يأتي المسيح سوى اليهود. وهذا الشخص سيعظم نفسه بشكل غير عادي وغير مسبوق فهو سيدعى أنه إله (٢تس ٢: ٤) . ومع أنه يهودي إلا أنه **لن يبالى بآلهة آبائه** = أي لن يبالى بالله، فهو في نظر نفسه إله. سيكون هو محور نفسه معجباً بذاته وبقدراته الخارقة، ربما غير عالم أنها قدرة شيطانية وستدفعه للهلاك ولكن إلتفاف الناس حوله وإعجابهم بقدراته ومعجزاته تجعله يتركز حول نفسه ولا يبالى بشيء (**آلهة** هنا هي إلهيم كما قيل في (تك ١: ١) في البدء خلق إلهيم السماء والأرض) . وهناك علامة أخرى عن هذا الشخص نجدها هنا ألا وهي شذوذه عن الطبيعة **لا يبالى بشهوة النساء** فالإنسان الطبيعي بطبيعته يشواق للجنس الآخر، فالرجل يشواق للنساء. حقاً هناك من أجبروا نواتهم على الحياة في بتولية مثل الرهبان، ولكن هؤلاء كان محورهم هو الله وليس نواتهم وقال عنهم السيد المسيح "يوجد خصيان خصوا أنفسهم من أجل ملكوت الله" . أما هذا الوحش فهو لن يهتم بهذه المشاعر الطبيعية فمحور حياته هو ذاته وليس أي إله أو مشاعر طبيعية. ولكن هذه العلامة تشير أيضاً لأنه ربما كان هذا الشخص شاذاً جنسياً. فمن (رؤ ١١: ٨) نعلم أن خطية المدينة العظيمة (أورشليم) حيث يكون مقر هذا الوحش هي خطية سدوم (الشذوذ الجنسي) ومصر (العناد مع شدة الضربات) . فقول سفر الرؤيا عن مملكة ضد المسيح أنها **تُدعي روحياً سدوم ومصر** = أي الخطية السائدة فيها هي خطايا سدوم ومصر .

وفي (٣٨) هذا الضد للمسيح لا إله له، فهو أله نفسه. ومن له إله يحتمى به. فلن يلجأ هذا الشخص ليحتمى. لذلك نجده **يكرم إله الحصون .. بالذهب والفضة** = إله الحصون في الإنجليزية God of forces أو Fortresses

والمعنى أنه يكرم القوة ويتحصن بها. وقد تكون هذه القوة هي المال ويكون هذا هو المقصود بالذهب والفضة. أو قوة عسكرية وهذا ما يبدو واضحاً في (رؤ ١٧: ١٣ ، ١٤) فالعشرة ملوك يعطون قدرتهم للوحش ويعطونه سلطانهم وهو يتحصن بهذه القوة. ولكن ضد من؟! لبؤسه هو يحارب الله "هؤلاء يحاربون الخروف ولكن الخروف يغلبهم" (رؤ ١٧ : ١٤) . المال والقوة هما الوثن الجديد الذي يعبد العالم، والإنسان الجسداني يشعر أنه محصن لو إمتلكهما. وفي هذا قال السيد المسيح أنه لا يمكن لأحد أن يعبد سيدين الله والمال . وكان هذا من فجر التاريخ ، ولكن فى أيام النهاية ومع الإرتداد العام والإلحاد (٢تس ٢) صارت هذه هى لغة العالم .

آية (٣٩): **الحصون الحصينة** = هي مقدس الله راجع آية (٣١) فالهيكل أسماه المقدس الحصين. ويبدو أن الحصون الحصينة هي كنيسة المسيح، فهو سيهاجمها علناً ولا نجد ما يفسر هذا تفسيراً واضحاً سوى (٢تس ٢: ٤) ، فهو سيجلس نفسه في هيكل الله كإله. **ومن يعرفه يزيده مجداً ويسلطهم على كثيرين ويقسم الأرض أجرة=** فالأرض هي كل ما يملكه، وما يستطيع أن يعطيه لمن يتبعه، وهكذا قال الشيطان للمسيح "أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي" والمجد المقصود الذي سيزيده لتابعيه هو مجد هذا العالم وهذا متطابق مع سفر الرؤيا "هو صنع سمة لمن يتبعه، ولا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له السمة أو إسم الوحش أو عدد اسمه" (رؤ ١٣: ١٦-١٨).

لنرى الآن العلامات التي أعطاها لنا الله ضد المسيح الذى يظهر فى آخر الأيام:-

(١) دموى متوحش ولاحظ مواصفاته (رؤ ١٣ : ٢) ومن لا يتبعه هكذا لا بد أن يُقتل (رؤ ١٣). "ولو لم يقصر الله تلك الأيام لم يخلص جسد" (مت ٢٤) .

(٢) يصنع علامة لمن يتبعه بها يشتري ويبيع ، أى من ليس له العلامة لن يستطيع أن يعيش (رؤ ١٣).
(٣) إما شاذ جنسياً أو هو سينشر الشذوذ الجنسي = **لا يبالي بشهوة النساء** ولذلك تسمى مملكته روحياً سدوم (رؤ ١١) .

(٤) لا يعترف بإله بل يجلس فى هيكل الله مظهراً نفسه أنه إله (٢تس ٢) + **لن يبالي بآلهة آبائه** . (دانيال ١١).

(٥) يعيد تقسيم الأرض كمكافأة لمن يتبعه = **يقسم الأرض أجرة**. (دانيال ١١).

(٦) رقم إسمه باليونانية هو ٦٦٦ (رؤ ١٣) .

(٧) هما وحشين ، أحدهما زعيم أو قائد يخرج من العالم ، وهذا هو وحش البحر وهو الوحش الدموى ، والآخر غالباً سيكون رئيس دينى يهودى يكون مركزه فى أورشليم ويسميه سفر الرؤيا وحش الأرض ، وله سلطان شيطاني على عمل خوارق وأعاجيب تبهر الناس فتتبعه . وهذا يُنزل نارا من السماء وهذه قد تكون لقبول ذبيحة يقدمها فيظن الناس أن الله قد قبلها وينخدعوا وراءه (رؤ ١٣) .

(٨) وحش **الأرض** سيكون أداة الدعاية لوحش **البحر** (رؤ ١٣ : ١٢) .

(٩) سيكون له جرح مميت ويشفى منه (رؤ ١٣ : ٣).

- (١٠) وحش الأرض سيجعل صورة وحش البحر تتكلم. وجميع الذين لا يسجدون لهذه الصورة يجعلهم يُقتلون (رؤ ١٣: ١٥). والسجود يعنى العبادة للوحش كإله، فهو سيجعل من نفسه إلهًا.
- (١١) يعطل الكنائس وغالبا يأخذها لحسابه = يجلس فى هيكل الله كإله مظهرًا نفسه أنه إله (٢ تس ٢: ٤).
- (١٢) السمّة الواضحة له أنه يدّعى أنه المسيح ويهاجم مسيحيًا ومخلصنا الحقيقي بشدة.
- (١٣) له ذكاء خارق ويبيهر الناس بقوته وإمكانياته ربما العسكرية أو المالية = **بالذهب والفضة**.
- (١٤) إله هذه الفترة هو المال والأسلحة والقوة المالية أو العسكرية يتحصن بها = **يُكرم إله الحصون**.
- (١١ دا). هو لا يعترف بأى إله ولكنه يتحصن بالقوة. أما من له الله إلهًا فهو يحتّمى به ولا يحتاج لسواه.
- (١٥) الضربات تصيبه بطريقة عجيبة ولكنه يعاند ، لذلك تدعى مملكته روحيا مصر (رؤ ١١) ففرعون كان يعاند موسى ويرفض إطلاق الشعب مع كل الضربات التى ضربه بها الله. وضربات مملكة الوحش تجدها فى (رؤ ١٦) .
- (١٦) فى نفس مدة وجوده يرسل الله النبيين إيليا وأخنوخ لمقاومته (رؤ ١١) .
- (١٧) يعطينا سفر زكريا النبى علامة أخرى "ويل للراعي الباطل التارك الغنم. السيف على ذراعه وعلى عينه اليمنى. ذراعه تيبس يبسا وعينه اليمنى تكل كلولا" (زك ١١: ١٧). نفهم من هذا أن الله سيضربه مثلا بشلل فى ذراعه اليمنى، وضربة أخرى فى عينه اليمنى.
- (١٨) **وَتُفَزَعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ** = هذه تشير لجيوش تأتى من الشرق لتحاربه. وهذه تتفق مع "ثم سَكَبَ الْمَلَأُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ" (رؤ ١٦: ١٢). ومن هم هؤلاء الملوك الآتون من الشمس؟ غالبا هم جوج وماجوج (حز ٣٨: ٢ - ٥) رئيس روش ماشك وتوبال وهى قبائل أو شعوب سكنت شرقا.
- (١٩) وأيضا تأتى عليه جيوش من الشمال = **وَتُفَزَعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشِّمَالِ** والمقصود بالشمال هى فارس. ويسانداهم اللوبيون والكوشيون = **وَاللُّوبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ عِنْدَ خَطَوَاتِهِ**. وأليست هذه تماما حرب جوج وماجوج التى أشار إليها حزقيال النبى "يا أَبْنَى آدَمَ، أَجْعَلْ وَجْهَكَ عَلَى جُوجَ، أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشِ مَاشِكَ وَتُوبَالَ، وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ.... فَارِسَ وَكُوشَ وَفُوطَ (هى ليبيا) مَعَهُمْ، كُلُّهُمْ بِمَجَنٍّ وَخُودَةٍ" (حز ٣٨: ٢ - ٥).
- (٢٠) **أُدُومٌ وَمُؤَابٌ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ** هؤلاء لن يحاربوه أو يقفوا ضده لذلك **يُفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ**.
- (٢١) هناك الكثير من النبوات فى (دانيال ١١) ستتضح فى حينه. ولكن بالأكثر لاحظ فى آية ٤٠ قوله **فَفِي وَقْتِ النِّهَايَةِ** فقله وقت النهاية يشير لأن هذه الأحداث خاصة بنهاية الأيام. فنجد أن **ملك الجنوب** يهاجم **ملك الشمال** فيأتى ملك الشمال ليحارب ملك الجنوب ... إلخ. ونحن الآن لا نعرف من هو المقصود بملك الجنوب ولا ملك الشمال. فكل الموجود أماننا سيتغير بعد حرب البوق السادس. وهذه الأمور ستتضح فى حينه، ونكتشف منها شخص هذا الوحش. الإصحاح ١١ إصحاح طويل عن تاريخ ملوك اليونان وملوك

مصر والحروب التى كانت بينهما. وما يهمنى فيه هو أنه: من أين ظهر هذا الأنطيوخس إبيفانيوس الذى هو رمز لـ ضد المسيح. وغالباً فهناك أحداث مشابهة لأحداث الإصحاح ١١ من سفر دانيال تحدث فى نهاية الأيام على الأرض، ستؤدى لظهور ضد المسيح يكتشفها دارسى الكتاب المقدس (قيل عنهم الفاهمون دا ١٢: ٣)، وستكون كعلامات واضحة أن هذا الشخص هو ضد المسيح، وهؤلاء الفاهمون يردون كثيرين من الذين ضلوا وراء ضد المسيح.

ولنتساءل الآن ... أما نحن قريبين من هذا اليوم . فالفراغ الروحى إنتشر فى العالم/اليهود موجودون فى اورشليم وهم فى إنتظار مسيحا يخلصهم وهم يمتلكون الميديا من صحف وتلفزيون وقادرين على عمل الدعاية لهذا الشخص عند ظهوره/إنتشار الشذوذ الجنسى بقوانين تشرعها الحكومات/أليس من السهل وضع علامة على كروت البنوك التى يتعامل بها كل العالم الآن بدلا من النقود وهذه العلامة تميز من هو تابع لـ ضد المسيح/العالم الآن لا يحترم سوى القوى المالية أو العسكرية/إنتشار الإلحاد . وليرحمنا الله.

بل صارت بعض الجهات تضع كل معلومات الشخص فيما يشبه خرزة صغيرة توضع تحت الجلد بها يبيع ويشترى. ويسهل وضع كود عليها يشير لإنتماء الشخص لـ ضد المسيح، فيبيع ويشترى وبدونها تصعب الحياة على أولاد الله الذين يرفضون هذا الكود. فلا بيع ولا شراء لهم (رؤ ١٣: ١٧).

الآيات (٤٠-٤٥): هذه لها تطبيقان، فهنا عاد النبي ليتنبأ عن الحروب بين ملك الجنوب وملك الشمال وهذه قد حدثت مع أنطيوخس إبيفانيوس، لكنها ستتكرر حدوثها مع اقتراب أيام النهاية. إذاً هذه النبوة ستتكرر مرتين. بالنسبة لأنطيوخس إبيفانيوس: فقد قيده الرومان ومنعوه أن يغزو مصر. ولكن قام ملك مصر بشن حرب ضده = **في وقت النهاية يحاربه ملك الجنوب** هو هاجم حدوده فثار عليه أنطيوخس = **يثور عليه ملك الشمال** = وأتى عليه بقوة عظيمة **ويجرف ويظمو** = وهو ضرب بلداً كثيرة في مصر. ونفهم قوله **في وقت النهاية** هنا على أنه وقت نهاية الدولة اليونانية.

ولكن تتكرر الأحداث فى أيام ضد المسيح والذى يرمز له هذا الأنطيوخس إبيفانيوس. وتكون كلمة **في وقت النهاية** إشارة لنهاية الأيام على الأرض.

وفي حملته ضد مصر سيضرب اليهود = **يدخل إلى الأرض البهية** (٩: ٨) أسماها فخر الأراضي فيها اورشليم، وسيصنع بهم أموراً مرعبة = **فيكثر كثيرون** لكنه لم يضرب أدوم وبني عمون (٤١) فهم كانوا يؤيدونه ويشجعونه ضد اليهود. وهو في حملته هذه ضد مصر ضرب بلداً كثيرة ومنها مصر (٤٢) ما عدا من سبق وأيده وكانت هذه حملته الرابعة والأخيرة ضد مصر في سنته العاشرة والحادية عشرة لحكمه. وهو جاء ضد مصر مدعياً أنه يساعد أخو بطلميوس فيلوميتر الصغير ضد أخيه. وفي هذه الحملة لم يسقط قتلى ولكنه استولى على كنوز مصر (٤٣). فهو جاء من أجل هذا. وهذا سجله بوليبيوس الأثيني، أن أنطيوخس غنم كثيراً من مصر بعد أن كسر المعاهدة مع فيلوميتر. ويسجل هذا المؤرخ كيف أنه بدّر كل ما حصل عليه، وقد ساعده الليبيين والكوشيين بخيانتهم لمصر وكانوا رهن إشارته = **عند خطواته** (٤٣). وفي آية (٤٤) بينما هو مشغول في حربه مع مصر

مزهواً بانتصاراته فيها سمع بأخبار من **الشرق والشمال** فهو سمع بأن ملك بارثيا هاجم مملكته وأن الفرس تمردوا عليه. وهذا إضطره أن يؤجل خططه ضد اليهود لإفنائهم وذهب ليحارب في فارس. ومات هناك كما ذُكر قبلاً خلال حملته ضد البارثيين وهذا شرحه تاسيتوس الوثني الذي كان يمتدح أنطيوخس على محاولاته استئصال ديانة اليهود بخرافاتهما وتطبيعهم بالطبع اليوناني. وهذا الوثني رثى موته في هذه الحرب (هو مات بمرض كما ذكر قبلاً لكنه مات وجيوشه تحارب) قبل أن يتم مهمته ضد اليهود (راجع تفسير إصحاح ٨) وكانت هذه المهمة في تحطيم اليهود هي ما قيل عنها **لِيُخَرَّبَ وَيُحَرَّمَ كَثِيرِينَ**. فهو حين وجد نفسه مضطرباً ومحرّجاً في أعماله وحربه ضد البارثيين خرج بغضب عظيم ليخرب اليهود ويبيدهم = **يُحَرَّمَ** ، فيحرم تعنى إبادة . وقصة هذا تجدها في (١ مك ٢٧: ٣) وما بعده.

آية (٤٥): سمع أنطيوخس بنجاح يهوذا المكابي فأعطى أوامره إلى أحد قادته واسمه ليسياس لِيُدْمَرَ أورشليم. فجاء ليسياس ونشر خيامه وبينها خيمة الملك بين البحر الأبيض والبحر الميت. وهذا معنى **ينصب فسطاطه بين البحور** = والفسطاط هو الخيام الملكية الفخمة. وأراد أنطيوخس بوضع خيمته بينها أن يكون كأنه وسط جيشه. وكان نشر الخيام هذه في منطقة عمواس بالقرب من أورشليم. وكان قد أعطى تفويضاً كاملاً إلى ليسياس بأن يضرب بكل عنف وأعطاه سلطاناً مطلقاً. وهو وضع خيمته هناك كأنه إمتلك جبل قدس الرب. ولكن يهوذا المكابي هزم جيش ليسياس ، وكانت نهاية أنطيوخس بشعة كما سبق وشرحناه (إصحاح ٨) . فالله هو الذي قطعه ولا نجد نبوات عن أي ملك يأتي بعده فهو كان أسوأهم ، وهو رمز لعدو المسيح الذي به ينتهي العالم ولا يأتي شيئاً بعده، بعد أن يتحول التمثال إلى عصابة وتذريه الريح (دا ٢).

بالنسبة لتفسير الآيات في الأيام الأخيرة: هذه تشير لحروب قرب الأيام الأخيرة وتبدأ بزحف ملك الجنوب على الشمال ولكن من الصعب تصور طبيعة هذه الحروب. ويصعب أيضاً تصور من هما دولتي الشمال والجنوب. هذا سيتضح في حينه. إلا أنه من الواضح أن ضد المسيح سيخوض حروباً تدور رحاها بين الشمال والجنوب. لماذا يصعب تصور الحروب بين ملك الشمال وملك الجنوب في الأيام الأخيرة؟ الأيام الأخيرة هي أيام ضد المسيح. وضد المسيح يظهر في أعقاب حرب البوق السادس (رؤ ٩)، وهي حرب عالمية يهلك فيها ثلث سكان الأرض. وقطعا سيتغير شكل الدول وتوزيعات البشر، وكل شئ عما نعرفه الآن.

إلا أن ما يستوقفنا هو الآية (٤٥) فهناك من يحاول أن **ينشر فسطاطه بين البحور وجبل بهاء القدس** = فلأسف فهذا ما يحدث الآن من بدع وهرطقات لها مظهر عالمي جذاب يشير له **الفسطاط** أي الخيام الملكية ، وهذه الأفكار لها مظهر براق يدور حول الذات ، ولكنها من داخل فارغة فلا يوجد ملك داخلها بل هذا الملك هناك ينازع الموت بعيداً في أقصى الشرق . وهذه الأفكار المنتشرة الآن هي إلحاد وشذوذ ولكنهم يطلقون عليها الحرية الشخصية المقدسة والعلم الحديث، بينما يقولون أن الكتاب المقدس به أساطير، وأفكارهم وصلت لعبادة الشيطان ، بل حتى رجال دين كثيرين يبشرون بعلم لاهوت حديث يدّعي أن الكتاب المقدس به أساطير ، وهذه البدع تحجز البشر (المعبر عنهم **بالبحور**) عن رؤية **جبل بهاء القدس** أي مجد الله. وسيكون هذا في أبشع صورته مع ظهور ضد المسيح.

عموماً فالله إذا سمح بضيقات وألام تجتازها الكنيسة خلال هذه الحروب وخلال إضطهاد ضد المسيح لها، فسيكون هذا للتأديب والتبويض إعداداً للمجد السماوي، وملك الله الكامل على كنيسته وخلال الألام يعين الله كنيسته ولا يتركها وحيدة (دا ١١: ٣٤ ، ٣٥). ويقول فى سفر الرؤيا أن الله أعد مكانا لتهرب فيه الكنيسة وهناك يعولونها (رؤ ١٢) ، وللمؤمنين المسيحيين فى أورشليم يُعد لهم الله مكانا للهرب من الضربات الآتية على مملكة ضد المسيح (زك ١٤) . فالله لن يتخلى عن شعبه وسط هذه الضيقة العظيمة .

الإصحاح الثاني عشر

عودة للجدول

يسمى هذا الإصحاح إصحاح القيامة العامة. فبعد أن إنتهى الإصحاح السابق بأخبار ضد المسيح الذي يأتي في نهاية الأيام. ينبؤنا هذا الإصحاح بأحداث نهاية الأيام والقيامة. ولأن هذا السفر يحدثنا عن ملكوت الله، فنجد ختام السفر يكلمنا عن القيامة التي فيها سيظهر ملكوت الله بصورته الكاملة.

الآية (١):- "«وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانٌ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مِنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ. »"

هذه الأيام الأخيرة مع ظهور الوحش (ضد المسيح) ستكون **أيام ضيق لم يكن منذ كانت أمة** = وما يجعلنا نفهم هذه الآيات من سفر دانيال أنها على الأيام الأخيرة، أن هذا هو نفس ما قاله السيد المسيح وبنفس الكلمات عن الأيام الأخيرة "لأنه يكون حينئذٍ ضيقٌ عظيمٌ لم يكن مثله منذُ ابتداءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ" (مت ٢٤: ٢١). وسيكون ذلك نتيجة تسلط الشيطان الذي سمح الله بأن يُحَلَّ. حتى أن السيد المسيح قال "لو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد" (مت ٢٤: ٢٢). ولكن نشكر الله فهم لهم سلطان على الجسد فقط، أى الشيطان وضد المسيح وأتباعهم. هؤلاء لهم سلطان على الجسد فقط. والضيق سيكون ناشئاً من أن شعب المسيح لن يقبل سمة الوحش وبذلك لن يستطيع أن يبيع أو يشتري. وأيضاً الضيق سيكون في صورة اضطهاد جسدي يصل للإستشهاد ولكن الله لن يتخلى عن شعبه. **وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك** (رؤ ١٢: ٧-١١). وسيرسل الله شاهدين (إيليا وأخنوخ) ضد هذا الوحش ليحاربوه ويفسدوا أعماله ضد شعب الله (رؤ ١١: ٣). وهذه هي الأيام التي **ينجي فيها شعبك كل من يوجد مكتوباً في السفر** قارن مع (رؤ ٣: ٥)، فهناك سفر للحياة مكتوب فيه أسماء الذين يرثون الحياة. ولكن من هم هؤلاء الذين ينجوا؟ هم المؤمنون بالمسيح الذين يغلبون، وهذا واضح من نفس الآية "من يغلب لن أمحو اسمه من سفر الحياة". وأيضاً قد تشير هذه الآية لليهود الذين سيؤمنون بالمسيح في نهاية الأيام فينجوا. وما أجمل أن نشعر بأن الله يرسل لنا قوى غير مرئية مثل الملاك ميخائيل مع قوى مرئية مثل إيليا وأخنوخ ليدافعوا عن الكنيسة وعن شعب الله، بل وبأحداث عجيبة في الطبيعة كالزلازل المذكور في (زك ١٤: ٥-٣)، حقاً "إن نسييت الأم رضيعها أنا لا أنساكم". وقد سبق الملاك أن أخبر دانيال عن ميخائيل في (دا ٢١: ١٠) أنه صديق وشفيع ومحارب عن الكنيسة.

وينجي شعبك = لا يجب أن نفهمها أن الله سينجي شعبه من الإستشهاد فهذا ليس في فكر الله. ولو كان هذا في فكر الله فلماذا سمح بعصور إستشهاد طويلة في الماضي ولكن ما تقصده الآية هو النجاة من الهلاك الأبدي (رؤ ١٥: ٢٠) والدخول للأمجاد.

آية (٢): - "وَكثيرون من الرّاقدين في تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العار للأبد".

هذه هي القيامة العامة. كل من مات ودفن في تراب الأرض سيقوم كما قال الرب يسوع "تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدنونة (يو: ٥: ٢٨-٢٩).

كثيرون = لماذا يقول كثيرون بينما أن الكل سيقوم؟

(١) قوله **كثيرون** يقصد بهم الأبرار الراقدين، لذلك يضيف أنهم **يستيقظون للحياة الأبدية** أى يقومون لقيامة الحياة (يو: ٥: ٢٨).

(٢) وقوله **كثيرون** يذكرنا بما جاء في سفر الرؤيا "بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعدّه، من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة، واقفون أمام العرش وأمام الخروف" (رؤ: ٧: ٩).

(٣) أى أن الوحي يريد أن ينوه على أن عدد الذين يخلصون هم عدداً هائلاً. فكلما زاد عدد المخلصين يكون هذا سبباً لفرح السماء (لو: ١٥: ٧). ولذلك يقول الوحي أن عدد الذين يخلصون **كثيرون**. هؤلاء مصدر فرح الله والسمايين. هذا الفرح الإلهي بعودة أبناء الله إلى حضنه هو ما جعل الأب يقول "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" يوم المعمودية المسيح، فبالعمودية نتحد بابنه فنصير له أبناء.

(٤) وبهذا يتمجد الله ففداء المسيح لم يذهب سدى.

(٥) وهذا يعطى إطمئناناً ورجاءً لكل من يجاهد لخلاص نفسه، أن المخلصين كثيرون.

وأما الباقيين فهم الأشرار قال عنهم **وهؤلاء إلى العار للأبد**. هذه الآية تذكرنا بما قيل عن لعازر والغنى "فمات المسكين وحملته ملائكة إلى حضن إبراهيم. ومات الغني أيضاً ودُفن" (لو: ١٦: ٢٢). هنا نجد العلاقة واضحة بين الملائكة والأبرار.

ونلاحظ أنه يسمى الأموات **راقدين**، وهذه تسمية العهد الجديد كما قال المسيح "حبيبنا لعازر قد نام" ونلاحظ أن هناك مكانين فقط بعد الموت، إذا أين الملك الألفي وأين المطهر!!

وهذه الآية مناسبة هنا جداً، فمع هذه الضيقات الشديدة سنجد كثيرين يخورون مدعين أنه لا أحد يستطيع احتمال هذا العذاب. ولكن ترد عليهم هذه الآية بأن **كثيرون** يخلصون ويثبتون محتملين هذه الألام. وهذه الآية تشجع كل من يصبر على ضيقات هذا العالم.

آية (٣): - "وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَظِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبَرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ."

من عرف المسيح وامتلأ من الروح القدس يعطي له الروح فهماً. وحين يظهر هذا الوحش سيعرفونه من العلامات التي ذكرها الكتاب (العلامات في إصحاح ١١). وحين يخدع وحش الأرض الناس بخداعاته (رؤ: ١٣) سيكتشفها هؤلاء الفاهمين. ويشرحوا لمن ليس له فهم وخدعته حيل هذا المضل. ولكن من يشهد للمسيح في هذه الأيام سيعرض نفسه للإستشهاد والضيق ، ولكن "إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه" (رؤ: ٨: ١٧). وهؤلاء مجد

"الرب الإله ينير عليهم" (رؤ ٢٢: ٥) والقديسين سيكونون في السماء كالكواكب لأن المسيح سيكون هو شمس البر الذي يضيئ لهم.

آية (٤):- "أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيَالُ فَأَخْفِ الْكَلَامَ وَاخْتِمِ السَّفَرَ إِلَى وَقْتِ النَّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ".

إخف الكلام = الملاك جبرائيل كان يشرح الكثير لدانيال، ولكن الرب منع دانيال من إعلان كل ما عرفه كما منع يوحنا الرائي من إعلان ما قالته الرعود السبعة (رؤ ١٠: ٤).

معنى الكلام أن كلمات هذا السفر ستكون غامضة إلى وقت النهاية. وقرب النهاية ستوضح معاني الكلمات حتى تكون شاهداً، ومؤيدة بعلامات تكشف هذا الوحش. وفي وقت النهاية كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد بخصوص علامات هذه الأيام. ويتأكدون من صدق مواعيد الله، فهو قد سبق وأخبرهم بكل شيء، وهذا مما يزيد الثقة والإطمئنان. أشياء كثيرة بدأت تتكشف الآن :-

- بدأنا نعرف كيف يصنع الوحش علامة بها يبيع أتباعه ويشترون (رؤ ١٣).
- بعد الفضائيات فهمنا كيف يرى العالم كله جثتي النبيين (رؤ ١١).

آية (٥):- "فَنَظَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ وَإِذَا بِإِثْنَيْنِ آخَرَيْنِ قَدْ وَقَفَا وَاحِدٌ مِنْ هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، وَآخَرُ مِنْ هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ".

هنا دانيال يري ملاكين كل منهما على ضفة من ضفاف النهر. فالله يحيط شعبه دائماً بملائكته ليقووا ويساندوا شعبه في كل مكان = ملاك على كل شاطئ .

آية (٦):- "وَقَالَ لِلرَّجُلِ اللَّابِسِ الْكَتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ: «إِلَى مَتَى انْتِهَاءُ الْعَجَائِبِ؟»" أما الرجل اللابس الكتان فهو المسيح. وواضح إهتمام الملاك بالبشر وهو الذي يسأل إلى متى انتهاء العجائب = أي متى ستكون هذه النهاية. أو متى تأتي وتنتهي هذه الأحداث. وقد سمع دانيال سؤال الملاك للمسيح ورد المسيح عليه. ولاحظ أن المسيح مكانه **هنا فوق مياه النهر** = والنهر هو نهر دجلة الذي قيل عنه في (دا ١٠: ٤) وعرفنا سابقاً أن جريانه السريع وإندفاعه وعمقه تشير للأحداث الرهيبة الأخيرة أو المعارك الحربية الأخيرة التي كانت رمزاً لها حروب الماضي بين اليونان والفرس. وفي الأيام الأخيرة تشير لأحداث صاخبة مثل إندفاع مياه دجلة. ولكن أليس من المعزي جداً والمبهج لنا جداً أن المسيح فوق هذه الأحداث أي يسيطر عليها ويتحكم فيها لصالح شعبه. والمسيح عمل نفس الشيء وسار فوق البحر الهائج بل جعل بطرس يعمل نفس الشيء. وهذه العبارة تتكرر ثانية في آية (٧) كتأكيد لهذا، أن الله هو ضابط الكل. وكيف يستغل الله هذه الأحداث لصالح شعبه. راجع الآية (١٠) من هذا الإصحاح **كثيرون يتطهرون ويبيضون ويمحصون** = هذه هي فوائد الضيقات. وكان سير المسيح على مياه البحر بنفس المعني وإنتهار المسيح للبحر فيهدأ "حتى البحر يطيعه". ويبدو أن الملاك سأل هذا السؤال

نيابة عن دانيال الذي خشى أن يسأله وذلك لأن المسيح أراد هذا. فهو كان يرد على أسئلة التلاميذ التي يريدون أن يسألوها (يو ١٦: ١٩) ولاحظ قوله **يتطهرون ويبيضون**.. وقارن مع قصة الثلاثة فتية في أتون النار فالله يسمح بالضيق حتى نتطهر ونتحرر من قيودنا (كما احترقت أربطة الفتية ولم تحترق ثيابهم) ويكون هو معنا في وسط الضيقة يعزينا كما كان ابن الإنسان في الآتون مع الفتية.

آية (٧): - " **أَفْصَمْتُ الرَّجُلَ اللَّابِسَ الْكُتَّانِ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ، إِذْ رَفَعَ يُعْنَاهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ السَّمَاءَاتِ وَحَلَفَ بِالْحَيِّ إِلَى الْأَبَدِ: « إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ. فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هَذِهِ. »** **الرَّجُلَ اللَّابِسَ الْكُتَّانِ** = المسيح يظهر في ملابس الكهنة، فهو يشفع فينا بدم ذبيحة نفسه التي قدمها على الصليب. وهذا يعطينا الإطمئنان وسط هذه الضيقة العظيمة أننا لنا شفيع قوي يسندنا وسط هذه الضيقة.

الإجابة كانت **زماناً وزمانين ونصف زمان** = هذه الإجابة الرمزية تتكرر كثيراً. وهي تعني [١] ملء الزمان أي حينما تنتج الأحداث وتكتمل ويرى الله هذا مناسباً [٢] هي فترة ضيق ولكنها مؤقتة وتنتهي بمجد لله [٣] قد تعني نصف الأسبوع الأخير من نبوة السبعين أسبوعاً (دا ٩) أي $3\frac{1}{2}$ سنة [٤] ولها تفسير آخر، كتأمل -:

فرمان = تعني أنه ملء الزمان أي أفضل توقيت لحدوث هذا في علم الله الكامل. **وزمانين** = بالنسبة للبشر فهم متسرعين، لكن عليهم أن يتعلموا الصبر فهم يريدون تنفيذ الأحداث الآن، أو نهاية الضيقات الآن. لكن الله يقول لا.. فعليكم أن تعتبروا مدة تنفيذ هذه الأحداث ضعف ما تتصورون، أي لا داعي للعجلة.

ونصف زمان = هذه بالنسبة للمتهاونين، هؤلاء عليهم أن يعلموا أن المسيح سيأتي بأسرع مما يتصورون فالوقت منذ الآن مقصر "ويوم الرب يأتي كلص". وحين تتم الأحداث سيجد الإنسان أن الوقت كان أسرع مما يتصور. بل أن الله نفسه مشتاق أن يعود الإنسان إلى صورة المجد والبهاء التي خلقه عليها أولاً بل ستكون أفضل (رو ٥: ١٥).

وهذا الوقت تم التعبير عنه في سفر الرؤيا بنفس الأسلوب. وهذا الوقت تم بقسم فقد رفع لابس الكتان كلتا يديه، وهكذا صنع في سفر الرؤيا (٥: ١٠ ، ٦). أي تأكيد أكثر من هذا؟! فحين يأتي أحد وينكر المجيء الثاني فأني دينونة تنتظره (٢بط ٣: ٤).

فإذا تم تفريق أيدي الشعب المقدس. ويعود في (١١) ويحدد بدءها **إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رفس المخرب**. فقد يعني هذا سيطرة كاملة للوحش أو ضد المسيح مما يتسبب في تعطيل العبادة في الكنائس. **وإقامة رفس المخرب**. من المحتمل أن يكون هذا بجلوس ضد المسيح في الهيكل مظهراً نفسه أنه إله. ويمكن بعدها حساب مدة الألام بالأيام كما في آية (١١). **رفس المخرب = الرفس** هو إنتشار الخطية - وهذا يكون سبباً للخراب = **المخرب**. فالخراب هو النتيجة المتوقعة لإنتشار الخطية، فالله قدوس ولا يمكن أن يتغاضى عن الشر. وقوله **إقامة**

تعنى بدء الخراب نتيجة الرجس الذى حدث بل وإنتشر إنتشاراً - راجع تفسير "على جناح الأرجاس مُحَرَّبٌ" (دا ٩: ٢٧).

الآية (٨) :- " **وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهِمْتُ. فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟»** "

هذا سؤال كل محب للكنيسة هنا دانيال هو الذي يسأل، وما آخر كل هذا الشر الذي في العالم. ودانيال يعبر هنا عن عدم فهمه فلنتضع ونقول ونحن أيضاً لا نفهم. وبنفس المعنى صرخت النفوس التى تحت المذبح فى السماء قائلة (رؤ ٦ : ١٠) .

الآية (٩) :- " **فَقَالَ: «اذْهَبْ يَا دَانِيَالُ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ.** "

ولكن هذه الكلمات ستظل مختومة وغير مفهومة حتى وقت النهاية "حين تزداد المعرفة" ويكون لهذه الآيات فائدة وربما لو عُرف معناها الآن تماماً لتعطلت خطة الله، وهذه هي طبيعة النبوات فهي تُفهم بعد تنفيذها أو بالقرب من موعد تنفيذها ليكون لها فائدة.

آية (١٠) :- " **كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيِّضُونَ وَيُمَحِّصُونَ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا. وَلَا يَفْهَمُ أَحَدُ الْأَشْرَارِ، لَكِنْ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ.** "

هذه الآلام يكون لها عمل النار المطهرة للمؤمنين وأما الأشرار فيزدادون تجديفاً على الله، ولن يقدموا توبة. (راجع رؤ ٩: ٢٠) "فلم يتوبوا بعد..". بالرغم من الضربات التي بيضت وطهرت غيرهم + (رؤ ١٦: ٩) فهم "لم يتوبوا بل هم جدفوا أيضاً" + (رؤ ١٦: ١٠) "يعضون ألسنتهم من الوجد" وهذا ما يسمى روحياً "خطية مصر" .
وأما الذين أعطاهم الروح القدس فهماً فسيفهمون ويقدمون توبة والآن نجد كلا القمح والزوان في الحقل وكلاهما ينميان معاً حتى يوم النهاية. وهذه الآية هي نفسها (رؤ ٢٢: ١١) من هو نجس فليتنجس بعد .

أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ شَرًّا = the wicked will persist in doing wrong الأشرار يستمروا فى العناد ويخطئوا. **وَلَا يَفْهَمُ أَحَدُ الْأَشْرَارِ** = the wicked will never understand وهؤلاء الأشرار ستعمى عيونهم ولن يفهموا أن النهاية قد إقتربت (٢بط ٣: ٤). فالخطية تعمى العيون (يو ٣: ١٩ + مت ١٣: ١٤ ، ١٥).

لَكِنْ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ = who are wise will understand الحكماء يستفيدون من التجربة. والفهم والحكمة هم للمملوء من الروح القدس، روح الحكمة والفهم، روح النصيح (إش ١١: ٢ + ٢تى ١: ٧). الفاهمون سيكتشفوا خداعات ضد المسيح، وسيكشفوها للآخرين وسوف يرشدهم الروح القدس للتصرف الحكيم وقتها.

آية (١١) :- " **وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُحَرَّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا.** "

١٢٩٠ يوماً هي المدة التي تبطل فيها الشعائر الدينية، حين يبطل الوحش العبادة، هذه التي قال عنها "وبه أبطلت المحرقة الدائمة" (دا ٨: ١١) وهذه تعنى بالنسبة للكنيسة تعطيل صلوات الكنائس وسر الإفخارستيا. مع

ملاحظة أنه في خلال هذه المدة ولمدة ١٢٦٠ يوماً سيشهد للمسيح شاهديه إيليا وأخنوخ (رؤ ١١: ٣) بينما سيدوس الأمم المدينة المقدسة ٤٢ شهراً أي ١٢٧٨ أو ١٢٧٩ يوماً وهنا مجرد تصور لتقسيم هذه المدة وهي محاولة للفهم، هي مجرد محاولة لكن الأمر سيظل غامضاً إلى أن يتضح في حينه.

آية (١٢) :- " **طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْأَلْفِ وَالْثَلَاثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالْثَلَاثِينَ يَوْماً.** "

وطوبى لمن ينهي فترة الـ ١٣٣٥ يوماً ومازال على الإيمان = **طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى ١٣٣٥ يوماً** (١٢) أي يحتمل الألام التي سيثيرها هذا الوحش ضد المؤمنين وهذه تساوي قوله من يغلب في سفر الرؤيا. **ينتظر ويبلغ** = ليصل ويبلغ الأمجاد.

المجيء الثاني

ظهور ضد المسيح



آية (١٣) :- " **أَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ إِلَى النِّهَايَةِ فَتَسْتَرِيحَ، وَتَقُومَ لِقَرَعَتِكَ فِي نِهَايَةِ الْأَيَّامِ.** "

لاحظ أن الموت راحة. (وهذه هي الكلمة التي تستخدمها كنيسة مع المنتقلين ، ونستعملها بالنطق السرياني تنيح أي إستراح، ونياح أي راحة). ولاحظ أن الآية تتكلم أيضاً عن القيامة = **وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام** = **قرعتك** تعنى نصيبك وميراثك. **ونهاية الأيام** تعنى مجئ المسيح الثاني للدينونة وفيها مكافأة الأبرار مثل دانيال. وكان دانيال في هذا الوقت قد وصل لشيخوخة كبيرة، لم يستطع بسببها غالباً أن يعود إلى وطنه، رغم أن كورش

كان قد سمح بعودة اليهود سنة ٥٣٦ ق.م. وغالباً فقد مات دانيال سنة ٥٣٤ ق.م. أي بعد هذه الرؤيا مباشرة. وقد دفن في برج كبير في عاصمة مادي كان مثنوى لملوك مادي وفارس وتعيد كنيسة القبطية لنياحته في يوم ٢٣ برمهات بركة صلاته تكون معنا آمين.

هناك رقم آخر نضعه أمام عيوننا وهو الـ ٢٣٠٠ يوما (إصحاح ٨) وكمجرد تصور لمعاني الأرقام يكون:-

- الـ ٢٣٠٠ يوم من يوم ظهور هذا الوحش كقوة عالمية مؤثرة.
 - الـ ١٣٣٥ يوم من يوم ظهوره كقوة شريرة تقاوم الله وتضطهد كنيسته.
 - الـ ١٢٩٠ يوم من يوم إستيلاءه على الكنائس وتعطيل سر الإفخارستيا.
 - الـ ١٢٧٨ من يوم دوس أورشليم.
 - الـ ١٢٦٠ يوم من يوم ظهور الشاهدين إيليا وأخنوخ حتى يقتلهما الوحش.
 - بعد ٣ أيام يقوم الشاهدان ويصعدان للسماء فى السحابة (رؤ ١٣).
 - يتبقى أسبوعين على نهاية العالم لمن يتحرك قلبه ويفهم فيتوب.
- ولكن يبدو أن هذه الأرقام تحمل معانى خفية لن نفهم معناها الآن وكأنها مكتوبة بالشفرة. ولكنها سوف تنبئنا بما يجب علينا أن نعمله أيام ضد المسيح هذا. الله لن يتركنا وسط الضيقة وحدنا ولكنه سيقودنا وسطها ويرشدنا، وذلك عن طريق معلومات أخفاها فى الكتاب ستتضح معانيها فى نهاية الأيام، أيام ضد المسيح، أيام الضيقة العظيمة.

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

المقدمة

- تتمة سفر دانيال تشتمل على تسبحة الثلاثة فتية في الأتون. وهذه تضاف بين الآية (٢٣) والآية (٢٤) في الإصحاح الثالث من سفر دانيال. كما تشتمل التتمة على الإصحاح الثالث عشر ويتكلم عن قصة سوسنة العفيفة والإصحاح الرابع عشر ويشمل قصتي الصنم بال والتتين.
- الكثير من الآباء شهدوا بصحتها، ومع هذا لم توردتها نسخة بيروت للكتاب المقدس.
- هناك أجزاء كثيرة من تسبحة نصف الليل مأخوذة من هذه التتمة وبالذات الهوس الثالث.

الأسفار القانونية الثانية

بقية الإصحاح الثالث

تسبحة الثلاثة فتية القديسين:

الآيات (٢٤-٩٠): - " فـكـانـوا يـتمـشـون في وسط الـلهـيب مـسـبـحـين الله ومباركين الرب. ^{٢٥} ووقف عزريا وصلى هكذا وفتح فاه في وسط النار وقال. ^{٢٦} مبارك أنت أيها الرب اله آبائنا وحميد واسمك ممجد إلى الدهور. ^{٢٧} لأنك عادل في جميع ما صنعت وأعمالك كلها صدق وطرقك استقامة وجميع أحكامك حق. ^{٢٨} وقد أجريت أحكام حق في جميع ما جلبت علينا وعلى مدينة آبائنا المقدسة أورشليم لأنك بالحق والحكم جلبت جميع ذلك لأجل خطايانا. ^{٢٩} إذ قد خطئنا واثمنا مرتدين عنك وأجرمنا في كل شيء. ^{٣٠} ولم نسمع لوصاياك ولم نحفظها ولم نعمل بما أوصيتنا لكي يكون لنا خير. ^{٣١} فجميع ما جلبت علينا وجميع ما صنعت بنا إنما صنعته بحكم حق. ^{٣٢} فأسلمتنا إلى أيدي أعداء آثمة وكفرة ذوي بغضاء وملك ظالم شر من كل من على الأرض. ^{٣٣} والآن ليس لنا أن نفتح أفواهنا فقد صرنا خزيا وعارا لعبيدك والقانتين لك. ^{٣٤} فلا تخذلنا إلى الانقضاء لأجل اسمك ولا تنقض عهدك. ^{٣٥} ولا تصرف رحمتك عنا لأجل إبراهيم خليلك واسحق عبدك وإسرائيل قديسك. ^{٣٦} الذين قلت لهم انك تكثر نسلهم كنجوم السماء وكالرمال الذي على شاطئ البحر. ^{٣٧} لقد جعلنا أيها الرب اقل عددا من كل أمة ونحن اليوم أذلاء في كل الأرض لأجل خطايانا. ^{٣٨} وليس لنا في هذا الزمان رئيس ولا نبي ولا قائد ولا محرقة ولا ذبيحة ولا تقدمة ولا بخور ولا موضع لتقريب البواكير أمامك. ^{٣٩} ولنيل رحمتك ولكن لانسحاق نفوسنا وتواضع أرواحنا اقبلنا. ^{٤٠} وكمحرقات الكباش والثيران وربوات الحملان السمان هكذا فلتكن ذبيحتنا أمامك اليوم حتى ترضيك فانه لا خزي للمتوكلين عليك. ^{٤١} أنا نتبعك الآن بكل قلوبنا

ونتقيك ونبتغي وجهك. ^٢ فلا تخزنا بل عاملنا بحسب رأفتك وكثرة رحمتك. ^٣ وأنقذنا على حسب عجائبك وأعط المجد لاسمك أيها الرب. ^٤ وليخجل جميع الذين أروا عبيدك المساوئ وليخزوا ساقطين عن كل اقتدارهم ولتحطم قوتهم. ^٥ وليعلموا أنك أنت الرب الإله وحدك المجيد في كل المسكونة. ^٦ ولم يزل خدام الملك الذين القوهم يوقدون الآتون بالنفط والزفت والمشاقة والزرجون. ^٧ فارتفع اللهب فوق الآتون تسعا وأربعين ذراعا. ^٨ وانتشر واحرق الذين صادفهم حول الآتون من الكلدانيين. ^٩ أما أصحاب عزريا فنزل ملاك الرب إلى داخل الآتون وطرد لهيب النار عن الآتون. ^{١٠} وجعل وسط الآتون ريحا ذات ندى تهب فلم تمسهم النار البتة ولم تسؤهم ولم ترعجهم. ^{١١} حينئذ سبح الثلاثة بفم واحد ومجدوا وباركوا الله في الآتون قائلين. ^{١٢} مبارك أنت أيها الرب اله آبائنا وحميد ورفيع إلى الدهور ومبارك اسم مجدك القدوس ورفيع إلى الدهور. ^{١٣} مبارك أنت في هيكل مجدك القدوس ومسبح وممجّد الى الدهور. ^{١٤} مبارك أنت في عرش ملكك ومسبح ورفيع إلى الدهور. ^{١٥} مبارك أنت أيها الناظر الأعماق الجالس على الكروبيين ومسبح ورفيع إلى الدهور. ^{١٦} مبارك أنت في جلد السماء ومسبح وممجّد إلى الدهور. ^{١٧} باركي الرب يا جميع أعمال الرب سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{١٨} باركوا الرب يا ملائكة الرب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{١٩} باركي الرب أيتها السماوات سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢٠} باركي الرب يا جميع المياه التي فوق السماء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢١} باركي الرب يا جميع جنود الرب سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢٢} باركا الرب أيها الشمس والقمر سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٢٣} باركي الرب يا نجوم السماء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢٤} باركي الرب يا جميع الأمطار والأنداء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢٥} باركي الرب يا جميع الرياح سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٢٦} باركا الرب أيها النار والحر سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٢٧} باركا الرب أيها البرد والحر سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٢٨} باركا الرب أيها الندى والجليد سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٢٩} باركا الرب أيها الجمد والبرد سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٣٠} باركا الرب أيها الصقيع والثلج سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٣١} باركا الرب أيها الليل والنهار سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٣٢} باركا الرب أيها النور والظلمة سبحا وارفعاه إلى الدهور. ^{٣٣} باركي الرب أيتها البروق والسحب سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٣٤} لتبارك الأرض الرب لتسبح وترفعه إلى الدهور. ^{٣٥} باركي الرب أيتها الجبال والتلال سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٣٦} باركي الرب يا جميع أنبثة الأرض سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٣٧} باركي الرب أيتها الينابيع سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٣٨} باركي الرب أيتها البحار والأنهار سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٣٩} باركي الرب أيتها الحيتان وجميع ما يتحرك في المياه سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٤٠} باركي الرب يا جميع طيور السماء سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٤١} باركي الرب يا جميع الوحوش والبهائم سبحي وارفعيه إلى الدهور. ^{٤٢} باركوا الرب يا بني البشر سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٣} باركوا الرب يا إسرائيل سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٤} باركوا الرب يا كهنة الرب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٥} باركوا الرب يا عبيد الرب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٦} باركوا الرب يا أرواح ونفوس الصديقين سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٧} باركوا الرب أيها القديسون والمتواضعو القلوب سبحوا وارفعوه إلى الدهور. ^{٤٨} باركوا الرب يا حننيا وعزريا وميشائيل سبحوا وارفعوه إلى الدهور لأنه أنقذنا من الجحيم وخلصنا من يد الموت ونجانا من وسط آتون اللهب

المضطرم ومن وسط النار. ^{٨٩} اعترفوا للرب لأنه صالح لان إلى الأبد رحمته. ^{٩٠} باركوا يا جميع القانتين الرب اله الآلهة سبحوا واعترفوا لان إلى الأبد رحمته.

ونلاحظ عناصر تسبحتهم و صلاتهم:-

١. الاعتراف بالخطية: كان هذا بانسحاق ويقولون أن كل هذا أتى عليهم (السبي/ احتراق أورشليم/ إلقاءهم في آتون النار) بسبب خطيتهم وهذا هو قول العشار اللهم ارحمني أنا الخاطئ وهذا ما قاله النبي إرمياء في المرثي فهم لم ينسبوا لله ظلماً.
 ٢. اللجاجة في الصلاة: لا تخذلنا للإنقضاء... أطلبوا تجدوا...
 ٣. الشفاعة: كانوا يصلون قائلين "من أجل إبراهيم واسحق ويعقوب".
 ٤. الذبائح المقبولة: إقبل ذبائحنا قدامك. يقول بولس الرسول " قدموا أجسادكم ذبائح حية ولكن هؤلاء قدموا أجسادهم ذبائح حقيقية. علينا أن نحسب كل شيء رخيصاً أمام الله".
 ٥. الشكر: لأنه أنقذهم من النار. والكنيسة تضع صلاة الشكر في مقدمة كل صلاة.
 ٦. العهد مع الله: نتبعك الآن من كل قلوبنا. والتوبة هي نوع من العهد مع الله.
 - التمجيد: خليفة الله الجميلة (شمس / نجوم..) تمجد الله وشاهده على عمله وعظمته.
- تأملات:-**

الله يسمح بالتجارب ولا يرفعها عن عبده وأبنائه، بل يأتي ويعزيهم ويرافقهم وسط الضيقة كما حدث هنا. وفائدة التجارب هي قطع رباطات الخطية وهذا ما حدث للثلاثة فتية هنا، إذ لم تحترق ملابسهم لكن إحتترقت الأربطة التي كانت تربطهم (دا ٣: ٢٥) (بحسب نسخة بيروت). وحينما تنقطع الرباطات يسبح الإنسان الله. فعلى أنهار بابل لم يستطيعوا التسبيح إذ مازالوا في العبودية، مربوطين برباطات العبودية (مز ١٣٧: ١-٤). ولكن هؤلاء المحررين من الرباطات يرون الله فيسبحونه. والذي يسبح لا يطلب شيء من الله، بل هو فرح بالله وهذا يكفي. لذلك فالتسبيح أرقى درجات الصلاة. ونرى أن عزريا هو الذي بدأ التسبيح (٢٥) ثم سبّح الثلاثة بغم واحد (٥١). وهذا يعني أن تسبيح عزريا أشعل محبتهم لله فإمتلأوا بالروح، فنطق الروح على ألسنتهم جميعاً (مز ٤٥: ١) صارت ألسنتهم قلم واحد لكاتب ماهر واحد هو الروح القدس.

ونرى من إمتلأ بالروح لا ينسب لله ظلماً ولا عتاباً على ما هو فيه من ألم، بل ينسب الألم لخطاياهم هو (٢٨-٣٣). لقد إنفتحت عينا مثل هذا الإنسان فرأى الله في محبته، ويراها أنه لا يمكن أن يؤذي أولاده ، ويفهم أن الضربات هي للتأديب، يرى الله في وداعته وعينييه المملوئتين شفقة ومحبة ويتأمل في صفاته فيسبحه. إحتراق الرباطات ينقي القلب، فيرى الإنسان الله (مت ٨: ٥) ومن يرى الله يحبه فيسبحه. ويرى أيضاً بشاعة قلبه فيعترف بخطيته (إر ١٧: ٩). وبهذا يعترف بعدل الله في كل أحكامه. وإن سمح الله بنار تجربة ، فسيخرج منها أبناء بعد أن تحترق رباطاتهم، إذأ هي لتتقية القلب. والله له أدوات يصنع بها هذا، مثل هذا الأتون ومثل الملك الظالم نبوخذ نصر وجيشه. وبعد أن يتم التأديب يؤدب الله الملوك الظالمين (إر ٥٠ ، ٥١). **صرنا عاراً** = الوثنيون رأوهم سبائاً محتقرين (٣٣) والمؤمن وسط التجربة عليه أن لا يكف عن التضرع لله ليخلصه = **لا تخذلنا إلى الإنقضاء** (٣٤)

ولا تنقض عهذك = فعدم أمانتنا لن يجعل الله ينقض عهده ويكون غير أميناً (رو ٣ : ٣ ، ٤) لأجل إبراهيم خليلك وإسحق عبدك وإسرائيل قديسك (٣٤ ، ٣٥) هذا النص موجود في قطع صلاة الساعة التاسعة.

(٣٧) **لقد جعلنا أيها الرب أقل عدداً** = فلقد ذهب كثيرون إلى السبي (تث ٢٨: ٦٢)، وبهذا تنبأ لهم موسى.

(٣٨) **ليس لنا نبي ولا..** صاروا بلا عبادة ولا ذبائح ولا هيكل في السبي. والله قطع علاقته معهم. وهم كانوا أصدقاء لدانيال ولكن في هذا الوقت لم يعرفوا دانيال كنبي، فهذا قد ظهر في أواخر أيامه. وأما حزقيال فلقد أخذه من ضمن سبايا السبي الثاني. وكان دانيال والفتية الثلاث قبله بسنوات في بابل.. **ولا محرقة ولا ذبيحة** = ولكن تسبحتهم هذه عند الله لهي أفضل من المحرقات والذبائح [(هو ١٤: ٢)] وقد ترجمت عجول شفاها في السبعينية "ثمر شفاه معترفة بإسمه" وهكذا إقتبسها بولس الرسول في (عب ١٣: ١٥) والمعنى أن الشفاه المعترفة بإحسانات الله والتي تسبحة لهي أفضل من عجول المحرقات. وما أحلى تسبحة هؤلاء الفتية عند الله وهم وسط تجربة الأتون. والأعداد (٤١-٤٣) أخذتها الكنيسة لترتل بها في التسبحة اليومية. **إنقذنا على حسب عجائبك** = وليس على حسب إستحقاقنا. ولماذا ؟ لتتمجد أنت يا رب = **إعط المجد لإسمك أيها الرب..** وليعلموا أنك أنت الرب الإله وحدك (٤٣-٤٥). **فلا تخزنا بل عاملنا بحسب رأفتك وكثرة رحمتك** (٤٢) هي ما نصلي بها في صلوات القداس (كرحمتك يا رب ولا كخطايانا).

(٤٦) **النفط** = منتجات البترول. **المشاقة** = مثل الشعر الذي يمشط من نسيج الصوف. **زرجون** = هو مادة كحولية تستخدم كخمر وتساعد على الإشتعال.

نزل ملاك الرب إلى داخل الأتون وطرده لهيب النار عن الأتون = هذه هي طريقة الرب مع أولاده، هو لا يرفع التجربة حتى تقوي ثمارها، لكنه يأتي ويكون مع أولاده يعزيهم، فهو يعطي مع التجربة المنفذ (١كو ١٠: ١٣) = **جعل وسط الأتون ريحاً ذات ندى**.

وفي تسبحة الثلاثة فتية معاً بعد ذلك نراهم يطلبون من الخليقة كلها أن تسبح الله والمعنى أن الخليقة حتى الجامدة منها تعلن مجد الله وقدرته وعظمته. وهذا رد من الفتية على نبوخذ نصر الذي إعتبر تمثاله الذهبي إلهاً. **القانتين** = الطائعين لله.

الآيات (٩١-١٠٠) :- ^{٩١} **حينئذ تحير نبوخذنصر الملك وقام مسرعاً فاجاب وقال لمشيريه الم نلقي ثلاثة**

رجال موثقين في وسط النار فاجابوا وقالوا للملك صحيح ايها الملك ^{٩٢} **اجاب وقال ها انا ناظر اربعة رجال**

محلولين يتمشون في وسط النار وما بهم ضرر ومنظر الرابع شبيه بابن الالهة ^{٩٣} **ثم اقترب نبوخذنصر الى**

باب اتون النار المتقدة واجاب فقال يا شدرخ وميشخ وعبد نغو يا عبيد الله العلي اخرجوا وتعالوا فخرج شدرخ

وميشخ وعبد نغو من وسط النار ^{٩٤} **فاجتمعت المرازبة والشحن والولاة ومشيرو الملك وراوا هؤلاء الرجال الذين**

لم تكن للنار قوة على اجسامهم وشعرة من رؤوسهم لم تحترق وسراويلهم لم تتغير ورائحة النار لم تات

عليهم ^{٩٥} **فاجاب نبوخذنصر وقال تبارك اله شدرخ وميشخ وعبد نغو الذي ارسل ملاكه وانقذ عبيده الذين**

اتكلوا عليه وغيروا كلمة الملك واسلموا اجسادهم لكيلا يعبدوا او يسجدوا لاله غير الههم ^{٩٦} **فمني قد صدر**

امر بان كل شعب وامة ولسان يتكلمون بالسوء على اله شدرخ وميشخ وعبد نغو فانهم يصيرون اربا اربا وتجعل بيوتهم مزبلة اذ ليس اله اخر يستطيع ان ينجي هكذا ^{٩٧}حينئذ قدم الملك شدرخ وميشخ وعبد نغو في ولاية بابل ^{٩٨}من نبوخذنصر الملك الى كل الشعوب والامم والالسنه الساكنين في الارض كلها ليكثر سلامكم ^{٩٩}الايات والعجائب التي صنعها معي الله العلي حسن عندي ان اخبر بها ^{١٠٠}اياته ما اعظمها وعجائبه ما اقواها ملكوته ملكوت ابدى وسلطانه الى دور فدور. "

الإصحاح الثالث عشر

عودة للجدول

الآيات (١-٦٥): - " وكان في بابل رجل اسمه يوياقيم. ^٢ وكان متزوجا امرأة اسمها سوسنة ابنة حلقيا جميلة جدا ومتقية للرب. ^٣ وكان أبواها صديقين فأدبا ابنتهما على حسب شريعة موسى. ^٤ وكان يوياقيم غنيا جدا وكانت له حديقة تلي داره وكان اليهود يجتمعون إليه لأنه كان أوجههم جميعا. ^٥ وكان قد أقيم شيخان من الشعب للقضاء في تلك السنة وهما من الذين قال الرب فيهم أن الإثم قد صدر من بابل من شيوخ قضاة يحسبون مدبري الشعب. ^٦ وكانا يترددان إلى دار يوياقيم فيأتيهما كل ذي دعوى. ^٧ وكانت سوسنة متى انصرف الشعب عند الظهر تدخل وتتمشى في حديقة رجلها. ^٨ فكان الشيخان يريانها كل يوم تدخل وتتمشى فكلها بهواها. ^٩ واسلما عقولهما إلى الفساد وصرفا أعينهما لئلا ينظرا إلى السماء فيذكرا الأحكام العادلة. ^{١٠} وكانا كلاهما مشغوفين بها ولم يكشف أحدهما الآخر بوجوده. ^{١١} حياء من كشف هواهما ورغبة في مضاجعتها. ^{١٢} وكانا كل يوم يجدان في الترقب لكي ينظراها. ^{١٣} وان أحدهما قال للآخر لننصرف إلى بيوتنا فأنها ساعة الغذاء فخرجا وتفارقا. ^{١٤} ثم انقلبا ورجعا إلى الموضع فسال بعضهما بعضا عن سبب رجوعه فاعترفا بهواهما وحينئذ اتفقا معا على وقت يمكنهما فيه أن يخلوا بها. ^{١٥} وكان في بعض الأيام بينما هما مترقبان اليوم الموافق أنها دخلت مثل أمس فما قبل ومعهما جاريتان فقط وأرادت أن تغتسل في الحديقة لأنه كان حر. ^{١٦} ولم يكن هناك أحد إلا الشيخان وهما مختبئان يترقبانها. ^{١٧} فقالت للجاريتين اثنتان بدهن وغسول واغلقا أبواب الحديقة لاغتسل. ^{١٨} ففعلتا كما أمرتهما أغلقتا أبواب الحديقة وخرجتا من أبواب السر لتأتيا بما أمرتا به ولم تعلما أن الشيخين مختبئان هناك. ^{١٩} فلما خرجت الجاريتان قام الشيخان وهجما عليها وقالوا. ^{٢٠} ها أن أبواب الحديقة مغلقة ولا يرانا أحد ونحن كلفان بهواك فوافقنا وكوني معنا. ^{٢١} وإلا فنشهد عليك انه كان معك شاب ولذلك صرفت الجاريتين عنك. ^{٢٢} فتنهدت سوسنة وقالت لقد ضاق بي الأمر من كل جهة فأني أن فعلت هذا فهولي موت وإن لم افعل فلا أنجو من أيديكما. ^{٢٣} ولكن خير لي أن لا افعل ثم أقع في أيديكما من أن أخطأ أمام الرب. ^{٢٤} وصرخت سوسنة بصوت عظيم فصرخ الشيخان عليها. ^{٢٥} وأسرع أحدهما وفتح أبواب الحديقة. ^{٢٦} فلما سمع أهل البيت الصراخ في الحديقة وثبوا إليها من باب السر ليروا ما وقع لها. ^{٢٧} ولما تكلم الشيخان بكلامهما خجل العبيد جدا لأنه لم يقل قط مثل هذا القول على سوسنة. ^{٢٨} وفي الغد لما اجتمع الشعب إلى رجلها يوياقيم أتى الشيخان مضميرين نية أثيمة على سوسنة ليهلكاها. ^{٢٩} وقالوا أمام الشعب أرسلوا إلى سوسنة بنة حلقيا التي هي امرأة يوياقيم فأرسلوا. ^{٣٠} فأتت هي ووالداها وبنوها وجميع ذوي قرابتها. ^{٣١} وكانت سوسنة ترفة جدا وجميلة المنظر. ^{٣٢} فأمر هذان الفاجران أن يكشف وجهها وكانت مبرقة ليشبعا من جمالها. ^{٣٣} وكان أهلها وجميع الذين يعرفونها يبكون. ^{٣٤} فقام الشيخان في وسط الشعب ووضعوا أيديهما على رأسها. ^{٣٥} فرفعت طرفها إلى السماء وهي باكية لان قلبها كان متوكلا على الرب. ^{٣٦} فقال الشيخان أننا كنا نتمشى في الحديقة وحدنا فإذا بهذه قد دخلت ومعهما جاريتان وأغلقت أبواب

الحديقة ثم صرفت الجاريتين. ^{٣٧} فاتاها شاب كان مختبئاً ووقع عليها. ^{٣٨} وكنا نحن في زاوية من الحديقة فلما رأينا الإثم أسرعنا إليهما ورأيناها متعانقتين. ^{٣٩} أما ذاك فلم نستطع أن نمسكه لأنه كان أقوى منا ففتح الأبواب وفر. ^{٤٠} وأما هذه فقبضنا عليها وسألناها من الشاب فأبّت أن تخبرنا هذا ما نشهد به. ^{٤١} فصدقهما المجمع لأنهما شيخان وقاضيان في الشعب وحكموا عليهما بالموت. ^{٤٢} فصرخت سوسنة بصوت عظيم وقالت أيها الإله الأزلي البصير بالخفايا العالم بكل شيء قبل أن يكون. ^{٤٣} انك تعلم انهما إنما شهدا علي بالزور وها أنا أموت ولم اصنع شيئاً مما افترى علي هذان.

٤٤ فاستجاب الرب لصوتها. ^{٤٥} وإذ كانت تساق إلى الموت نبه الله روحاً مقدساً لشاب حدث اسمه دانيال. ^{٤٦} فصرخ بصوت عظيم أنا بريء من دم هذه. ^{٤٧} فالتفت إليه الشعب كله وقالوا ما هذا الكلام الذي قلته. ^{٤٨} فوقف في وسطهم وقال أهكذا انتم أغبياء يا بني إسرائيل حتى تقضوا على بنت إسرائيل بغير أن تفحصوا وتتحققوا الأمر. ^{٤٩} ارجعوا إلى القضاء فان هذين إنما شهدا عليها بالزور. ^{٥٠} فأسرع الشعب كله ورجع فقال له الشيخان هلم اجلس بيننا وافدنا فقد أتاك الله مزية الشيوخ. ^{٥١} فقال لهم دانيال فرقوهما بعضهما عن بعض فاحكم فيهما. ^{٥٢} فلما فرقا الواحد عن الآخر دعا أحدهما وقال له يا أيها المتعق الأيام الشريرة لقد أتت عليك خطاياك التي ارتكبت من قبل.

٥٣ بقضائك أفضية ظلم وحكمك على الأبرياء وإطلاقك للمجرمين وقد قال الله البريء والزكي لا تقتلهم. ^{٥٤} فالان ان كنت قد رايتها فقل تحت أية شجرة رايتها يتحدثان فقال تحت الضروة. ^{٥٥} فقال دانيال لقد صوبت كذبك على رأسك فملاك الله قد أمر من لدن الله بان يشقك شطرين. ^{٥٦} ثم نحاه وأمر بإقبال الآخر فقال له يا نسل كنعان لا يهوذا قد فتنك الجمال واسلم الهوى قلبك الى الفساد. ^{٥٧} هكذا كنتما تصنعان مع بنات إسرائيل وكن يحدثكما مخافة منكما أما بنت يهوذا فلم تحتفل فجوركما. ^{٥٨} فالان قل لي تحت أية شجرة صادفتكما يتحدثان فقال تحت السنديانة. ^{٥٩} فقال له دانيال وأنت أيضاً قد صوبت كذبك على رأسك فملاك الله واقف وبيده سيف ليقطعك شطرين حتى يهلككما. ^{٦٠} فصرخ المجمع كله بصوت عظيم وباركوا الله مخلص الذين يرجونه.

٦١ وقاموا على الشيخين وقد اثبت دانيال من نطقهما انهما شهدا بالزور وصنعوا بهما كما نويا ان يصنعا بالقرب. ^{٦٢} عملاً بما في شريعة موسى فقتلوهما وخلص الدم الزكي في ذلك اليوم. ^{٦٣} فسبح حلقيا وامراته لأجل ابنتهما مع يوياقيم رجلها وذوي قرابتهم لأنه لم يوجد فيها شيء قبيح. ^{٦٤} وعظم دانيال عند الشعب من ذلك اليوم فما بعد. ^{٦٥} وانضم الملك اسطواج إلى آبائه واخذ كورش الفارسي ملكه.

قصة سوسنة العفيفة:

نجد فيه قصة سوسنة العفيفة والتدبير الشرير ضدها من قضاة اليهود ونجاتها بفضل حكمة دانيال. وتقرأ الكنيسة هذه القصة ليلة أبوغلمسيس أي مساء الجمعة العظيمة بعد صلب المسيح. فالله الذي أنقذ سوسنة من

حكم الشيوخ الظالم، أقام المسيح من الأموات بعد أن حكموا عليه زوراً وهو القدوس، كما حكموا على سوسنة بالظلم وهي العفيفة.

تقرأ هذه القصة ليلة أبو غالمسيس لما فيها من [١] براءة سوسنة وطهارتها [٢] خبث الشيوخ وشهادتهم الزور عليها [٣] ثبوت براءة سوسنة. وهذا ما حدث مع المسيح الذي تبرر في الروح (١٦:٣) وثبتت براءته بقيامته. وسوسنة تعني زهرة السوسن، وهذا هو الاسم الذي قالت عروس النشيد عن عريسها المسيح (نش:٢). وأيضاً ولأن الكنيسة هي شبيهة بعريسها (غل:٤:١٩). شبهت الكنيسة عروس النشيد بزهرة السوسن (نش:٢:٢) + (نش: ٦ : ٢ ، ٣). وكما شهد الشيوخ، يقودهما الشيطان، ضد سوسنة، هكذا الشيطان دائماً يدبر المؤامرات لعروس المسيح أي كنيسته.

وكان الكثير من اليهود قد إغتتوا جداً في بابل، والسلطات البابلية أفسحت لهم المجال ليكون لهم قضاتهم يحكمون لهم بحسب شريعتهم.

قال الرب فيهم إن الإثم قد صدر من بابل (٥) لا يوجد هذا النص في العهد القديم ولكن المعنى واضح، فبابل ترمز للشر في العهد القديم والجديد. من يوم قيل عن نمرود أنه جبار صيد أمام الرب وكان إبتداء مملكته بابل (تك ١٠:٨-١٠). وسميت بابل هكذا لبلبلة ألسنتهم إذ أرادوا أن يتحدوا الله (تك ١١:٤-٩) فبداية الإثم وتحدي الله كان من بابل وكانت نبوات الأنبياء ضد بابل كثيرة لشرها ووثنياتها (إر ٥٠ ، ٥١) "لأنها بغت على الرب على قدوس إسرائيل" (إر ٢٩:٥٠). وراجع سفر حبقوق وماذا قال عن بابل. وهكذا كتب متى عن السيد المسيح أنه بالأنبياء قيل عنه سيدعى ناصرياً (مت ٢:٢٣). ولا توجد نبوة بهذا المعنى. لكن المعنى موجود في النبوات. وبهذا نفهم أن الشيطان اللذان أقيما للقضاء، هما فيهما روح بابل أي روح تحدي الله، روح إبليس.

ولاحظ خبث الشيطان إذ أراد استمالة دانيال فقال له **"هلم إجلس بيننا وأفدنا إذ أتاك الله مزية الشيوخ. وإنضم الملك أسطواج إلى آباءه"** = هو إستياجيس ملك مادي سنة ٥٨٥ - سنة ٥٥٠ ق.م وملك كورش مكانه، وكورش هذا هو الذي أسقط بابل وقتل رؤسائها وملكها سنة ٥٣٦ ق.م، لكنه أبقي على دانيال مشيراً له وهذه الآية مقدمة لأن دانيال إستمر حتى كورش الفارسي وغالباً فقد حدثت القصص الآتية في عصر كورش.

الإصحاح الرابع عشر

عودة للجدول

الآيات (١-٤٢):- ^١ وكان دانيال نديماً للملك ومكرماً فوق جميع أصدقائه. ^٢ وكان لأهل بابل صنم اسمه بال وكانوا ينفقون له كل يوم اثني عشر إردباً من السميذ وأربعين شاة وستة أمتار من الخمر. ^٣ وكان الملك يعبدّه وينطلق كل يوم فيسجد له أما دانيال فكان يسجد لإلهه فقال له الملك لماذا لا تسجد لبال. ^٤ فقال لأنني لا أعبد أصناماً صنعة الأيدي بل الإله الحي خالق السماوات والأرض الذي له السلطان على كل ذي جسد. ^٥ فقال له الملك أتحسب أن بالاً ليس باله حي أو لا ترى كم يأكل ويشرب كل يوم. ^٦ فضحك دانيال وقال لا تضل أيها الملك فان هذا باطنه طين وظاهره نحاس فلم يأكل قط. ^٧ فغضب الملك ودعا كهنته وقال لهم ان لم تقولوا لي من الذي يأكل هذه النفقة تموتون.

^٨ وان بينتم أن بالاً يأكل هذه يموت دانيال لأنه جدف على بال فقال دانيال للملك ليفعل كما تقول. ^٩ وكان كهنة بال سبعين كاهناً ما خلا النساء والأولاد فأتى الملك ودانيال إلى بيت بال. ^{١٠} فقال كهنة بال ها أنا ننصرف إلى الخارج وأنت أيها الملك ضع الأطعمة وامزج الخمر وضعها ثم اغلق الباب واختم عليه بخاتمك. ^{١١} وفي غد ارجع فان لم تجد بالاً قد أكل الجميع فأنا نموت وإلا فيموت دانيال الذي افترى علينا. ^{١٢} وكانوا يستخفون بالأمر لأنهم كانوا قد صنعوا تحت المائدة مدخلاً خفياً يدخلون منه كل يوم ويلتهمون الجميع. ^{١٣} فلما خرجوا وضع الملك الأطعمة لبال فأمر دانيال غلماناً فأتوا برماد وذروه في الهيكل كله بحضرة الملك وحده ثم خرجوا وأغلقوا الباب وختموا عليه بخاتم الملك وانصرفوا. ^{١٤} فلما كان الليل دخل الكهنة كعادتهم هم ونسائهم وأولادهم وأكلوا الجميع وشربوا. ^{١٥} وبكر الملك في الغد ودانيال معه. ^{١٦} فقال أسالمة الخواتيم يا دانيال قال سالمة أيها الملك. ^{١٧} ولما فتحت الأبواب نظر الملك إلى المائدة فهتف بصوت عال عظيم أنت يا بال ولا مكر عندك. ^{١٨} فضحك دانيال وامسك الملك لئلا يدخل إلى داخل وقال انظر البلاط واعرف ما هذه الآثار. ^{١٩} فقال الملك أنى أرى آثار رجال ونساء وأولاد وغضب الملك. ^{٢٠} حينئذ قبض على الكهنة ونسائهم وأولادهم فاروه الأبواب الخفية التي يدخلون منها ويأكلون ما على المائدة. ^{٢١} فقتلهم الملك واسلم بالاً إلى يد دانيال فحطمه هو وهيكله. ^{٢٢} وكان في بابل تنين عظيم وكان أهلها يعبدونه. ^{٢٣} فقال الملك لدانيال أتقول عن هذا أيضاً انه نحاس ها انه حي يأكل ويشرب ولا تستطيع أن تقول انه ليس إلهاً حياً فاسجد له. ^{٢٤} فقال دانيال أني إنما اسجد للرب الهى لأنه هو الإله الحي. ^{٢٥} وأنت أيها الملك اجعل لي سلطاناً فاقتل التنين بلا سيف ولا عصا فقال الملك قد جعلت لك. ^{٢٦} فاخذ دانيال زفتاً وشحماً وشعراً وطبخها معاً وصنع أقراصاً وجعلها في فم التنين فأكلها التنين فانشق فقال انظروا معبوداتكم. ^{٢٧} فلما سمع بذلك أهل بابل غضبوا جداً واجتمعوا على الملك وقالوا ان الملك قد صار يهودياً فحطم بالاً وقتل التنين وذبح الكهنة. ^{٢٨} وأتوا إلى الملك وقالوا له اسلم إلينا دانيال وإلا قتلناك أنت والى. ^{٢٩} فلما رآهم الملك ثائرين به اضطر فاسلم دانيال إليهم. ^{٣٠}

فالقوه في جب الأسود فكان هناك ستة أيام. ^{٣١} وكان في الجب سبعة أسود يلقي لها كل يوم جثتان ونعجتان فلم يلق لها حينئذ شيء لكي تفترس دانيال.

^{٣٢} وكان حبقوق النبي في أرض يهوذا وكان قد طبخ طبيخاً وثرّد خبزاً في جفنة وانطلق إلى الصحراء ليحمله للحمّادين. ^{٣٣} فقال ملاك الرب لحبقوق احمل الغداء الذي معك إلى بابل إلى دانيال في جب الأسود. ^{٣٤} فقال حبقوق أيها السيد أني لم

أر بابل قط ولا أعرف الجب. ^{٣٥} فاخذ ملاك الرب بجمته وحمله بشعر رأسه ووضعه في بابل عند الجب باندفاع روحه. ^{٣٦} فنادى حبقوق قائلاً يا دانيال يا دانيال خذ الغداء الذي أرسله لك الله. ^{٣٧} فقال دانيال اللهم لقد ذكرني ولم تخذل الذين يحبونك. ^{٣٨} وقام دانيال واكل ورد ملاك الرب حبقوق من ساعته إلى موضعه. ^{٣٩} وفي اليوم السابع أتى الملك ليبكي على دانيال فدنا من الجب ونظر فإذا بدانيال جالس. ^{٤٠} فهتف بصوت عال وقال عظيم أنت أيها الرب اله دانيال ولا اله غيرك ثم أخرجه من جب الأسود.

^{٤١} أما الذين سعوا به للهلاك فألقاهم في الجب فافترسوا من ساعتهم أمامه. ^{٤٢} فقال الملك ليتق جميع سكان الأرض اله دانيال فإنه المخلص الصانع الآيات والعجائب في الأرض وهو الذي أنقذ دانيال من جب الأسود.

يشتمل على قصتين يفصح فيها دانيال بحكمته آلهة البابليين بال والتنين. وإلقاء الملك له في جب الأسود ليرضي الشعب الوثني ونجاته بل الملاك يحضر له حبقوق النبي بطعام في الجب.

قصتي بال والتنين:

يظهر في هذه القصص سذاجة عبادة الأوثان وحكمة دانيال بال أو بيل هو بعل. أحد ألقاب مروّخ كبير آلهة البابليين (إش ٤٦: ١ + إر ٥٠: ٢) وكلمة بعل في العهد القديم بشكل عام تعني الصنم أو آلهة الوثنيين.

ستة أمّاتر (٢) أمّاتر = هي أمطار جمع مِطر (يو ٢: ٦). والكمية المذكورة التي كانت تقدم للبل كانت تكفي لعشرات العائلات. والأصنام كانت تصنع من الخشب وتكسي بالنحاس (٦). وكان غالباً ما تقام مساكن الكهنة داخل هذه الهياكل. وكان هؤلاء الكهنة يأخذون ما يوضع للبل، يأكلون ما يأكلونه ويبيعون الباقي.

أما عن التنين فكانت الشعوب القديمة تعبد ما تخافه. وربما حينما ظهر هذا التنين عبده أهل بابل خوفاً منه. والطعام الذي وضعه دانيال للتنين دس فيه مواداً ملتهبة مزجها بالشعر مما أحدث آلاماً مبرحة داخل أحشاء التنين أدت لانفجار بطنه.

ونتيجة موت هذا الثعبان حدث تمرد في وسط الشعب فأثر الملك أن يرضيهم بوضع دانيال في جب الأسود. **وكان حبقوق قد طبخ طبيخاً (٣٢)**. وجاءت كلمة طبيخ بمعنى عصيداً **والعصيدة** = دقيق يعجن ويجفف ثم يقطع ويطح في الماء ثم يضاف إليه العسل أو اللبن أو كليهما. **وثرّد خبزاً** = أي خبز مفتوت هو خبز يابس مفتوت في

حساء. وكون ملاك الرب يأخذ حبقوق فهذا حدث أيضاً مع فيلبس (أع:٨:٣٩) وحزقيال (حز:٨:٣) ويحدث مع السواح الآن.

ويقول التاريخ أن الملك ارتحشستا قد أكمل هدم وتخريب معبد بال. وغالباً كان هذا بعد أن إنكسرت شوكة البابليين عباد البعل تماماً. وأرتحشستا جاء بعد كورش بزمان. وغالباً فالفرس ما كانوا يعبدون بال، لكن غالباً كانوا يحترمون آلهة الشعوب التي يستعمرونها مجاملة لها. ولقد إنخدع الملك الفارسي بقصة أكل بال للطعام ولما إنكشفت الحقيقة ثار لهذه الخديعة. وفي قصة التتين هو تغادي حدوث ثورة شعبية وفضل إلقاء دانيال للأسود مع محبته له.